إهـــداء

إلى أحق الناس بحسن صحبتي

من أحبتني حين مجَّني الناس

وأعطتني حين حرمني الناس ..

من علمني العطاء مع القيم

ولقنني التواضع مع الشمم

فلهما مني الوفاء والدعاء ..

ما دمت حيّاً ..

أمي ... أبي .....

أحمد عارف

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

من سورة النمل ٢٧/١٩

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

دراسة صوتية صرفية
في
لهجة الواحات الخارجة

بحث مقدم من الطالب
أحمد عارف حجازى عبد العليم
المعيد بجامعة المنيا

لنيل درجة
الماجستير في اللغة العربية

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور
رمضان عبد التواب

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الرحمة المهداة .

وبعد :

فلنبدأ بتعريف مادة الدراسة وهى اللهجة ، فاللهجة هى مجموعة من الصفات اللغوية ، تنتمى إلى بيئة خاصة ، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . (١).

أو هى "تفكير لغوى وسلوك لغوى لا يختلف عن اللغة العامة (بل هى) طائفة من المميزات اللغوية تخص بيئة معينة ، يشترك فى هذه المميزات جميع أفراد البيئة . (٢).

وعلى ذلك فاللهجة هى " أسلوب أداء الكلمة إلى السامع ، من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها ، ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها ... " (٣).

" وكل لغة كانت يوماً ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات ... " (٤)

ولذلك فإن " العلاقة بين اللهجة واللغة هى علاقة الخاص بالعام " (٥)

"ولم تكن العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة فى أذهان اللغويين العرب" ، (٦). ولذلك خلطوا بينهما ، وإن أشاروا لشئ منها فإن " هذه الإشارات لا تتجاوز مسائل الإبدال والقلب ، وسائر الحركات ، وما يتعلق بشئ قليل من الأمور الصوتية " ولم يعدها بعضهم من المستساغ المقبول " فالسيوطى يحشرها فى باب الردئ المذموم من اللغات كالكشكشة ، والكسكسة ، والتلتلة ، والعنعنة ، والفحفحة ، والعجعجة وغيرها " (٧).

(١) فى اللهجات العربية ١٦ وانظر : علم اللغة العام ١٣١

(٢) مباحث لغوية ٨٩ (٣) القراءات واللهجات ٤

(٤) فصول فى فقه ٧٣ (٥) المرجع نفسه ٧٢ ولمزيد من معرفة هذه العلاقة أنظر : فى اللهجات العربية ١٦ وما بعدها ومباحث لغوية ٨٩ : ٩٣ وفصول فى فقه ٧١ : ٧٥ واللغة لفندريس ٣٠٩ : ٣٢٥

(٦) فصول فى فقه ٧٣ وانظر علم اللغة العام ١٣١ ودراسات فى فقه اللغة ٦٠

(٧) فقه اللغة المقارن ٣٢ وانظر المزهر ٢٢١/١ والكتاب ١٨٢/٤ ، ١٩٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢

لهذا فقد جاءت دراسات علمائنا القدماء لِلَّهجات دراسة معيارية ، يحكمون فيها بالحسن أو القبح على بعضها ، بحيث يرون أن الفصحى لابد أن تترفع عن هذه اللهجات .

ولعل كتب الجاحظ خيرُ مصدرٍ لمعرفة اللغات واللهجات الخاصة ، فقد سَجَّل الجاحظ نماذج من هذه اللهجات ، وفَطِنَ إلى مصطلحات العامة وأصحاب الحرف"(١)

والذى لابد من تَبيُّنِهِ هو أن الفصحى ليست إلاّ كياناً متجمعاً من بعض خصائص هذه اللهجات القديمة ، مع غلبة الطابع القرشى عليها (٢).

وقد استطاع علماؤنا المحدثون معالجة قضية اللهجات الحديثة بعد أن شاع فى " ظن كثير من الناس أن اللهجات الحية المعاصرة ، فى البلاد العربية المختلفة ، ليست إلاّ انحطاطاً من العربية الفصحى"(٣) واستنبطوا منها بعض الظواهر اللغوية - الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية - التى ترجع فى أساسها إلى عصور الفصاحة والاحتجاج ، أو أقدم من ذلك - عصور الجاهلية ، وبذلك تأكد لنا " أن العلاقة بين لهجاتنا الحديثة ولهجاتنا العربية القديمة قوية "(٤).

من هذه الظواهر مثلاً ما نجده فى صعيد مصر ، من نطق أداة النفى " لا " مهموزة (لأ) ، ثم قلب الهمزة عيناً هكذا (لع) وذلك يرجع للعنعنة ، التى هى نطق الهمزة المفتوحة عيناً ، ومنها قول الشاعر :

فما أُبْنَ حتى قُلْنَ ياليت عَنَّنا ... ترابٌ وعَنَّ الأرضَ بالناسِ تُخْسَفُ(٥)

كما نجد ظاهرة التخلص من الهمز فى كثير من الألفاظ فى مصر وغيرها ، مثل : " باحسين " فى " أبا حسين " ، " راس " فى "رأس" ، "سبوع" فى "أسبوع" . وهو ما يتبع ظاهرة التخلص من الهمز ، تلك التى شاعت فى لهجة قريش (٦).

---

(١) فقه اللغة المقارن ٢٣٥

(٢) انظر : فصول فى فقه العربية ٨٠ وعلم اللغة العام ٨٩

(٣) بحوث ومقالات ٢٦٣ (٤) اللهجات العربية فى التراث ٩٣ وانظر : العربية ولهجاتها ٣٥ (٥) انظر فصول فى فقه ١٣٥ : ١٣٧ والبيت من الطويل.

(٦) انظر : فى اللهجات العربية ٧٥ والمدخل ٢٢٣ وبحوث ومقالات ٢٧٣ والقراءات فى ضوء ٣٠ والتطور النحوى ٤٥

ونجد أيضا تجهير الصاد ، وتهميس العين ، وترقيق الطاء ، وغير ذلك — مما سوف يأتي في موضعه من الرسالة . وكل هذه ظواهر معروفة في عصور الفصاحة أيضا . وفونيمات اللغة كذلك قد اعتراها التغيير والتبديل ، فتغيرت المخارج والصفات ، ومجرى الهواء عند النطق بها ، إلى غير ذلك من تحليلات سوف تأتي في حينها .

وإذا كانت " اللغة الصحيحة هي التي يتحدثها الناس لا اللغة التي يعتقد شخص آخر أنه يتحتم عليهم أن يتحدثوها " (١) ، فإن وظيفة الدارس لها " لا يجري وراء تصحيح الكلام أو الكشف عن أخطائه وانحرافاته ، وليس من وظيفته المباشرة وضع قواعد أو أحكام عامة للتمييز بين الجيد والردئ منه . إنما وظيفته دراسة اللغة ذاتها ؛ بالكشف عن خواصها ومميزاتها ، وتسجيل هذه الخواص والمميزات كما هي في صورة قواعد ونظم عامة . بعد إخضاع الأمثلة الجزئية للتجريد " (٢) وفي هذا يقرر واقع الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية فيها " (٣) .

وعلى أساس من تلك النظرة للغة ، اهتم علماؤنا المعاصرون بها ، ومنهم :

— د . ابراهيم أنيس في كتبه ، ومنها : دلالة الألفاظ والأصوات اللغوية وفي اللهجات العربية .
— د . تمام حسان في : مناهج البحث في اللغة واللغة العربية معناها ومبناها .
— د . رمضان عبد التواب في : لحن العامة والتطور اللغوي والتطور اللغوي والمدخل إلى علم اللغة وبحوث ومقالات في اللغة .
— د . عبد الصبور شاهين في : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث والمنهج الصوتي للبنية العربية .
— د . كمال بشر في : علم اللغة العام ودراسات في علم اللغة .
— د . محمود السعران في : علم اللغة — مقدمة للقارئ العربي .

---

(١) لغات البشر ١٢ نقلا عن :
Bloomfield, Out line Guide for the Practical;
Study of Foreign languages 1942, P.16
وانظر كذلك لغات البشر ٧٧

(٢) دراسات في علم اللغة ١١/١ (٣) اللغة العربية عبر القرون ٨

وقد حظيت قضية اللهجات كذلك بدراسات بعض العلماء المحدثين لدرجات الدكتوراه من لندن مثل :

د. ابراهيم أنيس فى لهجة القاهرة، د. تمام حسان فى لهجة الكرنك ، د. كمال بشر فى لهجة لبنان.

وقد استفادت هذه الدراسة " من اللهجات دون ... نظر القدامى بعزوها لطبقة العوام من الناس " (١).

كما أن هناك من الباحثين من درس بعض اللهجات العربية الحديثة والقديمة على أساس وصفى أيضاً ، ومنهم :

- أحمد حسين شرف الدين ، فى لهجات اليمن قديماً وحديثاً .
- بكرى محمد الحاج ،فى لهجة قبيلة الشايقية فى السودان.
- د. محمد مصلوح ،فى دراسته عن لهجة المنيا فى ضوء الجغرافيا اللغوية.
- د. ضاحى عبدالباقى ،فى دراسته للهجة تميم ، دراسة تاريخية وصفية.
- د عبدالحميد طلب ،فى دراسته عن لهجات الجزيرة وآدابها فى السودان.
- د. عبدالمنعم عبدالعال ،فى دراسته عن لهجة شمال المغرب (تطوان وما حولها).
- د غالب فاضل المطلبى ،فى دراسته للهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة.
- د محمد جواد النورى ،فى دراسته للهجة مدينة نابلس الفلسطينية .

وتأتى هذه الدراسة مستفيدةً من كل ما سبق من دراسات فى هذا المجال — سواءً فى المنهج أو النقول أو التدليل ، متخذةً من المنهج الوصفى سبيلاً لذلك ،محللةً اللغة كما هى — بعد رصدها من أفواه المتحدثين بها — معتمدةً على الاستقراء اللغوى الذى " هو وصف اللغة انطلاقاً من ملاحظة القضايا اللغوية ، وتصنيفها واستقصاء قواعدها " (٢). أى " ملاحظة بعض الأحداث والمعطيات اللغوية

---

(١) فقه اللغة المقارن ٩٠

(٢) الألسنية علم اللغة الحديث ١٥٧

لبيان التشابه الجزئي بينها ، وصياغة بعض التعليمات العائدة لهذه الأحداث المتماثلة والمتشابهة . ثم صياغة افتراضات تفسر هذه الأحداث ـ على أساس هذه التعليمات ـ وذلك للتأكد من ملاءمة هذه الافتراضات للواقع اللغوى ـ من خلال القيام بملاحظات جديدة ، للوصول إلى بناء نظرية قائمة على هذه الافتراضات تفسر عمل اللغة ، واعتمادها لوصف قضايا اللغة وتفسيرها "(١) .

ذلك كله فى إطار وصفى لا يحكم على شىء من اللهجة المدروسة بالفصاحة أو عدمها ، أو القبح أو الحسن ، بل يصف فقط ـ دون التدخل فى البنية تدخلاً معيارياً كما فعل أسلافنا اللغويون والنحاة ـ وجهدهم مشكور ـ إذ إنهم "اعتبروا اللهجات صوراً فاسدة من الاستخدام اللغوى ، فسجلوا بعض ظواهر اللهجات لبيان خطئها ، وأشاروا إلى ما ينبغى أن يقال بدلاً منها فى الفصحى . ولكن البحث اللغوى الحديث يتناول تراث لحن العامة والتثقيف اللغوى باعتباره من مصادر التاريخ اللغوى "(٢) ومن هنا "فالباحث فى اللغة يلاحظ ثم يسجل ثم يصنف ثم يبلور ، ليكشف بنية اللغة التى يدرسها "(٣) .

وقد عمدت كثيراً إلى المقابلة بين اللهجة واللغة الفصحى بوصفها اللغة الأم ـ وبين اللهجة واللغات السامية الحبشية والعبرية والسريانية . وذلك استهداءً بها ، ومحاولة لإظهار الاتفاق أو الاختلاف فى الظواهر اللغوية الموجودة فى اللهجة وهذه اللغات ، وإرجاع هذه الظواهر لأصولها وبيان التطور الذى آلت إليه أو التهيؤ الذى وقفت عنده ، وأسباب كلٍ .

وقد استخدم الباحث فى جمعه لأصوات وكلمات اللهجة المدروسة طريقتين :

الأولى :

هى السماع المباشر بالأذن عن طريق الملاحظة الذاتية وتكون بتذوق الأصوات ومحاولة نطقها نطقاً فعلياً واقعياً ... ولم تزل الدراسات الصوتية الحديثة ـ بالرغم ما لديها من إمكانيات آلية متنوعة ـ تعد الملاحظة الذاتية بطريق النطق الفعلى

(١) المرجع السابق ١٤١ بتصرف يسير .
(٢) علم اللغة العربية ١١٥
(٣) المرجع نفسه ١٣

والاستماع إلى هـذا النطق ، الأداة الأساسية فى البحث الصوتى على كل مستوياته ومراحله " (١).

الثانيـة :

هى التسجيل بآلة التسجيل Recorder والاستماع إلى هـذه المواد المسجلة فى أى وقت ، مع التحكم فى عدد مرات السماع ، والإبطاء أو الإسراع فى عرض الأصوات ، ولبيان كيفيـة النطق السليم ، وكيفية صياغة البنى اللغوية الخاصة باللهجة .

وقد اقتضت هذه الدراسة معايشـة أهـالى هـذه المنطقة المدروسة (الواحات الخارجة) مدة كبيرة ، وذلك لأن " الأخذ بالمشافهة والنزول إلى البيئة المعينة أمران يحتمهما البحث اللغوى الحديث ، الذى يرى ضرورة الرحلة إلى الحقل المعين ، والاختلاط بأهـل اللغة المدروسة ، حتى يتسنى للدارس أن يحصل على مادة حقيقية لا زيف فيها ولا تضليل " (٢).

كذلك فقد عايش الباحث مختلف أوجه الحياة الاجتماعية هناك ، مسجلاً وملاحظاً لكل كلمة أو عبارة أو بنية تقال فى أيـة حالة ، حزناً ، وفرحاً ، ضيقاً وبهجةً ، فقراً وغنىً ... إذ إن معرفة الجو الذى قيلت فيه اللهجة يساعد على فهمها ودراستها " (٣).

وإذا لم يكن هناك " ثمة نقطـة يمكن أن نتخذهـا حداً فاصلاً " (٤) بين اللهجات ، وإذا كان " الحد الفاصل بين لهجتين لا يُقيم خط ، بل شـريط من الأرض يتفاوت ضيقاً وسَعَةً " (٥) ، فإن الباحث قد آثر المناطق البدائيـة أو قُلْ المنعزلة ـ قدر استطاعته ـ فلم يعمد إلى المدن ـ وهى مدينة واحـدة فى المنطقة ـ يستقى منها مادته بل انتشر فى جنوب البلاد وشمالها ، وكابـد ما كابده من قلـة الصديق ووحشـة الطريق ، متخذاً من الخليل نبراساً له ، حـتى

(١) دراسات فى علم اللغة ٢ / ٣٠
(٢) المرجع نفسه ٢ / ٦٢
(٣) اللهجات العربية فى التراث ٦٣
(٤) علم اللسـان ٤٤٤
(٥) المرجع نفسه ٤٤٥

أنفذ بضعة عشر شريطاً مسجلاً ، واستعان فى سبيل ذلك " بأفراد ينتمون إلى البيئة المعينة انتماءً حقيقياً ،ويسمى المساعد فى هذه الحالة مساعد البحث Informant " (١).

وهؤلاء الرواة اللغويون هم :-

(١) حسن حسين خضيرى ،من الخارجة ،سنه ٦٤ أربعة وستون عاماً ،يعمل باليومية عاملاً فى الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بالخارجة، متزوج وعنده تسعة أولاد ، غير مثقف ،ولا يحمل أية شهادة .

(٢) أحمد أبو زيد حجى ،من الخارجة ، عمره ٦٣ ثلاثة وستون عاماً ،كان يعمل عامل دريسة فى خط السكة الحديد القديم فى الوادى الجديد ،ثم عاملاً فى التربية والتعليم من عام ٦٣ : ٨٣ ثم عاملا باليومية فى هيئة تنشيط السياحة بالخارجة، متزوج وعنده ٦ ستة أولاد ،ولا يحمل أية شهادة ،وهو أمى غير متعلم .

(٣) محمد حسن أحمد سعيد ، من المحاريق ،عمره ٤٥ خمسة وأربعون عاماً ، متزوج ومعه ١٠ عشرة أولاد ،أمى غير متعلم ،يعمل عاملاً فى هيئة تنشيط السياحة بالخارجة .

(٤) سعيد محمد دمرداش ،متزوج من اثنتين ،وله ١٤ أربعة عشر ولداً ، مقيم ببولاق ،عمره ٥٥ خمسة وخمسون عاماً ،يعمل فى الوحدة المحلية لبولاق عاملاً بسيطاً ،غير مثقف ،وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب .

(٥) عربى سعد الله ،من بولاق ،عمره ٨٠ ثمانون عاماً ،غير مثقف ،أمى لا يعرف الكتابة أو القراءة ،متزوج ومعه ٣ ثلاثة أولاد ،كان يعمل فى الحفر اليدوى للآبار .

(٦) أحمد محمد تنديل ،عمدة المحاريق ،غير متعلم ،عمره ٧٥ خمسة وسبعون عاماً ،متزوج ومعه ١٠ عشرة أولاد .

---

(١) دراسات فى علم اللغة ٢/ ٦٢

(٧) مصلح سعد هلال ، من جناح ، عمره ٢٣ ثلاثة وعشرون عاماً ، أمي غير متعلم ،متزوج وعنده ولد واحد ،يعمل فلاحاً .

(٨) أحمد نصر رضوان ،عمدة جناح ،عمره ٦٠ ستون عاماً ، غير متعلم، مثقف بعض الشيء ، متزوج ولديه بضعة أولاد ،لم يخرج إلا قليلاً عند الأطباء في القاهرة.

(٩) آدم فضل الله حربي ،من باريس ،عمره ستون عاماً ،فلاح ،أمي لكنه يقرأ ويكتب قليلاً ،متزوج وله ٧ سبعة أولاد .

(١٠) فتحي صادق علي ،من باريس (الكسي البحري) ،فلاح ،عمره ٣٧ سبعة وثلاثون عاماً ، متزوج وعنده ثمانية أولاد ،أمي غير متعلم .

هؤلاء هم الرواة اللغويون الذين اعتمدت عليهم في جمع اللهجة وكذلك في توجيه الأسئلة إليهم . مستخدماً في ذلك الطريقة الفرنسية أحياناً ،والألمانية[1] أحياناً أخرى وحسب طبيعة المادة التي كنت أحتاجها ،وحسب طبيعة الحوار والجو الاجتماعي والنفسي له.

فلهم جميعاً أُسدي الشكر والاحترام ،خاصاً بالذكر منهم أخي وزميلي السيد / محمد ابراهيم مدني على ما قدمه لي من عون ومعلومات ، وإدارة الإحصاءات المركزية بمحافظة الوادي الجديد ، وعمدَ ومشايخ القرى والقبائل فيها ،وأشهد أنْ قد كدت أنسى بينهم نفسي ودرسي ،لشدة إيلافهم ...

وقد قسمت الدراسة على قسمين ، صوتي وصرفي .

في الجزء الصوتي تعرضت لفونيمات اللهجة الصوامت والصوائت ووصفها من حيث المخرج ،والشدة والرخاوة ،والانطباق والانفتاح ،والجهر والهمس ،والتقابل الموجود بينها جميعاً . ودراسة المقاطع التي يتكون منها نسج الكلمة فيها ، والظواهر الفونولوجية من تفخيم وترقيق وتجهير ومماثلة ومخالفة وغيرها ،والفونيمات الثانوية

---

(١) انظر في تفصيل هاتين الطريقتين : المدخل إلى علم اللغة ١٥١ : ١٥٧

كالنبر والتنغيم .

وفى الجزء الثانى عرضت لدراسة أقسام الكلام فى اللهجة فبدأت بالاسم وأوزانه وجمعه وتصغيره وتنكيره وتذكيره وتأنيثه ، ثم الضمير وأقسامه لإشارية وموصولية وشخصية ، ثم الفعل وأوزانه وأقسامه وزمنه وتصرفه مع الضمائر . ثم الصفة وأقسامها الخمسة (الفاعل والمفعول والمشبهة والتفضيل والمبالغة) ، ثم الأداة التى زادت على الثلاثين من نداء لعطف لربط لاستثناء لتحضيض ... إلخ . ثم الخالفة بقسميها : خالفة الصوت والفعل ، وانتهيت بالظرف بقسميه للزمان والمكان .

وفيما يلى الرموز الصوتية التى استخدمتها :

أولاً : الصوامت :

(ب)	شفوى شديد مجهور مرقق	(b)
(م)	شفوى متوسط مجهور أنفى	(m)
(و)	شفوى متوسط مجهور نصف حركى	(w)
(ف)	شفوى أسنانى رخو مهموس مرقق	(f)
(د)	أسنانى لثوى شديد مجهور مرقق	(d)
(ض)	أسنانى لثوى شديد مجهور مفخم	(ḍ)
(ت)	أسنانى لثوى شديد مهموس مرقق	(t)
(ط)	أسنانى لثوى شديد مهموز مهموس مفخم	(ṭ)
(ز)	أسنانى لثوى رخو مجهور مرقق	(z)
(ژ)	أسنانى لثوى رخو مجهور مفخم	(ẓ)
(س)	أسنانى لثوى رخو مهموس مرقق	(s)
(ص)	أسنانى لثوى رخو مهموس مفخم	(ṣ)
(ر)	لثوى متوسط مجهور مكرر مرقق	(r)
(ل)	لثوى متوسط جانبى مجهور مرقق	(L)
(ن)	لثوى متوسط مجهور أنفى	(n)
(ش)	غارى رخو مهموس مرقق	(s̲)

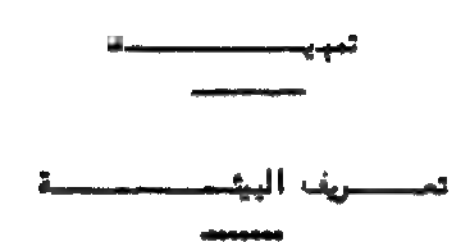
(ج)	غاري مزدوج مجهـــــور	(j)
(ج)	(قاهرية) طبقي شديد مجهـور	(g)
(ي)	غاري متوسط مجهور نصف حركـــي	(y)
(ك)	طبقي شديد مهموس مرقـق	(k)
(خ)	طبقي رخو مهموس مرقـــق	(ḫ)
(غ)	طبقي رخو مجهور مرقق	(ġ)
(ق)	لهوي شديد مهموس مفخم	(q)
(ع)	حلقي رخو مجهور مرقق	(ʿ)
(ح)	حلقي رخـــو مهموس مرقـــق	(ḥ)
(هـ)	حنجري رخـــو مهموس مرقق	(h)
(ء)	حنجري شديد مهموس مرقق	(ʾ)

ثانياً : الحركـــــات :

	قصـيرة	طويلة
فتحة أماميـة متسعة مجهـــورة	(a)	(ā)
كسرة صريحة خلفية ضيقـة مجهورة	(i)	(ī)
ضمة صريحة خلفيـة ضيقـة مجهورة مستديرة	(u)	(ū)
كسرة ممالة أمامية نصف متسعة مجهـــورة	(e)	(ē)
ضمة ممالة خلفية نصف ضيقة مجهورة نصــف مستديرة	(o)	(ō)

يفصل بين كل مقطع وآخـــر بعلامـــة	(+)
حرف صامـــــت	(ص)
حرف صائـــــت	(ح)
يفصل بين الكتابة الفونيمية بخط مائل	(/)
المقطع المنبور تحته العلامـــــة	(—)
يحول الشيء من ... إلى ... في اتجاه السهم	(<)
تكرار الرمز يدل على أن الصوت ضعف	

—



تمهيد

تعريف البيئة

أولاً : البيئة جغرافياً

"الصحراء الكبرى أكبر نطاق جاف في العالم ، إذ يقع معظم أجزائها بين خطي عرض ٢٠° ، ٣٥° شمالاً ... وتشمل معظم الأراضي الجافة التي تمتد عبر القارة الأفريقية من البحر الأحمر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ، وذلك لمسافة تقرب من ٣٥٠٠ ميلاً .. ومتوسط طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي ١١٠٠ ميلاً ولا يقل العرض في أي منطقة من المناطق عن ١٠٠٠ ميل " (١).

"ومن الظاهر الفزيولوجية .... الموجودة في الصحراء الأحواض المنخفضة التي ساعد وجودها على نشأة كثير من الواحات ... وهذه الواحات بعضها صغير وبعضها عظيم المساحة ، وتوجد في أجزاء متناثرة في الصحراء الكبرى " (٢).

ومن هذه الواحات المتناثرة في الصحراء الكبرى ، الواحات الخارجة التي "تعني ذلك المنخفض الطولي الضيق الذي يبلغ أقصى طوله من الشمال إلى الجنوب ١٨٥ كيلو متراً ، ويتراوح عرضه ما بين ١٥ : ٢٠ كيلو متراً . باستثناء المنطقة الشمالية الغربية التي تبعد فيها حافة الهضبة من أرض المنخفض ، إذ يصل اتساعه فيها إلى حوالي ٨٠ كيلو متراً ، وعلى ذلك تصبح مساحة المنخفض أكثر من ٣٠٠ كيلو متراً مربعاً " (٣).

"وتنتشر فوق منخفض الواحات الخارجة " مجموعة من الجبال المتوسطة الارتفاع ، كجبل قنيمة ، والطارف ، وجبل العجوز ، وأم الدبادب ، وقلوع الصبايا ، ويحد المنخفض بعض الحافات ... الحد الجنوبي والغربي غير واضح المعالم ، ويسميها أهالي الواحة الفضاء الأعظم ، وهما عبارة عن أرض فضاء تنتشر فوقها الكثبان الرملية ، أما الحافة الشمالية الغربية فهي عبارة عن حائط مرتفع يتكون من سلسلة جبلية مرتفعة تحيط بالمنطقة . أما الحافة الجنوبية فالمنخفض مفتوح تماماً حتى يصل إلى بئر الشب في الجنوب ، ثم يتصل بنهر النيل " (٤).

---

(١) شمال أفريقية ١٩
(٢) المرجع نفسه ٢٤
(٣) دراسات في المجتمع المصري ٢٣
(٤) المرجع نفسه ٣٣

كما تجد بعض " القباب المتوسطة الارتفاع ، وبعض الغرود (الكثبان الرملية) ، كما توجد بعض الغرود الواقعة بالقرب من باريس ، وتمتد الجهة الجنوبية الشرقية من المنخفض من بئر النخيلة بالقرب من بولاق حتى تصل إلى منطقة توشكا ، حيث يأخذ منسوب الأرض في الانخفاض التدريجي ، حتى يصل إلى منطقة جبل العصر ليرتفع مرة أخرى ، مكوناً سهلاً كبيراً مساحته ٧٥٠ ألف فدان وفي منسوب يتراوح بين ١٠٠ : ١٣٠ متراً " (١) .

ومنخفض الخارجة وغيره من المنخفضات " تبدو كأنها هي مراكز الاستقرار الرئيسية في هذا النطاق الصحراوي الكبير " (٢) وكلمة واحة مصرية قديمة ، ومعناها البقعة الخصبة المزدهرة في قلب الصحراء " (٣) .

هذا من حيث موقع الواحات الخارجة على خريطة مصر ، فهي جزء من محافظة مصرية هي الوادي الجديد ، والذي يطلق " على المنخفض الذي تشغله الواحات الخارجة والداخلة ، والفرافرة ، والبحرية ، وسيوه ، وهي تشكل في مجموعها وادياً كبيراً يمتد بمحاذاة النيل على بعد يتراوح بين ٢٠٠ ، ٤٠٠ كيلو متراً ، من جنوب أسوان حتى منخفض القطارة ، وتبلغ مساحته ٩٠ ألف كيلو متراً مربعاً ، أي حوالي ١٤ مليون فدان " (٤) .

أما من حيث التقسيم الداخلي للواحات الخارجة فإنها تتكون من مدينة واحدة هي مدينة الخارجة ، ويتبعها أربع قرى أو وحدات محلية هي (٥) :-

(١) المنيرة : وكانت تعرف قبل ذلك باسم " المحاريق " ، ويتبعها ثلاث قرى هي : " المنيرة ، طليب ، القطارة " .

وثلاث عزب هي : " الشركة ٥٥ ، الشركة ٨ ، الشركة ١٥ " .

والمنيرة على بعد ثلاثين كيلو متراً شمال الخارجة .

---

(١) المرجع السابق ٣٣ ، ٣٤
(٢) شمال أفريقية ٤٠٩
(٣) عرائس في الرمال ٨
(٤) آفاق جديدة للحياة ٣٠
(٥) نقلاً عن إدارة الإحصاءات المركزية بديوان عام محافظة الوادي الجديد .

(٢) ناصر الثورة : ويتبعها أربع قرى هى :

" الثورة ، ناصر ، جناح ، بورسعيد " .

وهى على بعد خمسة عشر كيلو متراً جنوب غرب الخارجة .

(٣) بولاق : وهى على بعد ثمانية وعشرين كيلو متراً جنوب الخارجة ، ويتبعها تسع قرى هى :

" فلسطين ، بولاق ، الزيان ، عارف ، الخرطوم ، الجزائر ، صنعاء ، دمشق ، الكويت " .

(٤) باريس : وتقع على بعد ٩٠ تسعين كيلو متراً جنوب الخارجة ، ويتبعها أربع قرى :

" باريس ، جدة ، بغداد ، عدن " . وكذلك خمس عزب هى :

- الكس القبلى ، الكس البحرى ، عين الطرفاية ، القصره ، دوش " .

والخارجة هى عاصمة محافظة الوادى الجديد ، وتقع " على مسيرة ١٩٧ كيلو متراً غربى النيل ... على خط طول ٣٤° و ٣٠° شرقاً ، ٢٦, ٢٥° شمالاً ، فوق سطح البحر باثنين وسبعين متراً . وطقسها يكاد يكون معتدلاً ، ما بين ٢٨,٢° صيفاً ٦,٣° شتاء . أما الأمطار فتكاد تكون معدومة .. ورياحها أغلبها شمالية " (١) .

وكانت الواحات الخارجة متصلة بوادى النيل عن طريق خط حديدى أُنشئ عام ١٩٠٨ م ، وكان يبدأ من المواصلة بالقرب من نجع حمادى - حتى محطة الغراب التى تبعد عن الخارجة بحوالى ٣٠ كيلو متراً ، بالقرب من الطريق الموصل بين الواحات الخارجة والداخلة . وقد أُلغىَ هذا الخط عام ١٩٦٢ م واستعيض عنه بطريق مرصوف للسيارات طوله ٢٢٥ كيلو متراً ، ويبدأ من أسيوط إلى الخارجة ، ماراً بالهضبة المحيطة بالمنخفض . كما تم إنشاء طريق آخر يصل بين الخارجة وباريس ، وبين الخارجة والداخلة . كما أن هناك بعض المسالك الصحراوية التى تربط بين المنخفضات وبعضها ، أهمها درب الأربعين الذى يصل بين الخارجة وبلدة الفاشر فى السودان (٢) .

---

(١) مدائن الصحراء ١٠٩

(٢) انظر : دراسات فى المجتمع المصرى - الواحات الخارجة ٤٢ وإدارة الإحصاءات المركزية بديوان المحافظة وعرائس فى الرمال ١٨ : ٢٤

وكانت الواحات الخارجة تستخدم كمنفى أو معتقلاً للأحرار في العهود الماضية.(١)

وعلى ذلك فالوادى الجديد يعد أكبر محافظة مصرية بحيث تبلغ مساحته ٤٦ ٪ من مساحة مصر كلها و ٦٢٪ من مساحة الصحراء الغربية.(٢)

وتعتمد الواحات الخارجة على المياه الجوفية في الزراعة، ومصدرها هو الأمطار المتساقطة على جبال تبستى وايرى وعنيرى في شمال جمهورية تشاد وقد قُدّر عمر الخزان الجوفى بحوالى ٢٥ ألف سنة، كما تبلغ سرعة جريان المياه في مسام الحجر الرملى النوبى حوالى ٣٠ متر/سنة . ويتراوح سُمك الخزان الجوفى بين ٢٠٠ متر في الجنوب و ٢٠٠٠ متر في الشمال، كما تقدر كمية المخزون من هذه المياه الجوفية بحوالى ٥٠ مليون متر مكعب (٢).

وتقوم بعض الزراعات فيها معتمدةً على هذه المياه الجوفية، التى يتسرب جزء منها من النيل عبر طبقات الخراسان (٣) ومن أهم المحاصيل التى تزرع فيها، القمح والفول والأرز والبرسيم والبصل والذرة والعدس، والخضروات والموالح (٤)، على أن أهم مصدر في اقتصادها هو البلح بحيث يقدر عدد النخيل في الواحات الخارجة بـ ٢٣٤٣٦٥ نخلة، توزيعها كالآتى: (٤)

بلح صعيدى	٢٠٥٥٤٠
بلح نشور	٢٦٧٥٧
بلح تمر	٢٠٦٨

أما عن التركيب الجيولوجى للواحات الخارجة فهى " عبارة عن منخفض كبير نشأ نتيجةً لفعل الرياح في مناطق ضعيفة محلية قطعت صخور الهضبة الصحراوية حتى عمق ١٠٠٠ قدم، إلى أن وصلت إلى طبقات المياه الباطنية . وقد أدى هذا إلى ظهور الآبار الارتوازية بصورة دائمة ومستمرة ـ خلال العصرين الحجرى القديم الأسفل ، والأوسط . ويبلغ طول هذا المنخفض حوالى ١٥٠ ميلاً ، وعرضه يتراوح

(١) انظر : عرائس فى الرمال ٢١
(٢) انظر الخطة الخمسينية لتنمية وتعمير الصحارى الغربية.
(٣) شمال أفريقية ٤١٦
(٤) إدارة الإحصاءات المركزية ،

بين ١٠ : ٢٠ ميلاً ،وتشغل مساحة الواحة ١٪ فقط من مساحة المنخفض الـــذى يتجه من الشمال للجنوب "(١).

* وتتعدد التركيبات الجيولوجية الناتجة عن حركات أرضية عنيفة، مما أدى إلى وجود مناطق غزيرة بالمياه ، وأخرى أقل غزارة، وتعلو الطبقات الحاملة للميـــاه ، بالقاع الجرانيتى طبقـات متتالية من الرمال والطفلة، وتنقسم إلى ثمانى طبقـــات مختلفة التجانس .

وترتفع نسبة الطفلة من شمال باريس إلى الخارجة، وهـذه الخصائص تعكـس لنا اختلاف البيئة الجيولوجية . مما يؤثر على السكان وحياتهم ـ تبعا لغزارة الميـاه وقلتها"(٢).

"كما توجد بعض الغرود الرملية ذات الأشكال الهلالية ،ويتراوح ارتفاعها بـين ٢ : ٨ أمتار ،وسرعـة سيرهـا حوالى ١٠ أمتار فى العام الواحد"(٣).

وقد شهدت الواحـات دوراً مطيراً فى أواخـر عصر البلايوسين ،واستمر حـتى البلايستوسين الأسفل، ثم حدث بعد ذلك فترة جفاف ،ثم دورٌ مطيرٌ ثانٍ له قمتـان بينهما فترة مطيرة أقل تساقطـاً منهما . ثـم أعقب ذلك جفاف تدريجى بدأ بفـترة مطيرة قصيرة فى العصر الحجرى الحديث ،ثم انتهى بالجفاف الذى نعرفه الآن (٤).

ومن حيث ثروات الخارجة تجد فيها الفوسفـات والحديد ،وللفوسفات مصنع فـى الداخلة فى (أبو طرطور) (٥). ولكنها لا تستغل بكثرة .

وقد كانت الواحات الخارجة وغيرها من الواحات الجنوبية (الداخلة ـ الفرافـرة) تسمى محافظـة الجنوب،قبل تعميرهـا رسمياً من قبل الثورة فى مايو عام ١٩٥٧م(٦).

---

(١) شمال أفريقيـة ٤٢
(٢) انظر: دراسات فى المجتمع ٣٦ ، ٣٧
(٣) المرجع نفسه ٣٨
(٤) انظر: شمال أفريقية ٤٥
(٥) الخطـة الخمسينية .
(٦) انظر: آفاق جديدة للحياة ٢٦

ثانيــاً : تاريخ الواحــات

لقد عرف القدماء المصريون الواحات الخارجة ، فقد " دعاهــا هيرودوت مدينة الواحة " (١) . وقد أقاموا بها حضارة ضمن حضارتهم المصرية القديمة يدل على ذلك الآثار المتبقية في بعض الأماكن الصحراوية فيها ، وما سجلته عليها النقوش التاريخيــة من قصص تحكي قصة الحيــاة والعمران والحضارة هنــاك ، كما هو الحال في معبــد هيبس القريب من الخارجة ... ولعل أبلغ دليل على ازدهار الحياة في هذه المناطــق ذلك العدد الضخم من الآبار والعيون القديمة ، حوالي أربعة آلاف بئر وعين ، والتــي ترجع إلى عهود تاريخية موغلة في القدم ، وما زال عدد منها - ثمانمائة بئر وعين - يتفجــر بالمياه لليوم " (٢) .

وقد أرسل الملك سيزوستريس الأول - أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة فــي المدة بين عامي ٢٠٠٠ ، ١٧٨٨ ق . م أميناً من أمنائه يدعى " إكوديدى " لكــي يمهد السبيل للتعامل التجاري بينها ووادي النيــل . وقد اغتنم اكوديدي هــذه الفرصة وأقــام لنفســه حجراً مقدسـاً بمعبد أوزوريس بالعَرَابة المقدسة . ويعتبر هذا الأثر هــو المرجع الوحيد الذي يشير لحدوث هــذه الزيارة إلى الواحات الخارجــة عام ١٩٣٥ ق . م (٣) .

وظلت الواحات الخارجة تظهر وتختفي على مسرح التاريخ ، حتى كان الاحتــلال الفارسي ، حيث سَيَّر إليها قمبيز من مدينة طيبة جيشاً مكوناً من خمسين ألف مقاتــل ، لبدء الزحف عليها لسعيه لإحراق معبد آمون بها . وقطع الجيشُ الطريقَ في سبعــة أيام - بين الخارجة وطيبة - لكنه لم يبلغها ولم يصل إلينا خبره بالعودة للآن ." (٤)

وأهــم آثار هــذه المرحلة معبد هيبس بالخارجة الذي بناه دارا الأول ملك الفرس عام ٥٢١ ق . م ، وأتمه بعده دارا الثاني عــام ٤٨٤ ق . م ومساحته ٧٩٨ م٢ ، وطوله ٤٢ م وعرضه ١٩ م ، وقد غُطيت جدرانه بكتابات هيروغليفية (٥) .

---

(١) مدائن الصحراء ١١٠ ولمزيد من التفاصيل انظر : عرائس في الرمال ٩٠ : ٩٩
(٢) آفاق جديدة للحيــاة ٤١٢
(٣) انظر : مدائن الصحراء ١١٠
(٤) المرجع نفسه ١١٠ وانظر عرائس في الرمال ١٠ ، ١١
(٥) المرجع نفسه ١١٠ وانظر عرائس في الرمال ١١

ومنها كذلك معبد الناضورة الذى يقع على بعد ثلاثة كيلو مترات شمال الخارجة فى عهد " هادريان " بين عامى ١١٧ و ١٣٨ م (١). وفى ذلك العهد حفر أول بئر ارتوازى على عمق ٨٠ متراً (٢).

كما يوجد فى باريس أيضا معبد دوش على بعد ٢٠ كم جنوبها لعبادة الإله سيرابيس وإيزيس، ويرجع تاريخه إلى العهد اليونانى وخاصة عهود الأباطرة "دوستيان، تراجان، هادريان".

يوجد كذلك فى الخارجة مقابر القبوات وبها حوالى ٢٦٢ هيكلاً معمارياً، وسميت بذلك لهيئتها المعمارية التى على شكل قبوات.

كما يوجد قصر الزيان فى بولاق على بعد ٢٥ كم من الخارجة، ويرجع للعهد البطلمى.

كذلك هناك مدينة البقوات التى تعد من أشهر الآثار المسيحية فى الخارجة على بعد خمسة كيلو مترات شمال الخارجة، وقد أقيمت فى القرن السادس الميلادى ومدون عليها ما يدل على مرور الحجاج المسلمين من شمال غرب أفريقية إلى مكة المكرمة للحج من طريق البحر الأحمر، والعودة من نفس الطريق (٣).

وبعد هذه الفترة من حكم الفراعنة والرومان والإغريق والفرس، حدث نسيان كامل للواحات الخارجة، حتى العصر الحديث حيث قامت ثورة الدراويش فى السودان، فغزت الخارجة قوة قوامها خمسمائة جندى بقيادة الأمير عثمان أزرق الجملى، بحثا عن نقطة استراتيجية لغزو الواحات ومصر. وكان ذلك فى عهد الخليفة عبدالله التعايشى، وقد عاد للسودان بأسرى كثيرين من باريس (٤).

وفى عهد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ سميت المنطقة باسم " محافظة الحدود أو محافظة الجنوب، ثم عدل الاسم إلى الوادى الجديد (٥).

---

(١) مدائن الصحراء ١١٢
(٢) شمال أفريقية ٤٥
(٣) انظر الخطة الخمسينية.
(٤) مدائن الصحراء ١٢١
(٥) الإدارة العامة للإحصاءات المركزية وعرائس فى الرمال ١١٢

ثالثاً : سكـــــان الواحـــــات

أما عن السكان فهم "خليط من عناصر رومانية وعربيـة نزحت إلى الواحـة منـــذ زمن بعيد ،ويختلف سكان كل قريـة عن الأخـرى ... »(١).

(أ) – سكان الخارجة : من الحجاز وأسيوط .

(ب) سكان جناح : من واحة الداخلة والساقية الحمراء بتونس مثل عائلات الغرابـــوة والعمايرة، وبعضها من أصل رومـــانى مثل الحصايـــة.

(هـ) سكان بولاق : من الحجاز وسنود بالصعيد ،وإسنا ،وبعضهم من أصـل رومانى كالمحلاوية.

(د) سكان باريس : من أسوان من قبيلة عرب حرب ،وفى دوش من إسنا ،كالبراقــــة ، ومن طرابلس الغرب كأولاد خضرى (٢).

ويسمى السكان الأصليون أنفسهم بالواحاتية وباسم كل قرية مثل : " الخوارج " للخارجة ،و" الجناحية" لجناح ،والبولاقية لبولاق ، "والبرايس" لباريس . وفى كـــل قرية موظفون وعمال يسميهم أهـل البلاد بالصعايدة أو الأغراب . وتعداد السكـــان الأصليين فى كل قرية هـو"(٣)

الخارجة	٣٠٦٨١ نسمة
المنيرة	٢٣٥٤ نسمة
الشورة (جناح)	٢٤٣٠ نسمة
بـــولاق	٦٨١٨ نسمة
باريس	٨٥٩٤ نسمة

فيكون مجموع سكان الواحات الخارجة هـو ٨٧٧ر٥٠ نسمة أى حوالى ٤٩ % من إجمالى سكان الوادى الجديد ،البالغ عددهـم ١١١٦٣١ نسمة.

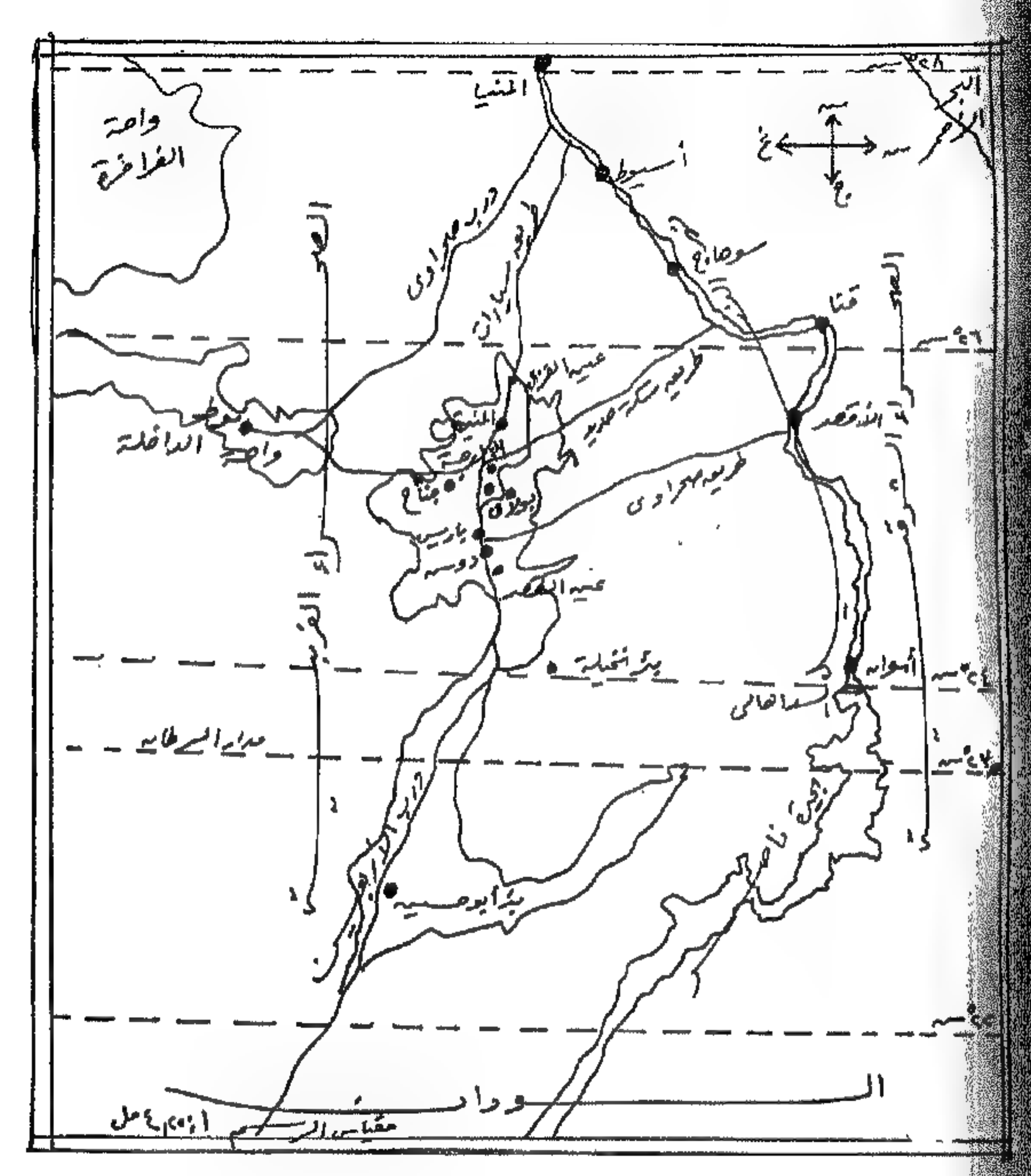
فيما يلى خريطـة بها أهـم قرى الواحات الخارجـة.

---

(١) دراسات فى المجتمع المصرى ٢١

(٢) بذلك قال العمـــدوكبراء القوم فى الواحات الخارجة.

(٣) إدارة الإحصاءات المركزية بالمحافظـة .



الواحات الخارجة

نقلاً عن : الأطلس العربي ١٨

الباب الأول

الدراسة الصوتية

أعني بالدراسة الصوتية لهذه اللهجة دراسة الأصوات التي تتألف منها ،وذلك بـ " وصف أماكن النطق ومخارج الأصوات ... وتقسيم الأصوات... إلى مجموعات ،تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة،ودراسة المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم في الكلام ،والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغييرها . . . . " (١).

وتعد الدراسة الصوتية الخطوة الأولى لدراسة أية لهجة أو لغة إذ إن الصوت هو " المادة الخام التي تصنع منها الصور المنطوقة " . (٢).

وقد كان للعرب جهد كبير في هذه الدراسة الصوتية : على المستوى اللغوي ومستوى القراءات (٣) . وفي ذلك يقول برجشتراسر :

" ولم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق ، وهما أهل الهند ، يعني البراهمة ،والعرب . وأول من وضع أصول هذا العلم من العرب الخليل بن أحمد المتوفى ١٧٧ هـ ... وقد كان علم الأصوات في بدايته جزءًا من أجزاء النحو ، ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون ،وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم (٤) .

—

وقد بدأت الدراسات الصوتية الخاصة بالعربية بداية كبرى في الغرب في منتصف القرن الماضي ،حيث جاءت دراساتهم متعددة في هذا المجال (٥) .

—

ومن قبل ذلك بزمان طويل درس العرب الأصوات اللغوية في العربية من حيث المخارج ، والصفات ، والنظام الوظيفي ،وإبدال الأصوات وغيرها .

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ١٠ (٢) في التطور اللغوي ٢٠٧

(٣) انظر : الكتاب ٤/ ٤٣١ وما بعدها والعين ١/ ٥٣ وما بعدها وسر صناعة الإعراب (الجزء الأول) وأسباب حدوث الحروف (كله) والنشر في القراءات العشر ١/ ١٩٩ : ٢٠٢ واللغة معناها ومبناها ١٥ والمدخل إلى علم اللغة ١٤ : ١٨ ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث " ز " من المقدمة والبحث اللغوي عند العرب ٧٥ وعلم اللغة العام ٤٠ : ٤٤

(٤) التطور النحوي ١١ وانظر : دروس في علم أصوات العربية ١١ ودراسات في علم اللغة ٢/ ٦٧

(٥) انظر : دروس في علم أصوات العربية ١١ ، ١٢ وعلم اللغة العام ٤٤ : ٤٧

وسوف تنقسم هذه الدراسة الصوتية لأصوات اللهجة إلى فصول ستة هى :-

(١) فونيمات اللهجة الصوامت : حيث تدرس من ناحية المخارج ، والصفات ، والتغير التاريخى [١] (الانتشار) — مع معرفة سر هذا التغير إن أمكن.

(٢) فونيمات اللهجة الصوائت (الحركات) : وتدرس من حيث المخرج ، والصفة ، والازدواج ، والإفراد ، والتغيرات الطارئة عليها ، وعلاقة ذلك بالفصحى المعاصرة والقديمة — إن أمكن.

(٣) التحقيق الصوتى لفونيمات اللهجة : أى وضع فونيمات اللهجة كمقابلات استبدالية Substitution Counters بعضها مع بعضه بحيث يحل كل فونيم مكان الآخر ، ليتضح خواص الفونيمين — عند تغيير المعنى ، وذلك الفصل ينقسم على قسمين : صوامت ، وحركات.

(٤) النظام المقطعى فى اللهجة : وفيه تدرس المقاطع من حيث عددها ، وأقسامها ، ووجودها فى أول الكلمة ووسطها ، وآخرها ، مع إيراد كلمات أحادية المقطع ، وثنائيه ، وثلاثيه ، ورباعيه ، وخماسيه.

ثم الوقوف على كيفية نسج الكلمات فى اللهجة والأشكال المقطعية المتنوعة عملياً والموجودة فيها نظرياً ، ويعرج على موقف اللهجة من المقطع القصير المفتوح.

(٥) الظواهر الفونولوجية : وتلك هى الظواهر التى تمثل وظيفةً معينةً داخل سياق معين ، وهى التيجهير والتهميس ، والتفخيم والترقيق ، وانتقال المخرج ، وتغير مجرى الهواء عند النطق بالصوت ، ومعالجة اللهجة لفونيم الهمزة.

(٦) الفونيمات فوق التركيبية : ويدرس هذا الفصل ظاهرتى النبر ، والتنغيم ومدى تأثيرهما فى المعنى داخل الكلمة الواحدة ، والقواعد التى يقوم عليها أساس النبر فى اللهجة.

---

(١) انظر : التطور اللغوى — مظاهره ١٧

الفصل الأول

فونيمات اللهجة الصوامت

تمهيـــــد

تتكون اللغة من أساليب تعامل فى مختلف مجالات الحياة ، العلميـــة ، والسياسية،والأدبية ،والأحاديث اليومية بين عامة الناس وخاصتهم . هـــذه الأساليب تنقسم بدورهـا إلى جمل مكونة لها ،وهـذه الجمل عبارة عن أسماء وأفعال وحروف (أدوات) ،وظروف، وصفات ،وضمائر ، أى كلمات مفردة .

وتتكون هـذه الكلمات من مقاطع ،والمقاطع بدورهـا تكونها حروف أو أصـوات (فونيمات) . و" الصوت اللغوى ــ فيما يبدو ــ هـو الوحدة الأخيرة فى علـم الأصوات " (١) .

وقد اختلف اللغويون اختلافـاً كثيراً فى تعريف الفونيم .

فالدكتور ابراهيم أنيس يعرفه بأنه " هـو الوحدة النطقية الأساسية فى لغـة ما ،وأى انحراف صوتى فى هـذه الوحدة يترتب عليه تغيير فى الدلالة أو الوظيفـة لكلمة من الكلمات " (٢) .

ويرى أن الفونيم قد يتألف " من عدد من الأصوات التى ليس بينها اثنان يحـل أحدهما محل الآخر فى نفس البيئة أو الموقع،فهى فروع لشئ واحد أو تنوعات موقعيـة للفونيم الواحد " (٣) .

ويتفق معه فى ذلك ماريو باى Mario Pei الذى يقسـم الفونيم إلى ألفونات ،أى " تنوعات صوتية Phonetic Variont ... يتوقف استعمال كل منها أساساً على موقعه فى الكلمة... وعلى الأصوات المجـاورة لـه " (٤) .

---

(١) علم اللسـان ٤٣٠ (٢) اللغة بين القومية والعالمية ٢٥

(٣) المرجع نفســه ٢٤

(٤) أسس علم اللغة ٨٨ ،وبشأن تنوع الفونيم إلى تنوعات صوتية راجع مثلاً صــوت النون فى الأصوات اللغوية ٦٦ : ٧٤

ويتفق معهما أستاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب ،حيث يعرف الفونيم بأنه " وحدة صوتية ،أو عائلة صوتية " [1] ويرى أنه " في إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم (حرف) مقصوداً به الرمز الكتابي ،ونعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحين (صوت وحرف) . فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه ، أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي ؟ الذي يتخذ وسيلة منظورة ،للتعبير عن صوت معين ، أو مجموعة من الأصوات لا يؤدى تبادلها في الكلمة إلى اختلاف المعنى " [2] .

وهذا الرمز الكتابي ،الذي يُتخذ وسيلةً منظورةً ،للتعبير عن صوت معين ــ أو مجموعة من الأصوات ؟ لا يؤدى تبادلها في الكلمة إلى اختلاف المعنى ــ هو ما عبر عنه د . مصطفى مندور بـ " المرئيات الصوتية " التي يرى أنها لا تحتوى الخصائص المستقلة والكاملة للألفاظ . " فمهما كانت الصفات الخاصة بالمرئيات الصوتية (الفونيمات) فمن العسير أن نتصورها متلمسة الخصائص المستقلة والكاملة للألفاظ " [3] ويعلل ذلك بأن " لاستخدام اللغة نطاقاً ضخماً يجب أن يشكل نظرتنا إليها " [4] على أنه لم يحدثنا عن هذا النطاق الضخم وكيفية تشكيله نظرتنا إلى اللغة من خلاله .

—

ويعرف د . عبدالصبور شاهين الفونيم بأنه الصوت المجرد أو الوحدة الصوتية الذي يحدث عن مجاورته لغيره ... تأثير يغير من صفاته ... على اختلاف السياقات واللهجات " [5] ويرى أن " من القواعد المحددة لتمييز الفونيم Phoneme ارتباط المعنى بالصوت ثباتاً وتغيراً ،بحيث إذا تغير الصوت في موقعه من الكلمة ــ مع ثبات بقية أصواتها ــ تغير المعنى " [6] .

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ٨٣ وانظر:علم اللغة العام ١١٦
(٢) المرجع نفسه ٨٣ ،٨٤
(٣) اللغة بين العقل والمغامرة ١٣٥
(٤) المرجع نفسه ١٣٥
(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٣ ،٢٤
(٦) المرجع نفسه ١١ ،وكذا تعريف د . كمال بشر في علم اللغة العام ــ الأصوات ٣١

ويعرف د. تمام حسان الفونيمات بأنها " المباني المأخوذة من النظام الصوتي ". (١) ويراها " في النظام الصرفي وحدات صرفية Morphemes ". (١)

ويتضح ذلك من التحليل الصوتي والصرفي لفونيم الياء مثلاً في كلمة " يكتب " فهي في التحليل الصوتي " صوت لين نصف حركي Semi Vowel من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى مجهور مرقق ". (٢) وفي التحليل الصرفي هي حرف مضارعة (Prefixe) يدل على المفرد المذكر الغائب والدلالة على الحالية وأنه إنها وحدة صرفية Morpheme. (٣)

—

ويعرف إدوارد سابير E. Sapear الفونيمات بأنها عناصر الدراسة الصوتية وقيمة الصوت اللغوي ". (٤).

ويعرفه نيقولاي تروبتسكوي الفونيم بأنه " الوحدة الصغرى المميزة ، أي هو أصغر وحدة يمكنها — في مستوى الدال — (مستوى الدلالة) أن تظهر تعارض تمايز إشارتين مختلفتين ". (٥).

ويرى بلومفيلد L.Bloomfield أن الفونيمات " تتيح له (عالم اللغة) تمييز الدلالات ". (٦).

وقد أحسن ريمون طحّان صنعاً حين عرف الفونيم بأنه " مفهوم وظيفي لا تحدده إلا الوظيفة التي يقوم بها ". (٧) و" هو أصغر صورة صوتية تصلح في التحليل الألسني ، وتبعث اختلافاتٍ صرفيةً ونحويةً ودلاليةً ". (٨).

---

(١) اللغة العربية — معناها ومبناها ٣٤
(٢) الأصول ١٢٨ ، وانظر: ص ٣٨ من هذا الفصل الخاصة بوصف فونيم الياء.
(٣) انظر: ص ٢٣٠ تفصيل الفصل في هذه الرسالة.
(٤) الألسنية علم اللغة الحديث ٢١٩
(٥) المرجع نفسه ٢٢٧ وانظر علم اللغة العام ١١٩ ، ١٢٠
(٦) المرجع نفسه ٢٣٢
(٧) الألسنية العربية ١ / ٦٣
(٨) المرجع نفسه ١ / ٦٢

وهو في ذلك يتابع أنطوان ما ييه A. Meillet الذى يرى أن الصوت اللغوى هو أصغر وحدة في علم الأصوات[١].

ويرى أولمان E. Olman أن الكلمة هى أصغر نواقل المعنى أو أصغر الوحدات ذات المعنى في الكلام المتصل ، أى إنه يقرر بذلك أن الوحدات الصوتية (الفونيمات) ليس لها معنى ، ومنشأ ذلك هو الخلاف حول معنى المعنى نفسه »[٢].

ويعرفه أحد الباحثين بأنه : "عنصر صوتى ذو وظيفة دلالية" [٣] على حين يرى آخر أن للفونيم وظيفة هى " التمييز بين الكلمات وإعطاؤها قيماً لغوية مختلفة ، صرفية أو نحوية أو دلالية" [٤].

ويختلف الفونيم من لغة لأخرى ، وإذ إنه يرتبط " في الحكم عليه أو تحديده بلغة معينة ، أى إنه ليس هناك ما يمكن أن يسمى بالفونيم العام أو العالمى ، فلكل لغة فونيماتها الخاصة بها ، وما يمكن أن يعد فونيماً مستقلاً في لغة من اللغات قد يكون فرعاً لفونيم في لغة أخرى » [٥].

ولعل اختلاف الفونيمات من لغة لأخرى هو الذى جعل ماريوباى يسترك حرية الاستعمال الصوتى للتعبير عن رموز اللغات بين الأبجدية الصوتية الدولية International Phonetic Alphabet والأبجدية الفونيمية Phonemic Alphabet حيث يقول : " وكل لغة تفضل نظامها الكتابى الخاص الذى ربما لا يصلح للغة أخرى » [٦].

---

(١) انظر علم اللسان ، ٤٣٠
(٢) دور الكلمة في اللغة ٣ ـ بتصرف .
(٣) ظاهرة لغوية من التراث ٣
(٤) دراسة صوتية صرفية في لهجة نابلس ٢٢
(٥) اللغة بين القومية والعالمية ٢٤ ، ٢٥
(٦) أسس علم اللغة ٥١ ، وفي الأصل (قد) بدلا من (ربما) .

وصـــف فونيمـات اللهجـة

يوجد في اللهجـة خمسـة وعشـرون فونيماً ، تتوزعها مخارج تسعة ، وهذه الفونيمات هـي :-

أولاً : فـونيم البـاء (b) :

صوت شفوي شـديد مجهـور مرقق

يتكون هـذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحـرك الوترين الصوتيين ، ثـم يتخـذ مجراه في الحلق فالفم ، حتى ينحبس عنـد الشفتين وهما منطبقتان انطباقاً كاملاً ، ثم تنفرجان فجأة فينفجر الهواء ويُسمع ذلك الصوت ، مع رفـع الطبـق ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي .

ومثله كلمـات :

بَتّ[1] batt ، خَبور habūr ، أبيب ʾabīb

ثانيـاً : فونـيم المـيم (m) :

صوت شفوي متوسط مجهـور أنفي

يتكون هـذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحـرك الوترين الصوتيين ، فإذا وصـل في مجـراه إلى الفـم هبط إلى أقصى الحنك ، سَدّ مجرى الفم ، ويتخـذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي ، محدثاً نوعاً من الحفيف لا يكـاد يسمع — مع بقـاء اللسان في وضـع محايد ، وانطباق الشفتين تام الانطبـاق .

وتمثلـه كلمات :

تـوم tōm ، إمام ʾemām ، مَمْعوط mamʿūṭ

ثالثاً : فونـيم الواو (w) :

صـوت شفوي مجهـور متوسط نصف حركـي

يتكون هـذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ، بحيث يسمح للهواء الخـارج

---

(١) وقد تنطق بكسـر البـاء كسرة ممالة .

بالاحتكاك - داخل تجويف الفم - وإحداث نوع من الحفيف ، مع استدارة الشفتين ، ولو قل هذا الحفيف وخرج الهواء دون احتكاك لصار الصامت (w) حركة هي (u) الضمة الصريحة ، كما سيأتي عند الحديث عن الحركات (1) .

ويمثله كلمات :

jaww جَوّ ، jawwaz جَوّز ، weld وِلْد

رابعاً : فونيم الفاء (f) :

صوت شفوي أسناني رخو مهموس مرقق

يتكون هذا الصوت بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت ، وهو ما بين الشفة السفلى والأسنان العليا ، وحيث يضيق المجرى فيسمع نوع عالٍ من الحفيف - مع رفع مؤخر الطبق لسدّ التجويف الأنفي ، وتمثله كلمات :

ʾerrofūf إرفوف ، safṣāf صفصاف ، fōg فوق

خامساً : فونيم الدال (d) :

صوت أسناني لثوي شديد مجهور مرقق

يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الفم حيث تلتقي مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا التقاءً يمنع مرور الهواء ، مع ارتفاع الطبق ليسدّ التجويف الأنفي ، وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي ، ثم تنخفض مقدمة اللسان فجأة ، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج ، فيحدث الصوت ، وتمثله كلمات :

demīra دِميرا ، ʿOmad عُمَد ، derwak دِروك

---

(1) انظر ص ٥٥ من هذه الرسالة والخاصة بالضمة الخالصة (u) .

سادساً : فونيم الضــاد (ḍ) صوت أسنانى لثوى شديد مجهور مفخم

يتكون هــذا الصوت بأن يندفــع الهواء من الرئتين ، فيحرك الوترين الصوتيين حين مروره فى الحنجرة؛ ثم يتخــذ مجراه فى الفــم حيث تلتصق مقدمة اللســان باللثــة والأســنان العليا التصاقا يمنع مرور الهواء . ويرتفع الطبق ليسدّ تجويـــف الأنف ،وترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق . ثم تنخفض مقدمة اللسان فجــــأة ليندفع الهواء المحبوس للخارج ، محدثاً الصوت وعلى ذلك فالضاد هــى المقابــل المفخم للدال (d) وهــى نفسها الضــاد الفصحى المعاصرة[1] . وتمثلــــه كلمات :

ضَىّ ḍayy ، ضَنا ḍana ، قَبْض gabḍ

سابعاً : فونيم التــاء (t) : صوت لثوى أسنانى شديد مهموس مرقق

يتكون هــذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحــــرك الوترين الصوتيين ،ثم يتخــذ مجراه فى الفم حيث تلتصق مقدمة اللسان باللثــــة والأسنان العليا التصاقا يمنع مرور الهواء . مع ارتفاع الطبق كى يســدّ تجويف الأنف، وبقى مؤخــرة اللسان فى وضع أفقى ،ثم تنخفض مقدمة اللسان فجأة ،ليندفع الهــواء المحبوس خارجاً ، فيحدث الصوت ،الذى هــو المقابل المهموس للدال . وتمثلــــه كلمات :

تَمْر tamr ، كَحَت kaḥat ، جِتّا jetta

ثامناً : فونيم الطاء (ṭ) : صوت لثوى أسنانى شــديد مهموز مهموس مفخــم

يتكون هــذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين حتى الحنجرة وحيث تنقفـــل الأوتار الصوتية ،ويظل الهواء محبوساً فيها ،ثم يتصل طرف اللسان ومقدمته بالثنايــا واللثــة العليا ــ مع إقفال المجرى الأنفى ،وارتفاع مؤخرة اللسان وتراجعها للخلف فى اتجاه الجدار الخلفى للحلق ،واتصال الطبق بالجدار الخلفى للحلق ،ثم يتم انفصال طرف اللسان عن اللثــة والثنايا العليا ،وانفجار الأوتار الصوتية فى الحنجرة ،فيحدث صوت الطاء بالتقــاء هــواء الرئتين مع الهواء الخارجى فى الحلق . وتمثله كلمات :

---

(١) لمعرفة صفاتها أنظــر : الاصوات اللغوية ٤٨ واللغة معناها ٧٩ والمدخـــل ٦٢ والتطور النحوى ١٨ ولمعرفتها عند القدماء راجع نفس الصفحات المذكورة وما بعدهــا والكتاب ٤ / ٤٣٣ وشرح المفصل ١٠ / ١٢٥ وسر الصناعة ١ / ٢١ والأصول ١٢٨ ولحن العامة ٢٣٦

طراوا ṭarawa ، نطلق netleq ، إطابا ʾeṭṭaba

إذا كان فونيم الطاء من الفونيمات التى اختلف فى نطقها بيننا والقدماء ، فإنه يلاحظ فى نطق البيئة المدروسة أنه يشبه صوت الطاء القديمة إلى حد ما فهو ذو نطق مهموز " وهو ما أوقع اللغويين القدامى فى الخطأ "[1] فى نظر د. تمام حسان . ووجود هذا الهمز يعنى " أنه صحبها إقفال الأوتار الصوتية حين النطق بها ، فأصبح عنصر الهمز جزءاً لا يتجزأ من نطقها . هذه الطاء مهموسة قطعا ، لأن إقفال الأوتار الصوتية لا يسمح بوجود الجهر ... "[2] .

وقد اعتبر القدماء صوت الطاء حرفاً شديداً مجهوراً مفخماً ، ومخرجه " ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا "[3] وقد تابعهم فى الوصف د. ابراهيم أنيس ، وأستاذنا د. رمضان عبد التواب ، وبرجشتراسر[4] ويرى د. أنيس أن " صوت الطاء — كما وصفه القدماء — كان يشبه الضاد الحديثة لدى المصريين "[5] وتابعه فى ذلك شاده[6] .

وعلى ذلك فالطاء الحالية فى بيئة الواحات الخارجة لا تشبه ما نسمعه فى الفصحى المعاصرة من أنها " صوت شديد مهموس مفخم "[7] ولا تشبه صوت الضاد الحالية كذلك ، أو الطاء القديمة " شديد مجهور مفخم " بل يصحبها إقفال الأوتار الصوتية ، وهو السمة المميزة لصفة الهمز .

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ٧٧
(٢) مناهج البحث فى اللغة ٩٤
(٣) الكتاب ٤ / ٤٣٣ وشرح المفصل ١٠ / ١٢٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٣
(٤) انظر على التوالى : الأصوات اللغوية ٦٢ والمدخل إلى ٢٥ والتطور النحوى ١٦ ، ١٧ وقال برجشترا سر بتلاشى نطق الطاء القديمة الآن ، وتدارك ذلك عليه أستاذنا د. رمضان مستشهدا بمقالة شاده Sehaade راجع التطور النحوى ١٧ هامش "١"
(٥) الأصوات اللغوية ٦٢ (٦) علم الأصوات عند سيبويه ١٣
(٧) الأصوات اللغوية ٦١ ، ٦٢ والمدخل ٧٥ واللغة — معناها ٧٩

تاسعاً : فونيم الزاى (z) :

صوت أسنانى لثوى رخو مجهور مرقق

يتم نطق الزاى باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه فى الحلق والفم حتى المخرج ، وهو التقاء طرف اللسان مع الأسنان ومقدمه مقابل اللثة العليا ويرتفع الطبق تجاه الحائط الخلفى للحلق ليسدّ المجرى الأنفى ، ذلك مع وجود مجرى ضيق جداً ، يندفع خلاله الهواء محدثاً صفيراً بسيطاً ، أقل مما يحدث مع فونيم السين (s) وتمثله كلمات :

habiz خَبِيز ، ezzommāra إزُّمّارا ، zamb زَمْب

هذا ، ولفونيم الزاى نظير آخر مفخم هو (ẓ) ، وهو متحول من الظاء الفصحى ، التى لا وجود لها فى اللهجة ، وسوف أتناول هذا الفونيم تفصيلاً عقب الفونيمات الموجودة فى اللهجة (١) .

عاشراً : فونيم السين (s) : صوت لثوى أسنانى رخو مهموس مرقق .

يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه فى الحلق والفم إلى المخرج – وهو نفس مخرج الزاى (z) أى التقاء طرف اللسان مع الأسنان ، ومقدمه مع اللثة العليا ، مع ارتفاع الطبق تجاه الحائط الخلفى للحلق ، ليسد المجرى الأنفى ، مع وجود مجرى ضيق جداً يندفع الهواء خلاله (وهذا المجرى بين اللسان والثنايا) محدثاً صفيراً عاليا ، مع اقتراب الأسنان العليا من السفلى عند النطق به .

وهو بهذا يعد النظير المهموس لفونيم الزاى (z) ويمثله كلمات :

ʿats عَتْس ، yensa يِنْسا ، sibhem سِبْهِم

---

(١) انظر : ص ٤٤ من هذا الفصل .

حادى عشـــر : فونيم الصـــاد (ṣ) : صوت لثوى أسنانى رخو مهموس مفخم

يتم إنتاج هـــذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحـــرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجــراه فى الحلق والفم حتى المخرج ، وهـــو نفس مخـــرج السين والزاى (S,Z) أى التقاء طرف اللسان مع الأسنان ، ومقدمه مـــع اللثـــة العليا ، مع ارتفاع الطبق تجـــاه الحائط الخلفى للحلق ، ليسد المجرى الأنفى ، مع وجود مجرى ضيق جداً بين اللسان والثنايا ، يندفع خلاله الهواء محدثاً صفيراً كما فى فونيم السين (S) ، على حين يتخذ اللسان وضعاً مقعـــراً منطبقاً علـــى الحنك الأعلى ، وتتصعـــد أقصـــى اللسان وطرفه نحو الحنك ، ورجوعه إلى الـــوراء قليلا من وضعه مع السين ، وبذلك فالصاد هـــو النظير المفخم للسين (S) ، والنظير المفخم المهموس للزاى (Z) ، وتمثله كلمات :

صَغْل sahl ، مِنَصَّل menassal ، نُصّ noss

ثانى عشـــر : فونيم الراء (r) : صوت لثوى متوسط مجهور مكرر مرقـــق .

يتكون هـــذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ، ماراً بالحنجـــرة محدثـــاً ذبذبات فى الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه فى الحلق والفم ، حتى يصـــل إلـــى طرف اللسان الذى يلتقى بحافة الحنك الأعلى ، محدثاً طرقات سريعة متكررة فى اللثـــة العليا ، وتتراوح هـــذه الطرقات بين اثنتين أو ثلاث أو أكثر ، ويتوسط الهواء بـــين الانفجار والاحتكاك ، ويوجد لهذا الفونيم فرع آخر Alphone مفخـــم لا يختلف معه إلا فى اتخاذ اللسان وضعاً مقعراً مع المفخمة ، وارتفاعه نحو الطبـــق .

ويمثل فونيم الراء المرققة كلمات :

رِجْلا rejla ، مَنْتور mentūr ، يِهَرّ yeharr

ويمثل فرع (ألفون) الراء المفخمة كلمات :

راح rāḥ ، خَرّش ḫarraš ، دار dār

والراء المفخمة فى اللهجة لا تُعدّ فونيماً مستقلاً ، وذلك لأن تبادلها مع فونـــيم الراء المرققة لا يُحدث اختلافاً فى المعنى ، بل يمكن نطق الكلمة المحتوية على الـــراء (r) بالمرققة أو المفخمة على حدٍ سواء ، مع ثبوت المعنى فى كلتا الحالتين .

وذلك عكس العامية القاهرية ، التى يُعدّ فيها فونيم الراء المفخمة مقابلاً (نظيراً) لفونيم الراء المرققة (١) وأمثلة ذلك :-

(١) كلمة (شرعى) لو نطقت بالراء المرققة فإنها تعنى الشارع أو الحى ، وبالمفخمة تعنى الشرع والحكم الدينى منسوبة فى الأولى لياء المتكلم ، وفى الثانية متصلة بيـــاء النسب .

(٢) كلمة (بقرى) إذا نطقـت بالمفخمة فهى تعنى نسبة بقر معين للمتكلم ، وبالمرققة تعنى اللحم المأخوذ من البقر .

(٣) كلمة (ورّانى) بالمفخمة تعنى النسبة للوراء (خلف) ، وبالمرققة تعنى (بصـرنى وجعلنى أرى) .

وترقق الــراء ـــ فى اللهجة ـــ حالة كسرهـــا أو سكونها بعد مكسور ، على حين يكون التفخيم عند فتحها أوضمها أو وقوعها بعد مفتوح أو مضموم أو سكونها بعد همـــــا وذلك يتفق مع ما حدده النحاة واللغويون فى شأن ذلك فى الفصحى (٢).

ثالث عشـر : فونيم اللام (L) : صوت لثوى متوسط جانبى مجهور مرقق

يتكون هـــذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يسير الهواء فى الحلق وعلى جانبى الفم ، فى مجرى ضيق ـــ لارتفاع الطبق سادّاً المجرى الأنفى عن طريق اتصاله بالجدار الخلفى للحلق غير محدثٍ أىّ نوعٍ مـــن الحفيف ، من جانبى الفم أو أحدهما مع اتصال طرف اللسان باللثة العليا .

ويوجد لهذا الفونيم نظـير آخر ـــ من نفس عائلته ـــ مفخم ، ولا يختلف معه إلا فى اتخاذ اللسان وضعاً مقعراً مع ارتفاعه نحو الطبق ـــ حين النطق به ، وقد خالف ذلـك د : أحمد مختار حيث اعتبرهما فونيمين مختلفين (٣).

---

(١) قال بذلك أستاذنا د. رمضان فى حديث خاص لى مع سيادته يوم ١٤ / ٧ / ١٩٨٥ م . وقد أمدنى بالأمثلة الثلاثـــة ، وانظر فى المثال الثالث : ظاهـــرة لغوية من التراث ٢

(٢) انظر : الأصوات اللغوية ٦٥ ، ٦٦ والمدخل ٤٩

(٣) انظر : دراســة الصوت اللغوى ٢٨٤ : ٢٨٧

ويمثل فونيم اللام المرققة كلمات :

لول lōl ، مِلال melāl ، حاصِل ḥāṣel

كما يمثل فرع اللام المفخمة كلمات :

طلّع ṭalla' ، يلّا yalla ، مَنَصّل menaṣṣal

ويوجد فرع اللام المفخمة في اللهجة في لفظ الجلالة عند سبقه بفتحة أو ضمة، وسبق اللام بصوتي الطاء دائماً ، والصاد غالباً — من أصوات الإطباق ، وذلك يوافق لما قال به اللغويون العرب القدامى [1].

رابع عشر : فونيم النون (n) صوت لثوي متوسط مجهور أنفي

يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يمر في التجويف الأنفي — غير محدث أية نوع من الحفيف كالميم — ويلتقي أثناء ذلك طرف اللسان مع اللثة ، فيمتنع مرور الهواء عن طريق الفم الذي يهبط فيه أقصى الحنك الأعلى ، فيسد فتحة الفم، أي إن مجرى الهواء هو التجويف الأنفي وحده..

وللنون عدة فروع حسب موقعها بين بقية فونيمات اللهجة ، مثل : (س ، ص ، ش ، ط ، ب ، ف ... إلخ ، ويمثل ذلك كلمات :

نَوَدَا nawada ، نَضَر naḍar ، مَنْجوح manjūḥ

خامس عشر : فونيم الشين (š) صوت غاري رخو مهموس مرقق

يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة — دون أن يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الفم ، حيث يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق ، وترتفع مقدمة اللسان تجاه الغار ، حيث تترك مجرىً ضيقاً يمر الهواء فيه محدثاً نوعاً من الاحتكاك والصفير مع اقتراب الأسنان العليا من السفلى .

(1) انظر : الأصوات ٦٤ ، ٦٥ والمدخل ٤٨

ومثاله كلمـات :

شَمْش gams ، شـال sal ، دَبَش dabas

سادس عشر : فونيم الجيم (j) صوت غارى مزدوج مجهـور

يتكون هـذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين حتى يمر بالحنجرة فيحـرك الوترين الصوتيين ، ثـم يتخذ مجـراه فى الفم والحلق ، على حين يرتفع مقـدم اللسان فى اتجاه الغار ، ويلتصق به ، ويحتجز الهواء وراءه ــ ثم ينفصل العضـوان ببطء (مقدمة اللسان والغار) فيحدث احتكاك بسيط .

ولذلك فهـذه الجيم ليست شديدة أو رخوة ، بل هـى صوت مزدوج يجمـع بين الشـدة والرخاوة ، أى دال (d) من الغار يعقبها صوت شين مجهورة (s) وبذلك تكون كالفصحى تماماً [1] . ومثلها كلمات :

جَناح janāḥ ، مَهاج mahāj ، مَنْجوه manjūh

وقد تغيرت بعض صفات الجيم الفصحى فى اللهجات العربية ، وخاصـة المصرية منها ؛ حيث تُنطق صوتاً شديداً مجهوراً [2] مثل (g) فى كلمـة (game) فى الإنجليزية (مباراة ، شوط) ، وهى فى الفصحى كذلـك (صوت شديد مجهور) [3] وفى بقية الساميات كذلك ؛ نجد أن نطقها " كـان بغير تعطيش ، كالجيم القاهـرية تماماً ، فكلمة (جمل) فى العربية الفصحى مثـلاً ، هى فى اللغة العبرية גָּמָל gāmāl وفى الآرامية ܓܡܠܐ gamla وفى الحبشية ገመል gamal " [4]

---

(١) انظر فى وصفها : الأصوات اللغوية ٧٧ وما بعدها والتطور النحوى ١٧ ، ١٨ والمدخل إلى علم اللغة ١ ه

(٢) راجع : المراجع نفسها ــ نفس الصفحات والمدخل ١ ، ٢٥ ه ، ٧٨

(٣) انظر : الكتاب ٤ / ٤٣٢ وشرح المفصل ١٠ / ١٢٨ وسر الصناعة ١ / ٦٩ والأصول ١٢٨ ونفس المراجع السابقة .

(٤) المدخل ٢٢١ والتطور اللغوى ١٨

ولا شك أن بقاء هذا النطق الفصيح للجيم في اللهجة دليل على امتداد الظواهر اللغوية القديمة وتعايشها مع الظواهر الجديدة عبر العصور ، وأصالة هذا النطق في الفصحى . وقد أشار لوجود الجيم الفصحى الآن د. ابراهيم أنيس فقال : " على أن الجيم المسماة بالفصيحة لا تزال تسمع حتى الآن في بعض لهجات صعيد مصر " (١).

أما ذلك الصوت الشديد المجهور والذى هو أصل الجيم ، والذى تحولت إليه في لهجة القاهرة الآن (g) فيوجد في اللهجة فرعاً Alphone لفونيم القاف (g < q) وسيأتى ذلك تفصيلاً عند الحديث عن فونيم القاف (q) (٢).

سابع عشر : فونيم الياء (y) : صوت غارى مجهور متوسط شبه حركى

ينتج هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم ، مع صعود مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يحدث احتكاك للهواء المار بهذا الموضع . أما إن اتسع هذا الفراغ بين مقدمة اللسان ووسط الحنك الأعلى ، بحيث يمر الهواء دون احتكاك لنتج صوت الكسرة الخالصة (i) لذا فهى نصف حركة ، لهذا الشبه بينها والحركة (i) (٣).

ومثاله كلمات :

حَىّ hayy ، وَيَّا wayya ، يِعَقِّد ye‘aqqed

ثامن عشر : فونيم الكاف (k) صوت طبقى شديد مهموس مرقق

ينطق هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة دون أن يحرك الوترين الصوتيين ، ثم ترتفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق وتلتصق به مع التصاق

---

(١) الأصوات ٧٨ وانظر كذلك : التطور النحوى ١٧ والمدخل ٢٢١

(٢) انظر ص ٤٠ من هذا الفصل .

(٣) انظر ص ٤٥ فصل الحركات في هذه الرسالة .

الطبق بالحائط الخلفى للحلق ، ليسد المجرى الأنفى . ثم يزول هذا السد فجأة بانفصال مؤخرة اللسان عن الطبق ، فيحدث ذلك الصوت الانفجارى .

وتمثله كلمات :

كَبَر kabar ، رُكَب rokab ، عُكْلا ʼokla

وهناك صوت آخر نظير للكاف شديد مجهور مرقق هو (g) ويعتبر فى اللهجة فرعاً لفونيم القاف (q) — كما سيرد ذلك فى حينه (١) .

تاسع عشر : فونيم الخاء (ẖ) صوت طبقى رخو مهموس مرقق .

ينتج هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم ترتفع مؤخرة اللسان حتى تتصل بالطبق ، بحيث يكون هناك مجال لمرور الهواء مع احتكاك بينهما (اللسان والطبق) ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفى .

وتمثله كلمات :

خريسا ẖerēsa ، خزام ẖezām ، فرخ farẖ

عشرون : فونيم الغين (ǵ) صوت طبقى رخو مجهور مرقق

يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحدث ذبذبات فى الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه فى الفم ، فترتفع مؤخرة اللسان لتتصل بالطبق ، بحيث يكون هناك مجال لمرور الهواء محدثاً احتكاكاً ، مع ارتفاع الطبق ليسد المجرى الأنفى . وبذلك يعد الغين المقابل المجهور للخاء (ẖ) وتمثله كلمات :

داغر dāǵer ، تِنغّر tenaǵǵer ، غَرْد ǵard

ويفخم فونيما الغين والخاء فى بعض الكلمات عند مجاورتهما أصوات استعلاء مثل :

غلط ǵalaṭ ، غصب ǵaṣb ، خطّ ẖaṭṭ

خضرا ẖaḍra

(١) انظر ص ٤٠ من هذا الفصل .

حادياً وعشرين : فونيم القاف (q) صوت لهوى شديد مهموس مفخم

ينتج هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ويرتفع مؤخر الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفى للحلق، كى يسد المجرى الأنفى ، ويرتفع مؤخر اللسان حتى يلتصق باللهاة والجدار الخلفى للحلق ، فينحبس الهواء ثم ينفجر فجأة عند انفصال العضوين المتصلين ـ فيحدث الصوت وعلى هذا فالقاف كالكاف إلا أنها (q) أعمق مخرجاً ، أى مخرجها اللهاة (اللهاة) .
وتمثلها كلمات :

قيسا qīsa ، قُلّا qolla دِرْوَق darwaq

ولهذا الفونيم فرع آخر جاء من تحرك مخرجها للأمام قليلا ، هو (g) وينطق مثل (g) فى كلمة (go) بالإنجليزية = يذهب ، وهو (طبقى شديد مجهور مرقق) ، ويعد نظيراً مجهوراً للكاف (k) وهو الأصل فى صوت (j) [1] ويعد فرعاً لها فى لهجة القاهرة وأجزاء متفرقة فى مصر ـ كما تسمع ذلك كثيراً فى الأحاديث اليومية ، ومن أمثلته :

قَمَر gamar ، بولاق bulāg ، بقر bagar

ويوجد الفونيم الأصلى (ق = q) فى الكلمات غير المتداولة بكثرة ، حيث احتفظت لنفسها بقدر من الثبات أمام التطور ، أما فرع (g) [2] فيوجد فى الكلمات التى كتب لها الشيوعُ على الألسنة ، كأسماء الحيوانات ، والبلدان ، والنباتات والمحاصيل ... إلخ .

ثانياً وعشرين : فونيم العين (ʿ) صوت حلقى رخو مجهور مرقق

يتم تكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحرك له الوترين الصوتيين ، ثم يضيق الحلق عند لسان المزمار ، ويبرز لسان المزمار للوراء

---

(١) انظر : الأصوات ٧٨ : ٨٣ والمدخل إلى ٥١ : ٥٣ ولهجة شمال المغرب ٧٤ وص ٣٧ فى هذه الرسالة .

(٢) أطلق سيبويه على (g) اسم الجيم التى كالكاف - الكتاب ٤ / ٤٣٢ وشرح المفصل ١٠ / ١٢٧ واللغة معناها ٥٥

حتى يكاد يتصل بالحائط الخلفى للحلق، مع ارتفاع الطبق ليسُدّ المجرى الأنفى ، فيخرج الهواء محدثاً احتكاكاً خفيفاً ، وهو بذلك يختلف عن العين التى وصفها اللغويون القدامى بالتوسط وعدم الاحتكاك[١] .

ويمثل هذا الفونيم كلمات :

عازا ‎<aza ، يعين ye<in ، عود <ūd

ثالثاً وعشرين : فونيم الحاء (ḥ) صوت حلقى رخو مهموس مرقق

يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يضيق الحلق عند لسان المزمار والذى يبرز للخلف حتى يكاد يتصل بالحائط الخلفى للحلق ، مع ارتفاع الطبق ليسدّ المجرى الأنفى فيخرج الهواء محدثاً احتكاكاً مسموعاً ، فهو على ذلك المقابل المهموس للعين ، وتمثله كلمات :

حاصِل ḥaṣel ، حَنْدَقُوق ḥandagūg ، المحريق >elmaḥarīg

رابعاً وعشرين : فونيم الهاء (h) صوت حنجرى رخو مهموس مرقق

ينتج هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين حتى الحنجرة فلا يتحرك الوتران الصوتيان ، بل يحتك الهواء بهما ، ويرتفع الطبق حتى يسد المجرى الأنفى ، ويظل اللسان منبسطاً فى قاع الفم كما فى حالة النطق بالحركات .

وتمثله كلمات :

مَهاج mahāj ، جنيه jeneh ، طَهْبَجت ṭahbajet

ويُلاحظ فى اللهجة أن الهاء (h) لا تأتى آخر الكلمة إلا نادراً ، وذلك لأن الوقف عليها يحولها ألفاً ثم أُجرى الوصل مجرى الوقف[٢] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤ / ٤٣٥ وشرح المفصل ١٠ / ١٢٩ وسر الصناعة ١ / ٦٩

(٢) انظر ص ١٩٧ فصل الاسم فى هذه الرسالة .

خامساً وعشرين : فونيم الهمزة (ʾ) صوت حنجرى شديد مهموس مرقق

ينطق هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين ، حتى يصل إلى الحنجرة تُغلقُ الوتران الصوتيان إغلاقاً تاماً ، ويُحجز الهواءُ خلفهما ، ثم يُفتحان فجأةً فينفجر الهواء محدثاً ذلك الصوت . ولذلك يُسمى وقفةً حنجريةً ـ لأنّ الوترين الصوتيين يُغلقان إغلاقاً كاملاً معه . وتمثله كلمات :

أَنَا ʾana ، مُقْرِئ moqreʾ ، إجارا ʾejāra

وكثيراً ما يسقط هذا الفونيم فى كلمات اللهجة ، وذلك للمشقة التى يتطلبها فى نطقه ، فتميل اللهجة للتيسير واقتصاد الجهد العضلى ، فتقلبه إلى فونيم الواو أو الياء أو الحركة الطويلة من جنس ما قبلها ، وسأتعرض لذلك حين الحديث عن الظواهر الفونولوجية (١)

مما سبق يتضح أن اللهجة قد افتقدت مخرجاً واحداً من المخارج الفصحى ، هو المخرج الأسنانى ذو الفونيمات الثلاثة (ث ، ذ ، ظ = ṯ ، ḏ ، ḏ̣) فهذه الأصوات الثلاثة قد أخذت بدورها ، وتغيرت تغيراً تاريخياً (٢) وتحولت إلى فونيمات أخرى دافعتها على النحو التالى :ـ

أولا : فونيم الثاء (ṯ) :

تراجع مخرجه إلى الخلف حيث المخرج اللثوى الأسنانى ، فاتجه اتجاهين :ـ

أ ـ اتجاه الشدة : وذلك بتحوله إلى صوت لثوى أسنانى شديد مهموس هو التاء (t) ويتمثل ذلك فى كلمات مثل :

ثالث > تالت tālet ، أكثر > أكتر ʾaktar ، ثوم > توم tōm

---

(١) انظر ص ١٧ فصل الظواهر الفونولجية فى هذه الرسالة .

(٢) للاطلاع على مزيد من التغيرات التاريخية انظر : التطور اللغوى ـ مظاهره وعلله وقوانينه ١٧

ب ـ اتجاه الرخاوة : حيث يتحول الصوت (ṯ) إلى صوت لثوى أسنانى رخو مهموس هو السين (s) ويتمثل ذلك فى كلمات مثل :

ثَواب > سَواب sawāb ، مَثَلاً > مسلن masalan ، حَديث > حديس ḥadīs

وهذا التحول من (ث > س ، ت = s , t > ṯ) موجود فى الساميات كذلك كالحبشية والآرامية وقد تحول الثاء إلى سين فى الحبشية ، مثل :

ثور = ሰር (sōr) ، ثوم = ሰማት (sōmāt)

وتحول إلى تاء فى الآرامية ، مثل :

ثور = ܬܘܪܐ (tawrā) ، ثمانٍ = ܬܡܢܐ (tmānā)(1)

وهذا التحول ليس خاصاً باللهجة وحدها ، بل يوجد فى مختلف اللهجات المصرية ، وكذا فى لهجة شمال المغرب(2).

ثانيا : فونيم الذال (ḏ) :

وقد سار أيضا فى اتجاهين :-

أ ـ اتجاه الشدة : حيث تحول إلى صوت انفجارى ، وذلك أيضا برجوعه للخلف حيث المخرج اللثوى الأسنانى ، وهو صوت الدال (d) فى كلمات مثل :

ذَيل > ديل dēl ، أذْبَح > أدْبَح adbaḥ ، تأْخُذ > تاخد tāḫod

ب ـ اتجاه الرخاوة : حيث تحول إلى صوت احتكاكى ، برجوعه للخلف ، هو صوت الزاى (z) فى كلمات مثل :

ذَنْب > زَمْب zamb ، أذِل > أزِلّ azell ، أعوذ > أعوز ʾaʿūz

(1) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ولمعرفة المزيد عن هذه الفونيمات الثلاثة راجع : تاريخ اللغات السامية ٤٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ وعلم اللغة العربية ١٩٨ ، ١٩٩ ، ولمعرفة تطورها فى اللهجات المعاصرة انظر : فى اللهجات العربية ٢٢٢ ولهجة شمال المغرب ٦٦ وأسس علم اللغة العربية ٣٠٢ ولحن العامة ٢٢٦ ، ٢٢٧

(2) لهجة شمال المغرب ٦٩

وهـذه الظاهرة، وهي تحول فونيم الذال (ḏ) إلى (z,d)

موجودة في الساميات كلها، وكل العاميات العربيـة على اختلافها . فهي ظاهـرة

سامية قديمة[١] .

ففي العبرية تحول الذال زاياً (ḏ > z)[٢] في مثل :

ذكر = זָכַר (zāḵar) ، ذئب = זְאֵב (zēḇ)

وفي الحبشية تحول الذال زاياً (ḏ > z)[٢] أيضاً وفي مثل :

ذكر = ዘከረ (zakara) ، ذرأ = ዘርአ (zar'a)

وفي الأكادية يوجد أيضا تحول الذال إلى زاي (ḏ > z)[٢] في مثل :

ذكر = zakāru ، ذئب = zību

أما تحول هـذا الفونيم إلى دال (d) فموجود في الآرامية[٣] في مثل :

ذكر = ܕܟܪܐ (dəḵrā) ، ذئب = ܕܐܒܐ (dəḇā)

في عاميـة مصـر نسمع مثـلاً :

دا في (ذا) ، ديب في (ذِئب) ودِبّان في (ذِبّان) ، دري في (ذُرّة) ، دنوب في (ذُنوب) ، دُلّ في (ذُلّ) ، دَمّ في (ذَمّ) .

ثالثاً : فونـيم الظـاء (ḏ̣) :

وهـو الفونيم الوحيد في الفصحى بين سائر اللغات، وقد اهتدى إلى ذلـك الخليل حين قال : " وليس في شيء من الألسنة ظاء غير العربية "[٤] وفي الساميات

---

(١) نفس المراجع المذكورة في هـامش " ١ " في الصفحـة السابقة .

(٢) المدخل إلى علم اللغة ٢١٦، ٢١٩ وانظر تاريخ اللغات السامية وعلم اللغة العربية ـ الصفحات المذكورة هامش " ١ "

(٣) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢١٦

(٤) العين ١/ ٥٩

في العربية الفصحى — لا وجود لهذا الصوت ، بل تحول صاداً (ṣ) إلا الآرامية التى حولته طاءً (ṭ)(١).

واللهجة لم تحتفظ بهذا الصوت (ḍ) بل تحول إلى المخرج الأسنانى اللثوى ، وسار فى اتجاهين :-

أ ـ اتجاه الشدة :

حيث تحول إلى فونيم الضاد (ḍ) والّلثوى الأسنانى الشديد المجهور كما فى :

ظِلّ > ضِلّ ḍell ، نَظَّف > نَضَّف naḍḍaf ، غليظ > غليض ġalīḍ

ب ـ اتجاه الرخاوة :

وذلك بتحوله إلى فونيم الزاى المفخمة (ز = ẓ) الذى هو صوت لثوى أسنانى رخو مجهور(٢) ، ومن أمثلة ذلك :

الظروف > إزّروف ʔeẓẓorūf ، عظيم > عزيم ʕaẓīm ، يَعِظ > يِوْعِز yewʕeẓ

من هنا يمكن القول إن التغييرات الحادثة لهذه الفونيمات (ظ ، ذ ، ث) قلبها إلى فونيمات تالية لها فى المخرج — تارة بالشدة وأخرى بالرخاوة — مراعاة لنظرية السهولة والتيسير واختصار الجهد العضلى "(٣).

وهكذا دُرِسَتْ فونيمات اللهجة ، وعُرِفَ منها ما طابق الفصحى القديمة وما خالفها ، وما طابق فصحانا المعاصرة وما خالفها — كما حللها علماؤنا من خلال قراءة مجيدى القراءات فى مصر(٤).

---

(١) انظر : المدخل ٢١٦.

(٢) وهى التى سماها سيبويه " الصاد التى كالزاى " . انظر : الكتاب ٤٣٢/٢ وشرح المفصل ١٠/ ١٢٧ وسر الصناعة ٦١/١ والأصوات اللغوية ١٤٢ وفى التطور اللغوى ٢٢٢ واللغة معناها ٥٤ .

(٣) المدخل ٢١٩ والتطور اللغوى ٥٢ ، ٥٣ .

(٤) فى تحليل الفصحى المعاصرة انظر : الأصوات ٤٤ : ١٠٣ واللغة معناها ٧٩ والمدخل إلى ٦١

المخارج في اللهجة

يوجد في اللهجة تسعة مخارج تتوزعها خمسة وعشرون فونيماً — كما يلي : —

١ـ المخرج الشفوي : وأصواته هي :

(ب ، م ، و = b, m, w)

٢ ـ المخرج الشفوي الأسناني : وأصواته هي :

(ف = f)

٣ـ الأسناني اللثوي : وأصواته هي :

(ت ، د ، ض ، ط ، ز ، ظ ، س ، ص)

= (t, d, ḍ, ṭ, z , ẓ , s, ṣ)

٤ـ اللثوي : وأصواته هي :

(ر ، ل ، ن = r, l, n)

٥ـ الغاري : وأصواته هي :

(ش ، ج ، ى = š, j, y)

٦ـ الطبقي : وأصواته هي :

(ك ، گ ، خ ، غ = k, g, ẖ, ġ)

٧ـ اللهوي : وأصواته هي :

(ق = q)

٨ـ الحلقي : وأصواته هي :

(ع ، ح = ˁ , ḥ)

٩ـ الحنجري : وأصواته هي :

(ء ، هـ = ˀ , h)

مما سبق يتضح لنا اختفاء المخرج الأسناني ، وتحول أصواته إلى المخرج الأسناني اللثوي وإن كان موجوداً عند مقرئى القرآن الكريم — حالة القراءة فقط — في اللهجة .

مخارج الأصوات وصفاتها فى اللهجة

صفات الأصوات												
شديد				رخو					متوسط			
مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مزدوج	مجهور			
مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مجهور	جانبى	مكرر	أنفى	شبه حركى
ب											م	و
						ف						
د	ض	ت	ط مهموز	ز	ژ	س	ص					
									ل	ر	ن	
						ش		ج				ى
گ		ك		غ		خ						
			ق									
				ع		ح						
		ء				هـ						

الفصـــل الثـــانى

الحركـــــــــات

" قال الخليل : فى العربية تسعة وعشرون حرفاً ، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج ، وأربعة هوائية وهى الواو والياء والألف والهمزة "[1]

وقد مر الحديث عن الحروف الصحاح أو الصوامت ، أما الحركات فهى التى وصفها القدماء بالحروف الهاوية ، أى التى " لا تقع فى مدرج من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة ، إنما هى هاوية فى الهواء ، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف " [2] .

وقد جانب الخليل الصوابَ حين زعم أنّ الهمزة من الحروف الهاوية (الحركات الطويلة) ، بل هى — كما سبق — صوت صامت شديد مهموس ، ذو وقفة حنجرية [3] .

وقد عرف العرب الحركات ، وقسموها قسمين [4] :—

أ — الحركات الثلاثة (الفتحة والكسرة والضمة — الصريحة كلها) وفى مثل :

كَتَبَ = كَ ، تَ ، بَ

ب — حروف المد واللين (الواو والياء والألف) وفى مثل :

قالَ ، طينُ ، سودُ

ويرى د . عبد الصبور شاهين أن هذه الحركات فى الفصحى أربع حركات الفتحة المفخمة ، والفتحة المرققة ، والكسرة الضيقة الأمامية ، والضمة الضيقة الخلفية ، ينقسمها قسمين ، طويلة وقصيرة [5] على حين يرى د . كمال بشر أنّ التفخيم فى الألف (الفتحة القصيرة والطويلة) وليس ظاهرة فونيمية Phonemic أى ليس ظاهرة من شأنها التفريق بين المعانى فى الكلمات المتماثلة فى تركيبها الصوتى [6] ...

---

(١) العين ١ / ٦٤ (٢) المرجع نفسه ١ / ٦٤

(٣) راجع ص ٤٢ فصل الصوامت ، فى هذه الرسالة .

(٤) انظر فى ذلك : الكتاب ٤ / ٤٣٦ والخصائص ٣ / ١٢٠ ، ١٢١ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩ وما بعدها ومراح الأرواح فى علم الصرف ١٢٠ والأصوات اللغوية ٢٨ والتطور النحوى ٤ .

(٥) انظر : المنهج الصوتى ٢٩

(٦) دراسات فى علم اللغة ١ / ١٢٩

الفتحة بذاتها لا تتصف بتفخيم أو ترقيق ، وإنما تعتريها هذه الظاهرة في اللسان، أي بسبب تأثرها بما يجاورها من الأصوات ، فهي إذن ظاهرة سياقية Contextual كما يظهر في نحو: صبر ـ قبر ـ سبر "(١).

وقد عرف العرب كذلك العلاقة بين الحركة وحرف المد ، وصرحوا بـ " أن الحركات أبعاض المصوتات " (٢) وكذلك أشار الخليل بن أحمد قديماً إلى القصر والطول في هذه الحركات الثلاث بتعديل بسيط في شكل رموز الحركات الطويلة، فجاءت رموز الحركات القصيرة على صورة مصغرة لرموز الحركات الطوال ... ومن المهم أن نعرف أن الصورة الأولى هي جزء الصورة الثانية وبعضها ، فالفتحة (ـَ) جزء الألف (ا) والكسرة (ـِ) جزء الياء المردودة (ـے) والضمة (ـُ) بعض الواو (و) " (٣).

وحروف المد واللين هي التي سماها القدماء " الحروف الهاوية " ـ كما عند سيبويه والخليل ـ ولكنهم لم يحددوا مخرجاً لها ، كما سبق في مقدمة العين (٤) وإن كان سيبويه قد حدد هذا الشيوع عند الخليل ، فرأى أن " الهاوي ... حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو ... وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً ... " (٥) أي إن للحروف الذائبة مخارج مثل مخارج الحروف الصامتة ... " (٦).

هذه هي نظرة علمائنا السابقين للحركات ، أما الآن فينظر لها علماء اللغة المحدثون على أنها " الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحياناً ، دون أن يكون ثمة عائق"

---

(١) المرجع السابق ٢ / ٢٦ ، ١٢٧

(٢) مراح الأرواح ١٢٠ وانظر سر الصناعة ١ / ١٩ و شرح الشافية ١ / ١١٨ وسر الإعراب ٣ ، ٥ ، ٧ والمنصف ١ / ٢١٣ والخصائص ٢ / ٣١٥ والإنصاف ١ / ٢٣ مسألة ٢ و ٢ / ٤٥ ، ٥ : ٤٧ ، مسألة ٧٢ و ٢ / ٧٥٢ مسألة ١٠٩ ومفاتيح العلوم ٣١ والأشباه والنظائر ١ / ٢٦ ، ٢٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧

(٣) دراسات في علم اللغة ٢ / ٧١ ـ بتصرف يسير وانظر : في اللهجات العربية ٣٠

(٤) راجع هامش ١ ، ٢ ص ٤٩ في هذه الرسالة.

(٥) الكتاب ٤ / ٤٣٥ ، ٤٣٦

(٦) التطور النحوي ٦٢

يعترض مجرى الهـواء اعتراضاً تاما) ـ أو تضييقٌ لمجرى الهواء من شأنه أنْ يُحـدثَ شكلاً مسموعاً " (١) .

أي إنه من خواص الحركات " حريـة مرور الهواء خـلال الحلق والفم ، وذبذبة الأوتار الصوتية " (٢) وعلى ذلك " فليس للفم من دور في إنتاجها سوى اتخاذه شكلاً معيناً ، باعتبـاره غرفـة رنين تعطى الصوتَ المار بها طابعاً خاصاً " (٣) .

وقد " ترتب على اختلاف كيفيـة مرور الهواء في حالتى النطق بالأصوات الساكنـة وأصوات اللين أن المحدثين لا حظوا أن الأصوات الساكنة على العموم أقلُّ وضوحـاً في السمع من أصوات اللين " (٤) .

ومع إجماع معظم اللغويين على أن الحركات كلها مجهورة ، إلا أننا نرى من يقـول : " هـذا رأى مشهور (جهر الحركات) معروف عن دانيال جونز بالذات ، وقد كـان هـذا هـو الرأىَ الشائعَ حتى وقتٍ قريب . ولكن البحوث الصوتية المتتالية أثبتـت وجود حركات مهموسـة Whispered أو مُسَرّة Voiceless فى لغات مختلفة " (٥) وهـذا كلام لا يرتضيه البحث العلمى ـ بالنسبة للغة العربيـة على الأقل .

وهـذه الحركات تطول وتقصـر " فإذا طال الزمن مع صوت الفتحة مثلا ، نتج عنه ما يسمى بألف المد (ā) وإذا طال مع الكسرة الخالصة نتج من ذلك ما يسمى بياء المد (ī) وإذا طال مع الضمة الخالصة نتج عنها ما يسمى بواو المد (ū) وكذلك الحال مع الكسـرة الممالة (ē) والضمة الممالة (ō) " (٦) .

---

(١) علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربى ١٦٠ وانظر : دراسات في علم اللغة ١ / ١٢٣ وأسس علم اللغة ٧٨ وعلم اللغة العربية ٢٢٦ ودروس في علم أصوات ١٢ والأصوات اللغوية ٢٦

(٢) دراسات في علم اللغة ١ / ١٢٣ (٣) المنهج الصوتى للبنية ٢٩

(٤) الأصوات اللغويه ٢٦ وقد فصل د . تمام حسان الفروق بين الصامت والصائت في اللغة ـ معناها ٦٨ ، ٧٤

(٥) دراسات في علـم اللغة ١ / ٢٥ وانظر : أصوات اللغة ١٧٦

(٦) المدخل إلى ٩٧

"ويُدَوِّن الخطُ العربي ... الحركات الطويلة ... بحروف الكتابة العربية إلا أن الحركات القصيرة ... ليست لها حروف في الخط العربي (القديم) ولكن الحركات القصيرة ... عناصر أساسية في تكوين النظام اللغوي للعربية وكل اللغات" (١).

بقي أن نتعرف أوضاع اللسان مع هذه الحركات، فهو منبسط تقريبا كلها، مع ارتفاع طفيف في مقدمته أو مؤخرته، وانفراج للشفتين أو استدارة لهما — كما سنتعرف ذلك تفصيلا — بعد قليل. والمهم أن " المصوتات تنحصر بين أكثرها انفتاحا وهو مصوت /a/ وأكثرها انغلاقا وهما مصوتا (u, i)..."(٢)، وأن "أصوات اللين في كل لغة كثيرة الدوران والشيوع، وأي انحراف من أصول النطق بها يبعد المتكلم عن الطريقة المألوفة بين أهل هذه اللغة ..." (٣).

---

(١) أسس علم اللغة العربية ٩

(٢) في التطور اللغوي ٢٠

(٣) الأصوات اللغوية ٢٩

أنواع الحـــركات فى اللهجـــــة

يوجد فى اللهجة خمس حركات بثلاث منها صريحة ،واثنتان ممالتــــــان وتنقسم كل حركة منها قسمين : قصيرة وطويلة ،على النحو التالى :-

١ـ الحركات الصريحـــة :-

أ ـ الفتحة القصيرة رمزهـا (a) والطويلة رمزهـا (ā)
ب ـ الكسرة " " (i) " " (ī)
حـ ـ الضمـة " " (u) " " (ū)

٢ـ الحركات الممالة :-

أ ـ الضمة القصـــيرة رمزهـا (o) والطويلة رمزها (ō)
ب ـ الكسرة " " (e) " " (ē)

وفيما يلى وصف لهذه الحركات ، من حيث المخرج والصفـة مع ملاحظة أن الحركات القصيرة لها نفس صفات الحركات الطويلة ،ولا فارق بينهما إلا فى الكمية أو الوقــت الذى تستغرقه فى النطق ـ مد الصوت ، إذ إن الحركـات الطويلة هى "التى يمتـد فيها إخراج النفس امتداداً يصير معه مدى النطق بها مساويا لمدى النطق بحركتـين بسيطتين ، بل وقد يتعدى ذلك "(١).

أولا : الفتحـة الصريحة (a) حركة أمامية متسعة مجهورة

تنتج هـذه الحركة باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحـــرك الوترين الصوتيين ،ثم يتخذ مجـراه فى الفم فى مجرى متسع لا يعترضه شئ ، مع بقـاء اللسان منبسطاً فى قـاع الفم ،وانحراف قليل فى أقصاه نحو أقصى الحنك، فلا يحـدث للهواء انفجار أو احتكاك ،مع انفراج الشفتين .

وتمثلها كلمات :

هَـدّار	=	haddār	، كَمـان	= kamān
أَوْسَــع	=	ʾawsaʿ	، طابـا	= ṭāba
جَـوّ	=	jaww	، حَمّـار	= ḥammār

---

(١) دروس فى علم أصوات العربية ١٤٥ ، ١٤٦

ثانيا : الكسرة الصريحة (i)   حركة خلفية ضيقة مجهورة

تنتج هذه الحركة باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ،فيحرك الوترين الصوتيين ،ثم يتخذ مجراه فى الفم ،فتصعد مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى ،بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء دون احتكاك أو حفيف ــ مع انفراج الشفتين بمقدار أقل مما هو عليه فى الفتحة الصريحة (a) . فإذا ارتفعت مقدمة اللسان أكثر من هذا ،بحيث يحدث للهواء المار بهذه المنطقة حفيف" واحتكاك" ،فإن الصوت المتكون هو الياء (y) ولذلك تسمى الياء شبه حركة ،لتقاربهما فى المخرج معها .

وتمثلها كلمات :

مين	=	mīn	،	طين	= ṭīn
فى	=	fī	،	لين	= līn
دينى	=	dīni	،	بيض	= bīḍ

وهذه الحركة القصيرة (i) قليلة الورود فى اللهجة جداً ، فقد تحولت فى أوائل الكلمات ووسطها إلى الحركة الممالة (e) ،وذلك مثل :

عِلْمٌ > عِلْمْ	=	ʿilmun > ʿelm
كِتَابٌ > كِتَابْ	=	kitābun > ketāb
عِنْدَ > عِنْدْ	=	ʿinda > ʿend

ولعل ذلك يضارع ما فى اللغة الحبشية ،حيث تحولت الحركة (i) إلى (e) ولا وجود للحركة الأولى القصيرة الصريحة " i " فيها [1] أما وجود الكسرة الصريحة القصيرة أواخر الكلمات فى اللهجة فهو أثر من آثار السرعة فى النطق ،حيث إن الأصل فيها هو الطول (ī) وذلك مثل :

صَبْرِى > صَبْرِ	=	ṣabrī > ṣabri
عِنْدِى > عِنْدِ	=	ʿendī > ʿendi
بِدْرِى > بِدْرِ	=	bedrī > bedri

(1) فى قواعد الساميات ٣٠٥

وقد كتبت هذه الكلمات المشتملة على الكسرة القصيرة الصريحة أواخر الكلمات بإثبات الياء فيها ،حرصاً على عدم التوهم والالتباس بكلمة أخرى من جهة ،وطرداً للباب على وتيرة واحدة كتغليبٍ للأصل والأكثر . وإذا كانت البيئة المدروسة بيئة بدوية ،فإنه يمكن القول بأن " الكسر يجنح إليه الحضر ،لأنه سمة من سمات الرقة"(١) ولذا قل من أبنيتهم.

ثالثا : الضمة الصريحة (u) حركة ضيقة مجهورة مستديرة

تتكون هذه الحركة باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحرك الوترين الصوتيين ،ثم يتخذ مجراه في الفم فيرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك فيمر الهواء دون احتكاك أو حفيف ،مع استدارة الشفتين استدارة كاملة . فإذا ارتفع أقصى اللسان أكثر من هذا ،وحدث حفيف للهواء ،فإن الصوت الناتج هو الواو (w) ولذا يُسمى شبه حركة لتشابهه مع الضمة في تكوّنه.

وتمثل هذه الحركة كلمات :

صومو	=	ṣumu	، قوم	=	qūm
كُلّو	=	kullu	، عود	=	ʿūd

يلاحظ كذلك أن حركة الضمة القصيرة الخالصة (u) لا توجد كثيراً في أبنية اللهجة ،بل تحول معظمها وسط الكلمة إلى الممالة القصيرة (o)(٢) ،وذلك مثل :

عُمُر > عُمْر	=	ʿumur > ʿomr
يَنْصُر > يِنْصُر	=	yanṣur > yenṣor
كُنْتَ > كُتّ	=	kunt > kott

وتوجد أيضا (u) أواخرَ الكلمات ،تخلصاً من المقطع (ص ح ح) أواخر الكلمات(٣).

---

(١) اللهجات العربية فى التراث ٧٣

(٢) وقد أشار لذلك د . عبدالصبور شاهين حين قال : " وقد تتسع قليلا (u) فتنطق مثل (o) فى الانجليزية ... " انظر : المنهج الصوتى ٢٩

(٣) راجع ص ١٢٤ فصل المقاطع فى هذه الرسالة .

حيث يكون أصلها (ū) فتقصر وتصير (u) ويوجد ذلك بكثرة فى الضمائـــر المتصلة بالأفعـــال والأسماء مثل :

قبرتو	>	قَبِرْتُ	=	qabartū > qabartu
منضرتو	>	مَنْضَرْتُ	=	mondartū > mondartu
بيركو	>	بيرْكُ		bīrkū > bīrku

وقد كتبت هـــذه الحركة القصيرة بإثبات الواو ــ رغم قصرها ــ طرداً للباب على وتيرة واحـــدة .

رابعا : الكســرة الممالة (e) حركة أمامية نصف متسعة مجهــورة

إذا كان " بين وضعى اللسان فى صوتى الفتحة والكسرة أو بمعنى آخـر بـين وضعه فى قـاع الفم ، وارتفاع مقدمته نحـو وسط الحنك ــ بحيث تحدث الكسرة الخالصة ــ أوضـاع كثيرة ، تحدث بسببها أنواعٌ متعددة من الحركات ، وأبرزهـا فى أذهاننـــا صوت الكسرة الممالة (e) "(١) فإن هــذا هو ما ينطبق على اللهجة ، حيث إن أبرز الحركات بين الكسرة الخالصة والفتحة ــ أو بتعبير أدق ــ ليحرب بينهما إلا صوت الإمالـــة (e) وهى حركة واحدة ، أى ليست لها فروع ، كما كان القدماء يقسمون الإمالـــة إلى نوعين ، إمالة خفيفـــة ، وإمالة شديدة " (٢) .

وهـــذه الحركة تنتج باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحرك الوتريـــن الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه فى الفم حيث ترتفـع مقدمة اللسان قليلا ، أقلّ من ارتفاعهـــا مع الكسرة الخالصة ، ويخرج الهواء دون احتكاك أو حفيف . مع انفراج الشفتين انفراجاً أقلّ مما يكونان عليه مع الفتحة ، وأكثر من انفراجهما مع الكسرة .

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ٩٣
(٢) فى اللهجات العربية ٦٥

وقد أفاض القرّاء في وصف إمالة الفتحة نحو الكسرة ،وخصصوا لهذا فصولاً طويلة ،كما وضعوا لها أحكاماً وشروطاً ... "(١). لكن النحويين ـ فيما يرى برجشتراسر ـ "لم يوفقوا إلى ضبط حالاتها ، وتقييد قواعدها تماماً ..."(٢).
وزعم برجشتراسر هذا فيه تجاوز للحقيقة ،ذلك أنّا وجدنا سيبويه ،إمام النحاة ، قد فصّل القول في الإمالة ، تحت عناوين منها :

"هذا باب ما تمال فيه الألفات ،هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير ،هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتها فيما مضى ، هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ ... "(٣).

ونظرة عند ابن يعيش في شرحه لمفصل الزمخشري تطلعنا على الأكثر تقعيداً ، والأقل تفصيلاً من سيبويه، حيث حدّد معناها ،وأسبابها وموانعها وما شذّ عن ذلك (٤).

وتمثل حركة الإمالة كلماتٌ :

seqeyyet	=	شِقيّت	seme‘	=	سِمِع
jeneh	=	جِنيه	Zēt	=	زيت

وتكثر هذه الحركة الممالة (e) في المثنى وغيره من الكلمات ذوات الحركة المركبة (ay) حيث تُعَدّ تطوراً لها (٥) وأمثلة ذلك :

bayt > bēt	=	بَيْت > بيت
rajulayn > rajelēn	=	رَجُلَيْن > رَجلين
‘aynayn > ‘ēnēn	=	عَيْنَيْن > عينين

(١) الأصوات اللغوية ٤٠ وانظر : في الدراسات القرآنية واللغوية ـ الإمالة ١٤ : ٢١
(٢) التطور النحوي ٥٩
(٣) انظر الكتاب ٤ / ١١٧ : ١٣٥
(٤) انظر : شرح المفصل ٩/ ٥٣ : ٦٦
(٥) انظر : في اللهجات ١٤٣، ١٤٤ والمدخل ٢٩١ : ٢٩٨

مع ملاحظة أن كثيراً من الكلمات المحتوية على هذه الحركة (e) قد تحولت من (i الى e)[1].

وليست اللهجة أو" العربية بدعاً فى مسائل الإمالة ، فهى معروفة فى أغلب اللغات السامية،ففى العبرية مثلا تمال الألف إلى الواو أو الياء "[2].

خامسا : الضمة الممالة (o) حركة خلفية نصف ضيقة مجهورة نصف مستديرة .

تتكون تلك الحركة باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فيحرك الوترين الصوتيين ،ثم يتخذ مجراه فى الفم حيث يرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا أقل مما يحدث مع الضمة الصريحة (u)،مع استدارة غير كاملة للشفتين أقل مما يحدث مع الضمة الصريحة (u) أيضاً . فيخرج الهواء دون احتكاك أو حفيف .

وبذلك يمكن موافقة أستاذنا د. رمضان بأنه " بين وضع اللسان فى صوت الفتحة ووضعه فى صوت الضمة ــ أو بعبارة أخرى ــ بين وضع اللسان فى قاع الفم وارتفاع مؤخرته نحو سقف الحنك ،بحيث تحدث الضمة الخالصة ــ أوضاع كثيرة تحدث عنها حركات متعددة ،وأبرزها فى أذهاننا صوت الضمة الممالة (o)"[3].

وتشمل هذه الحركة كلماتٌ :

دوم	=	dōm	،	إشْتُخْرُب	= ʾeštoḫrob
لـول	=	lōl	،	ضُهْــر	= ḍohr

وتُعَدّ تلك الحركة (o) تطوراً للحركة المركبة (aw) فى اللهجة ، أو ما يُسَمّى بانكماش الأصوات المركبة[4]، ومن قبيله كلمات :

يَوْم	>	يوم	=		yaum > yōm
صَـوْم	>	صوم	=		ṣawm > ṣōm
كَـوْن	>	كون	=		Kawn > kōn

---

(١) راجع ص ٥٤ فى هذا الفصل (٢) فقه اللغة المقارن ٨٧ ولمزيد من الأمثلة السامية (عبرية وحبشية وسريانية) انظر:المدخل ٢٩١ : ٢٩٨ ،وأورد هنا مثالاً من كل لغة : בַּיִת bēt بيت ، ሴጣ = sēṭa (باع) ، ܐܢܐ ʾēnā = أنا.

(٣) المدخل ٩٣ (٤) انظر : المدخل ٢٩١ : ٢٩٨

وتوجد كذلك هذه الحركة الممالة (o) في الساميات كالعبرية والحبشية وتمثلها كلمات :

(قام)[1] qōma = ቆመ ، (يَوْم) yōm = יוֹם

ويلاحظ أن أكثر الكلماتِ الموجودُ بها صوتُ الإمالة (o) متحول عن الضمة الخالصة (u) كما سبقت الإشارة إلى ذلك[2] .

بعد العرض السابق للحركات المفردة (i, o, u, e , a)[3] ، نتعرض للحديث على الحركات المركبة أو ما يُسمّى Diphthonge وهذه الحركات هي "التقاء صوتي لين ، أحدهما مقطعي والآخر غير مقطعي "[4] فهي عبارة عن صوت الفتحة القصيرة مع الواو أو الياء (ay , aw) أو هي " تتابع مباشر لصوتي علة يوجدان في مقطع واحد فقط"[5] وقد تطورت إلى الصوت الممال كما سبق (ō,ē)، وفي الساميات نجد أنه لا وجود لما يُسمّى بالصوت المركب فيها لأنه لا وجودَ لالتقاءِ الحركات وإنما هو Diphthonge مُزَيَّف ، لأنّ الياء في مثل " بيت" ليست حركة وإنما هي صامت لها خصائص الأصوات الصامتة وهي الاحتكاك"[6] .

ومن أمثلة وجود الحركات المركبة في اللهجة :

حَيّ	=	ḥayy	، مَيِّت	=	mayyet
عَيّان	=	ʿayyān	، يِشَوِّق	=	yessawwaq
إصّوْرا	=	ʾessawra	، مَوْضوع	=	mawḍūʿ

---

(١) المرجع نفسه ٢٩١ : ٢٩٨

(٢) راجع ص ٥٥ في هذا الفصل

(٣) وهي أكثر أنظمة العلل استعمالاً في اليونانية الحديثة والإسبانية وبعض اللهجات العربية ... انظر دراسة الصوت اللغوى ١٣٢

(٤) الأصوات اللغوية ١٦١ ، والصوت المقطعي هو الذي يحتل القمة في الوضوح السمعي (أ ، و ، ى ، ل ، م ، ن) راجع ص ١٦٠ من المرجع نفسه.

(٥) أسس علم اللغة ٨٠

(٦) من حديثه مع الأستاذ نا د . رمضان يوم ٢٣ / ١١ / ١٩٨٥

الفصل الثالث

التقابل الصوتي بين فونيمات اللهجة

من المعلوم أن "كل فونيم له تحقق صوتى وأثر سمعى"(١) وأن "كل عنصر لغوى لابد له من صورة مادية (فى النطق) ... خاصة به ، ويمكن التعرف عليها فى كل السياقات المختلفة ، لاستقرارها على حالة واحدة . ولابد لكل عنصر لغوى كذلك من قيمة مميزة ... أى قيمة تقع موقع التقابل مع قيم أخرى فى سياقات معينة" (٢).

أى إن الفونيم لا تتحقق صفاته إلا إذا تقابل مع فونيمات أُخَر ، كى يختلف المعنى . وإن لم يختلف فهو فرع Alphone لفونيم آخر ، وذلك مثل النون واختلافها فى :

(ينصر ، ينادى ، ينمو ، كرنب ، نطلب ... إلخ).

ويسمى د . تمام حسان الحرف (الفونيم) الذى يحل محل الآخر ، مقابلاً استبدالياً ، ذلك بأنه تسبب بحلوله محل الحرف الآخر فى تغيير معنى الكلمة ومن ثم أصبح يحمل على عاتقه بضعة من تبعة المعنى الجديد " (٣).

وفى الصفحات التالية محاولة لمقابلة كل فونيمات اللهجة ببعضها ، كى تتحقق لكل فونيم صفاته التى تؤثر فى معنى الكلمة الموجود بها ، وسيكون البدء بالصوامت معقبة بالحركات مع الاكتفاء بمثال واحد لكل فونيمين متقابلين .

---

(١) دراسات فى علم اللغة ١/٢٠٨

(٢) المرجع نفسه ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ وذلك فى معرض الحديث عن " منهج الصفر اللغوى " نقلاً عن : Zero in Linguistics, by W. Hears

(٣) اللغة — معناها ٧٦

أولاً : الصوامت

(١) فونيم الباء (b):

التقابل بين الباء والميم (b/m)؛ التقابل بين الباء والواو (b/w)؛

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية	المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بَرّا مَرّا	barra marra	b/m	صَبّر صَوّر	ṣabbar ṣawwar	b/w

تقابل الباء والفاء (b/f) تقابل فونيمي الباء والدال (b/d)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية	المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَبْروك مَفْروك	mabrūk mafrūk	b/f	جاب جاد	jāb jād	b/d

تقابل الباء والضاد (b/ḍ)؛ تقابل الباء والتاء (b/t)؛

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية	المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
باب باض	bāb baḍ	b/ḍ	قَبْل قَتْل	qabl qatl	b/t

تقابل الباء والطاء (b/ṭ):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمة
بَبور طَبور	babūr ṭabūr	b/ṭ

تقابل الباء والزاى (b/z):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بير زير	bīr zīr	b/z

تقابل الباء والسين (b/s):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمة
بَعيد سَعيد	ba<īd sa<īd	b/s

تقابل الباء والصاد (b/ṣ):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَبَر كَصَر	kabar kaṣar	b/ṣ

تقابل الباء والراء (b/r):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَبّ حَرّ	ḥabb ḥarr	b/r

تقابل الباء واللام (b/L):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بوح لوح	bōḥ Lōḥ	b/L

تقابل الباء والنون (b/n):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ديب دين	dīb dīn	b/n

تقابل الباء والشين (b/s̲):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بال شال	bāl s̲āl	b/s̲

تقابل الباء والجيم (b/j):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بَـرْد جَـرْد	bard jerd	b/j

تقابل الباء والياء (b/y):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شاب شـاى	šāb šāy	b/y

تقابل الباء والكاف (b/k):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَعْب كَعْك	ka‘b ka‘k	b/k

تقابل الباء والخاء (b/ẖ):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بَبور خَبـور	babūr ẖabūr	b/ẖ

تقابل الباء والغين (b/ġ):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بَـرْد غَـرْد	bard ġard	b/ġ

تقابل الباء والقـاف (b/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
إبْرا إقْرا	ʼebra ʼeqra	b/q

تقابل الباء والعين (b/‘):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بريس عريس	barīs ‘arīs	b/‘

تقابل الباء والحاء (b/ḥ):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بامـيا حامـيا	bāmya ḥāmya	b/ḥ

تقابل الباء والهاء (b/h):   تقابل الباء والهمزة (b/ʾ):

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية	المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دَبَب دَهَب	dabab dahab	b/h	بُكْرا أُكْرا	bokra ʾokra	b/ʾ

٢ـ فونيم الميم (m) :

تقابل الميم والواو (m/w)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَيّا وَيّا	mayya wayya	m/w

تقابل الميم والفاء (m/f)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لَمّ لَفّ	lamm laff	m/f

تقابل الميم والدال (m/d)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مين دين	mīn dīn	m/d

تقابل الميم والضاد (m/ḍ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَهْر ضَهْر	mahr ḍahr	m/ḍ

تقابل الميم والتاء (m/t)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مالت تالت	mālet tālet	m/t

تقابل الميم والطاء (m/ṭ) :

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عَمَا عَطَا	ʿama ʿaṭa	m/ṭ

تقابل الميم والزاى (m/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
أمَل أزَل	ʾamal ʾazal	m/z

تقابل الميم والسين (m/s) :

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نام ناس	nām nās	m/s

تقابل الميم والصاد (m/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عِمام	<emām	m/ṣ
عِصام	<eṣām	

تقابل فونيمي الميم والراء (m/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
موس	mūs	m/r
روس	rūs	

تقابل فونيمي الميم واللام (m/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عَما	<ama	m/L
عَلا	<ala	

تقابل فونيمي الميم والنون (m/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كــرم	kōm	m/n
كون	kōn	

تقابل فونيمي الميم والشين (m/s̠)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يخــرّم	yeẖerrem	m/s̠
يخــرّش	yeẖerres̠	

تقابل فونيمي الميم والجيم (m/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
موز	mōz	m/j
جوز	jōz	

تقابل فونيمي الميم والياء (m/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَمّــل	kammal	m/y
كَيّــل	kayyal	

تقابل فونيمي الميم والكاف (m/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَلِتْ	malet	m/k
كَلِتْ	kalet	

تقابل فونيمى الميم والخاء (m/h̲)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/h̲	naml	نَمل
	nah̲l	نَخـل

تقابل فونيمى الميم والغين (m/ġ)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/ġ	mala	مَلا
	ġala	غَلا

تقابل فونيمى الميم والقاف (m/q)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/q	yeḥmed	يِحْمِد
	yeḥqed	يِحْقِـد

تقابل فونيمى الميم والعين (m/ʿ)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/ʿ	qalam	قَـلَم
	qalaʿ	قَلَـع

تقابل فونيمى الميم والحاء (m/ḥ)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/ḥ	naml	نَمْـل
	naḥl	نَحْـل

تقابل فونيمى الميم والهاء (m/h)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/h	mes̲s̲	مِش
	hes̲s̲	هِش

تقابل فونيمى الميم والهمزة (m/ʾ)

الفونيمية	الصورة الصوتية	المثال
m/ʾ	mōḍa	موضـا
	ʾōḍa	أوضـا

٣ـ فونيم الواو (w) :

تقابل فونيمى الواو والفاء (w/f)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وِدْن فِـدْن	wedn fedn	w/f

تقابل فونيمى الواو والدال (w/d)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ويـل ديـل	wēl dēl	w/d

تقابل فونيمى الواو والضاد (w/ḍ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَرّا ضَـرّا	warra ḍarra	w/ḍ

تقابل فونيمى الواو والتاء (w/t)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جِوّا جِتّا	jewwa jetta	w/t

تقابل فونيمى الواو والطاء (w/ṭ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَلّع طَلّع	walla< ṭalla<	w/ṭ

تقابل فونيمى الواو والزاى (w/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
واد زاد	wād zād	w/z

تقابل فونيمى الواو والسين (w/s)

المثال	الصور الصوتيه	الفونيميه
وقـف سقف	waqaf saqaf	w/s

تقابل فونيمى الواو والصاد (w/ṣ)

المثال	الصورة الصوتيه	الفونيمية
وَفاء صَفـاء	wafā > ṣafā >	w/ṣ

تقابل فونيمي الواو والراء (W/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جَوّ جَرّ	jaww jarr	w/r

تقابل فونيمي الواو واللام (w/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
قَبْو قَبْل	qabw qabl	w/L

تقابل فونيمي الواو والنون (w/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وادي نادي	wādi nādi	w/n

تقابل فونيمي الواو والشين (w/s̱)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَطّا شَطّا	waṭṭa s̱aṭṭa	w/s̱

تقابل فونيمي الواو والجيم (w/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَرْد جَرْد	ward jard	w/j

تقابل فونيمي الواو والياء (w/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
هِوّا هِيّا	hewwa heyya	w/y

تقابل فونيمي الواو والكاف (w/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
إوْفى إكْفى	ʾewfi ʾekfi	w/k

تقابل فونيمي الواو والخاء (w/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
أَوْ أَخْ	ʾaw ʾaẖ	w/ẖ

تقابل فونيمى الواو والغين (w/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَرْد غَـرْد	ward ġard	w/ġ

تقابل فونيمى الواو والقاف (w/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَرّاء قَـرّاء	warrāh qarrāh	w/q

تقابل فونيمى الواو والعين (w/ʿ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وادى عادى	wādi ʿādi	W/ʿ

تقابل فونيمى الواو والحاء (w/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
واجِب حاجِب	wājeb ḥājeb	w/ḥ

تقابل فونيمى الواو والهاء (W/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جَوّز جَهّـز	jawwaz jahhaz	w/h

تقابل فونيمى الواو والهمزة (w/ʾ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وش إش	weš ʾeš	w/ʾ

٤ـ فونيم الفاء (f) :

تقابل فونيمي الفاء والدال (f/d)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فين	fēn	f/d
دين	dēn	

تقابل فونيمي الفاء والضاد (f/ḍ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فاني	fāni	f/ḍ
ضاني	ḍāni	

تقابل فونيمي الفاء والتاء (f/t)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَحت	faḥt	f/t
تَحت	taḥt	

تقابل فونيمي الفاء والطاء (f/ṭ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِفرَح	yefraḥ	f/ṭ
يِطرَح	yeṭraḥ	

تقابل فونيمي الفاء والزاى (f/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فار	fār	f/z
زار	zār	

تقابل فونيمي الفاء والسين (f/s)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِفرَح	yefraḥ	f/s
يِسرَح	yesraḥ	

تقابل فونيمي الفاء والصاد (f/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَلّف	ḫallaf	f/ṣ
خَلّص	ḫallaṣ	

تقابل فونيمي الفاء والراء (f/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فِجْل	fejl	f/r
رِجْل	rejl	

تقابل فونيمى الفاء واللام (f/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حافا حالا	ḥāfa ḥāla	f/L

تقابل فونيمى الفاء والنون (f/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فيل نيل	fīl nīl	f/n

تقابل فونيمى الفاء والشين (f/s̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فِلان شِـــلان	falān s̲elān	f/s̲

تقابل فونيمى الفاء والجيم (f/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فـــار جار	fār jār	f/j

تقابل فونيمى الفـــاء والياء (f/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زَفّ زَيّ	zaff zayy	f/y

تقابل فونيمى الفاء والكاف (f/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ليف لِيـــك	Līf Līk	f/k

تقابل فونيمى الفاء والخاء (f/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِشْفُط يِشْخُـــط	yesfoṭ yesẖoṭ	f/ẖ

تقابل فونيمى الفاء والغين (f/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِفـــور يِغـــور	yefūr yeġūr	f/ġ

تقابل فونيمى الفاء والقاف (f/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَلَف خَلَق	ḫalaf ḫalaq	f/q

تقابل فونيمى الفاء والعين (f/ ˁ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يُوَلِّف يُوَلِّع	newallef newalleˁ	f/ˁ

تقابل فونيمى الفاء والحاء (f/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شَرَف شَرَح	šaraf šaraḥ	f/ḥ

تقابل فونيمى الفاء والهاء (f/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فات هات	fāt hāt	f/h

تقابل فونيمى الفاء والهمزة (f/ ᵓ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَرْض أَرْض	farḍ ᵓarḍ	f/ ᵓ

ع- فونيم الدال (d):

تقابل فونيمى الدال والضاد (d/ḍ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دَبّ ضَبّ	dabb ḍabb	d/ḍ

تقابل فونيمى الدال والتاء (d/t)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دوم توم	dōm tōm	d/t

تقابل فونيمى الدال والطاء (d/ṭ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عبيد عَبيط	ʿabīd ʿabīṭ	d/ṭ

تقابل فونيمى الدال والزاى (d/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عادا عازا	ʿāda ʿāza	d/z

تقابل فونيمى الدال والسين (d/s)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
داب ساب	dāb sāb	d/s

تقابل فونيمى الدال والصاد (d/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِرُدّ يِرُصّ	yerodd yeroṣṣ	d/ṣ

تقابل فونيمى الدال والراء (d/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
إحْمَد إحْمَر	ʾeḥmad ʾeḥmar	d/r

تقابل فونيمى الدال واللام (d/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زاد زال	zād zāl	d/L

تقابل فونيمي الدال والنون (d/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دَوا نَوا	dawa nawa	d/n

تقابل فونيمي الدال والشين (d/s̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نِقَدِّر نِقَشِّر	neqadder neqas̲s̲er	d/s̲

تقابل فونيمي الدال والجيم (d/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دار جار	dār jār	d/j

تقابل فونيمي الدال والياء (d/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
وَدّا وَيّا	wadda wayya	d/y

تقابل فونيمي الدال والكاف (d/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دام كام	dām kām	d/k

تقابل فونيمي الدال والخاء (d/h̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ديل خيل	dēl h̲ēl	d/h̲

تقابل فونيمي الدال والغين (d/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
داب غاب	dāb ġāb	d/ġ

تقابل فونيمي الدال والقاف (d/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عَدل عَقْل	ʿadl ʿaql	d/q

تقابل فونيمى الدال والعين (d/<)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دود	dūd	d/<
عـود	<ūd	

تقابل فونيمى الدال والحاء (d/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِصَدّى	yeṣaddi	d/ḥ
يِصَحّى	yeṣaḥḥi	

تقابل فونيمى الدال والهـاء (d/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دَمّ	damm	d/h
هَـمّ	hamm	

تقابل فونيمى الدال والهمزة (d/>)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دايـا	dāya	d/>
آيـا	>āye	

جـ- فونيم الضـاد (ḍ):

تقابل فونيمى الضاد والتاء (ḍ/t)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بيـض	bēḍ	ḍ/t
بيت	bēt	

تقابل فونيمى الضاد والطاء (ḍ/ṭ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
باض	bāḍ	ḍ/ṭ
باط	baṭ	

تقابل الضاد والزاى (ḍ/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَىّ زَىّ	ḍayy zayy	ḍ/z

تقابل فونيمى الضاد والسين (ḍ/ s)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَنا سَنا	ḍana sana	ḍ/

تقابل فونيمى الضاد والصاد (ḍ/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضيف صيف	ḍēf ṣēf	ḍ/ṣ

تقابل فونيمى الضاد والراء (ḍ/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَبّا رَبّا	ḍabba rabba	ḍ/r

تقابل فونيمى الضاد واللام (ḍ/l)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
قَبْض قَبْل	gabḍ gabl	ḍ/l

تقابل فونيمى الضاد والنون (ḍ/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَىّ نَىّ	ḍayy nayy	ḍ/n

تقابل فونيمى الضاد والشين (ḍ/š)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَهْر شَهْر	ḍahr šahr	ḍ/š

تقابل فونيمى الضاد والجيم (ḍ/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضُحا جُحا	ḍoḥa joḥa	ḍ/j

تقابل فونيمي الضاد والياء (ḍ/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَمين يَمين	ḍamīn yamīn	ḍ/y

تقابل فونيمي الضاد والكاف (ḍ/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضُفْر كُفْر	ḍofr kofr	ḍ/k

تقابل فونيمي الضاد والخاء (ḍ/ḫ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَرْض فَرْخ	farḍ farḫ	ḍ/ḫ

تقابل فونيمي الضاد والغين (ḍ/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَرْب غَرْب	ḍarb ġarb	ḍ/ġ

تقابل فونيمي الضاد والقاف (ḍ/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِضِلّ يِقِلّ	yeḍell yeqell	ḍ/q

تقابل فونيمي الضاد والعين (ḍ/<)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بيض بيع	bēḍ bē<	ḍ/<

تقابل فونيمي الضاد والحاء (ḍ/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لَضَم لَحَم	laḍam laḥam	ḍ/ḥ

تقابل فونيمي الضاد والهاء (ḍ/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ضَنا هَنا	ḍana hana	ḍ/h

تقابل فونيمى الضـــاد والهمزة (ʾ/ḍ)

المثـــال	الصـــوة الصوتيـــة	الفونيميـــة
ضُمّ أُمّ	ḍemm ʾomm	ḍ/ʾ

٧ــ فونيم التاء (t) :

تقابل التاء والطاء (t/ṭ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مـوت مـــوط	mūt mūṭ	t/ṭ

تقابل فونيمى التاء والزاى (t/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تمـــر زمـــر	tamr zamr	t/z

تقابـــل فونيمى التاء والسين (t/s)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تاب ساب	tāb sāb	t/s

تقابل فونيمى التاء والصاد (t/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تـــوم صــوم	tom ṣom	t/ṣ

تقابل فونيمى التاء والراء (t/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شِــتا شِــرا	ṣeta ṣera	t/r

تقابل فونيمى التاء واللام (t/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَتْــب كَلْــب	katb kalb	t/L

تقابل فونيمى التاء والنون (t/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سِتّا سِنّا	setta senna	t/n

تقابل فونيمى التاء والشين (t/s̱)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تِرْكا شِرْكا	terka s̱erka	t/s̱

تقابل فونيمى التاء والجيم (t/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تاب جاب	tāb jāb	t/j

تقابل فونيمى التاء والياء (t/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
توم يوم	tōm yōm	t/y

تقابل التاء والكاف (t/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تَحْت كَحْت	taḥt kaḥt	t/k

تقابل فونيمى التاء والخاء (t/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تَفّ خَفّ	taff ẖaff	t/ẖ

تقابل فونيمى التاء والغين (t/ǵ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تَنّو غَنّو	tanna ǵannu	t/ǵ

تقابل فونيمى التاء والقاف (t/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
توت قوت	tūt qūt	t/q

تقابل فونيمي التاء والعين (t/<)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَتْب كَعْب	katb ha<b	t/<

تقابل فونيمي التاء والحاء (t/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شيت شيح	s̱īt s̱īḥ	t/ḥ

تقابل فونيمي التاء والهاء (t/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بيت بيه	bēt bēh	t/h

تقابل فونيمي التاء والهمزة (t/>)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تِجارا إِجارا	tejāra ʾejāra	t/>

٨ ـ فونيم الطاء (ṭ)

تقابل فونيمي الطاء والزاي (ṭ/z)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
طار زار	ṭār zār	ṭ/z

تقابل فونيمي الطاء والسين (ṭ/s)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بَطّ بَسّ	baṭṭ bass	ṭ/s

تقابل فونيمي الطاء والصاد (ṭ/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مطر مصر	maṭr maṣr	ṭ/ṣ

تقابل فونيمي الطاء والراء (ṭ/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غيط غير	ġēṭ ġēr	ṭ/r

تقابل فونيمى الطاء واللام (ṭ/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بطّا بلطا	baṭṭa balṭa	ṭ/L

تقابل فونيمى الطاء والنون (ṭ/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غطّا غنّا	ġaṭṭa ġanna	ṭ/n

تقابل فونيمى الطاء والشين (ṭ/s̱)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خطّ خشّ	ẖaṭṭ ẖas̱s̱	ṭ/s̱

تقابل فونيمى الطاء والجيم (ṭ/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
طَرَح جَرَح	ṭaraḥ jaraḥ	ṭ/j

تقابل فونيمى الطاء والياء (ṭ/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مصاطِب مصايب	maṣāṭeb maṣāyeb	ṭ/y

تقابل فونيمى الطاء والكاف (ṭ/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يطفّى يكفّى	yeṭaffi yekaffi	ṭ/k

تقابل فونيمى الطاء والخاء (ṭ/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
طَبور خَبور	ṭabūr ẖabūr	ṭ/ẖ

تقابل فونيمى الطاء والغين (ṭ/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
طير غير	ṭēr ġēr	ṭ/ġ

تقابل فونيمى الطاء والقاف (ṭ/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَطِير فَقِير	faṭīr faqīr	ṭ/q

تقابل فونيمى الطاء والعين (ṭ/ʿ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَمْطُوط مَمْعُوط	mamṭūṭ mamʿūṭ	ṭ/ʿ

تقابل فونيمى الطاء والحاء (ṭ/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
طَبْل حَبْل	ṭabl ḥabl	ṭ/ḥ

تقابل فونيمى الطاء والهاء (ṭ/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَطَر مَهْر	maṭr mahr	ṭ/h

تقابل فونيمى الطاء والهمزة (ṭ/ʾ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
طَبّ أَبْ	ṭab ʾab	ṭ/ʾ

٩ ـ فونيم الزاى (Z) :

تقابل فونيمى الزاى والسين (z/s)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
أَحْزَن أَحْسَن	ʾ aḥzan ʾ aḥsan	z/s

تقابل فونيمى الزاى والصاد (z/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يزيد يصيد	yezīd yeṣīd	z/ṣ

تقابل فونيمى الزاى والراء (z/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جَزّار جَرّار	jazzār jarrār	z/r

تقابل فونيمى الزاى واللام (z/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عِزْبا عِلْبا	ʿezba ʿelba	z/L

تقابل فونيمى الزاى والنون (Z/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جيزا جينا	jīza jīna	Z/n

تقابل فونيمى الزاى والشين (z/s̠)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زَرْع شَرْع	zarʿ s̠arʿ	Z/s̠

تقابل فونيمى الزاى والجيم (z/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زَمْب جَمْب	zamb jamb	z/j

تقابل فونيمى الزاى والياء (z/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جاز جاى	jāz jāy	z/y

تقابل فونيمى الزاى والكاف (z/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زَمان كَمان	zamān kamān	Z/k

تقابل فونيمى الزاى والخاء (z/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زَفّ خَفّ	zaff ẖaff	Z/ẖ

تقابل فونيمى الزاى والغين (z/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زير غير	zīr ġīr	z/ġ

تقابل فونيمى الزاى والقاف (z/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زِنـا قِنـا	zena qena	z/q

تقابل فونيمى الزاى والعين (z/ <)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جاز جاع	jāz jā <	Z/<

تقابل فونيمى الزاى والحاء (Z/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لَزْما لَحْما	Lazma Laḥma	z/ḥ

تقابل فونيمى الزاى والهاء (z/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
معاز معـاه	ma<āz ma<āh	Z/h

تقابل فونيمى الزاى والهمزة (Z/ >)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زَىّ أَىّ	zayy >ayy	z/>

١٠ــ فونيم السين (s) :

تقابل فونيمي السين والصاد (s/ṣ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يَسَلّي يَصَلّي	yesalli yeṣalli	s/Ṣ

تقابل فونيمي السين والراء (s/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سوس روس	sūs rūs	s/r

تقابل فونيمي السين و اللام (s/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِحْسِب يِحْلِب	yeḥseb yeḥleb	s/L

تقابل فونيمي السين والنون (s/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ساب ناب	sāb nāb	s/n

تقابل فونيمي السين والشين (s/s̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَسّ خَشّ	h̲ass h̲as̲s̲	s/s̲

تقابل فونيمي السين والجيم (s/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سِدود جِدود	sedūd jedūd	s/j

تقابل فونيمي السين والياء (s/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لِسّا لِيّا	lessa leyya	s/y

تقابل فونيمي السين والكاف (s/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سَلّم كَلّم	sallam kallam	s/k

تقابل فونيمى السين والخاء (s/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سَلَق خَلَق	salag ẖalag	s/ẖ

تقابل فونيمى السين والغين (s/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سُرور غُرور	sorūr ġorūr	s/ġ

تقابل فونيمى السين والقاف (s/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَرَس حَرَق	ḥaras ḥaraq	s/q

تقابل فونيمى السين والعين (s/ʿ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سَلاما عَلاما	salāma ʿalāma	s/ʿ

تقابل فونيمى السين والحاء (s/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
راس راح	rās rāḥ	s/ḥ

تقابل فونيمى السين والهاء (s/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سَنا هَنا	sana hana	s/h

تقابل فونيمى السين والهمزة (s/ʾ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سَمين أَمين	samīn ʾamīn	s/ʾ

١١ـ فونيم الصاد (ṣ) :

تقابل فونيمي الصاد والراء (ṣ/r)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَصير	ḥaṣīr	ṣ/r
حرير	ḥarīr	

تقابل فونيمي الصاد واللام (ṣ/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَلّص	ẖallaṣ	ṣ/L
خَلّل	ẖallal	

تقابل فونيمي الصاد والنون (ṣ/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صَخْل	ṣaẖl	ṣ/n
نَخْل	naẖl	

تقابل فونيمي الصاد والشين (ṣ/s̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صَرَف	ṣaraf	ṣ/s̲
شَرَف	s̲araf	

تقابل فونيمي الصاد والجيم (ṣ/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِصيب	yoṣīb	ṣ/j
يِجيب	yejīb	

تقابل فونيمي الصاد والياء (ṣ/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صِدور	ṣedūr	ṣ/y
يِدور	yedūr	

تقابل فونيمي الصاد والكاف (ṣ/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صُفْر	ṣofr	ṣ/k
كُفْر	kofr	

تقابل فونيمي الصاد والخاء (ṣ/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِصَلّي	yeṣalli	ṣ/ẖ
يِخَلّي	yeẖalli	

تقابل فونيمي الصاد والغين (ṣ/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صَلا غَلا	ṣala ġala	ṣ/ġ

تقابل فونيمي الصاد والقاف (ṣ/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صورا قورا	ṣūra qūra	ṣ/q

تقابل فونيمي الصاد والعين (ṣ/<)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صَوَّر عَوَّر	ṣawwar <awwar	ṣ/<

تقابل فونيمي الصاد والحاء (ṣ/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صَجَر حَجَر	ṣajar ḥajar	ṣ/ḥ

تقابل فونيمي الصاد والهاء (ṣ/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
أَصْل أَهْل	>aṣl >ahl	Ṣ/h

تقابل فونيمي الصاد والهمزة (ṣ/>)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صَبّ أَبّ	ṣabb >abb	ṣ/>

١٢ـ فونيم الراء (r) :

تقابل فونيمي الراء واللام (r/L)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يغمر يغمل	ye˂mer ye˂mel	r/l

تقابل فونيمي الراء والنون (r/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
سِرّ سِنّ	serr senn	r/n

تقابل فونيمي الراء والشين (r/s̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
رايب شايب	rāyeb s̲āyeb	r/s̲

تقابل فونيمي الراء والجيم (r/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَرّ حَجّ	ḥarr ḥajj	r/j

تقابل فونيمي الراء والياء (r/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَرّا مَيّا	marra mayya	r/y

تقابل فونيمي الراء والكاف (r/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَريم حَكيم	ḥarīm ḥakīm	r/k

تقابل فونيمي الراء والخاء (r/h̲)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
داير دايخ	dāyer dāyeh̲	r/h̲

تقابل فونيمي الراء والغين (r/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
رَدّا غَدّا	radda ġadda	r/ġ

تقابل فونيمي الراء والقاف (r/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عُمْر عُمْق	<omr <omq	r/q

تقابل فونيمي الراء والعين (r/<)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
رِجال عِيال	reyāl <eyāl	r/<

تقابل فونيمي الراء والحاء (r/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تِسيير تِسبيح	tesīr tesīḥ	r/ḥ

تقابل فونيمي الراء والهاء (r/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شَرّ شَهْر	s̲arr s̲ahr	r/h

تقابل فونيمي الراء والهمزة (r/>)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
رَبيع أَبيع	rabī< >abī<	r/>

١٣ـ فونيم اللام (L)

تقابل فونيمي اللام والنون (L/n)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَمال	kamāl	L/n
كَمان	kamān	

تقابل فونيمي اللام والشين (L/S̱)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شال	s̱āl	L/s̱
شاش	s̱ās̱	

تقابل فونيمي اللام والجيم (L/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حالا	ḥāla	L/j
حاجا	ḥāja	

تقابل فونيمي اللام والياء (L/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لوم	lōm	L/y
يوم	yōm	

تقابل فونيمي اللام والكاف (L/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَليم	ḥalīm	L/k
حَكيم	ḥakīm	

تقابل فونيمي اللام والخاء (L/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ألاف	ʾalāf	L/ẖ
أخاف	ʾaẖāf	

تقابل فونيمي اللام والغين (L/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لِيّا	leyya	L/ġ
غِيّا	ġeyya	

تقابل فونيمي اللام والقاف (L/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لول	lōl	L/q
قول	qōl	

تقابل فونيمى اللام والعين (L/ᶜ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ليلا عيلا	lēla ᶜēla	L/ᶜ

تقابل فونيمى اللام والحاء (L/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَتْلا فَتْحا	fatla fatḥa	L/ḥ

تقابل فونيمى اللام والهاء (L/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لَمّ هَمّ	lamm hamm	L/h

تقابل فونيمى اللام والهمزة (L/ʾ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لَمّا أَمّا	lamma ʾamma	L/ʾ

٤ ــ فونيم النون (n) :

تقابل فونيمى النون والشين (n/s̱)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نَىّ شَىّ	nayy s̱ayy	n/s̱

تقابل فونيمى النون والجيم (n/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نَموس جَموس	namūs jamūs	n/j

تقابل فونيمى النــون والياء (n/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نــوم	nōm	n/y
يوم	yōm	

تقابل فونيمى النون والكاف (n/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شُبّــان	šobbān	n /k
شُبّاك	šobbāk	

تقابل فونيمى النون والخاء (n/ḫ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نــاب	nāb	n/ḫ
خاب	ḫāb	

تقابل فونيمى النون والغين (n/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نِيّا	neyya	n/ġ
غِيّـــا	ġeyya	

تقابل فونيمى النون والقاف (n/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نِــدِم	nedem	n/q
قِدِم	qedem	

تقابل فونيمى النون والعين (n/ ʿ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نـــار	nār	n/ ʿ
عـــار	ʿār	

تقابل فونيمى النون والحاء (n/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نَطّ	naṭṭ	n/ḥ
حَطّ	ḥaṭṭ	

تقابل فونيمى النون والهاء (n/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نادى	nādi	n/h
هــادى	hādi	

تقابل فونيمى النون والهمزة (n / ʾ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مِنَصّـل مِأَصّـل	menassal meʾassal	n/ʾ

١٥ـ فونيم الشين (s) :

تقابل فونيمى الشين والجيم (s/j)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شَديد جَديـد	sadīd jadīd	S/j

تقابل فونيمى الشين والياء (s/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عاشَـر عايَـر	ʿāsar ʿāyar	s/y

تقابل فونيمى الشين والكاف (s/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
حَنَش حَنَـك	hanas hanak	s/k

تقابل فونيمى الشين والخاء (s/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شـاف خـاف	sāf hāf	s/h

تقابل فونيمى الشين والغين (s/ ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شَطّـا غَطّـا	satta ġatta	s/ġ

تقابل فونيمى الشين والقاف (s/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَـرْش فَـرْق	fars farq	s/q

تقابل فونيمى الشين والعين (s/ˁ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شَمْس شَمْع	šams šamˁ	š/ˁ

تقابل فونيمى الشين والحاء (š/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دَبَش دَبَح	dabaš dabaḥ	š/ḥ

تقابل فونيمى الشين والهاء (š/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِشِدّ يِهِدّ	yešedd yehedd	š/h

تقابل فونيمى الشين والهمزة (š/ʔ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شَكْل أَكْل	šakl ʔakl	š/ʔ

١٦ــ فونيم الجيم (j) :

تقابل فونيمى الجيم والياء (j/y)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جِدور يِدور	jedūr yedūr	j/y

تقابل فونيمى الجيم والكاف (j/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جوع كوع	jūˁ kūˁ	j/k

تقابل فونيمي الجيم والخاء (j/ḫ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جوف خوف	jōf ḫōf	j/ḫ

تقابل فونيمي الجيم والغين (j/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جير غير	jīr ġīr	j/ġ

تقابل فونيمي الجيم والقاف (j/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جِـوّا قِـوّا	jewwa qewwa	j/q

تقابل فونيمي الجيم والعين (j/ʿ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جَـدّ عَـدّ	jadd ʿadd	j/ʿ

تقابل فونيمي الجيم والحاء (j/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَـرَج فَـرَح	faraj faraḥ	j/ḥ

تقابل فونيمي الجيم والهاء (j/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جِـوّا هِـوّا	jewwa hewwa	j/h

تقابل فونيمي الجيم والهمزة (j/ʾ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جَهْـل أَهْـل	jahl ʾahl	j/ʾ

١٧ــ فونيم اليــاء (y) :

تقابل فونيمى الياء والكاف (y/k)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مَيّــا مَكّــا	mayya makka	y/k

تقابل فونيمى الياء والخاء (y/ẖ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
شــاى شــاخ	šāy šāẖ	y/ẖ

تقابل فونيمى الياء والغين (y/ġ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دايــر داغــر	dāyer dāġer	y/ġ

تقابل فونيمى الياء والقاف (y/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِعَيِّــد يِعَقِّــد	ye<ayyed ye<aqqed	y/q

تقابل فونيمى الياء والعين (y/<)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جِدْيان جِدْعـان	jedyān jed<ān	y/<

تقابل فونيمى الياء والحاء (y/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يَــلّا حَــلّا	yalla ḥalla	y/ḥ

تقابل فونيمى الياء والهاء (y/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يِجْــرى هِجْــرى	yejri hejri	y/h

تقابل فونيمى الياء والهمزة (y/>)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يَمــين آمــين	yamīn >amīn	y/>

١٨ ـ فونيم الكاف : (k)

تقابل فونيمي الكاف والخاء (k/ḫ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَبَر خَبَر	kabar ḫabar	k/ḫ

تقابل فونيمي الكاف والغين (k/ǵ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَلِت غَلِت	kalet ǵalet	k/ǵ

تقابل فونيمي الكاف والقاف (k/ q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَلْب قَلْب	kalb qalb	k/q

تقابل فونيمي الكاف والعين (k/ ˤ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كَسَل عَسَل	kasal ˤasal	k/ˤ

تقابل فونيمي الكاف والحاء (k/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
مِلْك مِلْح	melk melḥ	k/ḥ

تقابل فونيمي الكاف والهاء (k/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
أَكْل أَهْل	ˀakl ˀahl	k/h

تقابل فونيمي الكاف والهمزة (k/ ˀ) :

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
كِمام إِمام	kemām ˀemām	k/ˀ

١٩ ـ فونيم الخـاء (h̲) :

تقابل فونيمي الخاء والغين (h̲/ǵ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خـير	h̲ēr	h̲/ǵ
غـير	ǵēr	

تقابل فونيمي الخاء والقاف (h̲/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
فَـرْخ	farh̲	h̲/q
فَـرْق	farq	

تقابل فونيمي الخاء والعين (h̲/<)

المثـال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَيّط	h̲ayyaṭ	h̲/<
عَيّط	< ayyaṭ	

تقابل فونيمي الخاء والحاء (h̲/ḥ)

المثـال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَريــر	h̲arīr	h̲/ḥ
حَريــر	ḥarīr	

تقابل فونيمي الخاء والهاء (h̲/h)

المثـال	الصورة الصوتية	الفونيمـيـة
خَشّ	h̲as̲s̲	h̲/h
هَشّ	has̲s̲	

تقابل فونيمي الخاء والهمزة (h̲/>)

المثـال	الصورة الصوتية	الفونيمية
خَيّ	h̲ayy	h̲/>
أيّ	>ayy	

٢٠ـ فونيم الغين (ǵ) :

تقابل فونيمي الغين والقاف (ǵ/q)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غُـرود قُـرود	ǵorūd qorud	ǵ/q

تقابل فونيمي الغين والعين (ǵ / c)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غِرِق عِـرِق	ǵereq cereq	ǵ/c

تقابل فونيمي الغين والحاء (ǵ/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غَـلَق حَلَـق	ǵalag ḥalag	ǵ/ḥ

تقابل فونيمي الغين والهاء (ǵ/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غِـنا هِنـا	ǵena hena	ǵ/h

تقابل فونيمي الغين والهمزة (ǵ/ ɔ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غَـدّا أدّا	ǵadda ɔadda	ǵ/ ɔ

٢١ ـ فونيم القاف (q) :

تقابل فونيمى القاف والعين (q/ <)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
يقول يعول	yeqūl ye<ūl	q/ <

تقابل فونيمى القاف والحاء (q/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
قَطّ حَطّ	qoṭṭ ḥoṭṭ	q/ḥ

تقابل فونيمى القاف والهاء (q/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
دقن دهن	deqn dehn	q/h

تقابل فونيمى القاف والهمزة (q/ >)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
قِسْم إِسْم	qesm > esm	q/ >

٢٢ ـ فونيم العين (<) :

تقابل فونيمى العين والحاء (</ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بَلَع بَلَح	bala< balaḥ	</ḥ

تقابل فونيمى العين والهاء (</h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عادى هادى	< ādi hādi	</h

تقابل فونيمي العين والهمزة (؟ / ؟)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عيد إيد	ʿīd ʾīd	ʾ / ʿ

٢٣ ـ فونيم الحاء (ḥ) :

تقابل فونيمي الحاء والهاء (h/ḥ)   تقابل فونيمي الحاء والهمزة (ʾ/ḥ)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية	المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
تَحْديد تَهْديد	taḥdīd tahdīd	ḥ/h	حِجْرى إِجْرى	ḥejri ʾejri	ḥ/ʾ

٢٤ ـ فونيم الهاء (h) :

تقابل فونيمي الهاء والهمزة (ʾ/h)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
هَنا أَنا	hana ʾana	h/ʾ

٢٥ ـ فونيم الهمزة (ʾ) :

وقد سبق تقابله مع بقية الفونيمات .

ثانيا : الحركـــــــات

أ ــ الفتحة الصريحة :

تقابل حركتى (a/i)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
زار زيـر	zār zīr	a/i

تقابل حركتى (a/e)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
غـار غير	ġār ġēr	a/ e

تقابل حركتى (a/u)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
نـار نور	nār nūr	a/u

تقابل حركتى (a/o)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
جـار جـوز	jāz jōz	a/o

ب ــ الكسرة الصريحة (i) :

تقابل حركتى (i/o)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
لـين لـون	līn lōn	i/o

تقابل حركتى (i/u)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
عيـد عـود	<īd <ūd	i/u

تقابل حركتى (i/e)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
بيض بيض	bīḍ bēḍ	i/e

جـ : الضمة الصريحة (u) :

تقابل حركتي (u/e)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
صوف صيف	ṣūf ṣēf	u/e

تقابل حركتي (u/o)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
توت تُوت	tūt tōt	u/o

د : الكسرة الممالة (e) :

تقابل حركتي (e/o)

المثال	الصورة الصوتية	الفونيمية
ديل دول	dēl dōl	e/o

هـ : الضمة الممالة (o) :

وقد سبقت أمثلتها مع بقية الحركات.

الفصل الرابع

الأشكال الخطمية في اللهجة

تمهيـــــــد

" لاحظ علماء الأصوات أن بعض الأصوات اللغوية أوضح في السمع من بعض، وظهر لهم جلياً أنّ أوضح الأصوات تلك التي تسمى بالحركات ؛ القصيرة منهـا كالفتحة والضمة والكسرة ، والطويلة كألف المد وياء المد وواو المد " (١).

من هنا بدأ البحث في أسباب هذا الوضوح السمعي في الكلام ، فاهتدى العلماء إلى المقطع syllable وقد اختلفوا في تعريفه وأقسامه .

ولعل أقدم من عرف المقطع هو أرسطو ، فقد قال: " والمقطع صوت غير دال مركب من حرف صامت وحرف صائت " (٢) وفي عصرنا الحديث نرى أن د . ابراهيم أنيس يعرف المقطع بأنه " عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة " (٣) ويقسم المقاطع قسمين : "متحرك open ، وساكن closed ، فالمتحرك هو الذى ينتهى بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذى ينتهى بصوت ساكن " (٤).

ثم يحكم بأنّ نسج الكلمة العربية ينقسم على ثلاثة أنسجة هى :

قصير (ص ح) ومتوسط (ص ح ص ، ص ح ح) ، وطويل (ص ح ح ص ، ص ح ص ص) (٥).

ويعرف كانتينو المقطع بأنه " الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت " (٦).

ويرى أنطوان مييه أن المقطع وحدات مركبة تتكون عن طريق سلسلة من المسافات : في كل نطق لغوى ، تفصل بينها عناصر الانتقال - كما يرى أن أقدم حروف الهجاء كانت مقطعية (٧) . وهذه المقاطع تتكون من عناصر بسيطة هى "ما نسميه أصوات اللغة" (٨).

---

(١) موسيقى الشعر ١٤٦ - بتصرف يسير . (٢) كتاب أرسطو طاليس في الشعر ١١٠

(٣) موسيقى الشعر ١٤٧ (٤) الأصوات اللغوية ١٥٩ ، ١٦٠

(٥) موسيقى الشعر ١٤٧ - بتصرف يسير . (٦) دروس في علم أصوات العربية ١٩١

(٧) انظر : عبء اللسان ٤٢٩ ، ٤٣٠ والناظر في الأبجدية الحرشية يرى مصداقاً لذلك . (٨) المرجع نفسه ٢٤٠

ويعرف أستاذنا الدكتور رمضان المقطع بأنه " كمية من الأصوات تحتوى على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها : من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة "(١) . ويرى أن فى الفصحى " لا يجوز الابتداء بحركة ، وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الصامتة " (٢) ثم يقسم المقاطع العربية على قسمين : قصيرة وطويلة "فالقصير هو ما بدأ بصوت صامت وجاءت بعده حركة قصيرة ... (والطويل) هو مابدأ بصامت ثم تلته حركة طويلة " (٣) ويرى - إلى جانب ذلك - أن هناك مقاطع مفتوحة ومغلقة ، وينتهى إلى أن المقاطع العربية خمسة أقسام هى :-

أ - قصير مفتوح (ص ح) ب - طويل مفتوح (ص ح ح)

حـ - طويل مغلق بحركة قصيرة (ص ح ص)

د - طويل مغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص)

هـ - زائد فى الطول (ص ح ص ص)

ويرى أن " دراسة نظام المقاطع فى أية لغة من اللغات ، مما يعين على معرفة الصيغ الجائزة فيها ، كما يعين على معرفة موسيقى الشعر وموازينه "(٤) .

وهذا يتفق أستاذانا د . أنيس ود . رمضان على أقسام المقاطع الموجودة فى العربية ، وإن اختلفا فى التسمية ، كما يتفقان على أن المقطع الرابع (ص ح ح ص) والخامس (ص ح ص ص) لا يوجد ان إلا حالة الوقف وفى قافية بعض الأوزان (٥) .
وزاد أستاذنا الدكتور رمضان أن اللغة تحول المقطع (ص ح ح ص) - إن وجد فى اشتقاق ما فى وسط الكلمة أو فى أولها - إلى مقطع من النوع الثالث (ص ح ص) ، ومثل لذلك بحالة الجزم فى المثال الأجوف (٦) .

ويرى د . عبدالرحمن أيوب أن " المقطع هو مجموعة من الأصوات التى تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة " (٧) .

---

(١) فصول فى فقه العربية ١٩٩ والمدخل ١٠١ والتطور اللغوى ٦٢
(٢) فصول فى فقه ١٩٩ (٣) المدخل إلى ١٠١ ، ١٠٢
(٤) المرجع نفسه ١٠٢ (٥) انظر : موسيقى الشعر ١٤٧ ، ١٤٨ ، والتطور اللغوى ٦٢ ، ٦٤ (٦) انظر : التطور اللغوى ٦٤
(٧) أصوات اللغة ١٣٩

على حين يرى د. عبدالصبور شاهين أن المقطع " مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة فى تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسى "(١) وأنه قد يؤلف بذاته كلمة مستقلة ، وقد يكون جزءا من كلمة "(٢).

أما د. تمام حسان فيخرج عن الأقسام الخمسة للمقاطع العربية التى قال بها معظم علمائنا المعاصرين ، ويراها ستة أقسام هى :-

١ـ (ص) = حرف صحيح مشكل بالسكون (مقطع أقصر).
٢ـ (ص ح) = مقطع قصير : يمثله حرف متحرك متلو بحرف آخر متحرك.
٣ـ (ص م) = مقطع متوسط مفتوح : يمثله حرف يعقبه مد.
٤ـ (ص ح ص) = مقطع متوسط مقفل ، يمثله حرف متحرك متلو بآخر ساكن.
٥ـ (ص م ص) = مقطع طويل بالمد والإسكان.
٦ـ (ص ح ص ص) = مقطع طويل بالتقاء ساكنين (٣).

وبذلك يزيد مقطعاً آخر (نظريا فقط) هو الحرف الساكن (ص). وهذا لا يحدث فى العربية ، التى لا تقبل البدء بساكن ، ولذلك يتوسل للبدء به بهمزة وصل (٤). ولذا كان الخليل " يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف : نحو : أبْ ، أتْ ... إلخ "(٥).

ويرى أستاذنا د. رمضان أن ما سمّاه د. تمام بالمقطع الأقصر ، إنما هو حرف متحرك بحركة مختطفة تشبه الشوا بالعبرية (٦) كما أن هذا المقطع لا تعرفه العربية قط ، وإذ إن المقطع — عند د. عبدالصبور — مزيج من صامت وحركة ، ولذلك يقول هو أيضا إن العربية لم تعرف " مقطعاً يتكون من صوت واحد ، صامت أو حركة "(٧)، لأن ذلك لا يتفق مع طريقتها فى تأليف بنيتها . أما الفرنسية فقد عرفت " مقطعاً مؤلفاً من حركة طويلة : مثل : oa , au , ou "(٨).

---

(١) المنهج الصوتى للبنية ٣٨ وانظر : علم اللغة العام ١٠٦
(٢) المرجع نفسه ٤٣ (٣) اللغة ـ معناها ٦٩ والملاحظ أن الرمز (م) لم يستخدمه غيره دلالة على المد (ح ح) (٤) انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٢٧
(٥) العين ١ / ٥٢ ويمكن القول بحذر إن العرب قد عرفوا المقاطع عن طريق دراسة العروض (٦) وذلك فى حديث خاص لى مع سيادته يوم ٢٧ / ١١ / ١٩٨٥
(٧) المنهج الصوتى ٤٢ (٨) المرجع نفسه ٤٢

فالصوت الساكن الذى هو (ص) لا يكوّن مقطعاً بمفرده : لأنه إن كان أولَها : فالعربية لا تبدأ بساكن - كما سبق . وإن كان وسطها وآخرها (الكلمة) فسيتحد مع غيره مكوناً نسيجاً من أحد ثلاثة مقاطع هى :

ص ح ص (مِنْ) أو (ص ح ح ص) (قالْ) أو ص ح ص ص (بِنْتْ) .

وفى ذلك نرى د . بشر يقول : وقد ارتبطت بهذه الظاهرة (ظاهرة النطق بالساكن ابتداء) ظاهرة أخرى يستحيل وقوعها فى اللغة الفصحى ، بحسب ما نصّ عليه علماء هذه اللغة ، تتمثل هذه الظاهرة فى صورتين رئيسيتين هما :-

١- وجود مقطع مكوّن من صوت صامت ... أو ما يمكن أن يشار إليه بالنمط (ح) ...

٢- .... "(١).

ويرى الأب هنرى فليش أن مقاطع العربية ثلاثة : (ص ح ، ص ح ح ، ص ح ص) . ثم لا يلبث أن يبين اضطراب هذا السلوك عندما ينشأ من بعض الصيغ الصرفية صوت طويل أو مزدوج فى مقطع مقفل ص ح ح ص (٢).

ولعل هذه الخلافات هى التى جعلت فندريس يحكم بأن " تعريف المقطع أمر عسير ... "(٣).

مما سبق يتضح أن المقطع الصوتى هو تركيب صوتين أو أكثر بما فى ذلك الصامت والصائت - فى نطاق لغوى معين ، وأن مقاطع اللغة العربية الفصحى خمسة هى :-

١- قصير مفتوح = ص ح

٢- طويل مفتوح = ص ح ح

٣- طويل مغلق بحركة قصيرة = ص ح ص

٤- طويل مغلق بحركة طويلة = ص ح ح ص

٥- زائد فى الطول = ص ح ص ص

وسوف تتضح هذه الأقسام حين تُطبق على اللهجة ، مع التمثيل بكلماتها .

---

(١) دراسات فى علم اللغة ١٤١/١

(٢) أنظر العربية الفصحى نحو بناء لغوى جديد ٤٤

(٣) اللغة ٨٥

الأشكال المقطعية في اللهجة

يوجد في اللهجة المقاطع الخمسة العربية كلها ؛ التي يتكون منها نسج الكلمة العربية وهي :

- قصير مفتوح = صامت + حركة قصيرة (ص ح) .
- طويل مفتوح = صامت + حركة طويلة (ص ح ح) .
- طويل مغلق بحركة قصيرة = صامت + حركة قصيرة + صامت (ص ح ص) .
- طويل مغلق بحركة طويلة = صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح ح ص) .
- زائد في الطول = صامت + حركة قصيرة + صامتان (ص ح ص ص) .

ولم تزد اللهجة على هذه المقاطع شيئاً ، ولم تنقص كذلك منها شيئاً . وفيما يلي نماذج لكلمات اللهجة تتمثل فيها هذه المقاطع وكلٌّ على حدة ، بدءاً ووسطاً وختاماً .

أولاً : المقطع القصير المفتوح (ص ح) :-

أ - أول الكلمة :

هِدايا = ص ح + ص ح ح + ص ح ، يِخَوِّشْ = ص ح + ص ح ص + ص ح ص ،
كِتابْ = ص ح + ص ح ح ص ، تَسلوفا = ص ح + ص ح ح + ص ح

ب - وسط الكلمة :

إِتْولدنا = ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ، إِرْفُولْ = ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص ، شِنْشِنا = ص ح ص + ص ح + ص ح
يِعَيِّطو = ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح .

حـ - آخر الكلمة :

تَلاتا = ص ح + ص ح ح + ص ح ، مُدّا = ص ح ص + ص ح ،
مِتْوَفى = ص ح ص + ص ح ص + ص ح ، جِليطا = ص ح ص + ص ح ح + ص ح

ثانياً : المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) :

أ ـ أول الكلمة :

واحِدٌ = ص ح ح + ص ح ص ، زينب = ص ح ح + ص ح ص ،

خالِكُهم = ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص .

ب ـ وسط الكلمة :

مَساقا = ص ح + ص ح ح + ص ح ، تقاعسا = ص ح ص + ص ح ح + ص ح ،

إِحْكُوما = ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح .

حـ ـ آخر الكلمة :

يجو = ص ح + ص ح ح ، مراجو = ص ح + ص ح ح + ص ح ح .

ثالثاً : الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) :

أ ـ أول الكلمة :

تحْديد = ص ح ص + ص ح ح ص ، إِشاش = ص ح ص + ص ح ح ص ،

مُصْطفا = ص ح ص + ص ح + ص ح ، إِنَّ = ص ح ص + ص ح ص

ب ـ وسط الكلمة :

إِجُّمْا = ص ح ص + ص ح ص + ص ح ، رِبَّبْتْ = ص ح + ص ح ص + ص ح ص

إِلْخَرْجا = ص ح ص + ص ح ص + ص ح .

حـ ـ آخر الكلمة :

رِبْبِتْ = ص ح ص + ص ح ص ، قالِخْ = ص ح ح + ص ح ص ،

كُلِهِمْ = ص ح ص + ص ح ص .

رابعاً : الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) :

أ ـ أول كلمة :

صاحْبو = ص ح ح ص + ص ح ، ليبْيا = ص ح ح ص + ص ح .

طاقْطا = ص ح ح ص + ص ح .

ب ـ وسط الكلمة :

إِشّاطْرا = ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ، كَبيرْهِـم = ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص .

يِتْعاوْنو = ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح .

حـ ـ آخر الكلمـة :

صوهـاج = ص ح + ص ح ح ص ، قَعْدِين = ص ح ص + ص ح ح ص .

زِمْكِتـين = ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص .

خامساً : الزائد في الطـول (ص ح ص ص) :

ولا يوجد هـذا المقطع إلا أواخر الكلمات في اللهجة ، لضياع حركات الاعراب من اللهجة ، فجاءت أواخر الكلمات كلها ساكنة ، ومن أمثلة وجوده كلمات :

مَعْرِفْشْ = ص ح ص + ص ح ص ص ، إِتْعَلِّمْتْ = ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص ص .

أَمَرّ = ص ح + ص ح ص ص .

وينقسم هـذا المقطع على قسمين مع ما يليه من كلمات معرفة بأل التعريف :

مثل :

ـ شَـرِقْ > شَرْقِلْبَلَدْ = ص ح ص ص > ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص .
= شَرِقْ > شَـر + قِلْ .

ـ إِتْعَلِّمْتِ لْحِسابْ = لِمْتْ > لِمْ + تِلْ ص ح ص ص > ص ح ص + ص ح ص .

ومعلوم أنه في الفصحى لا يأتي هـذا المقطع إلا في ضرورة الشعر ، وحالـة التقاء ساكنين ، والوقف على الكلمات الثلاثيـة ساكنة الوسط (1) .

---

(1) انظر : الأصوات اللغوية ١٦٦ واللغة ـ معناها ٦٩ والتطور اللغوى ٦٣ . ومما يعرف من قواعد التوجيه عند نحاة العربية عدم اجتماع ساكنين ، راجع الإنصاف ٢ / ٦٥ مسألة ٩٤ والأصول ١٤٢

كلمات تمثل وجود المقاطع

أولاً : كلمات أحادية المقطع :

بعض هذه الكلمات لا تكون أحادية المقطع إلا حالة الوقف فقط ، أما عند الوصل فإنها تأخذ صامتاً مما بعدها ليتكون مقطع ثانٍ مع نفس الكلمة.

١ــ قصير مفتوح (ص ح) :

لا (la) ، دى (di) ، آ (ʾa)

٢ــ (ص ح ح) : فى (fī) ، شى (šī) ، يا (yā)

٣ــ (صح ص) : مش mes ، طب ṭab ، جه ǰeh

٤ــ (صح ح ص) :

باب bāb ، زيت zēt ، طوب ṭūb

٥ــ (صح ص ص) : فُرْن form ، قَبْر qabr ، كُلّ koll

وقد وُجِد أن أكثر المقاطع وروداً فى اللهجة هو الأخير (صح ص ص) ؛ وذلك لسقوط الإعراب من اللهجة بخاصة ، واللهجات العربية الحديثة بعامة . فلو كان الإعراب موجوداً فى اللهجة ، لصارت الكلمات المنتهية به غير ذلك ، حيث ينقسم على اثنين ، مثل :

ــ جَنْبَ = صح ص ص ، بالإعراب (بتحريك آخره للبناء على الفتح ـ ظرف مكان)

صح ص + صح = jam + ba < jamb

ــ إتكلّمت = etkallamt ، بالإعراب (للمتكلم مثلاً) تصير اتكلمتُ = etkallamtu

صح ص + صح ص + صح ص ص < صح ص + صح ص + صح ص + صح .

كما يلاحظ أن أقل المقاطع وروداً هو المقطع الطويل المفتوح (صح ح) وذلك للسرعة فى النطق فلا تكون هناك فرصة للتطويل ، إلا فى النداء الذى يحتاج لمجهود عضلى ورفع صوت (يا) ــ إلى جانب كلمات قليلة تُعَدّ بسهولة .

ثانيا : كلمات ثنائيـة المقطـع :

(١) تراكيب المقطع القصير المفتوح (ص ح) :

أ ـ (ص ح + ص ح) :

قنا = qena ، ورا = wara ، ذرا = dora

ب ـ (ص ح + ص ح ح) :

كـورا = kūra ، ماشِ = māši ، جِنى = jenē

حـ (ص ح + ص ح ص) :

هِـرَم = heram ، عُمَد = ʿomad ، كَفَـن = kafan

د ـ (ص ح + ص ح ح ص) :

يِموت = yemūt ، رامِخا = rāmḫa ، عشان = ʿašān

هـ (ص ح + ص ح ص ص) :

بشنس = bašans ، نِبرَص = nebroṣ ، ضَربت = ḍarabt

(٢) تراكيب المقطـع الطويل المفتوح (ص ح ح) :

أ ـ (ص ح ح + ص ح ح) :

ليلا = lēlā ، وادى = wādī ، حالو = ḥālū

بـ (ص ح ح + ص ح ص) :

داير = dāyer ، عينَك = ʿēnak ، رامِخ = rāmeḫ

حـ (ص ح ح + ص ح ح ص) :

هـاتور = hātūr ، سيسان = sīsān ، يومين = yōmēn

د ـ (ص ح ح + ص ح ص ص) :

لاحصت = lāḥeṣt ، عندها = ʿendhā ، باركت = bārakt

(٣) تراكيب المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) :

أ ـ (ص ح ص + ص ح ص) :

خِلصت = ḫelṣet ، يِشْكر = yeškor ، كَفَّن = kaffan

ب ـ (ص ح ص + ص ح ح ص) :

جَبَّار = jabbār ، مَوْجود = mawjūd ، مَوضوع = mawḍūʿ

حـ ـ (ص ح ص + ص ح ص ص) :

عِنْدَهـم = ʿendhem ، إلْفَرْد = ʾelfard

إلْقَلْب = ʾelqolb ، إزْرَق = ʾezzard

(٤) تراكيب المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) :

وقد مرت تراكيبه مع المقاطع الثلاثة الأولى (ص ح ، ص ح ح ، ص ح ص) ، وليس له تركيب مع نفسه أو المقطع الخامس (ص ح ص ص) . أى إنه لا توجد كلمة مكونة من مقطعين أو ثلاثة ـ اثنان منهما (ص ح ح ص) أو (ص ح ح ص والآخر ص ح ص ص) .

وذلك لا يوجد أيضاً فى الفصحى إذ إن المقطع (ص ح ح ص) مستكره فيها ولا يوجد إلا أواخر الأبيات الشعرية (عروضها وضربها) ، وعند الوقف فى النثر كذلك ، وفى وسط الكلمات بشرط كون المقطع التالى له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذى ختم به المقطع السابق.[1] كما أن المقطع (ص ح ص ص) لا يسببه فى اللغة إلا الوقف على الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط[2] .

(٥) تراكيب المقطع الزائد فى الطول (ص ح ص ص) :

لا يوجد لذلك المقطع تركيب مع آخر مثله ، أو مع المقطع السابق (ص ح ح ص) ـ كما سبق ـ أى لا توجد كلمة مركبة من (ص ح ص ص + ص ح ص ص) أو (ص ح ص ص + ص ح ح ص) وكذلك فى الفصحى لا يوجد نسج من هـذا اللون المشار إليه . وعلى ذلك فقد أصاب د . ابراهيم أنيس ، حين عرض لبعض أنواع النسج العربى[3] ، ولم يذكر هـذين المقطعين بالتراكيب الممنوعة السابقة .

---

(١) انظر : فصول فى فقه العربية ١٩٤ ، ١٩٥ والتطور اللغوى ٦٣ ، ٦٤

(٢) راجع ص ١١٤ من هـذا البحث فى الرسالة واللغة معناهـا ٦١

(٣) انظر : الأصوات اللغوية ١٦٧ : ١٦٩

بعض أمثلة لكلمات ثلاثية المقطع

معظم كلمات اللهجة ثنائية المقطع، وقد مرت كل تراكيب اللهجة المقطعية الخاصة بها . أما الكلمات ثلاثية المقطع فتحتل المرتبة الثانية بعدها ، ثم الأحادية فالرباعية فالخماسية. والكلمات ثلاثية المقطع تكون عبارة عن أفعال متصلة بها ضمائر فاعلية ، أو مفعولية ، أو أسماء متصلة بها ضمائر إضافة . ومن أمثلتها :

الكلمة	الصورة الصوتية	الصورة المقطعية
إخْوانــي	ʾehwāni	صح ص + صحح + صح
عَجَبْـنِي	ʿajabni	صح + صح ص + صح
تَمَنْيــا	tamanya	صح + صح ص + صح
مَقَدْراش	maqadrāš	صح + صح ص + صح ح ص
قَوالِــب	gawāleb	صح + صح ح + صح ص
وَدّينــا	waddēna	صح ص + صح ح + صح
يجِيبــو	yejību	صح + صح ح + صح
يِتْلَفّــح	yetlaffaḥ	صح ص + صح ص + صح ص
صَعايْـدا	ṣaʿāyda	صح + صح ح ص + صح
نَقّاشــا	naqqāša	صح ص + صح ح + صح
تَلَتــين	talatīn	صح + صح + صح ح ص
مَكَنــا	makana	صح + صح + صح
لِغايِــت	leġāyet	صح + صح ح + صح ص
كَمّلْنــا	kammalna	صح ص + صح ص + صح
مِرَبّــا	merabba	صح + صح ص + صح
نِلَيّــس	nelayyes	صح + صح ص + صح ص
مَقْـ ـرا	maqbara	صح ص + صح + صح
مُنْـ ـرا	monḍara	صح ص + صح + ص ح
عَدِّيــ	ʿaddehem	صح ص + صح + صح ص

كلمات رباعيــــــــة المقطـــــــــع

وهـى قليلة فى اللـهجة ، وتتركز فى الأفعال المزيدة ، والكلمات الغريبـــة عنها كالمعربة ، والأماكن المنسوب إليها ، ومنها :

الكلمـة	الصورة الصوتيـة	الصورة المقطعيـــة
تِسَلَّما	tenallema	صح + صح ص + صح + صح
إجِّدو دوا	ʾejjedūda	صح ص + صح + صح ح + صح
إلْبَهانْسـا	ʾelbahānsa	صح ص + صح + صح ح ص + صح
إلْحَجايْـزا	ʾelḥajāyza	صح ص + صح + صح ح ص + صح
إلْغَرابْـوا	ʾelǵarābwa	صح ص + صح + صح ح ص + صح
إلْحَصايْنـا	ʾelḥeṣāyna	صح ص + صح + صح ح ص + صح
وَحَتيّـا	waḥateyya	صح + صح + صح ص + صح
مِيزَقِّفـو	meyzaggefu	صح ص + صح ص + صح + صح
مَنَفِـلّا	manafella	صح + صح + صح ص + صح
رومَنِيّـا	rū maneyya	صح ح + صح + صح ص + صح
إلْمَحَـريق	ʾelmaḥarīg	صح ص + صح + صح + صح ح ص
فُقّانِيّـا	foggāneyya	صح ص + صح ح + صح ص + صح
إلْبوجِهـات	ʾelbūgehāt	صح ص + صح ح + صح + صح ح ص
يِعَتِّبـوا	yeʿattebu	صح + صح ص + صح + صح
أوتوبيسـات	ʾotūbisāt	صح + صح ح + صح + صح ح ص
طَرَبيـزا	ṭarabīza	صح + صح + صح ح + صح
مِتْرَبَّعـا	metrabbeʿa	صح ص + صح ص + صح + صح

كلمات خماسية المقطع

وهي توجد في اللهجة بقلة نادرة بالقياس لما سبق ،حيث تعتمد على الأصابع
وتشمل الكلمات المركبة ،أو المنسوب إليها مثل :

مسَحّراتي	mesaḥḥarāti	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
إرّومَنيّا	ʔarrumaneyya	ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح
مَرَيّحانا	merayyeḥāna	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
إسّنَويّا	ʔessanaweyya	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح
إسّعوديّا	ʔessecūdeyya	ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح
سَنتّلاتا	sanattalāta	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
إلوَحَتيّا	ʔelwaḥateyya	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح
إسّكّلحَديد	ʔessekkalḥadīd	ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

هذه هي الأشكال المقطعية في اللهجة ،ولا توجد كلمة مركبة من ستة مقاطع
أبداً ،إلا إذا جاءت كلمة (مسحراتي) معرفة بأل (إلمسحراتي) .

موقف اللهجة من المقطع القصير المفتـــــوح

يوجد فى اللهجة المقطع القصير المفتوح (ص ح) وبأشكال عدة ــ فى تراكيبها ــ فهو يتركب مع بقيــة المقاطع فى شكل ثنائى ، وقد مر القول فى ذلك (١) أما بقيـــة الكلمات فيوجد بها هــذا المقطع ، فى أشكال ثلاثيــة ورباعية وخماسية ــ كما يلـــى :

أ ــ أول الكلمة : وذلك فى شـل :

النــوع	الكلمــة	الصورة الصوتيــة	الصورة المقطعيـــــة
الاســم	محمّـد	meḥammad	ص ح + ص ح ص + ص ح ص
	نَجاتـى	najāti	ص ح + ص ح ح + ص ح
	جَمَـــلات	jamalāt	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
	جَنـــاح	janāḥ	ص ح + ص ح ح ص
	دِمِشْــق	demešq	ص ح + ص ح ص ص
الفعــل	نَقلـــو	naqalu	ص ح + ص ح + ص ح
	قعــت	qaʿatt	ص ح + ص ح ص ص
	تِلاعْبــو	telāʿbu	ص ح + ص ح ح ص + ص ح
الأداة	كمان	kamān	ص ح + ص ح ح ص
	بِتـــاع	betāʿ	ص ح + ص ح ح ص
	مَــعَ	maʿa	ص ح + ص ح
الضمير	دا	da	ص ح
	أَنَا	ʾana	ص ح + ص ح
الظرف	أَبــدن	ʾabadan	ص ح + ص ح + ص ح ص
	بَحَــرى	baḥari	ص ح + ص ح + ص ح
الصفــة	عَظِيم	ʿaẓīm	ص ح + ص ح ح ص
	حَسَن	ḥasan	ص ح + ص ح ص
الخالفــة	تَعــالا	taʿāla	ص ح + ص ح ح + ص ح
	حــا	ḥa	ص ح

(١) راجع ص ١١٦ فى هــذه الرســالة .

ب — <u>وسط الكلمـة</u>: وذلك فى شـــل :

النـوع	الكلمـة	الصورة الصوتية	الصورة المقطعيـة
الاسـم	إسلام	?eerenlām	صح ص + صح + صح ح ص
	منقـلا	menqela	صح ص + صح + صح
	إصّامـا	?essemāma	صح ص+ صح + صح ح +صح
	حندقـوق	hendeqūq	صح ص+ صح + صح ح ص
الفعـل	يكحتـوا	yekhetu	صح ص+ صح + صح
	تتقـبى	tetqabi	صح ص + صح + صح
	علّمـه	ʕalleme h	صح ص + صح + صح ص
	يسوقـو	yeseuwaqu	صح ص+ صح ص+ صح +صح
الصفـة	موزّفـدن	mewezzafīn	صح + صح ص+ صح +صح ح ص
	مخطّين	methazzalīn	ص ح +صح ص +ص ح + صح ح ص
	مسحّراتـى	mesahharāti	صح +صح ص +صح + صح ح +صح
	لحمسين	lehhemīn	صح ص+ صح + صح ح ص
الظـرف	أبدَن	?ebeden	صح +صح +صح ص
	بحـرى	bahari	صح + صح + صص
الأداة	معلش	maʕaleʃ	صح +ص ح+صح صص
	مسلـن	maselen	صح + صح + صح ص

ج ـ الختام :

من المعروف أن هـذا المقطع (صح) تكرهه العربية الفصحى أواخر كلماتها ، لذلك تجنبه فى حالاته تلك ،بإغلاق المقطع بهاء السكت [1] وذلك مثل الفعل الأمر من اللفيف من " فهو " قِ " وباجتلاب هاء السكت يصير " قِهْ " وكذلك "فِـهْ" من "وفى " ، " عِهْ " وعى ، وكلمات مختومة بهذا المقطع مثل : سلطانى > سلطانيهْ ، مالى > ماليهْ [3]

(١) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٥٧

(٢) شرح المفصل ٩ / ٤٥ ، ٨٥ وانظر الإنصاف ٢ / ٧٢ ، مسألة ٧٨

(٣) الكلمتان تشير ان لآيتى ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة "ماأغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه ".

ويوجد هذا المقطع بكثرة فى نهاية الكلمات المؤنثة المنتهية بتاء التأنيث، وصلاً — حيث تتحول إلى فتحة قصيرة[1] — كما فى العبرية والآرامية . مع الفارق الملحوظ وهو أن هـذه الفتحة طويلة فى هاتين اللغتين ، قصيرة فى اللهجة . ومن أمثلة هذه الحركة الطويلة فى العبرية : יַלְדָה < יַלְדָת[2] (حيث لا تنطق الهاء وإنما هـى موجودة فى الخط منذ ذلك الوقت الذى كانت تنطق فيه فى الوقف كما فى العربية الفصحى). وفى الآرامية : ܒܝܫܐ < ܒܝܫܬ bīšat < bīšā (رديئة) .

ومن أمثلة هـذا المقطع فى نهاية الكلمات فى اللهجة ، ما يلى :

الكلمـــة	الصورة الصوتيـــة	الصورة المقطعيـــة
حَمّودا	ḥammūda	صح ص + صح ح + صح
سِكْسيكـا	seksīka	صح ص + صح ح + صح
عَرَبِيّـا	ʿarabeyya	صح + صح + صح ص + صح
رَمْخايـا	ramḫāya	صح ص + صح ح + صح
مُصْطَـرا	moṣṭara	صح ص + صح + صح
بَهانْسـا	bahānsa	صح + صح ح ص + صح
حَلْفايـا	ḥalfāya	صح ص + صح ح + صح
سُباطـا	sobāṭa	صح + صح ح + صح
مُصْطَبـا	moṣṭaba	صح ص + صح + صح
مَصْلايـا	maṣlāya	صح ص + صح ح + صح
جَلَبِيّـا	jalabeyya	صح + صح + صح ص + صح
نَوَدا	nawada	صح + صح + صح
دِمـيرا	demīra	صح + صح ح + صح
إطّاقـا	ʾeṭṭāqa	صح ص + صح ح + صح
زُمّـارا	zommāra	صح ص + صح ح + صح
إلّنْضـا	ʾellanḍa	صح ص + صح ص + صح
إلْبَوّابـا	ʾelbawwāba	صح ص + صح ص + صح ح + صح

(١) راجع ص ١٩٧ ، ١٩٨ من هذه الرسالة ، فصل الاسـم .

(٢) وهاتان الكلمتان معناهما (بنت) وتنطقان هكـذا : yaldat < yaldā .

يوجد أيضا هــذا المقطع (ص ح) أواخر الأفعال ،وبخاصــة المسند منها للضمائر بنوعيها (الرفع والنصب)أى الفاعلية والمفعولية ،وفى بعض الأدوات ،ومعظم الضمائــر، وعلى سبيل المثال نجــد ما يلى :

الكلمــة	الصورة الصوتيــة	الصــورة المقطعيــة
أَشوفــا	ʾašūfa	ص ح + ص ح ح + ص ح
يِقابِلْهــا	tegābelha	ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح
يِتْعاوْنو	yetʿāwnu	ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح
كُلّــو	kolo	ص ح + ص ح
دُغْــرى	dogri	ص ح ص + ص ص
تَنّــو	tannu	ص ح ص + ص ح
بَرْضــو	barḍu	ص ح ص + ص ح
هِــيّا	heyya	ص ح ص + ص ح
إِلّلــى	ʾelli	ص ح ص + ص ح
إِحْنــا	ʾeḥna	ص ح ص + ص ح
هِمّــا	hemma	ص ح ص + ص ح

توالى مقطعين (ص ح) فى كلمة واحدة

تسمح الفصحى بتوالى حركتين قصيرتين مع ازدواجهما بصامتين ،فى كثير من حالات التركيب فيها . ومثل ذلك بيت المتنبى :

أَرَقٌ على أَرَقٍ ومثلىَ يــــــأرقُ .:. وجوىً يزيدُ وعبرةٌ تــترقرقُ (١)

وكذلك اللهجة تسمح بــه كثيراً فى كلمات مثل :

---

(١) وهــنا يلاحظ تكرار المقطع القصير المفتوح فى كلمات :

ارق ، أرق ،مثلى ، يارق ،وجــوى ، تترقرق

والبيت من الكامــل .

الكلمـــــة	الصورة الصوتية	الصـورة المقطعيـــة
مَعَـــرفْش	ma<arefs̱	ص ح + ص ح + ص ح ص ص
عَرَبيّـــا	<arabeyya	ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح
كَتَتِيـــب	katatīb	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
زَمَمِـــير	zamamīr	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
مَنَخِـــير	manaḫīr	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
ضَرَبُـــوه	ḍarabūh	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
إتْعَجَنـــو	>et<aj́anū	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح
مَثَلَـــن	masalan	ص ح + ص ح + ص ح ص
خَوَبِـــير	ḫawabīr	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
بَدَنـــات	badanāt	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
نَفَريـــن	nafarēn	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
إنَّـــوا	>ennawa	ص ح ص + ص ح + ص ح
إتْهَـــدا	>ethada	ص ح ص + ص ح + ص ح
بَرَمـــودا	baramōda	ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح
مَوَسِـــير	mawasīr	ص ح + ص ح + ص ح ح ص
إتْوَلَدو	>etwaladū	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح
أرْبُعُميّـــا	>orbo<omeyya	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح
طَرَبِـــيزا	ṭarabīza	ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

توالى ثلاثة مقاطع قصيرة (ص ح) فى كلمة واحدة

"أشار النحاة من القدماء إلى ميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة ، حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات فى الكلمة الواحدة ، وكراهته فيما هو كالكلمة . (أى) إن اللسان العربى ينفر من توالى أربعة مقاطع متحركة فيما هو كالكلمة . ولكنهم أباحوا توالى أربعة مقاطع ساكنة فيما هو كالكلمة . . . " (١) .

وهذا ينطبق على اللهجة أيضا ، إذ ليس فيها أربعة مقاطع متحركة متتالية ، بل ليس فيها ثلاثة مقاطع متحركة (ص ح) متتالية – فى الأفعال الثلاثية الماضية الصحيحة المجردة ، عكس الفصحى التى بها هذه المقاطع المتحركة المتوالية ، فى مثل :

فَتَحَ ، سَمِعَ ، كَسُرَ ، بَخِلَ ، عَرَفَ ، كَبُرَ . . . الخ .

وذلك راجع إلى فقد حالات الإعراب والبناء منها – حيث تحول المقطع الأخير فى الأفعال الماضية الثلاثية الصحيحة المجردة إلى صامت فقط (ص) ، وبذلك يُغلق المقطع الثانى ويُحذف الثالث نهائياً ، وعليه يتحول النسج المقطعى :

(ص ح + ص ح + ص ح إلى ص ح + ص ح ص) كما فى :

dahala > dahal	=	دَخَلْ	>	– دَخَلَ
šariba > šereb	=	شِرِبْ	>	– شَرِبَ
kabura > keber	=	كِبِرْ	>	– كَبُرَ

وذلك قريب مما حدث فى العبرية ، حيث لا يوجد بها إعراب ، ولذلك أغلق المقطع الثانى ، وتحول الثالث إلى صامت فقط (ص) . ولكن الفارق بينهما هو تطويل المقطع الأول فى الفعل (ص ح > ص ح ح) ، وذلك للاحتفاظ بالنغمة الصوتية المتوارثة فى قراءة النصوص الدينية ، التى بها هذه الأفعال ، فى المعابد (٢) ، ومن ثم يتحول النسج المقطعى ص ح + ص ح + ص ح إلى ص ح ح + ص ح ص ، مثل :

qaṭala > qāṭal	(قَتَلَ)	קָטַל > קָטַל	–
šamaʿa > šāmaʿ	(سَمِعَ)	שָׁמַע > שָׁמַע	–

---

(١) الأصوات اللغوية ١٦٣ ، وانظر : التطور اللغوى ٦٣ ، المدخل إلى ٢٥٧ والقراءات فى ضوء علم اللغة الحديث ٧٩

(٢) انظر : المدخل إلى ٢٣٠ ، ٢٣١ نقلا عن :

Brockelman, Grundriss, 1/ 101

qaṭuna > qāṭun   (صَغُــر)   קָטֹן < קָטֹן -

إلاّ أن هـناك ألفاظاً كثيرة بها ثلاثـة مقاطع قصيرة مفتوحـة متتالية ، مثل :

الكلمـة	الصورة الصوتيـة	الصورة المقطعيــة
نَـوَدا	nawada	ص ح + ص ح + ص ح
مَوَشـا	mawaša	ص ح + ص ح + ص ح
بَرَكـا	baraka	ص ح + ص ح + ص ح
حَسَنـا	ḥasana	ص ح + ص ح + ص ح
مَكَنـا	makana	ص ح + ص ح + ص ح
رُيَسـا	royasa	ص ح + ص ح + ص ح
بَقَـرا	bagara	ص ح + ص ح + ص ح
زُمَـلا	zomala	ص ح + ص ح + ص ح
رَقَبـا	raqaba	ص ح + ص ح + ص ح
عَجَنـو	ʿajanu	ص ح + ص ح + ص ح
خَلَطـو	h̲alaṭu	ص ح + ص ح + ص ح
دَفَنـو	dafanu	ص ح + ص ح + ص ح
قَطَعـو	qaṭaʿu	ص ح + ص ح + ص ح
خَمَجـا	h̲amaja	ص ح + ص ح + ص ح

واللهجة لا تترك توالى هـذه المقاطع هكـذا سُدىً ، بل هناك ضوابط تُحكـم في الكلمة ذات ثلاثة المقاطع القصيرة (ص ح) المتتالية ، على النحو التالى :-

أ ـ الأسمـاء :

إذا أضيف للاسـم ضمير مفرد غائب أو متكلم ، فإن المقطع الثانى يُغلق ليصـير (ص ح ص) مع حذف المقطع الثالث ؛ حيث يُسكّن صامته الذى يَغلق المقطعَ الثانى

مثل :

ـ رَقَبـا > رَقَبْـتى = raqaba > raqabti

ص ح + ص ح + ص ح > ص ح + ص ح ص + ص ح

ـ حَسَنا > حَسَنْتو = ḥasana > ḥasantu

صح + صح + صح > صح + صح ص + صح

أما إذا أُضيف إلى غير هـذين الضميرين ، أو اتصل بكلام لاحق ، فإن المقطع الثالث هـو الذى يُغلق ، مثل :

ـ مَكنا > مَكنتهم = makana > makanethem

صح + صح + صح > صح + صح + صح ص + صح ص

ـ بَركا > بَركتْ ربنا = baraka > baraketrabbena

صح + صح + صح > صح + صح + صح ص + صح ص + صح + صح

ومعلوم أن وجودَ التاء فى هـذه الحالات عَوْدٌ للأصل ، حيث هـذه الأسمـاء مؤنثة (١) .

وإذا جُمِعَ الاسـم فإن المتغير هـو المقطع الثالث ، حيث يطول ويُغلق بحركة طويلة ويصير (صح ح ص) ، كما فى مثل : (٢)

ـ بقرا > بقرات = صح + صح + صح ح ص baqara > baqarāt

ـ ورقا > ورقات = صح + صح + صح ح ص waraga > waregāt

مع ملاحظة أن عدم وجود الإعراب قد أدى دوره فى الكلمة حين جمعها ـ بتسكين آخرهـا ، وقد شابهت اللهجةُ اللغةَ الأم فى تحريك عين الكلمة ، كما فى الفصحى (٣) ، فنقول :

(حَسَنَةٌ > حَسَنات أو حَسْنات)

ب ـ الأفعال : الضمير المتصل بالفعل الماضى للدلالة على المفرد المذكر الغائب لا يذكر فى اللهجة أو الفصحى ، بل إن بنية الفعل المجرد أو المزيد ـ حسب السياق ـ وحدها هى الدالة على ذلك ، وذلك موجود فى كل الساميات أيضا ، مثل :

---

(١) راجع ص١٩٨ من هـذه الرسالة : فصل الاسـم.

(٢) راجع أيضاً ص١٨٧ من هـذه الرسالة : فصل الاسـم.

(٣) انظر: شرح المفصل ٥/ ٢٨ : ٣٤

ــ علم = ʿalima تدل على أن الفاعل مذكر مفرد غائب فى العربية الفصحى ،

ــ קָטַל = qāṭal تدل على أن الفاعل مذكر مفرد غائب فى العبريـــة ، (قتل)

ــ ܟܬܰܒ = ktab̲ تدل على أن الفاعل مذكر مفرد غائب فى الآرامية (كتب) ،

ــ በልዐ = balʿa تدل على أن الفاعل مذكر مفرد غائب فى الحبشـــية (بلع ، أكل) ،

وفى اللهجة كذلك مثل (شِرِبْ = S̲ereb ، باع = bāʿ)

وعند إضافة الفعل المسند لواو الجماعة " الغائبين " إلى ضمير مفعولية يطول المقطع الثالث (ص ح) ليصير (ص ح ح) ويغلق حالتى الخطاب والغيبـــة للمفرد والمذكر ، ولا يغلق فى بقية الحالات ، بل يطول فقط ، فهو يطول ويغلق فى :

ــ دَفَن = dafan وباتصاله بواو الجماعة يصير (دَفَنو = dafanu)

مع المخاطب يصير : دفنوك = ص ح + ص ح + ص ح ح ص (dafanūk)

ومع الغائب يصير : دفنوه = ص ح + ص ح + ص ح ح ص (dafanūh)

ويظل المقطع مفتوحاً ــ مع تطويله ــ فى بقية الضمائر ، مثل :

ــ ضَرَب = ḍarab باتصاله بواو الجماعة يصير (ضربو = ḍarabu)

ومع المخاطبة يصير : ضربوها = ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح (ḍarabūha)

ومع المتكلمين يصير : ضربونا = ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح (ḍarabūna)

وينطبق ذلك على الأفعال المتحركة المقاطع مع الغائبين فقط ، فلا ينطبـــق على ساكن الوسط مثل " سِمْعوا = semʿu أو عِرْفو = ʿerfu

ولعل ذلك يذكرنا بتطويل حركة ضمير الفاعلية عند اتصال فعله بضمير مفعولية فى الحبشية[(١)] مثل :

---

(١) انظر : فى قواعد الساميات ٢٥٤ ، ٢٦٣

ـ أوصيـــت ʾazzazka "አዘዝከ"

ومع ضمير المفعولية يصير (أوصيته) ʾazzazkāhū = አዘዝካሁ

ـ قدت = ወሰድከ wasadka

ومع ضمير المفعولية يصير (قدتهم) wasad kōmō = ወሰድክሙ

المقطع القصير المفتوح وسط الكلمة بعد حركة طويلة

"قد تكره بعض اللهجات نوعاً معيناً من المقاطع ، فتبدل به مقطعاً من نوع آخر"(١).
ولهجتنا المدروسة تلك تكره المقطع القصير المفتوح (ص ح) بعد الطويل المفتـــوح (ص ح ح) وإن كان هذا جائزاً في الفصحى : مثل" حامد = ḥāmidun
شاكـر = ṣākirun .

أما اللهجة فتسكن صامت المقطع (ص ح) وبذلك يُغلق المقطع قبله مثل :

ـ بهانِيســا < بَهانْسا = bahānisa > bahānsa

فيتحول النسج من ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح إلى ص ح + ص ح ح ص + ص ح

ـ سايِبــا < سايْبا = sāyiba > sāyba

وبذا تحول النسج من ص ح ح + ص ح + ص ح إلى ص ح ح ص + ص ح .

كما قد تترك اللهجة المقطع الطويل المفتوح كما هـــو ولكنها تسكن الصامت التالى للمقطع المفتوح القصير ، فيغلق بذلك هـــذا المقطع الأخير ، مثل :

ـ حامِـدٌ < حامِدْ = ḥāmidun ḥāmed

وبذا يتحول النسج من ص ح ح + ص ح + ص ح ص إلى ص ح ح + ص ح ص .

---

(١) التطور اللغوى ٦٥

- عاجِزٌ > عاجِزْ = ʿājizun > ʿājez

وهذا يتحول النسج من صح ح + صح + صح ص إلى صح ح + صح ص°

مما سبق نخرج بالصورة الرياضيـة التالية :

١ـ صح ح + صح ← ص ح ح ص°

٢ ـ صح ح + صح + صح ص ← صح ح + صح ص°

وليست اللهجة بدعاً فى ذلك، وبل " لقد شاع عند العوام فى عصرنا الحاضـر الميل إلى إغلاق المقاطع المفتوحة ،قصيرة كانت أم طويلة ،مثل قولهم : " حافّـة " النهر ،فى "حافَة"،خُرّاج للدمل الكبير ،فى " خُرَاج " ... " (١).

وقد حدثت هـذه الظاهرة من قبل فى الآرامية فى المقطع المفتوح ذى الحركة القصيرة إن أُريد لهذه الحركة أن تبقى ،فى مثل :

لَشَنَا (لسان) lessānā ، يَمّينَا (يمين) yammīnā (٢).

وهـذه بعض أمثلة لكلمات مغلقة المقطع (صح ح) مع حذف (صح) :

بَراحْتا	= barāḥta ،	كِتابْكـو =	ketābku
يِتْعاونو	= yetʿāwnu ،	حِسابْهِمْ =	ḥesābhem
حمايـدا	= ḥamāyda ،	بابْنـا =	bābna
حادْسـا	= ḥādsa ،	باحْـم (٣) =	baḥḥem
مَعـاىْ	maʿāy ،	شافْهِـمْ =	šāfhem
حَسايْنا	= ḥasāyna ،	يِبِـيعْ =	yebīʿ

وهـذه أيضاً أمثلة لكلمات مغلقة ـ المقطع (صح) مع ترك (صح ح) كما هـو قبله :

عايِز	= ʿāyez ،	سايِر =	sāyer
كامِل	= kāmel ،	والِد =	wāled
سامِع	= sāmeʿ ،	طابِخ =	ṭābeḫ

وهـى تتركز فى صفات الفاعل .

---

(١) المرجع السابق نقلاً عن عثرات اللسان ٨٧، ٩٠، ٩١، ١٠٨

(٢) المرجع نفسه ٦٥ والمدخل إلى ٢٣٠

(٣) يلاحظ التهميس فى العين للمماثلة حيث قُلبت هـاءً ،والأصل باعهـم.

ومع ذلك فقد يظل المقطع (ص ح) كما هو فى بعض الكلمات ، بعد المقطع (ص ح ح) ، مثل :

حَديدا =	hadida	قَديما =	gadima
حَمادا =	hamada	كَبيرا =	kabira

وهذا مقيد بوقوع (ص ح ح) وسط مقطعين (ص ح) فى كلمة ثلاثية وذلك من أشهر أنواع الأنسجة فى اللهجة — كما سيلى (١) أو قبله مقطع (ص ح ص).

---

(١) راجع ص ١٣٣ فى هذه الرسالة .

بعض أنواع النسج المقطعى فى اللهجـــة

سوف أقتصـر فى إبراز أنواع النسج المقطعى فى اللهجة على الكلمات الثلاثيـة، إذ إنّ الكلمات الثنائية قد حصرت بنظام رياضى دقيق ـ كما سبق (١) أما التراكيـب الثلاثيـة ـ إن حسمت ـ فلا يُدّلها من سفر صغير، لكثرة تنوعها بين بدء ووسـط وختام.

لذلك سوف اقتصر الكلام على أهم الأنسجة المقطعية فيها وهـى :—

(١) (صح + صح + صح ح ص)

وتمثله كلمات :

زَعَيـر	=	zaʿabīr	، صَبَطاش	=	ṣabaṭāṣ
متخـير	=	manaḫīr	، مَفَتيـح	=	mafatīḥ
تلفـون	=	talafōn	، قَنَوات	=	qanawāt

(٢) (صح + صح ص + صح)

وتمثله كلمـات :

وِدِنّـا	=	wedenna	، يِوَدّى	=	mewaddi
عَمَنّـا	=	ʿamenna	، ضَرَبْنا	=	ḍarabna
خَلِتْنـا	=	ḫaletna	، حِنَكّـا	=	ḥenekka

(٣) (صح + صح ح + صح)

وتمثله كلمات :

حَديدا	=	ḥadīda	، جَديدا	=	jadīda
يقولـو	=	yegūla	، قَديما	=	gedīma
سَميرا	=	samīra	، يِبيعو	=	yebīʿu

(١) راجع ص١١٦، ١١٧ من هـذه الرسالة.

(٤) (صح + صح ص + صح ص)

وتمثله كلمـات :

يحَرِّش = yeḥarreš	، مِسَجِّل = mesajjel
أَقَلِّم = ʾaqallem	، يِوَلِّـــع = yewalleʿ
نِقَصِّر = neqaṣṣer	، أَفَطِّـــر = ʾafaṭṭer

(٥) (صح + صح ح صح + صح ص)(١)

وتمثله كلمات :

صَوابِع = ṣawābeʿ	، أَواضِب = ʾawāḍeb
مَعالِف = maʿālef	، مَناخِـر = manāẖer
سَبايِط = sabāyeṭ	، يِعاشِـر = yeʿāšer

(٦) (صح + صح ح ص + صح)

وتمثله كلمات :

صَعايْدا = ṣaʿāyda	، مَعالْفو = maʿālfu
حَدادْوا = ḥadādwa	، يِعاشْرو = yeʿāšru
حَمايْدا = ḥamāyda	، عَمايْرا = ʿamāyra

(٧) (صح ص + صح ص + صح)

وتمثله كلمات :

إلْكَعْبا = ʾelkaʿba	، إتُّرْبا = ʾettorba
عَمِّتْـنا = ʿammetna	، إصّوْرا = ʾeṣṣawra
قَرْيِتْنا = qaryetna	، إسِّكّا = ʾessekka

(٨) (صح ص + صح ص + صح ص)

وتمثله كلمات :

أَتْفَسَّح = ʾatfessaḥ	، إلْأَوَّل = ʾelʾawwal
يِتْوَزَّف = yetwazzef	، أَكْحَتْهِم = ʾakḥathem
إلْمَعْبَد = ʾelmaʿbad	، عَمِّتْهِم = ʿammethem

---

(١) وقد ذكر د. ابراهيم أنيس هذا المقطع ضمن أنواع النسج العربي، ومثل له بكلمات : "مَنادِر" "مَنادِر، مُحيط" . انظر: الأصوات اللغويه ١٦٧

(٩) (ص ح ص + ص ح ح + ص ح)(1)

وتمثله كلمات :

وَرّانى =	warrāni ،	سِكّسِيكا =	seksīka
أَطّونى =	ʾattūni ،	أَبّاتـو =	ʾabbātu
تِزْقيها =	nezgīha ،	وَصّوهـا =	waṣṣūha

(١٠) (ص ح ص + ص ح + ص ح ص) :

وتمثله كلمات :

إلْحَقَب =	ʾelḥaṣab ،	يِتْكِحِت =	yetkeḥet
إتْقتَل =	ʾetgatal ،	إسّبَط =	ʾessabaṭ
يِدّرِس =	yeddares ،	تِتْبِصِط =	tetbeṣeṭ

بعض الأنسجة غير المستعملة في اللهجة

هناك تراكيب مقطعيه تأتى نظرياً فقط ، ولا تأتى عملياً فى نسج كلمة ما فى اللهجة

منها :-

١ـ ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح

٢ـ ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

٣ـ ص ح ص ص + ص ح ح ص + ص ح

٤ـ ص ح ص ص + ص ح ص ص + ص ح ح

٥ـ ص ح ح + ص ح ص ص + ص ح

٦ـ ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص ص

٧ـ ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص

٨ـ ص ح ص ص + ص ح + ص ح ح ص

٩ـ ص ح ص ص + ص ح ح + ص ح ح ص .

(١) وقد ذكر د.ابراهيم أنيس هذا المقطع ضمن نسج الكلم العربى ، ومثل له بكلمات : " يَخْتارُ ، يَمْتازُ ، يَرْتاعُ " انظر : الأصوات اللغوية ١٦٧

الفصل الخامس

الفونيمات فوق التركيبية

عند التعرض لدراسة فونيمات اللهجة — صوامتها وصوائتها — تبين أن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية ذات دلالة في المعنى ، وهي التي تعطي الكلمة قيمتها الصرفية والنحوية والدلالية (١) فهي " تكوّن ما يسمى بجزئيات الكلام (Speech Segments) ولهذا توصف بالتالي بأنها فونيمات جزيئية أو تركيبية (Segmental Phonemes)" (٢).

وهناك " إلى جانب ذلك ملامح صوتية إضافية تؤثر على الأصوات الكلامية أو مجموعاتها ، وهذه يطلق عليها أسماء الفونيمات الإضافية أو الثانوية (Secondary, Suprasegmental Phonemes)" (٣).

ولا تظهر هذه الفونيمات فوق التركيبية " إلا حين تضم كلمة إلى أخرى ، أو حين تُستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة ، كأنْ تُستعمل جملةً ، ولا يمكن أن (تكون) جزءاً من تركيب الكلمة" (٤).

ومن أهم هذه الفونيمات الثانوية " النبر (Stress = accent) والتنغيم (Intonation) ..." (٥).

وفيما يلي تفصيل لهذين الفونيمين فوق التركيبيين.

---

(١) راجع ص ٢٨ فصل فونيمات اللهجة الصوامت ، من هذه الرسالة.

(٢) أسس علم اللغة ٩٢ وانظر : دراسات في علم اللغة ١/ ٢٢٨

(٣) المرجع نفسه ٩٢

(٤) دراسة صوتية صرفية في لهجة نابلس ٢٨١

(٥) أسس علم اللغة ٩٢

أولاً : النبر

" النبر بالكلام الهمز ، نبر الحرف ينبره نبراً : همزه ، وفى الحديث : قال رجل للنبى (صلى الله عليه وسلم) : يا نبىء الله . فقال : لا تنبر باسمى . والنبر همز الحرف ، ولم تكن قريش تهمز فى كلامها . . . النبر عند العرب : ارتفاع الصوت ، يُقال نبر الرجل نبرة : إذا تكلّم بكلمة فيها علو . . . " (١) .

أما النبر الآن فقد اختلف مدلوله من الهمز عند قدامى اللغويين ، إلى وجوده كفونيم فوق تركيبى له وظيفة فى إطار الكلمة أو الجملة (٢) . وإن كان معناه (ارتفاع الصوت) يقترب من معناه الآن .

فحين يتكلم الإنسان بلغته يميل عادةً إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة : ليجعله بارزاً أوضح فى السمع من غيره من مقاطع الكلمة . . . " (٣) وعلى ذلك " فهناك حالات من الإسراع ، ومن التقطيع الوزنى ، ومن تخفيف السرعة ، ومن أوقات التوقف . يقع كل هذا بعدد يقل أو يكثر تبعاً للّغات ، وتبعاً للمتكلمين . وبعبارة أخرى ، ينطوى الكلام فى حدّ ذاته على مبدأ من الوزن ، مع فترات من القوة ، وأخرى من الضعف . . . " (٤) .

أى إنّ " اللغة فيها قمم وأغوار " (٥) ؛ لأنه " ليست كل المقاطع فى الجمل المنطوقة تنتج بنفس الشدة ، فبعضُ يكون أضعفَ (غير منبور) ، وآخرُ يكون أقوى (منبوراً) " (٦) .

وقد اختلف العلماء اختلافاً طفيفاً فى تعريف النبر ، وإن كان اختلافهم فيه ليس بنفس الدرجة التى اختلفوا فيها عند تعريف الفونيم (٧) ؛ بل يمكن القول إنهم اختلفوا فى الألفاظ المعبرة فقط .

---

(١) لسان العرب (نبر) ٧/ ٣٩، ٤٠ .

(٢) راجع ص ١٤١ فى هذا الفصل من هذه الرسالة ، وهامش رقم " ١ " فيها .

(٣) الأصوات اللغوية ١٧٠ وانظر : المدخل إلى علم اللغة ١٠٣ ولحن العامة ٢٤٧ .

(٤) اللغة لفندريس ٨٦

(٥) المرجع نفسه ٨٧

(٦) Phonetics 80

(٧) راجع ص ٢٥، ٢٨ فصل فونيمات اللهجة الصوامت من هذه الرسالة .

فهناك رأى يرى أن " النبر هو نشاط فى جميع أعضاء النطق فى وقت واحد ... " (١).

ويتفق هذا الرأى السابق مع بيتر Peter الذى يعرف النبر بأنه :

" إضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام ... موزعة على القنوات الرئوية والتصويتية والنطقية" (٢).

ورأى ثانٍ يرى أن النبر هو الضغط ، ومن أنصاره كانتينو إذ يقول : " النبرة هى إشباع مقطع من المقاطع بأن تُقَوِّىَ إما ارتفاعه الموسيقى ، أو شدته ، أو مداه ، أو عدة عناصرَ من هذه العناصر فى نفس الوقت ، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر فى المقاطع المجاورة" (٣).

ويتفق معه د . عبد الصبور شاهين ، وماريو باى وغيرهما (٤).

ورأى ثالث يراه د . تمام حسان وهو أن النبر " وضوح نسبى لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع فى الكلام" (٥).

نخلص مما سبق إلى أن النبر هو الضغط على مقطع معين فى الكلمة وإعطاؤه مزيداً من الوضوح السمعى عن غيره ، وذلك يستتبع بالضرورة نشاط أجهزة النطق عند النطق به بحيث " تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً ، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء ، فتعظم لذلك سعة الذبذبات ويترتب عليه أن يصبح الصوتُ عالياً واضحاً فى السمع ـ هذا فى حالة الأصوات المجهورة أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر ، أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور ، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء " (٦).

---

(١) الأصوات اللغوية ١٦٩

(٢) دراسة الصوت اللغوى ١٨٧ نقلاً عن : Ladefoged, Peter, Priliminahies of Linguistics Phonetics

(٣) دروس فى علم أصوات ١٩٤ ، وانظر القراءات فى ضوء ٢٦

(٤) انظر : القراءات ٢٢ ، ٢٦ وأسس علم اللغة ٩٣ ومستويات العربية المعاصرة ١٢٣

(٥) مناهج البحث ١٦٠ وانظر : اللغة معناها ١٢٠ وعلم اللغة العام ١١٣

(٦) الأصوات اللغوية ١٦٩

وينقسم النبر إلى "نبر موسيقى ، ونبر توتر ، ونبر طول وشكل رابع هو تركيب من بعض هذه الأشكال ، أو منها جميعا" (١).

ويرى د. السعران أن " الصوت يكون بارزاً عندما يكون أوضح وأطول وأعلى بسبب قوة نفسية أشد ... " (٢).

وينقسم النبر كذلك أقساماً متعددة منها ، عند د. أنيس :-

(أ) نبر الكلمات ، وهو نبر مقطع معين داخل كلمة ما .

(ب) نبر الجمل ؛ "وهو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد من نبرها ، ويميزها على غيرها من كلمات الجملة ، رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص ... " (٣) ويقسمه د. تمام حسان إلى :-

أ ـ نبر القاعدة ، أو نبر النظام الصرفى ... وهذا النبر صامت .

ب ـ نبر الاستعمال ، أو نبر الكلام والجمل المنطوقة (٤).

ثم يقسمه من حيث النظام الصرفى إلى قسمين :-

أ ـ النبر الأوّلى ؛ ويكون في الكلمات والصيغ لا تخلو منه واحدة منها .

ب ـ النبر الثانوى ؛ وهو يكون في الكلمة أو الصيغة الطويلة نسبياً ...

عندما تشتمل الكلمة على عدد من المقاطع يمكن أن يتكون منه وزن كلمتين عربيتين ..

ويرى أن لكل من النبر الأوّلى والثانوى قواعده الخاصة التى تنسجم مع وظيفته الإيقاعية في حدود الصيغة أو الكلمة (٥).

وفى اللغة العربية "لا تختلف معانى الكلمات العربية ولا استعمالها باختلاف موضع النبر منها " (٦) أى إنها لا تفرق بالنبر بين الأسماء والأفعال (و) لا تعطى النبر معنىً وظيفياً في الصيغة أو الكلمة ..." (٧).

---

(١) القراءات في ضوء ٢٦ (٢) علم اللغة ـ مقدمة للقارئ ٢٠٦
(٣) الأصوات اللغوية ١٧٤ (٤) انظر اللغة معناها ١٧٢
(٥) المرجع نفسه ١٧٢ ـ بتصرف
(٦) الأصوات ١٧٤
(٧) اللغة ـ معناها ٣٠٨

أما " فى بعض اللغات مثلا (ف) يكون محتملاً أن يتغير معنى الكلمة أو الصيغة بتغير مكان النبر " (١).

وإذا كان المحدثون قد تناولوا النبر دراسةً وتحليلاً ؛ فإن القدماء من اللغويين العرب قد غفلوا " عن وجود هكظاهرة صوتيةٍ تحتاج إلى علاج علمى " (٢) وعلى ذلك فـ " ليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر فى اللغة العربية _ كما كان ينطق بها فى العصور الاسلامية الأولى ، إذ لم يتعرض لها أحد من المؤلفين القدماء " (٣).

على حين يرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أنه " على الرغم من أن قدامى اللغويين العرب لم يدرسوا النبر ... فإن بعضهم قد لاحظ أثره فى تطويل بعض حركات الكلمة ، ويسميه ابن جنى " مطل الحركات " فيقول مثلا : وحكى القُرّاءُ عنهم : أكلت لحما شاة ، أراد لحم شاة ، فمطل الفتحة ، فأنشأ عنها ألفاً " (٤).

وإذا كان " النبر ينفث الحياة فى هيكل الأصوات المَظِمِّ ، أو على حدِ تعبير مجازيٍّ لقدامى النحاة ، النبر روح الكلمة ، فهو الذى يعطى للكلمة طابعها وشخصيتها.. " (٥) إذا كان ذلك فإن اللغات تختلف عادة فى موضع النبر من الكلمة ، ومنها ما يخضع لقانون خاص بمواضع النبر فى كلماته كالعربية والفرنسية ، ومنها ما لا يكاد يخضع لقاعدة ما فى هذا ، كالإنجليزية ... " (٦).

فالفرنسية يكون النبر فيها دائماً على المقطع الأخير (٧).

---

(١) Phonetics, P: 81 مثال ذلك كلمة import (يورد) فهى بالضغط على المقطع الأول (im) تصير اسماً وبالضغط على المقطع (port) تصير فعلاً . انظر P: 82 من المرجع نفسه.

(٢) القراءات فى ضوء ٢٥

(٣) الأصوات ١٧١ وانظر أيضاً : دروس فى علم أصوات ٩٤ والعربية الفصحى نحو بناء ٤٩ ، والقراءات فى ضوء علم اللغة ٢٦ والبحث اللغوى عند العرب ٩٠ والتطور النحوى ٧٢ ومستويات العربية ١٢٣ والمدخل إلى ١٠٥

(٤) المدخل إلى ١٠٥ و انظر : الخصائص ٣ / ١٢٣ ، ١٢٩

(٥) اللغة لفندريس ٨٧ (٦) الأصوات ١٧٠

(٧) انظر : Phonetics 80 والأصوات ١٧٠ واللغة لفندريس ٨٨ وعلم اللغة العام ١١٣

وقد حدد اللغويون المحدثون قوانين النبر فى الفصحى المعاصرة(١) ، " أما مواضع النبر فى اللهجات الحديثة الأخرى فقد تخضع لقوانين أخرى ... "(٢) ومن هذه اللهجات لهجة الخارجة ، التى سوف نعرف قوانين نبرها ، ومواضعه .

قوانين النبر فى اللهجة

— الكلمة ذات المقطع الواحد يقع النبر عليها كلها ، مثل :

شَــرْق	=	sarg	ص ح ص ص
دى	=	di	ص ح
كَــلْ	=	kal	ص ح ص
ليــل	=	lēl	ص ح ح ص
لا	=	lā	ص ح ح

— الكلمة الثنائية المقطع يكون نبرها على النحو التالى :

— يقع النبر على المقطع الأول إن كانت الكلمة مكونة من مقطعين (ص ح ص) مثل :

يِكْحَت	=	yekḥat	ص ح ص + ص ح ص
حَمَّر	=	ḥammar	ص ح ص + ص ح ص
دِرْوك	=	derwak	ص ح ص + ص ح ص

— يقع النبر على المقطع الأخير منها إذا كان من النوع الثالث (ص ح ص) أو الرابع (ص ح ح ص) أو الخامس (ص ح ص ص) . مثل :

حَسَب	=	ḥasab	ص ح + ص ح ص
جَنْزِير	=	janzīr	ص ح ص + ص ح ح ص
دِراع	=	derāᶜ	ص ح + ص ح ح ص
بولاق	=	bulāg	ص ح + ص ح ح ص
مَقْدَرْش	=	magdarš	ص ح ص + ص ح ص ص
قَصَّت	=	gaᶜatt	ص ح + ص ح ص ص

(١) انظر : الأصوات ١٧١ وما بعدها والمدخل ١٠٥ ودروس فى علم ١٩٤ ، ١٩٥ والقراءات فى ضوء ٢٦

(٢) الأصوات ١٧٣

أما إنْ كان المقطع الأخير من النوع الأول فإن النبر يقع على المقطع الذى قبله (الأول) ، مثل :

طالْما	=	ṭālʿa	صح ح ص + صح
تانى	=	tāni	صح ح + صح
دكّا	=	dekka	صح ص + ص ح
نَبى	=	nabi	صح + صح
عَما	=	ʿama	صح + صح

وإذا جئنا إلى الكلمات الثلاثية المقطع و ما فوقها : الرباعية والخماسية ، فإننا نجد أن للنبر عليها أحكاماً هى :

— إن كان المقطع الأخير من الكلمة من النوع الرابع (صح ح ص) أو الخامس (صح ص ص) فالنبر عليه ، مثل :

عَلَطول	=	ʿalaṭūl	صح + صح + صح ح ص
شَجَرات	=	ṣajarāt	صح + صح + صح ح ص
ميقْدَرش	=	mayegdarṣ	صح + صح ص + صح ص ص
منَوْعَلِش	=	manewʿaleṣṣ	صح + صح ص + صح + صح ص ص
كَنَبات	=	kanabāt	صح + صح + صح ح ص

— إن كان المقطع الأخير من الكلمة من النوعين الأول أو الثالث وكان الثانى من الآخر (ما قبله) من النوع الثانى (صح ح) أو الثالث أو الرابع فالنبر عليه ؛ مثل :

إلْقطّارا	=	ʾelgaṭṭāra	صح ص + صح ص + صح ح + صح
إلْخارْجا	=	ʾelhārja	صح ص + صح ح ص + صح
يِتْشوفّا	=	teṣūffa	صح + صح ح ص + صح
مَدارِس	=	madāres	صح + صح ح + صح ص
سُتْرِتْها	=	sotretha	صح ص + صح ص + صح
سَلوفا	=	salūfa	صح + صح ح + صح
أنارِب	=	ʾanāreb	صح + صح ح + صح ص
ضَفايِر	=	ḍafāyer	صح + صح ح + صح ص
نَبولْيا	=	nabolya	صح + صح ص + صح

— إن وقع مقطع قصير مفتوح (صح) بين مقطعين من النوع الثالث (صح ص) فالنبر عليه، مثل :

يِتْكِسِف	=	yetkesif	صح ص + صح + صح ص
يِتْكِحِت	=	yetkeḥet	صح ص + صح + صح ص
إتْبَنِت	=	ᵓethanet	صح ص + صح + صح ص
يِتْعِمِل	=	yetᶜemel	صح ص + صح + صح ص

— إن كانت الكلمة كلها من النوع (ص ح) فالنبر على أول مقطع من أول الكلمة ،مثل :

عَنَبَا	=	ᶜenaba	صح + صح + صح
نَوَدَا	=	nawada	صح + صح + صح
بَقَرَا	=	bagara	صح + صح + صح
حَسَنَا	=	ḥasana	صح + صح + صح

— إن كانت الكلمة كلها من النوع الثالث (صح ص) فالنبر على المقطع الأوسط مثل :

يِتْعَلَّم	=	yetᶜallam	صح ص + صح ص + صح ص
يِتْكَسَّر	=	yetkassar	صح ص + صح ص + صح ص
مِجَّوِّز	=	mejjawwez	صح ص + صح ص + صح ص

— إن كانت الكلمة مكونة من مقطعين (صح ص) وبينهما مقطع من النوع الثاني (صح ح) فالنبر عليه، مثل :

إتْعَارَك	=	ᵓetᶜārak	صح ص + صح ح + صح ص
يِتْكَاتَر	=	yetkātar	صح ص + صح ح + صح ص
يِتْعَالَج	=	yetᶜālaj	صح ص + صح ح + صح ص

— إن كان المقطع الأخير من النوع الأول (صح) فالنبر على أول مقطع طويل قبله ،فإن كان ما قبله مثله ،فالنبر على ما قبلهما ،مثل :

مِرَبَّعَا	=	merabbaᶜa	صح + صح ص + صح + صح
إلقَطَّارا	=	ᵓelgaṭṭāra	صح ص + صح ص + صح ح + صح
إسَّعودِيّا	=	ᵓesseᶜudeyya	صح ص + صح + صح + صح ص + ص ح
إلْبَهَانْسا	=	ᵓelbahānsa	صح ص + صح + صح ح ص + صح

ثانيــاً : التنغـــيم

" برهنت التجارب الحديثة على أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات "(١) حيث يخفض صوته أو يرفعه للتفرقة بين المعاني المختلفة ، يلاحظ ذلك مثلاً في قراءة هذه الآيات الكريمة من القرآن الكريم :-

١ـ "هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ."
٢ـ " هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ."
٣ـ " فَهَلْ أَنتُمْ مُنتَهُونَ ."
٤ـ " لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ."
٥ـ " لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ." (٢)

فالاستفهام في الآية الأولى غرضه التحقيق ؛ أي " قد أتى " وفي الثانية أيضاً للاستفهام مع التقرير ؛ أي " نعم ثُوِّبَ " وفي الثالثة نجد الاستفهام للنهي والزجر ؛ أي " انتهوا " ، وفي الرابعة يوجد النفي للتوكيد ، وفي الخامسة النفي لذاته ؛ أي " لن أعبد " (٣) ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق رفع الصوت أو خفضه أو إعطائه نغمة موسيقية ـ tone ـ معينة ، وهو ما يعرف بالتنغيم Intonation .

وأورد فيما يلي بعض تعريفات له .

يراه أستاذنا د . رمضان أنه " هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام ، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة ... " (٤) .

ويعرفه ماريو باي بأنه "عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين " (٥) .

---

(١) الأصوات اللغوية ١٧٥
(٢) الآيات على التوالي من سور : الإنسان ٧٦/١ والمطففين ٨٣/٣٦ والمائدة ٥/٩١ والبلد ٩٠/١ والكافرون ١٠٩/٢
(٣) راجع تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ...) على التوالي : ٢٩/١٠٩ ، ٣٠/٥٢ ، ٧/٣٢ ، ٣٠/٩٦ ، ٣٠/١٨٤
(٤) المدخل إلى ١٠٦ وانظر: علم اللغة العام ١١٢
(٥) أسس علم اللغة ٩٣

على حين يراه د. تمام " الإطار الصوتى الذى تقال به الجملة فى السياق..." (١).

أما الدكتور السعران فيعرفه بإطناب حين يقول :

" إن التنغيم هو المصطلح الصوتى الدال على الارتفاع = الصعود ، والانخفاض = الهبوط ، فى درجة الجهر فى الكلام . وهذا التغير فى الدرجة يرجع إلى التغير فى نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين . هذه الذبذبة التى تحدث نغمة موسيقية tone ، ولذلك فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقى فى الكلام ، يدل على لحن الكلام melody " (٢).

نخلص مما سبق إلى أن التنغيم هو مَوْسَقَة (٣) الكلام ، أو اللفظة الواحدة للدلالة على معانٍ مختلفة .

وإذا كانت معانى الكلمات تختلف " تبعاً لاختلاف درجة الصوت حين النطق بها " (٤) فإن " كيفية تنغيم الصوت هى التى تعيننا (كذلك) على تمييز أصوات الأشخاص " (٥).

ولهذه النغمات الموسيقية أنواع ـ كما يرى د . أحمد عمر وهى :

العادية المستعملة فى معظم الكلام (المتوسطة) ، النغمة العالية ، النغمة العالية جداً ـ وتدل عادة على أمر أو تعجب أو تناقض ، النغمة الواطئة ـ وتوجد عادة فى نهاية الجملة ... كما أن النغمات قد تختلف من ناحية ثباتها أو تغيرها ، فتسمى مستوية إذا كانت ثابتة ، وتسمى صاعدة إذا اتجهت نحو الصعود ، وتسمى هابطة إذا اتجهت نحو الهبوط ... " (٦).

ويرى فندريس أن النغمة تلعب دوراً أخطر فى لغات الشرق الأقصى ، حيث العناصر النحوية قليلة العدد . فهذه اللغات استغلت مرونة النغمات التى تحتملها أصواتها ،

(١) اللغة ـ معناها ٢٢٦
(٢) علم اللغة ـ مقدمة للقارئ ٢٠٦
(٣) توليد جديد من كلمة موسيقى المعربة : " music ".
(٤) الأصوات ١٧٥
(٥) أسس علم اللغة ٩٢
(٦) دراسة الصوت اللغوى ١٩٣

واتساعها وتنوعها للغايات الصرفية ،خير استغلال . وتوجد هذه الظاهرة نفسها في بعض اللغات الأفريقية ... "(١).

ويقوم التنغيم في الكلام " بوظيفة الترقيم في الكتابة ،غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة ... "(٢).

وفي اللغة العربية الفصحى توجد ظاهرة التنغيم ،إلا أنه " غير مسجل ولا مدروس ... "(٣) إذ " ليس في الأبجديات ما يدل عليها ويكشف عنها "(٤).

وهو في ذلك شأنه شأن النبر Stress لم يدرس حيث " لم يعالج أحد من القدماء شيئاً من التنغيم ولم يعرفوا كنهه ... "(٥).

لذلك يقول برجشتراسر : " وأما النغمة فلا نعلم في خصوصها شيئاً أصلاً "(٦)

ولكن أستاذنا د. رمضان يرى أن " ابن جني أحد الذين التفتوا إلى ذلك ... "(٧).

ثم يستشهد بما في الخصائص مما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : " سير عليه ليل وهم يريدون : ليل طويل . وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة ولما دل من الحال على موضعها . و ذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك ،من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك ... "(٨).

أما د. عبد الصبور شاهين فيعد الهمز التذكري أو مطل الحركة — الذي عده نوعاً من النبر " من قبيل التنغيم أو النبر الموسيقي ... "(٩).

---

(١) اللغة لفندريس ١٠٩

(٢) اللغة — معناها ٢٢٦

(٣) المرجع نفسه ٢٢٨

(٤) علم اللغة العام ١١٣

(٥) المدخل إلى ١٠٦

(٦) التطور النحوي ٧٣

(٧) المدخل إلى ١٠٦

(٨) المرجع نفسه ١٠٦ نقلاً عن الخصائص ٢ / ٣٧٠ ، ٣٧١ وانظر الإنصاف ١ / ١١٥ مسألة ١٤

(٩) القراءات في ضوء ٢٢

" وللنغمة دلالة وظيفية على معانى الجمل تتضح فى صلاحية الجمل التأثرية المختصرة نحو: لا! ، نعم ! ، يا سلام ! ، الله ! ... إلخ . لأنْ تقال بنغمات متعددة ، ويتغير معناها النحوى والدلالى مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد والإثبات ، لمعانٍ مثل الحزن والفرح والشك والتأنيب والاعتراض والتحقير وهلم جرا ...

ومن ثم تخضع دراستنا إياه فى الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النطقية فى اللهجات العامية ... " (١).

وفى لهجتنا المدروسة هذه نجد للتنغيم دوراً واضحاً فى اختلاف معانى الجمل Sentences ، والكلمات ذات الجمل التأثرية المختصرة exclamatory ومن أمثلة ذلك :

أولاً : الجمل :

لنأخذ جملة مثل " إلْواد هِنا " وتركيبة تنغيمها واختلاف المعانى الناتجة عن ذلك :-

ʔ e l w ā d h e n a

(أ) إلواد هنا :

ذلك فى حالة الإخبار عنه ، بنغمة مستوية.

ʔ e l w ā d h e n a

(ب) إلْواد هِنا ؟

ذلك فى حالة الاستفهام عن الولد أهو هنا أم غير ؟

النغمة عالية ثم تهبط .

ʔ e l w ā d h e n a

(حـ) إلْواد هِنا ؟

وذلك فى حالة الاستفهام عن وجوده ، أموجود أم غائب ؟ حيث تبدأ النغمة هابطة ثم تعلو ، وتنتهى عالية.

ʔ e l w ā d h e n a

(د) إلْواد هِنا !!

وذلك حالة التعجب والسخرية من وجوده هنا ، حيث تبدأ النغمة شبه عالية ثم تهبط تدريجياً .

---

(١) اللغة — معناها ٢٢٨

ولنعرج على جملة أخرى مثل " قُلْتْ لِـهْ "

(أ) قُلْتْ لِـهْ .   goltleh

حيث تسير الجملة في نغمة مستوية من أولها لآخرها حاملة معنى الإخبار فقط .

(ب) قُلْتْ لِـهْ ؟   goltleh

وهي هنا تبدأ بنغمة عالية ثم تهبط عند " له " مؤدية بذلك معنى الاستفهام عن القول وأحدث أم لا ؟

(حـ) قُلْتْ لِـهْ ؟   goltleh

تبدأ بنغمة بسيطة ثم تعلو حاملةً معنى الاستفهام عن المقول له . أهو الشخص المقصود أم غيره ؟

(د) قُلْتْ لِـهْ !   goltleh

تبدأ بنغمة بسيطة ثم تعلو في الوسط عُلواً خفيفاً، وتعود لتهبط بنفس المستوى الأول : مؤديةً بذلك معنى السخرية والتهكم .

ثانياً : الكلمات ذات الجمل التأثرية المختصرة :

ونأخذ من أمثلتها .

(١) "لا"

فهي بنغمة مستوية تكون لمجرد النفي .   la

وهي بنغمة عالية خاطفة تكون للزجر والنهي القاطع .   la

وبنغمة عالية ثم تهبط تدريجياً تكون للاستفهام والاستغراب .   la

وبنغمة مستوية شبه عالية في الوسط ثم تهبط ، تكون للتهكم والتوبيخ .   la

(٢) " سَعِيد " :   saeid

عند نطقها بنغمةٍ مستويةٍ لا تعدو أن تكون ذكر اسم علم .

وإذا بدأت بنغمة منخفضـة ثم ارتفعت فجأة بدرجة كبيرة ،وانتهت وهـى عالية • كان المعنى المقصود هـو النداء على ذلك الشخص •

s a c ī d

وإذا بدأت عالية ثم انخفضت تدريجيا كان المعنى المراد هـو السخرية والتهكم على ذلك الشخص لفعل شيء ما •

s a c ī d

وإذا بدأت هـادئة ثم علت فى المنتصف وهدأت ثانية كان المعنى هـو الاستفهام فـه •

s a c ī d

وهناك كلمات كثيرة وجمل كثـيرة أيضـا تحتمل معانى كثيرة مختلفة حسب تنغيمها • وكل ذلك يخضع للسياق Context أو المسرح اللغوى الذى تقال فيه هـذه الكلمات والجمل • Linguistic theater

كما يدل التنغيم على المعانى المختلفة عندما تحذف الصفـة ،ويقوم الموصـوف مكانها ،مثل :

ـ "دا راجل = هـذا رجل"

بنغمة هادئة أولاً ثـم ترتفع فجأة يصـير معناها المدح والتعظيم

da r ā j e l

وبنغمة مستوية نوعاً ما مع الاستطالة تدل على الذم •

d a r ā j e l

الفصل السادس

الظواهر الفونولوجية

تعرضت فى الفصل الأول والثانى لدراسة أصوات اللغة دون النظر إليهما داخل سياق معين دراسة موضوعية حسية فيزيائية، دون التفات إلى المشكلات التى تتعلق بطبيعة الصوت، عند انتظامه فى بِنْيَةٍ ما، مع أصوات أخرى.

و" فى كل لغة ترتبط الأصوات بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، فهى تكوّن نطاقاً متجانساً مغلقاً، وتنسجم أجزاؤها كلها فيما بينها ... " (١).

وفى هذا الترابط قد تضيع خصائص صوت ما أو بعضها أو يؤثر فيه صوت آخر، فيختلف أو يتفق معه، حسب طبيعة اللغة.

هذه الظواهر تعرف بالظواهر الفونولوجية (Phonological Features) ويدرسها علم الفونولوجيا (Phonology).

وهو " لا يخرج عن كونه دراسة للطريقة التى تسمح لنا بها اللغة لكى نقوم بهذا الجهد الواسع المعقد بطريقة لا إرادية سهلة " (٢) كما " يعتبر اللغة كتنظيم أو كمجموعة متناسقة من الأصوات، ترتبط بعلاقات مجردة ؛ تكشفها عمليات عُقلية صِرْفة، وقِيَم خلافية بحتة " (٣).

وعلى ذلك فـ" النتائج التى نصل إليها عن طريق التحليل الفونولوجى للغةٍ ما، لا يصح تعميمها على لغة أُخرى ... " (٤).

وفى لهجة الواحات الخارجة ـ شأنها شأن بقية اللهجات واللغة الأم ـ العربية الفصحى ـ تتأثر الأُصوات أثناء تركيبها معاً فى كلمات وسياقات مختلفة. وهذا التأثر يوجد على شكل مماثلة، ومخالفة، وترقيق، وتفخيم، وقلب مكانى، ومعاملة خاصة لفونيم الهمزة (ء).

وفيما يلى دراسة لكل هذه الظواهر ـ فى اللهجة.

---

(١) اللغة لفندريس ٦٢
(٢) التعريف بعلم اللغة ١١٨
(٣) الألسنية العربية ١/٣١
(٤) التعريف بعلم اللغة ١١٥

أولاً : المماثلـــــــة

" تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض فى المتصل من الكلام حين ينطـــق المرء بلغته نطقاً طبيعياً لا تكلف فيه ، فنلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثـــر بعضها فى البعض الآخــر ... ومجاورة الأصوات بعضها لبعض فى الكلام المتصل هى السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر " (١).

" واللغة العربية فى تطورها إلى لهجات الكلام الحديثة مالت كثيراً إلـى هـذا التأثر وإذا نلحظ فى اللهجات الحديثة ظواهـر مختلفة لتأثر أصوات الكلام بعضها ببعض فى أثناء النطق " (٢) وهـذا التأثر يسمى "التشابه والتماثل assimilation أى إن حروف الكلمة مع توالى الأزمان كثيراً ما تقارب بعضها من بعض فى النطـــق وتتشابه " (٣).

" وقد فطن القراء منذ القدم لذلك فخشــوا أن يصيب النطق القرآنـــــى شئ من التغيير الصوتى ، فعنوا بوصف كل صوت عربى وصفاً دقيقاً ، واستنكروا ما شـاع فى لهجات الكلام من انحراف من النطق الصحيح للصوت العربى " (٤).

وقد جعل المحدثون هـذا التماثل مقابل ما سماه القدماء " الإدغام أو المضارعة أو التقريب " كما سماه سيبويه ـ تحت باب " هـذا باب الحرف الذى يضارع به حـرف فى موضعه ، والحرف الذى يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه " (٥).

وقد قسم المحدثون من علماء اللغة تأثر الأصوات على قسمين :-

(١) مقبل : Progressive وفيه يتأثر الصوت الثانى بالأول .

(٢) مدبر Regressive وفيه يتأثر الصوت الأول بالثانى .

---

(١) الأصوات اللغوية ١٧٨ وانظر: القراءات فى ضوء ٧٤ ولحن العامة ٢٠٥ واللغـة معناها ٢٧٩ : ٢٩٥

(٢) الأصوات ١٧٨

(٣) التطور النحوى ٢٩ وقد عرفه بعضهم بأنه " التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته .. لأصوات أخرى ، انظر : دراسة الصوت اللغوى ٣٢٤

(٤) الأصوات اللغوية ١٧٨ ، ١٧٩

(٥) الكتاب ٤ / ٤٧٧ وانظر: شرح المفصل ١٠ / ١٢١ وما بعدها .

ثم جعلوا لكل قسم أربع حالات اتصال وانفصال وكلى وجزئى (١). فـ " إن أثَرَ الصوت الأول فى الثانى فالتأثر قبلى وإن حدث العكس فالتأثر مدبر وإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثر كلى وإن كانت المماثلة فى بعض خصائص الصوت فالتأثر جزئى وفى كل حالة من هذه الحالات الأربع قد يكون الصوتان منفصلين بعضهما عن بعض بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات " (٢).

وفيما يلى دراسة لوجود هذه الحالات فى اللهجة.

(١) تأثر قبلى كلى فى حالة اتصال :

حيث لا يكون هناك فاصل من حركة أو صامت بين الصوتين ، اللذين يتأثر الثانى منهما بالأول فى كل خصائصه . ومن أمثلته :-

أ ــ ساتّا (sAtta) وقد مرّت هذه الكلمة بالأطوار التالية :

ــ سادِسَة > سادِسا لتحول تاء التأنيث ألفا فى الوقف " (٣)

ــ سادِسا > سادْسا لإغلاق المقطع ص ح ح > ص ح ح ص (٤)

ــ سادْسا > ساتْسا تهميس الدال تاءً لمجاورة السين

ــ ساتْسا > ساتّا تأثرت السين بالتاء فقلبت تاء مثلها .

ب ــ مَتْخَلَّص (matehlass) وقد مرت تلك الكلمة بالأطوار التالية :

ــ متِخَلْشْ > مَتْخَلْشْ بتقصير حركة الميم ص ح ح > ص ح

ــ مَتِخَلْشْ > مَتْخَلَّص تأثرت الشين بالصاد فقلبت صاداً مثلها .

ولم يكن هذا التأثر ليتم لولا تقارب الصوتين المتجاورين فالتاء قريبة المخرج والصفة من السين (٥) وكذا الصاد والشين (٦) وإن لم يرد عن العرب شىء فى إدغام السين تاء إلا قولهم " سِتّ " فى سُدْس " (٧) أما إدغام الصاد والشين فلم يرد عنهم فى ذلك شىء.

---

(١) انظر التطور اللغوى ٢٢، ٢٣ والتطور النحوى ٢٩، ٣٠
(٢) التطور اللغوى ٢٢ ، ٢٣   (٣) راجع ص ١٩٧ فصل الاسم من هذه الرسالة.
(٤) راجع ص ١٣٠ فصل المقاطع من هذه الرسالة
(٥) راجع ص ٢١، ٢٣ فصل فونيمات اللهجة الصوامت من هذه الرسالة .
(٦) راجع ص ٣٤، ٣٦ فصل فونيمات اللهجة الصوامت من هذه الرسالة.
(٧) انظر : شرح المفصل ١٠/٦، ١٥٠، ١٥٣ وقد عدّه الزمخشرى من الإدغام الشاذ وتابعه ابن يعيش فى ذلك.

(٢) تأثر مقبل كلى فى حالـة انفصــال :

وفيه يتأثـر الصوت الثانى بالأول فى كل خصائصه ، مع وجود فاصل بينهما من صامت أو حركة ومن أمثلته :

أ ـ شَمْش   Sams   حيث أصلها (شَمْس)

ويلاحظ هـنا أن الصوتين (ش ، س) قد فصل بينهما صوتا الحركة (a) والصامت (م m) وقد تأثرت السين بالشين تأثراً كلياً فقلبت شيناً مثلها ، كما يوجد هـذا التأثر الكلى فى كل مشتقات الكلمة : مثل (شمشى ، شمشيـة) ،

ب ـ عِنْدِينا (ʿendina) حيث أصلها (عِنْدَنا)

نجـد هـنا أن التأثر بين حركتين هـنا : (e , a) حيث الأصـل فى الظرف هـو بناؤه على الفتح (عِنْدَ ʿenda) ثم تأثرت فتحة الـدال بكسرة العين (e) مع الفصل بينهما بالنون والدال ، فجاءتا كسرتـين ، مع الفارق بينهما وهـو كونها صريحة مع الدال (i) وممالة مع العين (e).

ومن هـذا القبيل فى الفصحى إتباعُ الضمير بحركة كسر عند اتصاله بحـرف جـر مثل الباء ، "فالهاء تكسـر إذا كانت قبلها ياء أو كسرة ... وذلك قولـك : مررت بهى قبل ولديهى مال ومررت بدار هـى قبل ..." (١).

(٣) تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصـال :

وفيه يتأثـر الصوت الثانى بالأول فى بعض خصائصه ، ولا يفصل بينهما صامـت أو حركة ، وليس فى اللهجة من هـذا النوع شئ ، بيد أنه موجود فى الفصحى ، فى مثل :

اِزْتَجَرَ > اِزْدَجَرَ ، اِصْتَبَغَ > اِصْطَبَغَ .

وفيه يقول ابن جنى " وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم فى بعض اللغات ، قالـوا اجدمعوا فى اجتمعوا ، واجْدَزَ فى اجتز ... " (٢) وكذلك قولهم قرأ فما تلعثم وما تلعذم" (٣).

---

(١) الكتاب ٤ / ١٩٥ وانظر : أسس علم اللغة العربية ٢٣٢ ، ٢٣٤

(٢) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٠١

(٣) المرجع نفسـه ١ / ٢٠٣

(٤) تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال :

وفيه يتأثر الصوت الثانى بالأول فى بعض خصائصه ، مع وجود فاصل بينهما من صامت أو حركة ومن أمثلته :-

أ ـ تَسْكيا (taskeya) وأصلها تزكية

وقد تأثرت الزاى وهى صوت مجهور بالتاء وهى صوت مهموس فتحولت لنظيرها المهموس وهو السين (s) وقد فصل بينهما بالفتحة القصيرة (a) بعد التاء .

ب ـ تِسْتَخْفَر testahfar وأصلها تستغفر

حيث تأثرت الغين (ġ) المجهورة بالتاء المهموسة فقلبت خاء (h) صوتاً مهموساً ، مع الفصل بينهما بفتحة التاء (a).

جـ ـ مُهَنْدِز (mohandez) وأصلها مهندس

حيث تأثرت السين ـ حسب نطقها بعد تعريبها من أصلها الفارسى ـ وهى صوت مهموس ، بالدال (d) وهو صوت مجهور فجهرت زايا (z) مع وجود فاصل بينهما هو كسرة الدال الممالة (e) .

د ـ يِدْقَلَّم (yedgallam) وأصلها يتقلم .

حيث تأثرت التاء وهى صوت مهموس ، بالياء وهى صوت مجهور ، فتحولت لنظيرها المجهور وهو الدال (d) ، مع وجود فاصل بينهما هو حركة الياء الممالة (e).

ومن ذلك فى الفصحى تأثر الذال بالقاف قبلها ، فتقلب ظاء ، مثل : " تركته وقيذاً ووقيظاً "(١) .

وهنا يتبين أن هذا التأثر المقبل فى اللهجة بأنواعه ـ ليس بالكثرة الموجودة فى اللغة الفصحى ؛ بل هو قليل يكاد ينحصر فى أبنية محددة .

تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال :

وفيه يتأثر الصوت الأول بالثانى تأثرا كلياً مع عدم وجود فاصل بينهما .

(١) سر الصناعة ١ / ٢٣٣ والوقيذ : شاة تضرب بالخشبة حتى الموت ثم تؤكل ، راجع هامش (٥) من تلك الصفحة .

ومن أمثلته :

أ ـ تتأثر تاء الافتعال (١) بفاء الفعل وتتحول إلى نفس صوته ، مثل :

ـ يسّوّق (yessawwaq) وأصلها يتسوّق ثم تأثرت التاء بالسين، وهما صوتان مهموسان ، فتحولا سينين (s,s).

ـ إشّال (ʾeššāl) وأصلها (إتشال) فتأثرت التاء بالشين ، وهما صوتان مهموسان فتحولا شينين (š,š).

وهناك أمثلة كثيرة لهذا النوع من التأثر ، منها :

أدّرّب	=	ʾaddarrab	تِدّارا	=	teddāra
يجّوّز	=	yejjawwaz	أزّمزم	=	ʾazzamzam
يزّكّر	=	yezzakkar	إطّرد	=	ʾeṭṭarad

ويوجد ذلك التأثر في الفصحى ، في مثل قوله تعالى :

"ما لكمْ إذا قيلَ لكمْ انفروا في سبيل الله اثّاقلتمْ إلى الأرضِ" (٢)

وقوله سبحانه : "حتى إذا أخذتِ الأرضُ زخرفَها وازّيّنتْ" (٣)

(١) راجع ص ١١٧ فصل الفعل ، من هذه الرسالة.

(٢) سورة التوبة ٩ / ٣٨

(٣) سورة يونس ١٠ / ٢٤

ب ـ تتأثر لام الفعل إن كانت دالاً (d) بتاء الفاعل ، حيث تتحول الدال إلى تاء ، ومعروف أن الدال والتاء من مخرج واحد ، فوق أن الدال هو المقابل المجهور للتاء ، فينقلبان مهموسين [1] ومن أمثلة ذلك :

ـ قَعَتّ = gaᶜatt في: قعدت
ـ بِرِتّ = berett في: بردت
ـ قَصَتّ = qaṣatt في: قصدت
ـ عَبَتّ = ᶜabatt في: عبدت

وذلك التأثر موجود في عامية مصر كلها ـ حسب سماعنا لها ، كما يوجد في الفصحى لعدم قلقلة الدال قبل التاء .

حـ ـ تتأثر لام الفعل إذا كانت لاماً (L) بنا الفاعلين (نا) ، والضمير (نى) [2] فتنقلب نوناً ، مثل :

ـ يِسْأَنّى = yesᵓanni في: يسألنى
ـ عَمَنّا = ᶜamanna في: عملنا
ـ حَوَنّا = ḥawanna في: حاولنا

وهذا التأثر سببه قرب مخرجى النون واللام ، واتحادهما فى الصفات [3] ، وهذه الصورة (رقم حـ) غير موجودة فى الفصحى ، لوجود الإعراب الذى يسبب وجود فاصل من حركة على لام الفعل ، حالة المضارعة

فلا تتأثر النون ، وإن كانت موجودة فى العامية المصرية ـ كما نسمعها ،
كما توجد بعض الصيغ الأخرى لهذا التأثر ، مثل :

ـ مِجّمّعين (mejjammeᶜīn) فى متجمعين
ـ سِيادْتَك (seyāttak) فى سيادتك
ـ بِيجّديد (bējjadīd) فى بيت جديد

ويُعَدّ هذا النوعُ من التأثر الثانىَ من حيث الكثرة والشيوع بعد النوع السابع فى اللهجة .

---

(١) راجع ص ٣٠ فصل الفونيمات الصوامت فى هذه الرسالة .
(٢) راجع ص ٢٠٩ فصل الضمير .
(٣) راجع ص ٣٥ ، ٣٦ فصل الفونيمات الصوامت .

٦ـ تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال :

وفيه يتأثر الصوت الأول بالثانى تأثراً كلياً فى كل خصائصه ؛ مع وجود فاصل بينهما من صامت أو حركة ، ومن أمثلته :ـ

أ ـ السين قبل الصاد تتحول صاداً مثلها و فى كلمة واحدة هى :
صَخَص (sahs) وأصلها شخص
وذلك رغم الفصل بين الصوتين بالحركة (a) والصامت (h).

ب ـ تتأثر حركة الفتحة فى فاء الأفعال الماضية بحركة الكسر فى عينها ، فتتحول كسرة وذلك مثل :

ـ نِسى (nesi) فى نَسِى
ـ نِشِفت (nesfet) فى نَشِفتْ
ـ كِذِب (ked̲eb) فى كَذِب
ـ سِمِع (semeʿ) فى سَمِعَ
ـ حِصِل (hesel) فى حَصَلَ

وهذه الصورة من التأثر موجودة فى قبيلة تميم والتى " تمتاز ... بالإتباع الصوتى فى مثل : ضِحِك ضِحكاً "(١)، ويسمى ذلك ـ كما سبق ـ " الإتباع الصوتى ".

حـ ـ يتأثر مورفيم المضارعة بحركة عين الفعل ، مثل :
يِكْسى (yeksi) فى يَكْسو > يَكْسى
تُحْضُر (tohd̲or) فى تَحْضُر

د ـ صيغة فعيل (faʿil) تتأثر فيها حركة الفاء بحركة العين ، فتنقلب كسرة فى مثل :
ـ خِضيرى (hed̲eri) فى خُضَيْرى > خُضِيرى
ـ سِرير (serir) فى سَرير

(١) دراسات فى فقه اللغة ١٠١

وهذه الصورة موجودة فى معظم لهجات مصر ــ كما نسمعها ــ وبخاصة لهجة القاهرة فى مثل: " شِعير ، دِقيق ، بِعيد ، شِرِيف ، كِبير ". وفى الفصحى يوجد ذلك " فقد روى عن تميم وأسد أنهم كانوا ينطقون باطراد كلمات مثل : " بَعير ، شَهيد ، زئير " بكسر الحرف الأول، وليس هذا فى الحقيقة إلاّ نوعاً من الانسجام بين حركات هذه الكلمات ... يشبه ما نسمعه الآن فى بعض اللهجات الحديثة من نطق " كَبير ، بَعيد ، نَظيف " بكسر أولها " (١).

٧ــ تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال :

وفيه يتأثر الصوت الأول بالثانى فى بعض خصائصه ، مع عدم وجود فاصل بينهما ، ومن أمثلته :-

أ ــ تاء الفاعل مع لام الفعل، تؤثر فيه وتحوله صوتاً مهموساً مثلها ؛ مثل :

ــ بحْت (beḥt) فى: بعْت (٢)

ــ طلحْت (ṭeleḥt) فى: طلَعْت

ــ سمحْت (semaḥt) فى: سَمِعْت

ــ جَهَّسْت (jahhast) فى: جَهَّزْت

ــ لاحَصْت (lāḥaṣt) فى: لاحَظْت

ــ بلَّحْت (ballaḥt) فى: بلَّغْت

وقد أثرت التاء فيما سبق ــ فى أصوات (ع ، ز ، ظ ، غ) وهى أصوات مجهورة فحولتها إلى نظائرها المهموسة ، وهى ــ على التوالى (ح ، س ، ص ، خ).

ب ــ يتحول صوت العين (ˁ) إلى نظيره المهموس وهو الحاء (ḥ) إذا تجاور مع التاء (t) سابقا عليه ؛ مثل

ــ إحْتماد (ˀeḥtemād) فى: اعتماد

ــ بتحْتى (betaḥti) فى: بتاعتى

ــ سَبَحْتيام (sabaḥteyyām) فى: سبعة أيام.

---

(١) فى اللهجات ٩٨ وانظر : فى التطور اللغوى ٧١ ولحن العامة ٢١٢

(٢) وهذا التماثل موجود فى كل مشتقات الكلمة ، فمثلا (بيمعهم > بيمحّم) ، (باعهم > باحّم) عند تجاور صوتين ، مجهور ومهموس.

حـ : يتحول صوت الدال إلى تاء إذا جاور صوتاً مهموساً ، مثل :

ـ مْزَتْش (mazats) في : مازاد شيء > مزدش

ـ مْعَتْش (maᶜats) في : ما عاد شيء > معدش

ـ رَتْف (ratf) في : ردف

ـ خَتْها (hatha) في : أخذها > خدها

وهنا أثرت الشين المهموسة في الدال فقلبتها تاء مهموسة ، كما أثرت الفاء المهموسة في الدال كذلك فحولتها إلى نظيرها المهموس وهو التاء ، وأيضا أثرت الهاء فيها فحولتها إلى تاء .

د ـ صوت الغين يتحول إلى خاء عندما يجاور السين والصاد المهموسين . في مثل :

ـ نخسل (nehsel) في : نغسل

ـ ضَخْط (daht) في : ضغط

هـ : يتأثر صوت الطاء المهموس (ṭ) بصوت الباء المجهور (b) فيتحول إلى نظيره المجهور (ḍ) مثل :

ـ أُضْبُخ (ᵓadboh) في : أطبخ

ـ إضْباق (ᵓedbāq) في : أطباق

ـ قُضُب (qodb) في : قطب

و ـ يتحول صوت الضاد المجهور (ḍ) إلى طاء (ṭ) مهموس عند مجاورته صوت الحاء (ḥ) المهموس في مثل :

ـ إطْحَك ᵓethak في : اضحك

ز ـ يتحول صوت الخاء المهموس (h) إلى غين مجهور عند مجاورته صوت الضاد (ḍ) مثل :

ـ إغْضَر (ᵓeǵḍar) في : أخضر

ح ـ يتحول صوت الصاد المهموس (ṣ) إلى زاي مفخمة (ژ) مجهورة عند مجاورته صوت الغين المجهور مثل :

يُزْغَر yezǵar في يَصْغَر ، أَزْغَر ᵓazǵar في أَصْغَر .

وهكذا اتضح أن هـذا النوع من التأثر هـو أكثرها استخداماً فى اللهجة ، يليـه النوع السادس فالخامس وربما كان ذلك مؤكدا للقول بأنه " يغلب على اللغة العربية أن يتأثر الصوت الأول بالثانى " (١) واللهجة بذلك تسايرِ اللغة الأم .

٨ـ تأثر مدبـر جزئى فى حالة انفصال :

وفيه يتأثر الصوت الأول بالثانى فى بعض خصائصه ، مع وجود فاصل بينهما صامت أو حركة . ومن أمثلته فى اللهجة : —

أ ـ يتأثر صوت السين المهموس عند مجاورته صوتاً مجهوراً بـه فيتحول إلى نظيره المجهور وهـو الزاى ـ فى مثل :

ـ زباطا	zabāṭa	فى: سباطا
ـ زعف	zaʿaf	فى: سَعَف
ـ زقايا	zegāya	فى: سقايا

وقلب السين زاياً موجود فى الفصحى كذلك ، فقد ورد عن قبيلة طيئ أنها كانت تقول فى : سقـر : زقَر .(٢) ويلاحظ أن تحول السين زاياً فى المثال الأخير رهـن بنطق القاف (g) كالكاف الفارسية ، بحيث تجهر ولذلك وجدت فى بعض المناطق التى تنطقها قافاً (q) سيناً كما هـى . ولما كانت البيئة المدروسة بيئة بدوية ، فإننا نوافق د . إبراهيم أنيس فى قوله إن السين عند الحضريين قد ينطق بها زاياً عند البدو " (٣) .

ب ـ يتحول صوت الصاد المهموس إلى زاى مفخمة عند مجاورته صوت الغين المجهورة فى مثل : زُغَيّر zogayyar فى صَغير .

جـ ـ تميل الراء إلى تفخيم الأصوات المجاورة لها ، فى مثل :

ـ ضـروا	ḍarwa	فى: ذَرْوَةٌ
ـ تقضـر	tegdar	فى: تَقْـدر
ـ صـدور	ṣodūr	فى: صُدور

وهذا التأثر فى الفصحى كثير شائع (٤) .

(١) فى اللهجات ١٣٢
(٢) بحوث ومقالات ٢٢٥ وانظر أمثلة أخرى لغير طيئ فى المزهر ١/ ٤٦٧
(٣) فى اللهجات ١٠٧ .
(٤) انظر التطور اللغوى ٣٥ ، ٣٦ .

ثانياً : المخالفـــة

" من التطورات التي تعرض أحياناً للأصوات اللغوية ما يمكن أن يسمى بالمخالفة ، وهي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة ، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر ، لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين " (١).

والسر في هذا (التخالف) أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة ، ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين إلى تلك الأصوات ، التي لا تستلزم مجهوداً عضلياً ، كأصوات اللين وأشباهها (٢).

ويمكن تعريف المخالفة بأنها "تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين" (٣).

وهذا التعديل للصوتين ينحصر في أن يحمل المتكلم حركة نطقية مرةً واحدةً وكان من حقها أن تُحمل مرتين ... " (٤) فيحمل المتكلم صوت الراء مرة واحدة فقط ، بدلاً من مرتين في كلمة " قيراط " مثلاً التي أصلها " قِرّاط " ويستعيض عن الثانية بالكسرة الطويلة الصريحة .

ويرى برجشتراسر أن علة التخالف " نفسية محضة ، نظيره الخطأ في النطق ، فإننا نرى الناس كثيراً ما يخطئون في النطق ، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه ، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض ، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركاتِ اللازمة على ترتيبها ، ويصعب عليها إعادة تصورٍ بعينه بعد حصوله بمدة قصيرة ؛ ومن هنا ينشأ الخلط ... " (٥).

وليس التخالف ظاهرةً حادثةً في اللهجة فقط ، بل في العربية الفصحى كذلك ؛ " فسنبلة يوافقها في العبرية (šibbōlet) שִׁבֹּלֶת ، وقنفذ يوافقه في العبرية (kippōd) קִפֹּד . وفي الآرامية (السنبلة) شُبّلْتا gebbeltā بالباء المشددة وأي البائين ، وصارت أولاهما في العربية

---

(١) الأصوات اللغوية ٢١٠ وانظر التطور اللغوي ٢٧

(٢) المرجع نفسه ٢١١ وانظر معجم الألفاظ العامية ٧٦ والتطور اللغوي ٤١

(٣) دراسة الصوت اللغوي ٣٢٩ نقلاً عن :
Brosnahan & Malmberg, Introduction to Phonetics.

(٤) اللغـة لفندريس ٩٤

(٥) التطور النحوي ٣٤

نونا ، والقنفذ في الآرامية (kuppde) قُفَّدَا بالياء المشددة ، أى البائين وصارت أولا هنا في العربية نوناً أيضاً." (١)

وفي اللهجة نجد هذا التخالف في فك التضعيف بالياء ، في مثل :

— قَيَّدْتِ saddēt في شدَّدْت

— عَضْيت ʿaḍḍēt في عضَضْت

— قيراط qīrāṭ في قِرّاط (٢).

أو فك التضعيف بالراء كما في :

— هَرْدَم hardam في هَدَّم

أو فكه بالنون ، كما في :

قُنْفُذ qonfoz في قُفُّذ ، ثم صارت قُنفذ .

أو فكه بالباء ، كما في :

خَلْبَط halbat في خلَّط

وهذا التطور هو إحدى نظريات السهولة التي نادى بها كثير من المحدثين (٣).

---

(١) انظر المرجع السابق ٣٤

(٢) لمزيد من الأمثلة الفصحى انظر الإبدال ٣٢١، ١٣٥ وفقه اللغة المقارن ٤٣ والتطور اللغوى ٣٨

(٣) الأصوات اللغوية ٢١١

ثالثاً : التفخيم والترقيق

إذا كانت " القبائل البدوية بوجه عام قد مالت إلى أصوات التفخيم ، واشتهر هذا عنهم ، فاستمسكوا بهذه الظاهرة في نطقهم ، وتعصبوا لها ، في حين أن القبائل الحضرية أو المتأثرة بالحضر قد آثرت الأصوات المرققة " (١) فإن اللهجة المدروسة - وهي بطبيعتها بدوية أو تكاد - قد مالت إلى أصوات التفخيم ، والتفخيم veterization صفة أعم من الإطباق ، لأنه يحدث في مجموعة من الأصوات منها المطبق وغير المطبق وهي ص ، ض ، ط ، ظ ، ق ، غ ، خ ، ر ، لام لفظ الجلالة (٢).

و "قد تكون ظاهرة التفخيم أو الترقيق داخل الصوت اللغوي الواحد عنصراً من عناصر التحليل اللغوي ، قبل أن يكون الصوت اللغوي كله ... " (٣).

التفخيم

ومن الكلمات المفخمة أصواتها في اللهجة ما يلي :-

أ : السين تفخم صاداً في :

ـ عُصْمان	ʕoṣmān	في عثمان	> عسمان
ـ لَصانْص	laṣānṣ	في ليسانس	
ـ وِصْخا	weṣḫa	في وسخة	
ـ صوهاج	ṣuhāj	في سوهاج	

ب ـ التاء تفخم طاءً في الأعداد من ١١ : ١٩ مثل :

ـ طَلَطّاشر	ṭalaṭṭāšer	في ثلاثة عشر
ـ أَرْبَعْطاشر	ʔarbaʕṭāšer	في أربعة عشر
ـ طَمَنْطاشر	ṭamanṭāšer	في ثمانية عشر

(١) في اللهجات ١٢٥

(٢) في التطور اللغوي ٢٢٤ ومعلوم أن الأصوات المطبقة نطقها في غير الطبق ، أما التي تنطق في الطبق فاسمها الأصوات الطبقية.

(٣) ظاهرة لغوية من التراث ٣٠٢ وراجع ص٣٥ فصل فونيمات اللهجة الصوامت في هذه الرسالة .

وهناك كلمات اجتمع فيها تفخيم السين والتاء صاداً وطاء مثل :

ـ صبطاشـــر	sabatéser	فى: سبعة عشـــر
ـ صَنطـــى	santi	فى: سنتميتر
ـ صِطّاشِـــر	settášer	فى: ستة عشـــر

جـ : الميم تفخم فى كلمات مثل :

ـ أُمّ	ʔOmmi	ـ مَطْـــر	matr
ـ إصْماما	ʔossemāna	ـ مَنْضَرا	mondara

د ـ اللام تفخم فى لفظ الجلالة ميعد حركة فتح أو ضـــــم (u,o,a) مثل :

واللهِ فى القســـم ، أمر اللـــــه .

وكذلك فى كلمات مثــل :

ـ يَـــلَّا	yalla	ـ طِلِحْت	talaht فى: طلعت
ـ بَلَّاص	ballās	ـ نِطْلِق	netleq

هـ ـ تفخم الغـين فى كلمات مثل :

ـ غلط	ġalat	ـ غطـــا	ġata
ـ غصب	ġasb	ـ غضـــر	ġodr

و ـ تفخم الخاء فى كلمات مثل :

ـ خَـطّ	hatt	ـ يخَلِّط	yehallet
ـ أَخويا	ʔahūya	ـ خَصَّـبا	hassaba

ز ـ تفخم الدال ضـــاداً فى :

ـ جِضْـــع	jed<	فى: جدع < جدع
ـ صَضـــا	sada	فى: صـــــدأ

وهكذا نجد أن صور التفخـيم هـــى نفسها فى اللغة الفصحى ، وتكاد تنحصر فى أصوات (س ، ت ، د ، م ، ل ، خ ، غ) حيث تتحول أصوات (س ، ت ، د) إلى مقابلاتها المفخمة وهى (ص ، ط ، ض) وفـــــى الفصحى يوجـد هذا التفخيم

أيضاً ، وذلك في :

أ ـ السين (s) = سراط > صراط ، سخنة > صخنة ، سيخة (١) ، سلخ في صلخ (٢) .

ب ـ التاء (t) : فسطاط > فستاط (٣)

حـ ـ اللام تفخم في لفظ الجلالة بعد فتح أو ضم أو سكون (٤) .

وإن كان د . ابراهيم أنيس قد حصر التفخيم في أمور ثلاثة هي " الصاد والسين ، والطاء والتاء ، والقاف والكاف " (٥) فإننا نوافقه على الأمرين الأولين ، في حين نختلف معه في أن القاف ليست النظير المفخم للكاف ، لاختلاف مخرجيهما وصفاتهما (٦) بل يُعَدّ ذلك من قبيل انتقال المخرج ـ كما سيأتي في حينه .

الترقيـــــــق

لا تميـــل اللهجة عادة إلى الترقيق ، عكس اللهجات الحديثة في مصر ، التي مالت " إلى التخلص من هذه الأصوات (المفخمة وهي ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، خ ، ق) في معظم المواضع " (٧) ومن ذلك أنه " منذ سنوات أخذت بعض الطالبات في جامعات مصر في نطق الطاء والقـاف والضـاد والصاد دون القدر الضروري من الإطباق ، فكادت الطاء تنطق تاء ، والقاف كافاً ، والضاد دالاً ... " (٨) .

وفي اللهجة لا تجد للترقيق آثاراً تذكر ، إلا في كلمة واحدة هـي :

إسَّندوق   ʔessandūg   في : الصندوق

وهكذا طغت سمة البداوة على سكان البيئة ، فجاءت اللهجة مفخمة الأصـوات غالباً وليس للترقيق فيها آثار إلا قليلا ـ كما سـبق .

---

(١) في اللهجات ١٢٨ . (٢) الكتاب ٤ / ٤٨٠

(٣) سر صناعة الإعراب ١ / ٤ / ١٧ وشرح الاشموني ٢ / ١٥١

(٤) انظر : ص ٣٤ فصل فونيمات اللهجة الصوامت ، في هـذه الرسالة .

(٥) انظر : في اللهجات ١٢٨ : ١٣١

(٦) انظر ص ٣٨ ، ٤٠ فصل فونيمات اللهجة الصوامت .

(٧) في اللهجات ١٢٨ .

(٨) علم اللغة العربية ٢٨

رابعاً : القلب المكانى

"القلب هو عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغيره تغيراً طفيفاً "[١] وذلك " لصعوبة تتابعها الأصلى على الذوق اللغوى (و) هو ظاهرة يمكن تحليلها بنظرية السهولة والتيسير ... "[٢] "لتخفيف اللفظ، أو للتفنن فيه، ويحدث فى الغالب اعتباطاً "[٣] وهو "يصدر عن نفس الأصل الذى صدر عنه التشابه؛ إذ إنّ مردّ الأمر فى كليهما إلى الخطأ ونقص الالتفات "[٤].

وقد عده د. حسن ظاظا لحناً وانحرافاً عن الفصحى[٥].

ويوجد القلب المكانى فى اللهجة المدروسة شأنها شأن اللغات جميعاً — حيث "تعمل ... على إبعاد الأصوات أو مجاميعها التى من هذا القبيل لأسباب معنوية على وجه العموم"[٦].

وقبل التعرض لهذه الظاهرة فى اللهجة، أورد بعضاً منها فى الفصحى مقارنـاً بالساميات كى يتضح الأمر .

— كلمة " مَعَ " العربية تقابل עִם ʿim العبرية، وتقابل עַם ʿam الآرامية[٧].

— كلمة " رُكْبَة " فى العربية تقابل burku فى الأكادية، وتقابل فى العبرية בֶּרֶךְ bērek، وفى الآرامية ܒܘܪܟܐ burkā، وفى الحبشية ብርክ berk . فأصلها " بركة " ثم قلبت إلى ركبة[٧].

وإذا كانت " أمثلة التقديم والتأخير عديدة جداً فى اللغة العربية "[٨] فإنها فى اللهجة محدودة، أذكر منها :

— جوز jōz مقلوب زَوْج

---

(١) الفلسفة اللغوية ٣٣ وانظر: معجم الألفاظ العامية ٣٥ والتطور النحوى ٣٥
(٢) التطور اللغوى ٥٧ (٣) الفلسفة اللغوية ٣٤
(٤) اللغة لفندريس ٩٤ (٥) انظر: كلام العرب ٨٠
(٦) اللغة لفندريس ٩٢ (٧) انظر : التطور النحوى ٣٦
(٨) المرجع نفسه ٣٦ وانظر أمثلة أخرى فى المزهر ١/٤٧٦ : ٤٨١ وفى اللهجات ١٩٢

ـ جواز	jawāz	مقلوب زَواج
ـ جـيزا	jiza	مقلوب زيجة
ـ تِفْحُـر	tefḥor	مقلوب تحفر ، ومنها " تحت ، تكحت "
ـ أنارِب	ʾanāreb	مقلوب أرانب
ـ زَقّف	zaggaf	مقلوب سقف(مع التجهير)
ـ قِـزاز	gezāz	مقلوب زُجاج (١)

خامساً : انتقـال المخـرج

" من أنواع التأثر التى قد تعرض لكثير من الأصوات أن ينتقل الصوت من مخرجه الأصلى إلى مخرج آخر ، فيستبدل به أقرب الأصوات إليه فى هذا المخرج الجديد"(٢).

وفى اللهجة لا يوجد من صور هـذا الانتقال سوى شكل واحد ، هـو انتقـال مخرج القاف من اللهاة إلى الأمام قليلاً ، إلى الطبق ، فينطق صوت القاف (q) كافاً (k) وذلك فى كلمات مثل :

ـ مَكفـول	makfūl	فى مقفول
ـ أكْصـر	ʾakṣar	فى أقصـر
ـ دِرْوك	derwak	فى دروق
ـ مَخَلَكْش	maḥalakš	فى مخالقش 〈 ما خلق شيئاً
ـ وكْـت	wakt	فى وقت

وهـذا الانتقال فى المخرج موجود كذلك فى الفصحى ، وقد جعل ... إبراهيم أنيس انتقال مخارج الكاف والتاء والسين والشين والقاف والغين (٣).

---

(١) وهـذه الكلمة منقولة بنفس النطق القاهـرى لها ، والذى يحول الـ (j) إلى (g) .
(٢) الأصوات اللغوية ١٨٥ وكان الأولى أن يقال " من أنواع التغيير " لا التأثـر .
(٣) انظر : فى اللهجات ١٩١ والأصوات اللغوية ١٨٥ ، ١٨٦

سادساً : تغير مجرى الهواء عند النطق بالصـــوت

من الملاحظ أن "الأصوات صنفان ، منها ما يتخذ الهواء مجـراه حين النطق بها خلال الفم ، وهى الكثرة الغالبة فى اللغة العربية ، ومنها ما يتخذ الهـــواء معها مجراه من الأنف كالنون والميم . وقد لاحظ المحدثون أن الصوت من النـــوع الأول قد ينتقل إلى نظـيره من النوع الثانى ، تحت تأثير ظروف لغوية خاصة" (١).

وتغير المجرى يوجد فى اللهجة فى كلمات مثل :

— بِنْت < بَتّ batt

حيث تحول المجرى من الأنف فى النون ، إلى الفم فى التاء.

وتغير المجرى كذلك فى اللام من الفـم إلى الأنف فى النون على :

— إشْمَعين >esma<īn فى اسماعيل .

كما تتناوب الأصوات المتوسطة liquida وبخاصة النـــون والميم ، مثل :

— فاطْنا	faṭna	فى : فاطمة
— جمب	jamb	فى : جَنْب
— إمْفـار	>emfār	فى : أنْفـار
— زَمْب	zamb	فى : ذَنْب
— يِسْتَمْفع	yestamfa<	فى : يَسْتَنْفِع

ومعروف أن النون والميم مجراهما هـو الأ نف وحده (٢).

---

(١) الأصوات اللغوية ١٨٤ ، ١٨٥

(٢) راجع ص٢٩ ، ٣٦ فصل فونيمات اللهجة الصوامت فى هـذه الرسالة .

سابعاً : صوت الهمزة

"من أهم المشكلات التي ينبغي أن تعالج علاجاً علمياً (الهمزة) ؛ ذلك الصوت الفريد بين أصوات اللغة العربية ،بل بين أصوات الفصيلة السامية كلها ،بل بين أصوات مجموعات كثيرة من اللغات المعروفة حتى الآن . فقد احتفت العربية بهذا الصوت ،ويبدو من معاملة القدماء له - رسماً وإثباتاً ،وحذفاً وإبدالاً وقلباً - إحساسهم بأهميته الخاصة في بناء الكلمة العربية ،وتباين أيضاً موقف القبائل العربية منه في نطقهم ؛ إثباتاً وحذفاً وتسهيلاً ... " (١).

وسبب هذه المشكلة أن الهمزة "أكثر الأصوات الصامتة شدة" ، وعملية النطق بها - وهي محققة - من أشق العمليات الصوتية ... " (٢) ورغم الاعتراف بها كصوت أساسي في كثير من لغات العالم (فإنها) لم تحظ برمز خاص بها في رسم تلك اللغات ... " (٣).

"وشيوع الهمزة في اللغات السامية أكثر كثيراً منها في الفصيلة الهندية الأوربية" (٤) ف " اللغتين العبرية والآرامية ... تسقط فيهما الهمزة في غير أول الكلمة في أغلب الأحيان " (٥).

فهي تنطق في العبرية في مثل אָכַל ʾākal (أكل) وفي الآرامية في مثل ܐܪܒܥܐ ʾarbʿā (أربعة)،ولا تنطق في وسط الكلمة أو آخرها مع وجود رمزها في مثل :

- בָּרָא bārā (برأ) ، רֹאשׁ rōš (رأس) - في العبرية،
- ܒܝܪܐ bīrā (بئر) ، ܚܛܐ ḥṭā (أخطأ) - في الآرامية،

وقد تنطق في الوسط في مثل : שָׁאַל šāʾal (سأل) - في العبرية ،وفي مثل : ܩܐܡ qāʾem (قائم) - في الآرامية - أما الحبشية

---

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ١٥

(٢) في اللهجات العربية ٧٧ وفي الأصل " الساكنة " بدلا من " الصامتة " وراجع ص ٤٥ من هذه الرسالة.

(٣) الأصوات اللغوية ٨٩

(٤) المرجع نفسه ٨٩

(٥) المدخل إلى علم اللغة ٢٢٣ ، ٢٢٤

فلا تسقط فيها أبداً (١). وكذا العربية الفصحى انقسمت على قسمين فى الهمـــزة (٢).

ـ فريق يحققها ، وهـم قبيلة تميم.

ـ فريق يتخلص منها ، وهـم قبيلة قريش .

وقد فصلت كتب القراءات والنحو والأصوات فى أحكامها ، من حيث تحقيقهـا أو تسهيلها أو حذفها أو التقاء همزتين ... إلخ (٣).

وفى اللهجة يوجد للهمزة أحوال ثلاث ، بين تحقيق ، وتسهيل ، وقلب .

أولاً : التحقيـــق :

تُحقق الهمزة فى اللهجة أول الكلمة ووسطها ونهايتها ، وذلك بأن تُنطق من مخرجها الأصلى كوقفه حنجرية Glottle stop .

أ ـ أول الكلمة :

١ ـ الأسماء : مثل :

إحمد ، إبراهـيم ، أمال ، أحلام ، إيد ، إســم .

٢ ـ الأفعال ، وذلك حالة اتصالها بمورفيم المضارعة للمفرد المتكلم ، مثل :

أنام ، آكل ، أموت ، أقوم ، أعيش .

٣ ـ الضمائر : مثل :

أنَا ، إنتو ، إنتَ .

٤ ـ الصفات : مثل :

أَصيل ، أَمين ، أَجْـدَع ، أَطْول .

هـ ـ الأدوات : مثل :

ـ إه ʾeh ، إمتا ʾemta ، أمّا ʾamma

ويلاحظ أن أداة التعريف (أل) الفصحى قد تحركت بكسرة ممالة فى الهمزة ، وحققت فى حالتيها الشمسية والقمرية ـ ابتداءً فقط (٤).

---

(١) انظر المرجع السابق ٢٢٤

(٢) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٧ وفى اللهجات ٧٥ والمدخل إلى ٢٢٣ وبحوث ومقالات ٢٧٣ والقراءات القرآنية فى ضوء ٣٠ والتطور النحوى ٤٥

(٣) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٧ : ١٢٠ والنشر فى القراءات ١/ ٣٦٨ ، ٤٩١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٨ : ١٣٤ وفى اللهجات العربية ٧٦ والقراءات القرآنية فى ضوء ٩٧ : ١٤٢ والإنصاف ٢/ ٢٢٦ وما بعدها مسألة ١٠٥

(٤) راجع ص ٣٨٧ فصل الأداة فى هـذه الرسالة .

ب : وسط الكلمة : تُحقق الهمزة وسط الكلمة فى :

١ـ الأسماء ، مثل :

قُرآن ، فُؤاد ، مَسْؤلِيًا .

٢ـ الأفعال ، مثل :

يِسْأَل ، يِأَدِّى ، يُؤمُر ، يِأَدِّن .

٣ـ الصفات ، مثل :

مِأَصِّل me' assal ، مِأَدِّى me' addi .

٤ـ الأدوات ، مثل :

لمؤخزا lamu'ahza

حـ : آخر الكلمة : وذلك نادرٌ إلا فى أسماء قليلة مثل :

أسْماء ، صَنْعاء ، مُقْرِئ .

ولا توجد أواخر الأفعال ، أو الظروف أو الأدوات ، أو الضمائر .

ثانيا : حذف الهمزة (تسهيلها) : أ ـ أول الكلمة مثل :

نـاس nās فى أناس ، عمام ʿemām فى أعمام

سِنان senān فى أسنان ، سبوع sebūʿ فى أسبوع

ويوجد ذلك فى الفصحى ويُعزى الى قبيلة طيىء[١] كما يوجد فى لهجة بغداد[٢] .
ويلاحظ أنه إن كان ما بعد الهمزة ـ بعد حذفها ـ محركاً ، بقيت حركته كما هى ، وإن كان ساكناً حُرّك بحركة كسر قصيرة ممالة (e) لعدم جواز البدء بساكن

ـ أناس 'onās > ناس nās

ـ أسبوع 'osbūʿ > سبوع sbūʿ > sebūʿ

وفى الأفعال المهموزة تحذف الهمزة وتبقى الفتحة على العين كما هى ، مثل :

أكَلَ 'akala > كَلْ kal ، أخَذَ 'ahada > خَدْ had

وقد يشدد الحرف الثانى / لام الفعل) وذلك فى الوقف فقط ، فتصير : كَـلّ (kall) .

---

(١) انظر : بحوث ومقالات ٢٧٣

(٢) انظر : لحن العامة ١٩٠ ، ١٩١

ب — وسط الكلمة :

تحذف الهمزة وسط الكلمة فى أسماء مثل :

راس rās فى رأس ، بير bīr فى بئر ، ديب dīb فى ذئب ، شوم šūm فى شؤم .

وتحذف فى أفعال مثل :

هنّاك hannāk فى هنأك ، ياخد yāḫod فى يأخذ ، جيت gīt جئت . والأدوات مثل :

فين fēn فى فأين ، كمان kamān فى كما أنّ

ويلاحظ هنا أن الحذف تشترك فيه اللهجة مع اللهجات المصرية الحديثة[1] ، والعربية الفصحى فى بعض حالاتها[2] وتأخذ نفس حكمها وهو حذفها مع تطويل حركة ما قبلها ، فقد طولت فتحة الراء فى (رأس) وصارت (راس rās) ، وحركة الضم فى (رؤس) وصارت (روس rūs) ، وحركة الكسر فى (ذئب) ؛ وصارت (ديب dīb) .

جـ — آخر الكلمة : وذلك فى أسماء مثل :

سما sama فى سماء ، شرا šera فى شراء ، زُملا zomala فى زُملاء ، ضَىّ ḍayy فى ضوء ، شى šay فى شىء .

وفى أفعال مثل :

إملا ʾemla فى املأ ، إقرا ʾeqra فى اقرأ ، ييجى yīgi فى يجىء . وفى صفات مثل :

حمرا ḥamra فى حمراء ، نىّ nayy فى نىء ، هادى hādi فى هادئ ، ردى radi فى ردىء . وفى ظرف واحد هو

ورا wara فى وراء .

---

(١) انظر : علم اللغة د . وافى ٢٠٥ وبحوث ومقالات ٢٧٢ : ٢٧٥ ولحن العامة ١٩٠ : ١٩١

(٢) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٧ ، ١٠٨ وفى اللهجات ٧٦ والأصوات ٩٠ والقراءات فى ضوء ٩٢

والملاحظ هنا أن اللهجة تحذف الهمزة لتطرفها ، ثم تقف على ما قبلها بنفس حركته ولا تطيل هذه الحركة ؛ نظراً للسرعة في الكلام ، وحب اللهجة للمقطع القصير المفتوح (ص ح) آخر الكلمات [١] وتشترك مع اللهجات العامية المصرية في حذف الهمزة متطرفة ـ حسب سماعنا لها ، كما تشترك مع الفصحى في حذف همزة الممدود (سماء ، حمراء) مما عبر عنه النحاة بقصر الممدود [٢] وجعلوه من ضرورات الشعر [٣] .

ويرى أستاذنا د . رمضان أن همزة الممدود علامة تأنيث ثم تطورت إلى الألف المقصورة ، وينطقان الآن في لهجاتنا المعاصرة بالتاء وصلاً ، والهاء وقفاً [٤] .
لكن الفارق بين الفصحى واللهجة المدروسة هو تطويل حركة ما قبل الهمزة بعد حذفها في الفصحى ، وبقاؤها كما هي في اللهجة .

ثالثا : قلب الهمزة :

تقلب الهمزة في العربية الفصحى إلى أصوات هي " الواو والعين والياء والهاء والغين " [٥] وفي اللهجة تقلب واواً وياءً في كثير من كلماتها .

أ ـ قلب الهمزة واواً : (w) وذلك في :

١ ـ أسماء مثل : ودن wedn في: أُذُن ، وكل wakl في: أكل .

٢ ـ صفات مثل : واخد wahed في: آخذ ، مولّف mewallef في: مؤلف .

٣ ـ أفعال مثل : يودى yeweddi في: يؤدى ، يِوَلّف yewallef في: يؤلف .

---

(١) راجع ص ١٢٣ فصل المقاطع في هذه الرسالة .
(٢) انظر : شرح المفصل ٦/ ٣٨
(٣) انظر : ذم الخطأ في الشعر ٢٢ ، ٢٤ والشعر والنغم ١٧٩ وصور الإعراب ١٤٥ والإنصاف ٢/ ٧٤٥ مسألة ١٠٩
(٤) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٦٤ وص ١٩٧ في هذه الرسالة .
(٥) انظر : الإبدال ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٨٨ ، ١٤٤ على التوالي والمزهر ١/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ علم اللغة د . وافي ٢٠٧ وشرح الأشموني ٦/ ٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ولحن العامة ١٩١ والإنصاف ١/ ٢١٥ مسألة ٢٥

ب — قلب الهمزة ياء (y) : وذلك فى صفات كثيرة فى اللهجة : أغلبها صفات

الفاعل ، مثل :

بايع bāye< فى بائع ، صايم ṣāyem فى صائم ، سايل sāyel

فى سائل ، قايل gāyel فى قائل ، نايم nāyem فى نائم .

وإذا استثنينا (سايل) فالهمزة ليست أصلاً فى بنية الكلمة ، حيث إن أصل

باع هو (ب — ى — ع) وأصل (قال) هو (ق — و — ل) [١] وهكذا .

بل هى إعلال بالقلب — كما سماه نحاة العربية [٢] .

ويلاحظ أن الهمزة قلبت ياءً فى الأجوف الواوى (قال — يقول — قايل) ،

قياساً على اليائى (باع — يبيع — بايع) ، ويعرف ذلك بطرد الباب

على وتيرة واحدة [٣] .

وقلبت كذلك الهمزة ياء فى أسماء مثل :

— دقايق dagāyeg فى دقائق

— نقايل nngāyel فى نقائل

— سجاير sagāyer فى سجائر

---

(١) انظر : القراءات القرآنية فى ضوء ٨٨ ، ٨٩

(٢) انظر : شرح المفصل ١٠/٦٤ وما بعدها وأوضح المسالك ٣٠١ والقراءات فى ٦٣ ، ٦٦

(٣) راجع ص ٥٠٩ فصل الصفة فى هذه الرسالة .

الباب الثاني

الدراسة العرفية

تقديـــــم

تناول القسم الأول دراسة الأصوات فى اللهجة — التى هى مادة الألفاظ وأساس الكلام المركب ، والعمدة فى تلوين الأداء ، وإعطائه رنيناً إضافياً ؛ يزيد من وضوح التعبير وصدقه فى حمل فكرة المتكلم ، أو التأثير بها فى السامع ... » (١).

وفى هذا القسم الثانى " الدراسة الصرفية " ؛ نتناول البنى الصرفية ، التى تكوّنها هذه الأصوات مجتمعة ، حسب طريقة اللهجة فى تركيب هذه الكلمات لإعطائها معانىَ مختلفةً وهو ما يعرف بعلم الصرف morphology " الذى يتولى دراسة بنية الكلمة ". وقد وضعته الدراسات العربية تحت عنوان (علم الصرف) أو (علم التصريف) ، وأريد به معرفةُ أحوال البنية التى ليست بإعراب ، وهى فى الواقع طرق اشتقاق الكلمة العربية بالمعنى الواسع ، الذى يضم — إلى جانب استخراج المشتقات — معرفةَ معانى الصيغ ، واستخدامَ الزوائد فى صوغ الجموع وغيرها " (٢).

وهو علم يُحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ، لأنه ميزان العربية ، وبه تُعرف أُصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ... » (٣).

وقد درس العرب الصرف مع النحو فى كتبهم ، دون ترتيب أو فصل بينهما (٤) ؛ كما فى كتاب سيبويه رائد النحاة ، والمقتضب لأبى العباس المبرد ، وشرح الكتاب لأبى سعيد السيرافى ، والألفية لمحمد بن مالك ، وشروحها ، والحواشى المتعلقة بها ؛ وكما فعل ابن عقيل ، والخضرى ، والصبان ، والأشمونى ، وشذور الذهب لابن هشام المصرى ، وشروحه للألفية.

فالناظر فى هذه الكتب يرى النحو مع الصرف ، فالكلم وأقسامه الثلاثة المعروفة ثم علامات الاسم والفعل ، وأقسام الفعل وإسناده للضمائر — وهى دراسة صرفية — ثم

---

(١) كلام العرب ٧ (٢) المنهج الصوتى للبنية العربية ٢٤

(٣) المنصف شرح التصريف ١/٢

(٤) انظر: مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ، والمنهج الذى رآه فى ذلك الترتيب ١٨٤ ، ١٨٦

المرفوعات والمنصوبات والمشتقات وهى دراسة صرفية ـ كاسم الفاعل والمفعول والزمان والمكان والهيئة والصفة المشبهة ،وغيرها .

أما " مصطلح الصرف ... (فهو) اصطلاح متأخر نسبياً ،فالسكاكى "ت٦١٧هـ" استخدم مصطلح الصرف فى حديثه عن الأحكام الخاصة ببنية الكلمة" (١) .

ومن اهتم بعلم الصرف وأفرد له مؤلفات خاصة أبو عثمان المازنى فى كتابه التصريف" الذى شرحه ابن جنى تحت اسم " المنصف" . وابن عصفور فى" المقرب" والممتع " وابن الحاجب فى الشافية " التى شرحها الرضى الاستراباذى.والشيخ الحملاوى فى " شذا العرف" .

وقد درج علماء العربية على تقسيم الكلام ثلاثة أقسام هى " الاسم والفعل والحرف" . ويعد ذلك التقسيم أثرا من آثار المنطق الأرسطى فى النحو العربى (٢) ،حيث قسم أرسطو الكلام إلى " اسم وفعل ورباط " (٣) .

وقد أجمع النحاة العرب على أن الكلام كله اسم وفعل وحرف (٤) . " جاء ذلك على لسان سيبويه ،والكسائى ، والفراء ،والمبرد والزجاج ،وابن السراج ، والزجاجى ،والفارسى ،والرمانى ،وابن فارس،والبطليوسى ،والزمخشرى ، وابن الأنبارى، وابن يعيش ،وابن عصفور ،وابن مالك ،والرضى، وابن هشام ،وابن الصائغ ،والسيوطى، وغيرهم ... " (٥) .

ثم راحوا يحددون علامات هذه الأقسام .

فالاسم هو ما دل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الاقتران (٦) .

والفعل هو ما دل على اقتران حدث بزمان (٧) .

والحرف هو ما دل على معنى فى غيره ،ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه (٨) .

---

(١) علم اللغة العربية ٦٤

(٢) انظر : أثر المنطق الصورى فى نحاة القرن الرابع الهجرى ٤٨ : ٥٧ ،وأقسام الكلام العربى ١٠٨ وصور الإعراب ٧١

(٣) كتاب أرسطو طاليس فى الشعر ١٠٨ وانظر : صور الإعراب ٧١

(٤) انظر : الكتاب ١/ ١٢ والمقتضب ١٤/١ وشرح المفصل ١٩/١ والمقرب ١/ ٤٥ وشرح شذور الذهب ١/ ١٦ وأوضح المسالك ٤ والإيضاح ٤١ والكافية ٦/١ وشرح ابن عقيل ١/ ١٥ وشرح الأشمونى ١/ ٨ ومفاتيح العلوم ٢٩

(٥) أقسام الكلام العربى ٣٣ : ٣٤

(٦) شرح المفصل ٢٢/١

(٧) المرجع نفسه ٢/٧

(٨) المرجع نفسه ٢/٨

ومع ذلك فقد اختلفوا اختلافا كثيراً فى تحديد هـذه الأقسام وعلاماتها [١].
فالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) يتردد فى هـذه الأقسام ويقول: " ويجوز أن أسميها كلها حروفـاً ؛ وكأنها قطع الكـلام متفرقـة ، ويجوز أن أسميها أفعالا " [٢].

ومن المحدثين نرى د. ابراهيم أنيس يقسم الكلم العربى أربعة أقسام هـى " الاسم ، الضمير ، الفعل ، الأداة " [٣] كما أن د. مهدى المخزومى يرى أنها أربعة أقسام

هى :

" الاسم ، الفعل ، الأداة ، الكنايات " [٤].

وجاء د. تمام حسـان فقسم الكلام العربى سبعة أقسام هى :

" الاسم ، الفعل ، الصفـة ، الضمير ، الخالفة ، الأداة ، الظرف " [٥].

وسوف أتناول أقسام الكلام فى اللهجة — من الناحية الصرفية — على أساس تقسيم د. تمام حسـان لها . وستكون الدراسـة من حيث الصيغة والمعنى ، مقابلاً بالفصحى والعاميات ما أمكن — كى نتعرف كيفيـة صوغ اللهجة لبنيتها ، ودلالتها على معانيهـا المتعددة وذلك فى سبعة فصول مقسمة حسب أقسام الكلم العربى .

---

(١) انظر: أقسام الكلام ٣٥ : ٩١ وصور الإعراب ٧٢ ، ٧٣
(٢) الإيضاح فى علل النحو ٤٤
(٣) من أسرار اللغة ٢٨٢ : ٢٩٤ وانظر نقد آرائه فى أقسام الكلام ١١٨ : ١٢٥
(٤) فى النحو العربى ٤٥ ، ٤٦ وانظر نقد آرائه فى أقسام الكلام ١٢٦ : ١٣٥
(٥) اللغة — معناها ٩٠

الفصـــل الأول

الاســـم

عرف النحاة الاسم بأنه " ما دل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الاقتران "(١).
أى إنه يدل على صوت معين دون أن يقترن بزمان وقوعه أو مكانه . وعلى هذا الأساس فقد أخرجت من أقسام الاسم — كما قسمه د . تمام حسان (٢) — ظروف الزمان والمكان المبهمة ، كفوق وتحت وأمام ووراء ، لأنها تدل على شيء معروف مقترن بمكان — هو الفوقية أو التحتية ... إلخ .

وجعلت تحت الاسم المبهم — أسماء المكاييل والأعداد والموازين .

وعلى ذلك فقد تم تقسيم الاسم ، من حيث الاسم المعين ، واسم الحدث ، واسم الجنس ، والمبهمات ، والاسم المبهم .

أقسام الاسم

وهى خمسة أقسام :-

(أ) الاسم المعين : وهو اسم العلم والأماكن والحيوان والجماد ، مثل :

ʾarḍ	أرض	،	saʿid	سعيد	،	naṣr	نصر
janāḥ	جناح	،	bīr	بير	،	kabar	كبر

(ب) اسم الحدث : وهو المصدر واسم المصدر واسم الهيئة واسم المرة ، مثل :

mōt	موت	،	jūʿ	جوع	،	marra	مرّا
ʿazāb	عزاب	،	gaʿda	قعدا	،	ṣerb	شرب

(حـ) اسم الجنس : وهو اسم الجنس الجمعى . لنبات أو حيوان أو انسان ، مثل :

ḥamāyda	حمايدا	،	neswān	نِسْوان	،	balaḥ	بلح
ʿarab	عرب	،	nabaq	نبق	،	ḥamīr	حمير

---

(١) شرح المفصل ١/٢٢

(٢) انظر اللغة معناها ٩٠ ، ١١٢

(د) الميميات : وهي اسم الآلة واسم المكان ، مثل :

مُنْضَرا mondara ، مُسْطَرا mosṭara ، مِنْشار mensār

مُصْحَف maṣḥaf ، مَعْلَقا maʿlaqa ، مَهاج mahāg

(هـ) الاسم المبهم : وهو أسماء المكاييل والأعداد والموازين مثل :

كيلو kīlo ، مِتْر metr ، عَشْرا ʿasra

دِراع derāʿ ، واحِد wāḥed ، أَرْدَبّ ʾardabb

أوزان الاسم

وهي أوزان كثيرة أذكر منها أهمها وأكثرها دوراناً على الألسنة .

أولا : الثلاثي : أ ـ المجرد ، ومنه :-

١ـ فَعَل faʿal مثل

(دَيَب ، كَسَل ، بَلَد ، كَمَر ، خَشَب ، كَبَر) .

٢ـ فَعْل : faʿl مثل :

(صَخْل ، فَرْخ ، أَكْل ، صَدْر ، أَرْض ، كَلْب) .

٣ـ فِعْل : feʿl مثل :

(وِلْد ، رِجْل ، شِلْق ، شِرْب ، زِعْم ، عِلْم) .

٤ـ فُعْل : foʿl مثل :

(قُرْن ، عُمْر ، قُشْر ، قُفْر ، مُشْط) .

٥ـ فُعَل : foʿal مثل :

(عُضَد ، رُكَب ، عُكَل ، سُنا ، ضُرا ، ضُحا) .

ب ـ المزيد : ومن صوره :-

١ـ فَعال : faʿāl مثل :

(كَمال ،عَزاب ، زَمان ، قَرار ،أَدان ، سَواب).

٢ـ فِعال : fe<ʿal مثل :

(سِلاح ، مراس ، هِلال ، حِزام ، كِتاب).

٣ـ فَعول : fa<ʿul مثل :

(جَلوس ، بَخور ، خَبور ، عَمود ، صَبون).

٤ـ فُعول : fo<ʿul مثل :

(سُرور ، طُشوط ، قُلوب ، رُكوب ، فُلوس).

٥ـ فَعيل : fa<ʿil مثل :

(نَصيب ، جَريد ، قَطيع ، نَسير).

٦ـ مَفْعَل : maf<al مثل :

(مَصْنَع ، مَعْبَد ، مَطْرَح ، مَكْتَب).

ثانيا : الرباعي :

ويأتى على وزن واحد هو فَعْلَل " fa<lal . ومن أمثلته :

(عَقْرَب ، أَرْنَب ، زَمْزَم).

وليس فى اللهجة أسماء رباعية مزيدة أو خماسية مجردة أو مزيدة ؛ إلا بعض الأسماء الأجنبية عن اللغة العربية ، وتكاد تنحصر فى أسماء البلاد والآلات . مثل :

(أسيوط ، بولاق ، باريس ، تلفون ، أوتوبيس ... إلخ).

تلك هى أشهر أوزان الاسم فى اللهجة ، وأكثرها دورانا على الألسنة ، وبذلك تكون اللهجة قد قضت على كثير من الأوزان التى وردت عن العرب ، أو افترضها النحاة فى مجادلاتهم [1] : مثل :

فُعُل fu<ul ، فَعِل fa<il ، فُعِل fu<il ، فَعُل fa<ul ،

فِعِل fi<il .

وربما يكون السبب فى ذلك هو اللجوء نحو السهولة والتيسير ، واقتصاد الجهد فى الخروج من فتح لضم أو العكس ، أو من ضم لكسر أو العكس ، أو من كسر لكسر ، أو ضم لضم .

---

(١) انظر : المنصف شرح التصريف ١/ ١٧ ، ٢٨

كما أنه ليس فيها أوزان مزيدة ، مثل " فَوْعَل fow<al " إلا كلمة كَوْثَر ، لدلالتها الدينية ، وليس فيها كذلك أوزان " فَعْلَعْل ، فَعْفَعيل ، فِعْلال ، فُعْلُل ، فَعْلَل ، فِعِل ، فُعَلِل " .

كما أن أحرف الزيادة قد اُختصرت إلى الألف والواو والياء والميم ، مع كونها في الفصحى عشرة أحرف (١) .

وذلك يرجع إلى سير اللهجة في طريق السهولة والتيسير أيضا .

الإفراد والتثنية والجمع

بدهي أن الأصل في الأسماء هو الإفراد ، ثم يثنى أو يجمع الاسم حسب المعنى المراد ، ومن الأسماء المفردة في اللهجة :

بَدَنا	badana ،	أَمانا	ʾamāna ،	صَمْف	samf
جوف	jōf ،	واد	wād ،	حُمار	homār

وللمثنى في اللهجة حالة واحدة فقط ، ترد في كل حالاته ؛ هي حالة الياء والنون (النصب والجر في الفصحى) مع الإمالة بالحركة الطويلة (ē) ، فمثنى كلمة " بير " = bīr مثلا لا تنطق bīrayn ، بل تنطق bīrēn . وهذه الكسرة الممالة تعد تطوراً للحركة المركبة ay (٢) .

ومن أمثلة الكلمات المثناة في اللهجة :

غَزال > غَزالين	gazālēn ،	راجِل > رَجلين	rājelēn
حَلَق > حَلقين	halagēn ،	عَمّ > عَمين	<ammēn

وعند تثنية المفرد والمؤنث تعود علامة التأنيث له في صورتها الأصلية ، وهي التاء (t) بعد أن كانت حركة قصيرة (a) ؛ مثل :

عِلاقا > عِلاقتين	<elāgtēn ،	غَنَما > غَنَمتين	ganamtēn
مَرا > مَرتين	maratēn ،	خالا > خالتين	hāltēn

(١) انظر : شرح المفصل ٩ / ١٤١

(٢) راجع ص ٥٧ فصل الحركات في هذه الرسالة ، واللهجة في ذلك تشارك بقية اللهجات المعاصرة في مصر . انظر فصول في فقه العربية ٢٨٣

أما ضياع حالة الرفع فى المثنى فى اللهجة ، أى حالة الألف والنون ، فيرجع إلى فقدان اللهجة للإعراب ، وعليه فقد ألزمته حالةً واحدة، هى حالة الإمالة .

وللجمع فى اللهجة — كما فى الفصحى — ثلاث حالات هى : جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير .

(أ) جمع المذكر السالم :

وقد لزم حالة واحدة هى ما عبر عنه النحاة العرب بالياء والنون الزائدتين على المفرد أو ما اصطلح عليه علم اللغة الحديث بزيادة كسرة طويلة صريحة ونون (ساكنة فى اللهجة) = ين īn على المفرد . ولا يجمع جمع مذكر سالم فى اللهجة إلا الصفاتُ ، كصفة الفاعل والمفعول والمشبهة والمبالغة . ومن ذلك :

قايِم > قايْمين gāymīn ، مَيِّت > مَيِّتين mayyetīn
مِخَلِّف > مِخَلِّفين meḫallefīn ، صُغَيِّر > صُغَيِّرين soġayyrīn
مَوْجود > مَوْجودين mawjūdīn ، نَصّاب > نَصّابين naṣṣābīn

أما الحالة الثانية فى الفصحى لهذا الجمع ، وهى زيادة الواو والنون على مفردة أو زيادة ضمة طويلة صريحة ونون (ون = ūn) على مفردة — فقد ضاعت من اللهجة رغم بقائها فى الفصحى القديمة والمعاصرة ، ويرجع ذلك إلى فقدان الإعراب من اللهجة ، فاستعاضت عنه بالترتيب الداخلى للكلمات فى الجملة ، مع لزوم الصيغ شكلاً معيناً .

وذلك يشبه ما حدث فى العبرية من لزوم الجمع المذكر حالة الياء والميم مثل :

סֵפֶר (sēfer) = كتاب > סְפָרִים (sefārim) = كُتُب

مع التبادل الظاهر بين الميم والنون بينهما[1] .

وهذا الجمع بصورته هذه يدل على جمع المذكر والمؤنث معاً ، فمثلاً يقال : — رَجالين موجودين ، بِنتين موجودين ، إلْبَنات نايْمين ، إلْعِيال نايْمين .

وعلى ذلك فقد امّحى جمع المؤنث السالم من الصفات ، وصار جمع المذكر السالم يدل على جمع المؤنث والمذكر معاً ، ولا يُفهم الفرقُ إلا من الموصوف قبله .

(١) انظر : فى قواعد الساميات ٢٨ وقواعد اللغة العبرية ١٥٢

(ب) جمع المؤنث السالم :

ولم يحدث فيه تغيير عن الفصحى ، فهو يزيد على مفرده ألف وتاء ، أو (فتحة طويلة وتاء ãt) وهى ساكنة فى اللهجة لضياع حالات الإعراب ، ومن أمثلته :

صَجَرا > صَجَرات	şajarāt	،	حاجا > حاجات	ḥājāt	
بَلَحا > بَلَحات	balaḥāt	،	عَرَبيّا > عَرَبيّات	ʿarabeyyāt	
عيلا > عيلات	ʿēlāt	،	مَرّا > مَرّات	marrāt	

ولانتهاء الأسماء المؤنثة فى اللهجة بالفتحة القصيرة (a) فإنه أحرى أن نقول إن جمع المؤنث السالم يزيد على مفرده تطويل هذه الحركة ، والإتيان بتاء ساكنة ، أو زيادة مقطع (at) ، كما أن جمع المؤنث السالم قد يدل فى بعض حالاته على القلة ، مع وجود جمع تكسير يدل على الكثرة .

مثل : بَقَرا > بَقَرات (جمع قلة) ، وللكثرة يصير (بَقَر) bagar

حَبّا > حَبّات (جمع قلة) وللكثرة يصير (حَبّ) ḥabb

وهناك فى اللهجة كلمة واحدة عوملت معاملة الفصحى ، فى جمع المؤنث السالم هى كلمة قناة qanāh ؛ حيث جمعت على قَنَوات ، وردت الألف لأصلها الواوى ، مثل كلمات : (صلاة ، حياة ، زكاة) فى الفصحى [١] ؛ كما فى قوله عز اسمه " حافظوا على الصلوات ... " [٢] .

(حـ) جمع التكسير : وهو ما تغيرت صورته عن مفرده حين جمعه [٣] .

وإذا كانت الفصحى لها فيه أوزان كثيرة [٤] ، فكذلك اللهجة لها فيه أوزان كثيرة هى :-

(١) فُعَل foʿal

ومنه : عُمدا > عُمَد ، رُكبا > رُكَب ، عُكلا > عُكَل ، إبرا > أُبَر

---

(١) انظر شرح المفصل ١٠/٢٢ (٢) من سورة البقرة ٢/ ٢٣٨

(٣) انظر فى ذلك : شرح المفصل ١٠/٦ ومفاتيح العلوم ٣٦

(٤) انظر : شرح المفصل ١٠/١٤ : ٢٧ والفيصل فى ألوان الجموع ٣٣ : ٩٢ وأوضح المسالك ٢٦٥ : ٢٧٢

وهو موجود فى الفصحى فى مثل قوله تعالى : " وَأُخَرُ مُتشابهاتٌ " (١) و " إنّها لإحدى الكُبَرِ (٢) .

ويوجد كذلك هذا الوزن فى اللغة الحبشية ، فى مثل :

(ʾezn) ዕዝን جمع (ʾezan) ዕዛን بمعنى أذن ، آذان .

مع الفارق الواضح بينهما وهو تحول الضمة فى الصيغة إلى كسرة ممالة ، (e > u) (٣) .

(٢) فِعَال fe'āl

ومنه : قُرْن > قِران ، كوم > كِوام ، بير > بِيار ، كَلْب > كِلاب

وهذا الوزن موجود فى الفصحى ، فى قوله تعالى مثلاً :

" وعِبادُ الرحمنِ الذينَ يمشونَ على الأرضِ هوناً ... " (٤) و " رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيع ... " (٥) وقول جميل بن معمر :

فيا ظبيةً أدماءَ لاحقةَ الحشا ∴ بصحراءَ قَوٍّ أفردتها ظباؤها (٦)

(٣) فُعُول fo'ūl

وذلك مثل : شِلْق > شُلوق ، عِجْل > عُجول ، فَرْخ > فُروخ ، وِشّ > وُشوش

ويعد أكثر صيغ الجمع انتشاراً بين المتكلمين باللهجة ، ويوجد فى العربية الفصحى فى مثل قوله عز اسمه :

" لا تدخلوا بُيوتاً غيرَ بيوتكم " (٧) و " وُجوهٌ يومئذٍ ناعمة " (٨) .

---

(١) من سورة آل عمران ٣/ ٧ (٢) من سورة المدثر ٧٤/ ٣٥

(٣) راجع فصل الحركات ص ٥٤ من هذه الرسالة .

(٤) من سورة الفرقان ٢٥/ ٦٣

(٥) من سورة النور ٢٤/ ٣٧

(٦) ديوان جميل ٢٢ والبيت من الطويل .

(٧) من سورة النور ٢٤/ ٢٧ (٨) من سورة الغاشية ٨٨/ ٨

وقول أبى ذؤيب الهذلىّ :

فتلك خطوبٌ قد تملّتْ شبابنَـــا . . زماناً فتبلينـا الخطوبُ وماتُبلى(١)

كما يوجد فى الحبشية فى مثل: ወ-ሉ-ድ welūd جمع waled ወልድ

= أولاد ، ولد .

٤ـ إفْعَـال 'ef'āl

ومنه : عَمّ > إعمام ، قَلَم > إقْلام ، صاحِب> إصْحاب ، نَفَر>إمفار(٢)

وهـذا الوزن هـو نفسه الفصيح " أفعال 'af'āl " مع كسر الهمزة كسرة ممالة فـى اللهجة . ويوجد ذلك فى قوله تعالى مثلا : " وخشعتِ الأصواتُ للرحمنِ . . . "(٤)

و" لنا أعمالنا ولكم أعمالكم . . . "(٥)

وقول جميـل بن معمر :

لها النظرةُ الأُولى عليهمْ وبسطةٌ . . وإنْ كرّتِ الأبصارُ كانَ لها العقبُ(٦)

٥ـ مَفاعِــل mafā'el

ومنـــه : مَعْلَقا > مَعالِق ، مَقْرِص >مَقارِص ، مَصْحَف> مَصاحِف ، مَصْنَع >مَصانِع

ويوجد هــذا الوزن فى الفصحى ، فـى مثل قوله سبحانه :

"وأنّ المساجدَ للهِ . . . "(٧) و" . . . من اللهِ ذى المعارجِ "(٨)

وقول جميــل بن معمر :

إنّ المنازلَ هيجتْ أطرابِـــى . . واستعجمتْ آياتُهـا بجوابِـى(٩)

كما يوجدُ فى الحبشيةِ أيضا(١٠) : فى مثل ደናግል (danāgel) عَـذارِ

جمع ድንግል (dengel) عذراء .

---

(١) ديوان الهذليين ٣٧ والبيت من الطويل (٢) انظر فى قواعد الساميات ٢٤٠

(٣) لاحظ التقابل بين الميم والنون فى المفرد والجمع ، وراجع ص ١٧٠ من هــذه الرسالة .

(٤) من سورة طه ٢٠/ ١٠٨

(٥) من سورة الشورى ٤٢/ ١٥

(٦) ديوان جميل ٢٦ والبيت من الطويل .

(٧) من سورة الجن ٧٢/ ١٨

(٨) من سورة المعارج ٧٠/ ٣

(٩) ديوان جميل ٣١ والبيت من الكامل .

(١٠) انظر فى قواعد الساميات ٢٤٠

٦ ـ فَوَعِيل fawa<ïl

ومنه : دولاب > دَوَليب ، تَريخ > تَوَريخ ، خَبور > خَوَبير ، مَصورا > مَوَصير

وقد رأى ابن الحاجب هـذا الوزن ليس بمطرد ، واستشهد بقول الفراء " قد جاء فـي كلام المولدين بواطيل فى جمع باطل" وأتى بأمثلة منه مثل: " طوابيق ، دوانيق ، خواتيم (١) ".

٧ ـ فِعِلّا fe<ella

ومنـه : حَنَك > حِنِكّا ، وِدْن > وِدِنّا ، صُباع > صِبِعّا ، دِقْن > دِقِنّا

وهـذا الوزن مستحدث فى اللهجة ، ولم أجده فى غيرهـا من اللهجات أو الفصحى .

٨ ـ فَعايِل fa<äyel

ومنه : نَقْلا > نَقايل ، زَباطا > زَبايِط ، سِجارا > سَجايِر ، عِلاقا > عَلايِق

وهذه الصورة هى نفسها الفصحى (فعائل fa<ã>el) ولكن اللهجة خففت الهمزة ، وقلبتها يـاءً (٢). ومن أمثلة وجود هذا الوزن فى الفصحى ، قوله تعالى :

" إنّ الصفا والمروةَ منْ شعائرِ اللهِ ... " (٣) و " بطائنُها منْ إستبرقٍ ... " (٤).

وقولُ زهـيرٍ : تَبَصَّرْ خليلِيَ هـلْ ترى منْ ظعائنٍ
تَحَمَّلْنَ بالعلياءِ منْ فوقِ جرثمِ (٥)

---

(١) انظر: شرح الشافية ٢ / ١٥١ ، ١٥٢ وأبنية جموع ٦٣ ؛ حيث ترى الباحثة أن هذا الوزن قد جاء فى القرآن الكريم فى قوله تعالى " أكوابٍ كانتْ قواريرَ " و هذا اللفظ مفرده " قارورة " وسمى بذلك لأنّ الشيء يَقَرُّ فيه ؛ " انظر: لسان العرب (قرر) ٦/ ٣٩٧

(٢) راجع ص ١٧٦ من هـذه الرسالة .
(٣) من سورة البقرة ٢ / ١٥٨ .
(٤) من سورة الرحمن ٥٥/ ٥٤ .
(٥) شرح المعلقات السبع ١٣٨ والبيت من الطويل .

٩ ـ فَواعِـــل fawā<el

ومنه : صومعا > صَوامِع ، جامِع > جَوامِع ، صابع > صَوابِع ، حانْتا > حَوانِس

وهـذه الصورة موجودة في الفصحى ، في مثل قوله عز اسمه :

" لهدِّمَتْ صوامعُ وبيعٌ ... " (١) و " فيظللن رواكدَ على ظهره ... " (٢)

وقول طرفةَ بنِ العبد :

كأنَّ حدوجَ المالكيةِ غــــدوةً ∴ خلايا سفينٍ بالنواصفِ من دَدِ (٣)

١٠ ـ فُعَــلا fo<ala

ومنه : رَئِيس > رُيَسا ، عالِم > عُلَما ، زَمِيل > زُمَلا ، كَرِيم > كُرَما

وهــذا الوزن هـو نفسه الفصيح ، فُعَلاء "fo<alā>" إلاّ أنّ اللهجة قد حذفت الهمزة ، لتطرفها بعد مد (٤) ثم قصّرتِ الحركةَ لكراهيتها الحركةَ الطويلــةَ آخرَ الكلمات (٥) ، على النحو التالي :

fo<alā> > fo<alā > fo<ala

وتوجد تلك الصيغة في مثل قوله عز اسمه : " إنّما يخشى اللهَ منْ عبادهِ العلماءُ " (٦)

وقول عنترةَ : هــلْ غادرَ الشعراءُ منْ متــرَّمِ
أمْ هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهُّــمِ (٧)

١١ ـ فِعْــل fe<l

ولم أعثر لهــذا الوزن إلا على مثالين فقط هـما : وِلْد ، فِدْن ، جمع (واد ، فدّان) .

ولا يوجد هذا الوزن بدلالة الجمع في الفصحى ـ فهو مستحدث في اللهجة .

---

(١) من سورة الحج ٢٢/ ٤٠ (٢) من سورة الشورى ٤٢/ ٣٣
(٣) شرح المعلقات ٦٥ والبيت من الطويل (٤) راجع ص ١٧٤ ، ١٧٥ من هذه الرسالة .
(٥) راجع ص ١٢٣ من هـذه الرسالة . (٦) من سورة فاطـر ٣٥/ ٢٨
(٧) شرح المعلقات ٢٠ ، والبيت من الكامل .

١٢ـ فِعْلان fe<lan

ومنه : غُراب > غِرْبان ، عَمود > عِمْدان ، خَروف > خِرْفان ، مَرا > نِسْوان

وهذا الوزن موجود فى الفصحى ، فى مثل قوله تعالى : " فأصبحتم بنعمته إخواناً ". (١)

وقولِ عنترةَ :

وكأنّما التفتتْ بجيدِ جدايةٍ ٠٠ رشأٍ منَ الغزلانِ حُرٍّ أرثمِ (٢)

ويشبه هذا الوزنُ وزنَ جمع المذكر السالم فى الحبشية ؛ حيث ينتهى بألف ونون (ān) زائدتين على مفرده ؛ مثل : ጻድቃን (ṣādeqān) جمع ጻድቅ (ṣādeq) (٣) بمعنى صديق أو بر .

١٣ـ فَعالِل fe<ālel

ومنه : عَقْرَب > عَقارِب ، أَرْنَب > أَرانب ، أَرْدَبّ > أرادِب ، قُنْفِد > قَنافِد

ويوجد هذا الجمع فى الفصحى ، فى الأسماء الرباعية عند جمعها ـ كاللهجة أيضاً ـ فى مثل : " جعافر جمع جعفر ... وضفادع جمع ضفدع " (٤) كذلك يوجد فى مثل قوله سبحانه :

" وشروهُ بثمنٍ بخسٍ دراهمَ معدودةٍ ... " (٥).

وقولِ أبى ذؤيبٍ الهذلى :

ضفادعُهُ غرقى رواءٌ كأنّها

قيانٌ شروبٌ رَجعهنّ نشيجُ (٦)

١٤ ـ مفاعيل mafa<īl

ومنه : مَشْروب > مَشاريب ، مَلْيون > مَلَيين ، مُفْتاح > مفتيح

ويوجد هذا الوزن فى الفصحى ؛ فى مثل قوله تعالى : " ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ ... " (٧).

---

(١) من سورة آل عمران ٣/ ١٠٣

(٢) شرح المعلقات ١٢٧ والبيت من الكامل .

(٣) انظر فى قواعد الساميات ٣٣٩

(٤) انظر : شرح المفصل ٥/ ٣٨ ، ٣٩

(٥) من سورة يوسف ١٢/ ٢٠

(٦) ديوان الهذليين ٥٥ والبيت من الطويل .

(٧) من سورة الأنبياء ٢١/ ٤٧

وقوله سبحانه : " ولقد زيّنا السماءَ الدنيا بمصابيحَ ... " (١)
وكذلك قول امرئ القيس :

وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنّــــه
أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحـلِ (٢)

١٥- فعّـول fa<<ūl

ولم أعثر إلا على لفظ واحد من هذا الوزن بدلالة الجمع هو فرّوج جمع (فرّوجة).
ولا يوجد هذا الوزن فى الفصحى بدلالة الجمـع.

١٦- فعاليـل fa'alīl

ومنه : قنديل > قناديل ، عفريت > عفاريت ، وشبهه مثل : شيطان > شياطين وهـو نفسه وزن فعالل fa'ālel السابق إلا أنّ حركة اللام الأولى قد طالت وخلصت وصارت (ī) وهـو موجود فى الفصحى ، كقوله تعالى : " وسرابيـل تقيكم بأسكم ... " (٣) ، وقول أبى ذؤيب الهذلى :

إذا ما الخلاجيمُ العلاجينُ نكّلوا
وطالَ عليهم حَمْيُها وصَحارُهـا (٤)

١٧- فُعْـل fo<l

ويكثر فى الألوان والعيوب ، مثل : أحمر > حُمْر ، أصفر > صُفْر ، إعما > عُمْى ، أزرق > زُرْق . وهـو موجود فى الفصحى : فى مثل قوله سبحانه : " كأنّه جمالتٌ صُفْرٌ " (٥) ، و" صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ... " (٦) وكذا قول أبى ذؤيب الهذلى :

فمرّ بالطيرِ منه فاحمٌ كدرٌ ... فيهِ الظباءُ وفيهِ العُصمُ أجناحُ (٧)

---

(١) من سورة الملك ٦٧/ ٥
(٢) شرح المعلقات ٣٥ والبيت من الطويل
(٣) من سورة النحل ١٦/ ٨١
(٤) ديوان الهذليين ٢ ٣ والخلاجيم العلاجين هم الطوال والبيت من الطويل.
(٥) من سورة المرسلات ٧٧/ ٣٣
(٦) من سورة البقرة ٢/ ١٨
(٧) ديوان الهذليين ٤٨ والبيت من البسيط.

١٨ ـ فِعَـــل fe<al

ومنـه : بِنْسا > بِنَس ، دِبْلا > دِبَل ، دِكّا > دِكَك ، عِلْبا ، عِلَب ، قِتْلا > قِتَل

ولا يوجد هـــذا الجمع فى الفصحى بهذا الوزن .

مما سبق يتضح أن عدد صيغ جموع التكسير فى اللهجة ثمانى عشـرة صيغة ، هى :

" فُعَل fo<al ، فِعال fe<āl ، فُعول fo<ūl ، إفْعال 'ef<āl ،
مَفاعل mafā<el ، فَواعيل fawā<īl ، فِعِلّا fe<ella ، فَعايِل fa<āyel ،
فواعـل fawā<el ، فُعلا fo<ala ، فِعْل fe<l ، فِعْلان fe<lān ،
فَعالِل fa<ālel ، فَعاليل fa<ālīl ، مَفاعيل mafa<īl ، فَعّول fa<<ūl ،
فِعَل fe<al ، فُعْل fo<l ".

وإذا كانت اللغـة الفصحى بها ثلاثـــة وعشرون وزناً لجمع التكسير ، وأربعة لجمع القلة (١) ؛ فإن هذا يعنى فقدان صيغ وتطور أخر أو استحداثها مع بقاء بعض كما هـــو :

أ ـ الصيغ الباقيـة : إحـدى عشرة صيغة هــــى :

" فِعال fe<āl ، فُعول fo<ūl ، فَواعيل fawa<īl ،
فَواعل fawā<el ، فِعْلان fe<lān ، فَعالِل fa<ālil ،
فَعاليل fa<alīl ، مَفاعل mafā<el ، مَفاعيل mafa<īl ،
فُعَـــل fo<al ، فُعْـــل fo<l ".

ب ـ الصيغ المتطورة : ثلاث صيـغ هــــى :

- فعايل : وتقابل فعائل ، مع تخفيف الهمزة بياء (٢).
- إفْعال : وتقابل " أفعال " ومع كسر الهمزة ـ كما هـى عادة اللهجة فى ميلها للكسر المال (٣).
- فُعَلا : وتقابل " فُعَلاء " مع التخلص من الهمزة آخر الكلمة (٤).

---

(١) انظر : شرح المفصل ١٤/٥ ، ٤٠ ، ٤٥ والفيصل فى ألوان الجموع ٣٣ : ٩٢ وأبنية جموع التكسير ٢٠ : ٧٨ وأوضح المسالك ٢٦٥ ، ٢٧٢ والاشتقاق ٢٨٧ وما بعدها .

(٢) راجع ص ١٧٦ من هذه الرسالة . (٣) راجع ص ٥٤ من هذه الرسالة .

(٤) راجع ص ١٧٤ ، ١٧٥ من هذه الرسالة .

حـ ـ الصيغ المستحدثة : أربع صيغ هي :

"فِعِلّا fe'ella فِعْل fe'l ، فَعّول fa''ūl ، فِعَل fe'al" .

د ـ الصيغ المفقودة : اثنتا عشرة صيغة هي :

" أَفْعُل ،أَفْعِلَة ، فُعْلَة ،فَعْلَة ،فِعَلَة ،فَعْلى ،أَفْعِلاء، فُعَّل ، فَعالى ،
أَفاعِل ،فَعالين ،أَفاعيل" .

التنكير والتعريف

معلوم أن الاسم النكرة هو ما كان بغير تحديد ، بحيث لا يدل على مسمى واحد بعينه ،بل هو " ما شاع في أمته " ـ[1] كما عرفه الزمخشري . أما المعرفة فهو " ما دل على شئ بعينه ... "[2] أي الذي يدلّ على مسمّى معروف محدد لا يختلط بغيره من أفراد جنسه .

وإذا كان النحاة العرب قد حددوا المعرفة في " العلم ،والضمير ،واسم الإشارة ، واسم الموصول،والمعرف بأل ،والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقية "[3] فاللهجة أيضاً بها الأنواع التالية من المعارف :-

أ ـ الاسم :-

١ـ اسم العلم (حامد ، بغداد ،جناح ، منصور) .

٢ـ المعرف بأل (إرّاجِل ،إلوِلْد ،إسّاعا ، إلْخَطْبا) .

٣ـ المضاف لمعرفة (بيتِ لَعُمْدا ،كورةِ لْواد ،عربية بولاق) .

ب ـ الصفة :-

١ـ المعرف بأل (إلْقديم ،إلْكريم ،إلْحلو ،إلْمقتول ، إلْكذّاب) .

٢ـ المضاف لمعرفة (جَزّار لْبلد ،طالع اجّبل ،كريمْهم) .

---

(١) شرح المفصل ٥/ ٨٨ (٢) المرجع نفسه ٥/ ٨٥

(٣) انظر: شرح المفصل ٥/ ٨٥وشرح شذور الذهب ١٧٧ والكافية ٢/ ١٢٨وبيت الألفية القائل :

وغيره معرفة كهم وذى وهند وابنى والغلام والذى

والإنصاف ٢/ ٧٠٧ مسألة ١٠١

جـ ـ الضمـــير :

بكل أنواعـه : شخصية ، موصولية ، إشارية.

فالتعريف ـ على ما سبق ـ يكون بذاته ، كما فى الضمائر واسم العلم ، أو بأداة وهى (إل) (١) أو بالإضافة لمعرف .

أما النكرة فهى ما سوى ذلك ، أى ما تجرد من أداة التعريف ، وإلحاقه بالمعارف ، وما لم يكن ضميراً أو اســم علم. ويمكن الإغراق فى التنكير بأداتين هـما :

" كـزا kaza ، أَىّ ayy " (٢).

وإذا كان التنوين فى الفصحى علماً على التنكير (٣) فإن اللهجة لم تحتفظ بالتنوين إلاّ فى كلمات ثابتة باقيــة كما هى ـ كركام لغــوى ـ واستخدمت أدواتٍ ، وهـى :

" فِعْلَنْ ، طَبْعَنْ ، أَبَدَنْ " (٤).

وكل الأسماء النكرة أو المعرفة يوقف عليها بالسكون ، وكذلك عند الوصل أيضـــاً إلا إذا اتصلت بما فيه " إل " التعريف ، فيتحرك السكون بالكسر ، مثل :

إلْبِير ؛ فى الوصل : إلْبِيرِ لْبعيد = ʾelbīr > ʾelbīrel baʿīd

كَلْــب ؛ فى الوصل : كلبِ جّيران = kalb > kalbejjirān

التذكــير والتأنيث

لفت الجنسُ نظــرَ الإنسان الأول ، حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى فى الإنسان والحيوان ، وانعكس أثــر ذلك بالطبع على لغته (٥) ، فهناك لغات تفرق بين المذكر والمؤنث بكلمتين مختلفتين ؛ بحيث لا توجد علاقــة بين الكلمتين ـ مع دلالتيهما على مسمــيين متقاربين ، إلا فى النوع .

(١) راجع ص ٨٧ من هــذه الرسالة. (٢) راجع ص ٨٠ من هذه الرسالة.
(٣) راجع ص ٨٠ من هذه الرسالــة .
(٤) راجع ص ٧٤، ٧١/٢ من هــذه الرسالــة . (٥) المدخل إلى ١ ٢٥ والبلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ٢٧ وانظر الأشباه ٣٨/١

فالإنجليزية مثلاً بها sun (ابن) ومؤنثه daughter (ابنة).

والفرنسية بها Papa (أب) ومؤنثة mama (أم).

واللغات السامية كذلك فيها " الأساس فى التفريق بين المذكر والمؤنث بوسيلة لغوية لا بوسيلة نحوية"(١) وذلك مثل :

ـ العربية : " غلام " مقابل " جارية ".

ـ العبرية : אַיִל ʾayil (كبش) مقابل רָחֵל rāḥēl (نعجة).

ـ السريانية : ܓܕܝܐ gadyā (جدى) مقابل ܥܙܐ ʿezzā (عنز).

ـ الحبشية : አብ ʾab (أب) مقابل እም ʾem (أم)(٢)

"وبالإضافة إلى الحالة السابقة اللغوية ، وهى التمييز بين المذكر والمؤنث ، بوضع اسم لكل واحد منهما ، فإن اللغات تعرف طريقاً آخرَ وهو العلامات " المورفيمات " . ففى اللغات السامية مثلا علامات خاصة للتأنيث ، وهى تاء التأنيث ، والألف الممدودة ، والألف المقصورة ... "(٣).

وفى اللهجة نجد التأنيث بعلامة واحدة هى الفتحة القصيرة آخر الكلمة (a) ، وهى متطورة عن العلامات الثلاث ، الألف الممدودة والمقصورة وتاء التأنيث .

أ ـ تطورت عن الألف الممدودة فى مثل :

حَمْراء > حَمْرا ، عَوْجاء > عوجا ، صَفْراء > صَفْرا ، سَماء > سَما ، كَحْلاء > كَحْلا ، بَيْضاء > بيضا ، صَحْراء > صَحْرا .

ب ـ تطورت عن الألف المقصورة فى مثل :

لَيْلى > لَيْلا ، شَكْوى > شَكْوا ، مُنى > مُنا ، حُبْلى > حُبْلا ، مُسْتَشْفى > مُسْتَشْفا ، فَتْوى > فَتْوا .

---

(١) المذكر والمؤنث ١٣ (٢) انظر : المدخل ٢٥١ والملغة فى الفرق ٢٧

(٣) المذكر والمؤنث ١٩ وانظر فى هذه العلامات : شرح المفصل ٥/٨٨ والتطور النحوى ١١٣ والمدخل ٢٥٦ والكافية ٢/١٦١ وصور الإعراب ٨٢

حـ : تطورت عن التاء في شكل :

سَميرة > سميرا ، الخارِجَة > إلخارْجا ،برَكة > بركا ،محَطّة > محطّا ، ضبّة > ضبّا ، نخْلة > نخْلاَ > كَبيرة > كَبيرا .

ويمكن إرجاع ذلك الاقتصار على علامة واحدة في التأنيث ، إلى سير اللهجة في طريق السهولة والتيسير . وهذا التحول من الألف الممدودة والمقصورة إلى الفتحة القصيرة (a) يوجد حالتي الوصل والوقف ، فمثلاً :

حمراء > حمرا ، وفي الوصل : عينك حمرا ليه ؟ = لماذا تبدو عينك حمراء ؟

ليلى > ليلا ، وفي الوصل : ليلا راحت فين ؟ = أين ذهبت ليلى ؟

أما التاء فإنه يفتح ما قبلها دائماً ، إلا الأسماء الثنائية ذات المقطع الواحد في الوقف[1] ، وذلك مثل : أخ > أُخْت ʾoht ، ابن > بِنْت > بَتّ batt

وفيما دون ذلك تتحول إلى حركة فتح قصيرة (a) يشكل بها الحرف الأخير من الكلمة بعد حذفها .

وإذا كانت الإضافة ترد الأشياء إلى أصولها "[2] فإن التاء التي هي علامة تأنيث ترد إلى أصلها في الوصل عند إضافتها ، مثل :

حِكايا > حِكايِة لْمَعايش = حكاية المعيشة

كِلْما > كِلْمِة لْحق حِلْوا = كلمة الحق حسنة

جَماعا > جَماعِة عيسا = بنو عيسى

وما حدث في اللهجة من تحول التاء إلى ألف مد (a < at) حدث مثله في اللغتين الآرامية والعبرية[3] في مثل : (bisā) ردئ — في الآرامية ، (yaldā) في العبرية = بنت . وفي حالة الإضافة تعود إلى أصلها وهو التاء مثل :

---

(١) انظر : المدخل ٢٥٦ حيث توجد أمثلة سامية .

(٢) المرجع نفسه ٢٥٩

(٣) المرجع نفسه ٢٥٨ ، ٢٥٩

ܡܠܟܬܗܘܢ ملكتهـــم malkathōn - فى الآرامية .

יַלְדַּת מֹשֶׁה بنت موســى yaldat mōše - فى العبرية .

ويُلاحظ الفرق بين هـاتين اللغتين واللهجة فى تطويل الفتحة فيهما (ā) مـع قصرهـا فى اللهجة (a) وما حدث فى اللهجة أيضاً حدث فى اللهجات العربيـة الحديثة [١].

ولم تُقلب التاء حالة الوقف ألفاً ، بل إنها سقطت حين الوقف على المؤنث ، فبقـى المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة [٢]. وتختلف اللهجة عن الفصحى فى أنّ الأخيرة قد أغلقت المقطع المفتوح (ص ح) عن طريق امتداد النفس بهاء السكت [٣] ، وذلـك مثل :

شجره ، صلاه ، حياه ، نظره ... إلخ .

ويوجد فى اللهجة مؤنثات حقيقية مثل :

مَرا mara ، عَنْزا ʿanza ، سِكْسِيكا seksīka ، غزالا ġazāla

ومؤنثات مجازية مثل :

صَحَرا sahara ، عِنَبا ʿenaba ، زَرْعا zarʿa ، وَرْدا warda

وهـناك أسماء مؤنثـة سماعية فى اللهجة مثل أعضاء الجسم وبخاصة المزدوجة منها مثل :

إيد ʾīd ، وِدْن wedn ، رَقَبا raqaba ، بَطْن baṭn ، راس rās

وقد اجترأت على ما لا علامة فيه فذكرته ، مثل :

دِراع derāʿ ، سوق sūg ، كِتْف ketf ، صُباع sobāʿ

وذلك موجود فى العامية المصرية بعامة [٤].

وتزيد علامة تأنيث على ما لا علامة فيه ، مثل : كِبْدا kebda ، حمرا ḥamra ، سَكّينا sakkīna . فى (كَبِد ، خَمْر ، سِكّين) .

وهـناك أسماء مؤنثـة منذ الأزل ، ظلت كما هـى فى اللهجة ، مثل : أرض ، سماء ، شمس ، نار ، نفس .

أما المذكر فهو ما لا علامة فيه ويعد أصلاً والمؤنث فرع عليه [٥]. لذلك فقد ذكـر النحاةُ العربُ علاماتِ التأنيث ، وتركوا الأشمل والأعم للتذكير .

---

(١) انظر : فى اللهجات ١٣٦ والمدخل ٢٥٩ والبلغة (مقدمة التحقيق) ٤٧

(٢) انظر المدخل ٢٥٧ (٣) المرجع نفسه ٢٥٧

(٤) المرجع نفسه ٢٦٥ (٥) انظر: الكتاب ٣/ ٢٤١ وشرح المفصل ٥/ ٨٨ وأوضح المسالك ٤ / ٢٥ وكتاب الرد على النحاة ١٣٦ وصور الإعراب ٧٩ ، ٨٠ والأشباه والنظائر ١/ ١٠٤

التوزيع الموقعي للاسم

والمقصود به هو تغيير موقع الاسم فى الجملة : لبيان كيفية استخدام اللهجة لأبنيتها ، للدلالة على المعانى المختلفة، فهو يقع مبتدأ ، وفاعلاً ، ومفعولاً ، وخبراً ، ومضافاً إليه ، وبعد أداة ما ، على النحو التالى :-

(أ) المبتدأ :

إازّعْم وحِش = الطمع سئ ، إلبهانْسا كْتار = البهانسة كثيرون

بولاق قُرَيّبا = بولاق قريبة ، إصّجرا طارْحا = الشجرة مثمرة

(ب) الخبر :

شُغْلكوا غَلَط = عملكم خطأ ، إسمى عزيزا = اسمى عزيزة

هِيّا بِتّه = هى ابنته ، هِمّ خْوالى = هم أخوالى

(حـ) الفاعل :

يبجى لْبَخْتْ عليها = يأتى الحظ لها ، شافَك لْعُمْدا = رآك العمدة

قالِتْ لْبِتّ أيْوا = قالت البنت نعم ، طَرَح نّخْل = أثمر النخل

(د) المفعول به :

تِرْكَب لْحُمار = تركب الحمار ، عَطاها جَمال = أعطاها جمالاً

طِلِع لْكَرْناف = نبت الجريد ، مَسَك لْقَشّ = أمسك القش

(هـ) المضاف إليه :

دى سِكّتْ جَناح = هذه طريق جناح ، مَيّتْ شُرْب نْضيفا = مياه الشرب نظيفة

باب لحضرا مفتوح = باب الحجرة مفتوح ، بَرْدِ لْغُمُر شديد = برد الصيف شديد

(و) بعد أداة نصب :

رفلبيت بَلَح = فى البيت بلح ، زِعْلِتْ مِنْ مُّها = غضبت من أمها

قرا فلكتاب = قرأ فى الكتاب ، مِحَمَّدَ اجّهَل = محمد على الجهل

(ز) معطوف عليه :

شَهَرْ فشَهْر وَصَلوا = شهر فى شهر وصلوا ، حَزَّك وْنَصيبك = حظك ونصيبك

جِبال ورْمال = جبال ورمال ، كَلْتْ عيش وشَطّا = أكلت خبزاً وشطة .

الفصل الثاني

الضمير

" لا يدل الضمير على مسمىً كالاسم ، ولا على موصوفٍ بالحدث كالصفة ، ولا على حَدَثٍ وزمنٍ كالفعل (بل) دلالةُ الضمير تتجه إلى المعانى الصرفية العامة"(١) .

وينقسم الضمير Pronoune إلى ضمير غيبة وحضور .

وقد وضع النحاة العرب الضمير مع الاسم ، وجعلوه أعرف المعارف(٢) وذرسوه دراسة مستفيضة من حيث الانفصال ، والاتصال ، والرفع ، والنصب ، والجر . فجعلوا منه الضمير المتصل ، والمنفصل ، وضمير الرفع ، والجر ، والنصب . وإن كانت هذه الدراسة مُفرّقةً في أبواب عدة ، كالنكرة والمعرفة ، والفعل وإسناده للضمائر ، والفاعل " (٣) .

أما هذه الدراسة فتدرس الضمير مقسماً إلى أقسام ثلاثة هى :-

(١) الضمائر الشخصية

(٢) الضمائر الإشارية

(٣) الضمائر الموصولية

فالضمائر الشخصية هى ما عبّر عنه النحاة القدامى بالضمائر المنفصلة والمتصلة للمتكلم أو المخاطب أو الغائب ، للمفرد ، أو الجمع ، سواء كانت ضمائرَ رفع ، أو نصب ، أو جر ، والضمائر الإشارية هى ما سَمّوه أسماء الإشارة للقريب أو البعيد ، والضمائر الموصولية هى ما عرفوه بالاسم الموصول .

---

(١) اللغة - معناها ١٠٨

(٢) راجع ص ١٩٦ فصل الاسم فى هذه الرسالة .

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ٣٥٢ وما بعدها وشرح المفصل ٣ / ٨٤ : ١٦٠ ، ٤/٣ : ٢٥ ، ٥/ ٨٥ : ٨٨ والكافية ٢ / ٢ : ٤١

أقسام الضمير

أولاً: الضمائر الشخصية

وهي التي تعبر عن الشخص المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وينقسم كل منها إلى ضمير متصل ومنفصل، وينقسم المنفصل إلى ضمير فاعل ومفعول. وهذا هو التفصيل.

أ- ضمير الحضور: (التكلم):

للمفرد المذكر والمؤنث سواء هو "أَنا : ʾana".

وللجمع هو "إحْنا : eḥnaʾ" وهذان ضميران منفصلان.

أما المتصلة فهي: للمتكلم حالة الفاعلية (تْ : t) تاء ساكنة. (t)

وللمتكلمين (نا : na)

وحالة المفعولية للمتكلم هي (نى : ni) وللمتكلمين هي (نا : na)

وعند اتصال اسم بضمير المتكلم يصير (ى : i) كسرة قصيرة صريحة.

على حين يبقى الضمير (نا) كما هو في حالة الإضافة - كالمفعولية.

وفيما يلي أمثلة لوجود الضمير السابق في اللهجة:

- أنا بيع لْبَقَرا = أنا أبيع البقرة
- إحنا مَعِنْدِناش دا = ليس عندنا هذا
- قَريتْ لْفاتْحا وَصَلّيت = قرأت الفاتحة وصليت
- شَرَّطْنا لِيهْ وِجِهْ = شرطنا له وجهه (جرحناه في جبينه)
- عِنْدِى تَمَن أوض = عندى ثماني غرف (في البيت)
- خَدْنى مْعاهِ لْبارِح = أخذني معه البارحة

يلاحظ مما سبق أن:

- ضمير المتكلم المنفصل (أنا : ʾana) هو نفسه الفصيح، وكذا في الحبشية (አነ ʾana).
- ضمير المتكلم المتصل تْ : t هو تاء الفاعل الفصيحة، مع التسكين الذى جاء في اللهجة لضياع حركات الإعراب والبناء منها. وعلى ذلك فهي تشترك في النطق مع تاء المخاطب المفرد المذكر، ولا يُفرق بينهما إلا السياق.

وهـذه المشابهة بين التاء ين (المتكلم ،المخاطب) موجود أيضاً فى السريانية، غير أنها قد غايرت بينهما بكسر فاء الفعل ولامه كسرة قصيرة مالة حالة المتكلم ،مثل : (١)
ܩܛܠܬ قَتَلْتَ qṭalt أما حالة المتكلم فهى ܩܶܛܠܶܬ qeṭleṯ

ـ ضمير المتكلم ،عند إضافة الاسم له هـو نفسه الفصيح (ى) كسرة قصيرة صريحة ؛ أى هـو تحريك آخر الاسم المضاف بحركة كسر قصيرة صريحة ، وصلاً وفصـلاً ، وذلك مأثور سامى قديم ،لوجوده فى العبرية مع تطويل الحركة حالة إضافة الاسم المفرد إلى ضمير المتكلم مثل : יַלְדִּי (yaldī : ولدى) .

كذا لوجوده فى بقيـة لهجات مصـر المختلفة المعاصرة .

ـ الضمير (نى : ni) هـو ما أطلق عليه النحاة العرب نون الوقايـة مع ياء المتكلم عند اتصالها بالفعل لتقيه الكسر(٢)؛ ولكن هـنا ـ فى اللهجـة ـ يمكن اعتباره ضميراً قائماً بذاته ولعدم وجود إعراب أو بناء فيها،ولأنه ليس للكسـر أو عدمه فى الفعل أىُّ دلالة ، بل يلعب السياق والتنغيم أدواراً مهمة فى تنوع المعـنى فى الجملة الواحدة(٣) .

ـ الضمير (إحنا : ʾeḥna) للمتكلمين غير الضمير الفصيح (نحن : naḥnu) ؛ من حيث الصيغة . فالهمزة فى (إحنا) فى اللهجة لا توجـد فى الفصحى ،بل الحاء والنون هما الحرفان المشتركان بينهما ،وفى كل الساميات . مـع وجود الهمزة والنون فى العبرية אֲנַחְנוּ ʾānaḥnū ، وفى الآراميـة ܢܚܢܢ neḥna ، وفى الحبشية አንሕነ ʾānaḥnan(٤) .

وتشترك اللهجة فى ذلك مع بقيـة لهجات مصـر المعاصرة فى هـذا الضمير .

ـ الضمير (نا : na) المتصل لجمع المتكلمين ،هـو نفسه الفصيح . مع تقصير حركته (ā < a) وذلك لأن اللهجة تكره المقطع (ص ح ح) فى آخـر الكلمات(٥) . وبذلك يضارع الضمير فى الحبشية (ና : na) بنفس المعـنى والاستخدام(٦) .

---

(١) انظر : فى قواعد الساميات . ٢١٠ (٢) انظر : الكتاب٢ / ٣٦٩ ،شرح المفصل ٣ / ١٢٢ ، ١٢٣ (٣) راجع ص ١٤٨ من هذه الرسالة .
(٤) انظر : فى قواعد الساميات ٢٢ ، ١٨٩ ، ٣٠٨ وتاريخ اللغات السامية ٩
(٥) راجع ص ١١٥ من هذه الرسالة . (٦) انظر : فى قواعد الساميات ٣٠٩

ب : ضمير الحضور (الخطاب) :

وأقصد به ضمير المخاطب : مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنى وجمعاً .

١ـ المفرد المذكر :

ضميره المنفصل هو " إنْتَ ´enta : " وضمير الفاعلية له هو (تْ : t) التاء الساكنة ، وضمير المفعولية له هو (َـكْ ; ak) الكاف الساكنة المفتوح ما قبلها بحركة قصيرة .

٢ـ المفرد المؤنث : ضميره المنفصل هو " إنْتِ : ´enti " وضمير الفاعلية له هو التاء المحركة بكسرة ممالة قصيرة (تِ : te) وضمير المفعولية له هو الكاف الساكنة المكسور ما قبلها بحركة ممالة (ـِكْ : ek) .

٣ـ الجمع المذكر : ضميره المنفصل هو " إنتو ; ´ento " وضمير الفاعلية هو التاء المحركة بحركة ضم قصيرة ممالة ، تطول وتصير صريحة عند اتصال فعلها بضمير مفعولية ، " تو ; to " وضمير المفعولية هو الكاف المحركة بالضمة الصريحة القصيرة .

٤ـ الجمع المؤنث وهو يشبه الجمع المذكر في تصاريف الضمائر ولحاقها أو إلصاقها معه ، في كل شيء .

وفيما يلي أمثلة لوجود الضمير في اللهجة :

ـ إنْتَ رُحت عَزَيست ؟	=	ألنت ذهبت للعزاء ؟
ـ وبَعدين جِبْتَكْ لِنايةْ هِنا	=	ثم جئت بك إلى هنا
ـ إنْتِ فين يَنفيسا ؟	=	أين أنت يا نفيسة ؟
ـ كانِتْ مَعَ امّ عَوَض	=	كانت مع أم عوض ؟
ـ وعِنْدَك عيال بَرْضو	=	ألديك أولاد كذلك؟
ـ إنْتو زُرْتو عَبْدِلْباسِط ؟	=	هل زرتم عبد الباسط ؟
ـ ودَلّتوها هِنا	=	ثم أدليتموها (أسقطتموها) هنا
ـ رَبّنا عَطاكو كتير	=	ربنا أعطاكم كثيراً

يلاحظ مما سبق :

ـ ميل اللهجة إلى كسر همزة الضمير (إِنْتَ ، إِنْتِ ، إِنْتو) ؛ مع فتحها في الفصحى واللغات السامية كلها ، ولعل ذلك آتٍ من نزوع اللهجة إلى الكسر في كل شيء ؛ (أوائل الضمائر المذكورة ، مورفيمات المضارعة ، الضمائر المتصلة (للغيبة) وهي ليست كسرة خالصة ، بل ممالة (e) .

وهنا نرى أن نزوع اللهجة نحو هذا الكسر ، مع وجودها في بيئة بدوية ، لا يتناسب مع رأى د . ابراهيم أنيس ـ إن كان صحيحاً ـ الذى قال فيه :

" ومما نلاحظه أنّ اللغة العربية في تطورها إلى اللهجات الحديثة مالت في غالب الأحيان إلى التخلص من بعض ضماتها ، وإبدال الكسرة بها حين استقرت في المدن والبيئات المتحضرة " (١) .

ـ كذلك نجد أن اللهجة قد حافظت على حركة الفتحة في (إِنْتَ) ، وحركة الكسرة في (إِنْتِ) . مع أنها لم تحافظ على أية حركة أواخر الكلمات ـ لضياع حركات الإعراب والبناء منها . ولعل السببَ هنا هو التفرقةُ بين المذكر والمؤنث حيث جعلت للمذكر فتحة قصيرة (a) وللمؤنث كسرة قصيرة ممالة (e) . وهذا هو ما نجده في الفصحى والساميات . (٢) .

ـ وهذه الفتحة للمذكر ، والكسرة الممالة للمؤنث ، توجدان حالة اتصال الاسم بضمير المفعولية ، حيث يُفتح ما قبل الكاف عند الدلالة على المذكر ، مثل : "صاحْبَك" ، ويُكسر ما قبلها عند الدلالة على المؤنث ، مثل : "صاحْبِك" .

وذلك موجود في الآرامية ، التى تفتح ما قبل الكاف عند التذكير فتحة طويلة وعند التأنيث تكسر ما قبلها كسرة ممالة ، مثل :

ܡܰܠܟܳܗ	malkāh	مَلْكُكَ
ܡܰܠܟܶܗ	malkeh	مَلِكُكِ (٣)

(١) في اللهجات ٩١

(٢) تاريخ اللغات السامية ٩

(٣) انظر : في قواعد الساميات ١٩٧

وعكس ذلك فى الفصحى والحبشية اللتين تفتحان الكاف نفسها دلالة على التذكير وتكسرانها دلالة على التأنيث مثل :

لَحْمُكَ segāka

لَحْمُكِ(١) segākī

أما حالة وجود ضمير المخاطب للفاعلية مع الفعل ، فإنه يسكن (تاء ساكنة) للمذكر ، والعلة فى ذلك هى فقدان حركات الإعراب والبناء من اللهجة . ولوحظ ذلك أيضاً مع المؤنث ، ففرقت بينهما بالكسرة للمؤنث قبل التاء . مثل :

كَلْتْ kalt (أَكَلْتَ) للمذكر ، كَلْتِ Kalti للمؤنث (أَكَلْتِ) .

ـ عدم وجود الميم فى ضمائر الجمع المنفصلة (إنْتو ، تو ، كو) . حيث الأصل فى الفصحى هو (أَنْتُمْ ، تُمْ ، كُمْ) ويوجد هذا الأصل كذلك فى الساميات مع اختلاف طفيف فى الحركات أو المغايرة بين الميم والنون (٢) . وقد يرجع سبب ذلك إلى لجوء اللهجة نحو السهولة والتيسير ، فلم تقتصر على حذف الميم فقط ، بل سوّت بين الجمع بنوعية ، المذكر والمؤنث . ولا يُعرف الفرقُ بينهما إلاّ من السياق نفسه وذلك هو ما حدث فى بقية العاميات العربية فى العصر الحاضر (٣) .

ـ عدم وجود صيغ للمثنى بنوعيه ـ المذكر والمؤنث ـ بل عومل معاملة الجمع ، وأختفى المثنى من الضمائر نهائيا . وذلك منزع نحو التخلص من الألفاظ المتقاربة المعنى وهى فى ذلك تشبه كل لهجات مصر المعاصرة ، بل والساميات كلها ـ وما عدا الفصحى ـ واللغات الهندو أوربية . كالانجليزية والفرنسية .

---

(١) انظر المرجع السابق ٣٠٩

(٢) راجع فى قواعد الساميات ٢٢ ، ٢٣ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ والمدخل إلى ٢٨٠ : ٢٨٢ حيث إن أصلها فى العربية (تُمْ tumū) والحبشية (kemmū) والعبرية (em) والآرامية (on) . وذلك حالة الاتصال بالفعل انظر : المدخل إلى ٢٨٠ : ٢٨٢

(٣) راجع ص ٢٠٨ فى هذه الرسالة .

حـ : ضمير الغيبـــة : وهـو يماثل ضمير الحضور في انقسامه إلى مفرد وجمع ، وينقسم كلاهما إلى ضمير منفصل ، وضمير فاعلية ، وضمير مفعولية ، ومذكر ومؤنث .

١ـ المفرد المذكر : ضميره المنفصل هـو " هِـوّا : hewwa " وضمير الفاعلية غير موجود ، بمعنى أن صيغة الفعل الأصلية دون لواحق أو لواحق هـي الدالة على ضمير الفاعل المفرد المذكر الغائب . أما ضمير المفعولية فهو الهـاء المكسور ما قبلها (ـِهْ eh) كسرة ممالة قصيرة ، أو المضموم ما قبلها مع ضياعها (و o:) .

٢ـ المفرد المؤنث :

ضميره المنفصل هـو " هِـيّا : heyya " . وضمير الفاعلية هـو التـاء الساكنة المكسور ما قبلها كسرة ممالة قصيرة (ـِتْ et) . وضمير المفعولية هـو الهاء المحركة بالفتحة القصيرة (هَ : ha) .

٣ـ جمع المذكر : ضميره المنفصل هـو " هِـمّا : hemma " . وضمير الفاعلية هـو الضمة الصريحة القصيرة (و u) . وضمير المفعولية هـو " هِمْ hem " .

٤ـ جمع المؤنث : وينطبق عليه ما قيل في الجمع المذكر ، لأنّ اللهجة سَوّت بينهما .

أمثلة لوجود الضمائر السابقة في تراكيب اللهجة :

ـ هِـوّا دا شَرَفْ كِبير	=	هـذا هو شرف كبير
ـ وَكْتَ مَيْقوم يِقـوم	=	يستيقظ وقتما يشـاء
ـ لَمّا يِكْبَر نِعَلّمـهْ	=	عندما ينمو نقلمه (نقصه ونهذبه)
ـ نْوَدّيه لَمْدْرَسَا ونْعَلّمو	=	نرسله المدرسة ونعلمه
ـ هِـيّا لْحِكايا مَسْتورا	=	هي الحكاية مستورة (دلالة على القناعة)
ـ إِدّنْيا عَقّبِـت	=	تأخرت الدنيا وأوشكت الساعـة
ـ رِبّنا سَهّل ويِخْتِهـا	=	ربنا سهل ويختها
ـ هِـمّا بِنا عَلَطـول	=	إنهم دائمـاً هـنا
ـ ولَعيال يِكونو كْوَيِّسـين	=	ويكون الأولاد بخـير
ـ قَمْشيت مِعاهِـمْ	=	فمشيت معهـم
ـ كَبّرْناهِمْ ولْحَمْدُ لِلّـه	=	جعلناهـم كباراً والحمد لله

يلاحظ مما سبق :

- ميل اللهجة نحو الكسر المال في الضمائر التالية :

هُوَ > هِوّا ، هُمْ > هِمْ ، هِمّا ، ـهُ > ـهْ ، ـتْ > ـتْ

howa > hewwa, hom > hem, hemma , ahu > eh, at > et

وما سبق قوله في الكسر في ضمائر الحضور يمكن إعادته هنا .

- سايرت اللهجةُ اللغةَ الفصحى في دلالة الفعل المجرد من اللواصق واللواحق على المفرد المذكر الغائب .
- لا وجود للمثنى في هذه الضمائر ، بل يعبر عنه بصيغة الجمع .
- سكنت اللهجة الهاء في ضمير المفعولية المذكر المفرد (ـهُ > ـهْ ، ahu > eh) وذلك تخلصاً من الحركات أواخر الكلمات سواءٌ أكانت للإعراب أم للبناء .

استعادت اللهجة الهمزة المفقودة في الضميرين (هو ، هي) على النحو التالي :

- يمكن أن تكون الهمزة قد نطقت فيهما في مرحلة وسطى هي : هُوَأْ howa' ، هِيَأْ heya'[1] ؛ كما في العبرية في הוּא هـو (hu) ، הִיא هي (hi) والحبشية ውእቱ (هـو) we'etū ، ይእቲ (هي) ye'etī .

ثم تخلصت اللهجة منها ، لتطرفها — كما في كثير من كلماتها ؛ مثل :

مَبَلأْ > مَلا ، هَواء > هَوا ، حَمْراء > حَمْرا ، قَرأْ > قَرا .

فجاء الضميران كما يلي : هُوَ howa ، هِيَ heya .

وذلك هو النطق الفصيح فيهما .

ثم شُدِّدت الواو والياء لتكثير أحرفهما فنطقا :

هُوّا howwa ، هِيّا heyya

ثم اطَّرد الكسر فيهما قياساً على باقي الضمائر ، وعلى ذلك فمراحلهما هي :

هُوَأْ > هُوا > هُوّا > هِوّا = howa' > howa > howwa > hewwa

هِيَأْ > هِيَ > هِيّا = heya' > heya > heyya

---

(١) ويرى برجشتراسر أن الأصل هو " hū'a و hī'a " انظر التطور النحوي ٨٢

- منطقة "باريس" تنطق ضمير المفعولية للمفرد المذكر الغائب ضمة قصيرة صريحة (u)، على حين ينطق في بقية المناطق هاءً ساكنة قبلها كسرة ممالة قصيرة (eh)، مع اطّراد البيئة اجتماعياً وجغرافياً. ولعل مرجع ذلك إلى أنّ أصل سكان " باريس " من صعيد مصر (إدفو وأرمنت)[1]. لذلك ظلوا محتفظين ببعض عناصر لهجة الصعيد كما نسمعها.

والاتجاهان موجودان في الآرامية والعبرية:
فالعبرية يوجد بها ضمير المفرد الغائب المذكر ضمة[2] مثل סִפְרוֹ (sefrū) "كتابه". والآرامية يوجد بها ضمير المفرد الغائب المذكر كسرة ممالة وهاء ساكنة[3].
مثل:
أִידֵהּ (ʾīdeh) "يده".

ثانياً: الضمائر الإشارية

والمقصود بها أسماء الإشارة عند نحاة العرب القدامى، تلك التي جعلوها من المبنيات، وقسموها للقريب والبعيد والمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث[4].

وفي اللهجة تنقسم ضمائر الإشارة قسمين:

القريب:

يُشار إليه حالة المفرد المذكر بالضمير (دا : da).
والمفرد المؤنث يُشار إليه بالضمير (دى : di).
ويُشار لجمعهما بالضمير (دول : dōl).

البعيد:

يشار إليه حالة المفرد المذكر بالضمير (دَكْها : dakha).
وللمفرد المؤنث بالضمير (دِكْهـا : dekha).
ويُشار لجمعهما بالضمير (دُكْهُم : dokhom).

---

(١) راجع ص ١٩ من هذه الرسالة.
(٢) انظر: في قواعد ٢٣٢ وقواعد العبرية ٦٥ (٣) انظر في قواعد ١٩٧، ١٩٩
(٤) انظر: شرح المفصل ١٣٦/٣ وما بعدها والكافية ٢٩/٢ : ٣٥ وشرح الأشموني ٩٩/١ : ١٠٥

ومن أمثلة استخدامها :

- دا مُلْك رَبِّنَا = هذا ملك ربنا
- راحو كَتَبين سْمِدى وِسْمْ دى = ثم كتبوا اسم هذه واسم هذه
- دول يِتْحَطُو فْ أَوضَا = هؤلا يوضعون فى غرفة
- دَكْها زِعِيل مِنّه = ذلك غضب منه
- دِكْها وِحْشَا قوى = تلك سيئة جداً
- دوكُهُمْ راحو فين ؟ = أين ذهب أولئك ؟

يلاحظ ما سبق :

- " دا : da " اصلها " ذا " الفصحى ، و"دى di " كذلك أصلها " ذى " لكن الذى حدث هنا هو تحول فونيم الذال (ḏ) إلى دال (d) على عادة اللهجة فى ذلك [(١)] .

- " دَكْها ، دِكْها " هما "ذاك " الفصحى مع هاء التنبيه المفتوحة (ها). وفرقت اللهجة بين المذكر والمؤنث بكسر الدال فى المؤنث ، وبقائها مفتوحة فى المذكر ، وبذلك فُقدت صيغة " تلك " .

- " دوكُهُما " هى " ذاك + هاء التنبيه + م الجمع"

وَطَوَّعت اللهجة هذا التركيب تبعاً لطريقتها ، فقلبت الذال دالاً ، والفتحة فى الدال ضمةً للتفريق بين المفرد والجمع ، وقد ضُمّت هاؤه فى بعض الجهات وكُسرت فى بعضٍ أُخَرَ ، ظنّاً منهم (المتكلمون) أنها ضمير الجمع (هُمْ ، هِمْ) ويمكن أن يكون الضم مماثلة لحركة الدال .

- " دول " هى الجمع لـ " دا ، دى " ، حيث تبادلت الضمة مع الفتحة والكسرة ؟ لدلالة الجمع ، واجتلبت اللام التى هى أصل فى الفصحى فى " هؤلاء ، أولاء " .

- لا وجود لضمير الإشارة المثنى فى اللهجة ، مذكراً أو مؤنثاً ، قريباً أو بعيداً .

- سَوّت اللهجة بين جمع المذكر وجمع المؤنث .
- تشير اللهجة إلى الاسم المعرفة بضمير الإشارة بعده مثل :
إِرّاجِل دا = هذا الرجل ، إِلْبِير دَكْها = ذلك البئر .

---

(١) راجع ص ٤٣ من هذه الرسالة .

ثالثاً : الضمائر الموصولية

وهى ما اصطلح النحاة العرب على تسميته " اسم الموصول" وجعلوه من المبنيات، وقسموه لمذكر ومؤنث، ومفرد ومثنى وجمع (١).

أما فى اللهجة فلا أقسام له، بل هو ضمير عام للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وصيغته هى : " إللى : ᵓelli ".

ومن أمثلة استخداماته:

- إللى مَوْجود نأكْلِه = الذى يوجد نأكله
- إيه اللى تَمّ ؟ = ماذا حدث ؟
- كلام قالوه اللى قبلينا = كلام قاله الذين من قبلنا
- إلبنات اللى هِنا مِيلْعَبو دِرْوَك = البنات اللائى هنا يلعبن الآن

يلاحظ فى ذلك أن اللهجة قد قضت على التفريعات الكثيرة فى هذا الضمير، وجعلته صيغة واحدة لكل حالات الاسم، وهى بذلك تشبه اللغة العبرية التى ليس بها إلا ضمير موصول واحد عام هو אֲשֶׁר ᵓaser (٢)، كما يوجد بها ضمير موصول آخر هو זוּ zū ولكنه ليس شائعاً شيوع אֲשֶׁר وهو يماثل (ذو الطائية) (٣).

كما يشبه هذا الضمير كلمتى אֵלֶּה ᵓella الحبشية، אֵלֶּה ᵓelleh العبرية.

وهنا يتأكد لنا ثانية كيف أن اللهجة تحاول السير فى طريق السهولة والتيسير، والقضاء على التفريعات التى ترهق المتكلم والسامع لها.

ويرى أحد الباحثين أن " إللى " مرجعها " الذى " أو " أل " التعريف، أو " اللاء " أى إنها فصحى، و " تكاد تتفق على استعماله بهذه الصفة معظم اللهجات العربية الحديثة — إن لم تكن كلها — فى جميع أنحاء الوطن العربى (٤).

---

(١) انظر شرح المفصل ٣/١٣٨ وما بعدها والكافية ٢/٣٥ وشرح الأشمونى ١/١٠٥
(٢) فى قواعد ٢٣ وقواعد العبرية ٢٣٣ (٣) انظر بحوث ومقالات ٢٥٢ : ٢٥٨
(٤) انظر : معجم الألفاظ العامية ١٠٠ ، ١٠٤ .

التوزيع الموقعى للضمير

يقع الضمير فى اللهجة فى مواقع متعددة داخل إطار التركيب اللغوى للجملة . وهذه المواقع هى :

(أ) المبتدأ :

دا فِلْفَرَح = هذا فى الفرح ، هِيّا مِرَوّحا = إنها ذاهبة
إللى فيها يْقَضّيها = ما يوجد يكفى ، إحْنا جيران = نحن جيران

(ب) الخبر :

هِوَّ اللى يِعْمِل لُكُلّ = هو الذى يصنع الأكل
هِمَّ اللى يْرَوّحو = هم الذين يرحلون

(حـ) الفاعل :

يِقْعُدو مْعاه = يجلسون معه ، ضاعِتْ حَلَقْها = ضاعت قرطها
شِفْتِهْ وخُفْت = رأيته وخفت ، رُحْنا لْخارْجا = وذهبنا إلى الخارجة

(د) المفعول به :

يِلِمّهم فِحِتّا = يجمعهم فى ناحية ، راح زارَكّ يابَنِى = ذهب ليزورك يابنى
يْدَفْنوه ويِمْشو = يدفنونه ويغادرون ، وربِّ لْعَرْش جَمَّعْنا = ورب العرش جمعنا

(هـ) المضاف إليه :

لَما خَضّر شَنَبى = حتى اخضر شاربى ، فَرّجْنى يَخولى = أرنى أيها الخولى
تِطْلَع وَراه نّاس = تخرج وراء الناس ، سَلامى لِكُلِّ مِنْ جا (١) = سلامى لكل من جاء

(و) بعد أداة نسب :

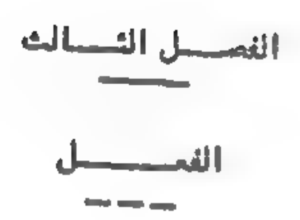
نِقولّه كدا = نقول له هكذا ، نجيب مِنّه = نحصل منه
نِسْقِف عَليه = نصنع السقف فوقه ، ونِقْعُد مَعاهم = ونجلس معهم

(ز) بعد أداة عطف :

أنا وْهُوَّ هِنا = أنا وهو هنا ، هادول وِدول = هات هؤلاء وهؤلاء
تعالا نْتَ وِللى مْعاك = تعالى أنت ومن معك

---

(١) انظر أغنية رقم ٩ ص ٣١٦



الفصل الثالث

العمل

الفعل هــو " ما دل على اقتران حدث بزمـــان " (١).

وقد اختلف النحـــاة فى الأصل؛ أهـــو الفعـــل أم الاســـم (المصدر) ؟

فرأى البصريون أن الفعل هـــو الأصل على حين رأى الكوفيون أن الأصـــل هـــو الاسم (المصدر) (٢).

وقد اهـتم النحاة بالفعل اهتماماً كبيراً ، ومن ذلك أنهم " ألحقوا به فى الإعمال أسماء الأفعال ، وأسماء الفاعلين ، وأسماء المفعولين ، والصفات المشبهة ، وأفعـــل التفضيـــل ، وأمثلة المبالغة " (٣).

وحدَّد النحاةُ للفعل خصائصَ منها " صحة دخول قد ، وحـــرفى الاستقبال ، والجوازم ، ولحوق المتصل البارز من الضمائر ، وتاء التأنيث الساكنة وغير ذلك " (٤).

وقد تحدث النحاة كثـيراً فى أوزان الفعل ، ومعانيه ، ومجـــرده ومزيده وأوزانهما ، وأزمنته ، وفاعلـــه ومفعوله ، وتعديه ولزومه ، وذلك فى نطاق الفصحى ؛ أما فى اللهجـــة فسوف أعرض ما يتيســـر ــ آملا أن أستوفى عناصر التحليل ونتائجه ولنرى مدى التقـــارب بين الفصحى واللهجة ، وكيفيـــة صياغـــة الأخيرة لأفعالها .

---

(١) انظر : شرح المفصل ٢/٧ وشرح الشذور ١٦ ، واللغة معناهـــا ١٠٤
(٢) انظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف ١/ ٢٣٥ مسألة رقم ٢٨ والاشتقاق ١٤٠٥
(٣) فقــه اللغة المقارن ٥٩
(٤) شرح المفصل ٢/٧ وانظر بقية المراجع المذكورة فى هامش "١" هنا ، بصفحاتها المذكورة .

المجـــرد والمزيـــد

ينقسم الفعل إلى مجرد؛ أى ما كانت جميع حروفه أصلية ، ومزيد ، وهـو ما زاد على أصوله فونيم أو اثنان . ومن المعلوم أن " أقل الأصول فى الفعل ثلاثية " (١) لذلك ينقسم الفعل فى اللهجة إلى مجـرد ثـلاثى، ومجرد رباعى، ومزيد فى كليهما .

أولاً : مجـرد الثلاثـى

وأوزانه هـى :-

١ـ فَعَل fa^cal ومنه :

كَتَ ، نَصَـر ، قَتَل ، بـاع ، مـات .

٢ـ فِعِل fe^cel ومنه :

ضِحِك ، سِمِع ، جِرى ، حِصِل ، طِلِع .

ويلاحظ هـنا أنّ :

ـ الوزن الأول " فَعَل " هـو فى الفصحى " فَعَلَ " مع سقوط حركة الفتحـة القصيرة آخـره ، لسقوطها من أواخر الكلمات المعربة والمبنية ، إجراء للوصل مجرى الوقف . وتعود هـذه الحركة المحذوفة عند الاتصال بضمير المفعولية للمذكر المفرد المخاطـب .

ـ الوزن الثانى " فِعِل " هـو فى الفصحى " فَعِلَ " وجاءت فاء الفعل مكسورةً هـنا مماثلةً لحركة العين المكسورة (٢) وسقطت حركة اللام ـ كما سقطت فى الوزن الأول .

ـ لا يوجد فى اللهجة غـير هذين الوزنين للثلاثى المجرد ، وذلك معناه فقد الوزن الثالث " فَعُلَ " fa^cula فى الفصحى من اللهجة .

ثانيـاً : مجـرد الرباعـى

وله وزن واحد هـو " فَعْلَل " fa^clal مثل : " سَهْبَد ، زَلْزَل ، طَهْبَج ، خَلْبَط " . وهـنا يُلاحظ سقوط الحركة على لام الفعل الثانية ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، مـع رجوعها عند اتصال الفعل بضمير المفعولية للمفرد المذكر المخاطب (زَلْزَلَكْ) .

---

(١) المنصف شرح التصريف ١/ ١٧

(٢) راجع ص ١٥٩ فصل الظواهـر الفونولوجية فى هـذه الرسالة .

ثالثا : مزيــد الثــلاثــى

أ ــ وزن " فَعّل faʿʿal " وهو المضعف عينه ، وهو كثير في اللهجة ، ومنه :
قَلَّم ، وَلَّع ، وَصَّا ، جَوَّز ، قَرَّب ، صَلَّا .
وهــو نفسه الوزن " فَعَّلَ " فى الفصحى ، مع تسكين لامه .
ب ــ وزن " فاعَل faʿal " وهــو مزيد بألف المفاعلة ، ويدل على الاستمرار حيناً ، مثل:
" واضَب ، حاوَل " . أو يدل على المشاركة فى الحدث مثل : " عايَر ، خاصَم ، خالَف " .
حـ ــ وزن المطاوعة بالتــاء :
وهو ما زيد بمقطع (ta) تاء مفتوحة (تَ) أوله وهــو وزن سامى قديم . ففــى الفصحى عندما يُزاد هذا المقطع على الفعل تسقط حركة فائه ولانتقال النبر من عليها للمقطع (ta) تنتج صيغة " tafʿala " . ولا وجود لهذه الصيغة إلاّ فى الحبشية فى كلمة واحدة هــى ተንሥአ tanseʾa (ارتفع)(1) .
وقد أثّرت صيغة المضارع على الماضى إذْ اشتُق من المضارع (يَتْقَتَلُ) الذى فقدت التاء فيه حركتها ــ ماضٍ جديد هو " تْقَتَلَ " ثم اجتُلبت همزة وصل لعدم جواز البدء بساكن فــى العربية فصارت " اِتْقَتَلَ " . وهى صيغة موجودة فى عامية مصر والمغرب(1) وتوجد أيضاً فــى اللهجة المدروسة ، مثل :
" اتْقَتَل ، اتْكَحَت ، اتْبَنَا ، اتْباع ، اتْخَفا " حيث سارت على النحو التالى :
قَتَلْ > تَقَتَلْ > يِتْقَتِلْ > تْقَتَلْ > اتْقَتَلْ .
ثم حدث قلب مكانى بين هــذه التاء الجديدة وفاء الفعل التى هــى صوت من أصوات الصفير كالسين والشين ــ كقاعدة سامية ــ مثل :
اشْتَغَلَ فى اتشَغَلَ فى العربية ، הִשְׁתַּמֵּר hestamār (احترس) فى العبرية ، ܐܫܬܡܥ ʾestmek (أعتمد فى الســـريانية) ʾastanan (أقاتل) فى الآشورية(1) . وذلك القلب المكانى حدث أيضاً فى اللهجة فى بعض الأفعال التى فاؤها من أصوات الصفير ، ثم عُمِّم القياس على بعض الأفعال مثل :
" اشْتَرَا ، افْتَرا ، اخْتَلَفْ ، ارْتاح " .
غير أنّ اللهجة قد غَلَّبت الصيغة الأولى القديمة (اتفعل) على الصيغة الثانيــة الجديدة (افتعل) وذلك فى أوزان (فَعَلْ ، فَعّلْ ، فاعَلْ) مثل:
(اتْكَحَتْ ، اتْعارَكْ ، اتْخاصَمْ ، اتْعَجَّنْ ، اتْعَلَّمْ ، اتْغَبا) ، وقد تحدث مماثلة بين هذه التــاء وفاء الفعل مثل (اجّوّز ، ازّكّز ، اصّادَفْ ، اطّاوَلْ) (2) . وذلك عكس الفصحى التى غلّبت الصيغة الجديدة على القديمة .

---

(1) انظر المدخل إلى ٢٣٥ : ٢٣٨ (2) راجع ص ١٥٧ فصل الظواهر الفونولوجية في هــذه الرسالة .

كما أنّ هذه التاء تدخل على المزيد بسين السببية ثم يحدث ما حدث في الأوزان السابقة من وجود ماض جديد ومع القلب المكاني مثل (١)
قَبِلْ > سَقْبَلْ > تَسَقْبَلْ > يِتْسَقْبَلْ > اِتْسَقْبَلْ > اِسْتَقْبَلْ ، وحدث ذلك نفسه في اللهجة في أفعال قليلة مثل : اِسْتعان ، اِسْتَنّا ، اسْتَقال .

رابعاً : مزيد الرباعي

وله وزن واحد بزيادة تاء المطاوعة مع همزة الوصل — كما سبق في الثلاثي ، وذلك مثل :

" اِطَّبْيَجْ ، اِتْخَلْبَطْ ، اِزْلزَلْ ، اِسْهَمَدْ) ،
مع المماثلة الواضحة في الأفعال (طَبْيَجْ ، زلزَلْ ، سَهْمَدْ) .

مما سبق تتضح تلك النقاط :—

أ — ضياع حركة لام الفعل ، وهي الفتحة في الفصحى ، وذلك لإجراء الوصل (٢) مجرى الوقف ، وطرداً للباب على وتيرة واحدة ، وهذه الحركة تعود عند الاتصال بالضمائر — كما هو معروف حيث الإضافة تردّ الأشياء إلى أصولها .

ب — ضياع صيغة " فَعُلَ " في الثلاثي ، وقد أُشير لذلك آنفاً .

حـ — تحول صيغة " فَعِلَ " إلى " فِعِل " للمماثلة بين الفاء والعين ، وأشير لذلك .

د — ضياع صيغة السببية بالألف " أفْعَلَ ʾafʿala " في الفصحى ، ولا يوجد منها سوى بقايا دالة عليها ، كصفة الفاعل " مُصْلِح ، مُنْصِف " ، وهما مأخوذتان من الفعلين " أَصْلَح ، أَنْصَف " ، مع القياس الخاطيء في الثانية " مِأنْصِف " .

كما توجد بقايا في المصدر مثل : " إثبات ، إعلان ، إعالا " ، وهي مصادر مأخوذة من الأفعال : " أثْبَت ، أعْلَن ، أعال (قام على حاجة) " .

ويمكن تعليل ذلك وفقاً للسهولة والتيسير التي تلجأ اللغة لها واقتصاداً للألفاظ الكثيرة ، وأداء للمعاني بأقل الألفاظ — دون حاجة للتفريعات الكثيرة .

هذا ، وقد استطاعت اللهجة أن تنيب عن هذه الصيغة ، صيغة " فَعَّلْ " مثل :

أَخْرَجْ > خَرَّجْ ، أَدْخَلْ > دَخَّلْ ، أَعْلَمْ > عَلَّمْ

وتلك الصيغة موجودة في العربية الفصحى كقوله تعالى : " وأنه هو أضحك وأبكى "(٣) ، ʾarʾaya አርአየ (أظهر) ؟ في الحبشية .

---

(١) المدخل إلى ٢٣٧ : ٢٣٨ (٢) وقد ضاعت كذلك في العبرية والسريانية . انظر المدخل ٢٣٠ (٣) سورة النجم : ٥٣ / ٤٣

وفى الآرامية يوجد هـذا الوزن مثل : ܐܶܩܛܽܠ ʾaqṭel (١).

هـ ـ تشترك صيغ المطاوعة مع الفصحى فى اجتلاب همـزة الوصل ، إلا أن اللهجة تنطقها محققة (إتْ) فى الابتداء فقط، كما تشترك معها فى المماثلة بين التاء وفـاء الفعل ، كما فى : "اِصّالَحْ ، اِضّرَبْ ، اِدّرَسْ" .

و ـ تشترك اللهجة مع الفصحى فى القلب المكانى بين التاء وفاء الفعل فى صيغـتى (اِسْتَفْعَلْ ، اِفْتَعَلْ) ، وتشترك الحبشية معهما فى الصيغة الأولى (استفعل) ، إذ فيها : ʾastarʾaya (أظهر نفسه) . ومعهما تشترك السريانيـة فـى (افتعل) ، إذ فيها : ܐܶܣܬܡܰܥ ʾesṯmaʿ (استمع) (٢) .

ز ـ تشترك اللهجة مع الفصحى فى صيغتى مجرد الرباعى ، ومزيده بتاء المطاوعة .

ح ـ ضياع كثير من الأوزان التى أشـار إليها النحاة القدامى ، والموجودة فى اللغـة الفصحى ، مثل :

" اِفْعَلّ ، اِفْعالّ ، اِفْعَوَّلَ ، اِفْعَوْعَلَ ، اِنْفَعَلَ ، اِفْعَنْلَلَ ، اِفْعَنْلى " . (٣)

وهـذا الضياع طبيعى ، إذ إنه يدل على أن غير المستخدم أو ذى القيمة من الألفاظ يظل راكداً فى حياة اللغة الأم ، فضلاً عن اختفائه النهائى فى اللهجة المتفرعة منها ، وذلك جرياً وراء السهولة والتيسير . وبذلك تنقص حروف الزيادة إلى ثلاثـة هى الألف والتـاء والسين .

الزمن فى الفعـل

ينقسم الفعل إلى زمن الضى والحاضـر والمستقبل ، وفيما يلى التفصيل :

أولاً : الماضـى

وهـو ما يدل على حَدَثٍ حَدَثَ ومضى ، فى زمن سابق على الزمن الحالى . ولـه فى اللهجة أحـدَ عشـرَ وزناً سبقت عند الكلام على المجرد والمزيد ، وهـى :

(١) انظر المدخل إلى ٢٣٣ ، ويلاحظ هنا تأثر حركة العين فى الماضى بحركتها فى المضارع فى الآرامية ، مع ضياع حركة اللام فيها ، ولكنها تعود عند الاتصال بالضمائر .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٢٣٥ : ٢٣٨ والتطور النحوى ٩٢ : ٩٣

(٣) لمعرفة المزيد عن هـذه الأوزان انظر شرح الشافية ١/١٠٨ : ١١٣ والمنصف شرح التصريف ١/ ٧٥ : ٩٣ ، ٢/٢٤٢ : ٢٤٣ والتطور النحوى ٩٢ ، ٩٣ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٨ : ٥٥٥ والكتاب ٤/٤٠٤ : ٤١٥ والاشتقاق ١٨٨ : ١٩٦ وأبنية الفعـل فى الشافية ١٣٦ وما بعدهـا .

فَعَلَ ، فعِلَ ، فَعَّلَ ، فاعَلَ ، انْفَعَلَ ، افْتَعَلَ ، اتْفَعَّلَ ، اتْفاعَلَ ، فَعْلَلَ ، اتْفَعْلَلَ ، اسْتَفْعَلَ ، افْتَعَلَ " .

واللهجة كالفصحى فى ذلك تماماً ، إذ لا تُحدد زمانَ الفعل " فالماضى هو الحدث الذى مضى ، ولكن هذا الذى مضى لا تعرف فى أى زمان من الماضى . فهو يصدق على حدث مضى قبل لحظات ، وعلى آخر مضى عليه زمانٌ طويلٌ " (١) .

بيد أنّ اللهجة قد تحدد هذا الزمان عن طريق كلمات عبر السياق ، مثل : إمبارح ، فى الشُّهر ، فى اصّبح " ، أى عن طريق بعض الظروف أو الأسماء التى تقيد هذا الحدث ، أما الصيغة نفسها ، فتدل على عموم الماضى بكل مراحله . فـ " أكَلَ > كَلْ " عندهم تدل على أن الأكل قد حدث وانتهى ، ولا يُعلم هل حدث ذلك فى زمان بعيد أو قريب .

ثانيا : الزمن الحاضر (المضارع)

وهو ما يدل على حدوث الفعل زمن التكلم ، أى الزمن الحاضر . وقد سماه النحاة العرب (المضارع) . ويتحول الفعل الماضى إلى مضارع عن طريق :

- زيادة مورفيمات معينة أوله .
- تغيير بنيـة الفعل ؛ عن طريق تغيير الحركات أو حذفها .

(أ) مورفيمات المضارعة :

وهى التى سماها النحاة العرب (حروف المضارعة) وحصروها فى حروف (أنيت)(٢) . أما الاصطلاح الحديث فيسميها مورفيمات Morphemes ويعنى بها " وحدات صرفية "(٣) تزاد للكلمة أو تلحق بها فتعمل على تغيير فى المعنى ، مع الاحتفاظ بالجذر الأصلى له .

وفى اللهجة نجد أن هذه المورفيمات الدالة على المضارعة أربعة هى :

الألف ، الياء ، التاء ، النون .

وهى دائماً مكسورة كسرة قصيرة ممالة (e) فيقال مثلاً :

---

(١) فقه اللغة المقارن ٢٠٥

(٢) انظر شرح المفصل ٧/٦ وشرح شذور الذهب ٢٥ والاشتقاق ١٩٧ وأبنية الفعل ١٧٢

(٣) اللغة معناها ٣٤

يِشْرَبْ ،تِشْرَبْ ، نِشْرَبْ .

أما الألف فلا تُكسر ،بل تظل مفتوحةً ،فيُقال : (أنا أشرب).

وهذا الكسر هو الأصل فى اللغات السامية (١) ففى العبرية يִקְטֹל yiqṭol (يقتل) ، فى السريانية ܢܶܕܚܰܠ nedhel (يخاف) ،
وفى الحبشية ይከውን yekawen (يكون).

لكن العربية الفصحى قد التزمت الفتح فى هذه المورفيمات ،وهو حادث فيهما كما يرى أستاذنا د. رمضان (٢) وقد عَدّ سيبويه ومن بعده الكسر فى هذه المورفيمات لهجة خاصة ،عُرفت باسم (تلتلة بهراء) ،وجعلوها فرعاً على الفتح الذى هو الأصل فى رأيهم (٣) وعزَوْها إلى " قيس ، وتميم ،وأسد ،وربيعة " (٤)

ومما ورد على هذه اللهجة (التلتلة) :

- من القرآن الكريم قوله تعالى : " وإياكَ نِستعينُ " (٥) ، قوله عزّ اسمه : " ولا تِركَنوا إلى الذينَ ظلموا فَتِمسكمُ النارُ " (٦) .

- من الشعر العربى قول كعب بن زهير :

أرجو وآملُ أنْ تدنو مودتُها ... وما إخالُ لدينا منكِ تنويلُ (٧)

ولكن الملاحظ فى اللهجة أنها تكسر حروف (النون والياء والتاء) - دون الألف ، وربما يرجع ذلك إلى أن حروف الحلق تؤثر الفتح على غيرها من الحركات (٨).

---

(١) انظر : بحوث ومقالات ٢٦٧ وفصول فى فقه العربية ١٢٥

(٢) نفس المراجع السابقة فى هامش (١)

(٣) أنظر:الكتاب ٤ / ١١٠ : ١١٣ وشرح الشافية ١/ ١٤١ وعلم اللغة العربية ص ٢٢٣ والاشتقاق ١٩٩ والخصائص ٢ / ١١ وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٣٥ وأسس علم اللغة العربية ٢٣٥ والمحتسب ١ / ٣٢٠

(٤) اللسان (وقى) ٢٠ / ٢٨٣

(٥) سورة الفاتحة ١ / ٥

(٦) سورة هود ١١ / ١١٣ وانظر المحتسب فى القراءات ١ / ٣٢٠ ، بحوث ومقالات ٢٦٦ ، والتبيان فى إعراب القرآن ٢ / ٧١٢

(٧) ديوان كعب ٩ والبيت من البسيط .

(٨) انظر:شرح الشافية ١ / ١١٩

كما أن هذه المورفيمات تُكسر فى كل الأفعال الثلاثية والرباعية والمزيدة والمجردة⁽¹⁾، إلاّ إذا كان الفعلُ مهموزَ الفاء حيث تُسَهَّل الهمزة فتصير حركة طويلة (ā)، وعلى ذلك يُفتح ما قبلها — مثل :

أكل (فى اللهجة كَلْ) فى المضارع يصير ياكُل yākol .

أَكَلَ > كَلْ > يَأْكُلُ > ياكُلْ (تاكُلْ، تاكُلْ، آكُلْ) .

وشذّ عن ذلك الفعلُ (أَمَرَ) لقلة استخدامه حيث تبقى الهمزة كما هى ويُكسر حرف المضارعة ، وقد يُضَّم لمماثلة الميم المضمومة.

ب — تغيير بنيـة الفعل :

فى كل الأفعال الثلاثية الصحيحة تُسكن فاء الفعل ، وتُحرك عينه بالضمة أو الكسرة ، أو الفتحة — وتلك الحركة سماعية لا قياس ولا ضابط لها — مع بقاء لام الفعل ساكنةً كما هى .

فمن أمثلة مضموم العين : يِشْكُر ، يِنْصُر ، ياكُل ، ناخُد ، يِطْبُخ " .

ومن المكسور العين : يِقْتِل ، يِمْيِل ، يِحِلّ ، يُولِد ، يِلْجِم " .

ومن المفتوح عينه : نفرح ، يِشْرَب ، يِكْحَت ، يِبْلَع ، يِزْرَع ". ⁽²⁾

وما تزال مسألة حركة عين الفعل فى المضارع الثلاثى الصحيح تنتظر حلاًّ من الباحثين والدارسين ، سواء فى اللهجات الحديثة أو الفصحى .

أما فى الثلاثى الأجوف ، (الواوى واليائى) فالأمر أهون من ذلك بكثير حيث يأتى الأصل المحذوف على صورة حركة طويلة من جنس ذلك الصوت نصف الحركى (و — ى) : وعلى ذلك يؤثر فى فاء الفعل بالضمة أو الكسرة . مثل :

باع (بَيَعَ) يبيع

مات (مَوَتَ) يموت

---

(١) وذلك عكس الفصحى التى تفتح مورفيم المضارعة فى كل الأفعال إلاّ الرباعية حيث يُضم. راجع : الاشتقاق ١٩٧ وشرح شذور الذهب ٢٥ وأبنية الفعل ١٧٣

(٢) يلاحظ فتح العين لمناسبة حرفى الحلق (ح ، ع) .

وكذلك الفعـــــل المثال فى اللهجة يتصرف تصرف الصحيح ،أى لا ضابـــط لعينه ، مع تسكين فائه ولامه. مثل :

" يِتْوِلِـدْ ، يِتْوِصَـــلْ ،أَوْحَلْ ،يِوْزِنْ " .

وهنا تختلف اللهجة عن الفصحى ـ حيث تصرف المثـال فى المضارع دون حـــذف فائه (الواو) كما هـو معروف فى الفصحى (١) . فالفصحى يقال فيها فى الأفعال السابقـة :

وَلَدَ > يَلِدُ ، وَصَلَ > يَصِلُ ، وَعَى > يَعِى ، وَزَنَ > يَزِنُ .

وغالبا ما تُكسر عين المثال فى الفصحى ،عكس اللهجة التى لا ضابط لها بــــين الكسر والفتح .

- وما كان ماضيه على وزن " فاعَل " فمضارعه بكسر العين " يفاعِل " مثل :

حاوَلْ > يِحاوِل ، واضَبْ > يِواضِبْ ، غاضَبْ > يِغاضِـــبْ .

- وما كان ماضيه على وزن فَعَّل " فمضارعه بكسر العين التالية للساكنة (حيث العين مشـددة والتشديد يعنى حرفين ؛ ساكن ومتحرك) أى على وزن " يِفَعِّل " مثل :

حَصَّل > يِحَصِّل ، قَطَّع > يِقَطِّع ، قَلَّم > يِقَلِّم .

وما كان ماضيه على وزن " اِفْتَعَل " فمضارعه بكسر ما قبل الآخر ، وفتح تاء الافتعال فمثلا اِشْـتَرا > يِشْـتَرى ، اِخْتَلَف > يِخْتَلِف > اِفْتَكَر > يِفْتَكِر .

أو بعبارة أخرى ؛ " فتح تاء الافتعال ،وكسـر عين الفعل " .

وقد قاست اللهجة هـذا الوزن . اِتْفَعَل " على مقلوبه " اِفْتَعَل " ففـى حالـــة المضارعة تفتح فاء الفعل وتكسر عينه . حيث الفاء هـنا تقابل التاء هـناك . وذلـــك مثل :

اِتْبَنـا > يِتْبَنَى ، اِتْعَرَف > يِتْعَرِف ، اِطَّفا > يِطَّفى .

وهـناك فى اللهجة أفعال أتت من قبيل التوليد الجديد فى الألفاظ ، وذلـــك عن طريقين :-

---

(١) انظر: شرح المفصل ١٠/ ٥٩

الأول : الفصل الخاطئ :

وهو التصاق " الأدوات ،كحروف العطف والجر التى صارت على حرف واحد ، بالكلمات المجاورة لها ،التصاقاً شديدا - يؤدى إلى التباس الأمر على السامع - فيظن أنّ الأداة مع ما دخلت عليه كلمة واحدة ،ويستعملها بشكلها الجديد ،الذى صنعه هو بخياله ،وهو بهذا يفصل بين مكونات الجملة بطريقة غير صحيحة..." (١) .

ومن ذلك فى اللهجة الفعل " جاء " الذى يستخدم فى الفصحى مع أداة الجر (بِ be) فيقال : جاء بكذا ،فضاعت الهمزة ،واقتطعت الياء الجارة ، وضمت إلى (جا) فصارت جاب " (٢) .

واشتقت اللهجة من هذا الفعل مضارعاً هو " يجيب " وأمراً هو " جيب " .

وهذا الفصل الخاطئ موجود كذلك فى الفصحى ، واللهجات المعاصرة، وهو "ظاهرة تخضع لها كل اللغات على سواء" (٣) .

الثانى : بلى الألفاظ :

" من الحقائق المقررة عند المحدثين من علماء اللغات ، أنّ كثرة الاستعمال تُبلى الألفاظ ،وتجعلها عرضة لقص ألفاظها ،تماماً كما تبلى العملات المعدنية والورقية التى تتبادلها أيدى البشر " (٤) .

ومن الأفعال التى جاءت فى اللهجة عن طريق هذا البلى فعلان هما :

- (يُبّا) yobba وأصله يَبْقى ،وقد فُرِّغَ معناه ،وصار كالفعل المساعد فى الانجليزية فى مثل : " Idonot eat " حيث يستخدم ومعه فعل ثان مثل :

- يُبّا ييجى بُكرا = سوف يأتى غداً .

---

(١) التطور اللغوى ١٠٣ (٢) المرجع نفسه ١٠٣ .

(٣) المرجع نفسه ١٠٤ وللتفصيل ١٠٣ : ١٠٥

(٤) المرجع نفسه ٩٥

والبلى اللفظ واضح هـنا فى حذف القاف فى الفعل (يقى) .

ـ (يِدّى) yeddi وأصله يُؤَدّى ، وقد حذفت همزته لكثـرة استعماله وبقى الدال مشددا كما هـو ، مع كسـر مورفيم المضارعة . ولكن الهمـزة ترجع فى الماضى ، فيصـير" إدّا " . ومن أمثلة استخدامه :

يِدّ يك ما عَطاه = يؤدى لك الله ما أعطاه له .

وسوف أتعرض لألفاظ كثيرة قد مَسَّها البلى اللفظى ـ كلٌ فى حينه ـ بخاصة فصل الأدوات فى هـذه الرسالة(١) .

ثالثـاً : المستقبـل

وهـو الفعل الذى يعبر عن زمن لم يأت بعد ، وهـو يشابه المضارعَ تماماً فى كل شئ ، إلا أنه تسبقه أدواتٌ تُعبر عن الاستقبال ، وهـذه أُداة واحدة هـى :

" الهاء Ha " وسيأتى التعرض لها فى فصل الأدوات(٢) .

وعلى ذلك فقد فقدت من اللهجة أداتا الفصحى فى التعبير عن الاستقبال وهما السين وسوف . كما أنها تستخدم الفعل السابق " يُتّا " فى التعبير عن الاستقبال أيضا مثل : يُتّا يِخَرّشْ وَيّاهِـمْ = سوف يأكل أكلا خفيفا معهم

---

(١) راجع ص ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦٥ ،

(٢) راجع ص ٩١ ، ٩٥ ، ٩٤ ،

صيغة الأمـــــر

والمقصود به طلب وقوع الحدث من المخاطب زمن التكلم أو بعده .

ويُصاغ من الأفعال فى اللهجة عن طريق الفعل المضارع (الحاضر) . وذلك كما يلى :-

أ ـ الصحيح : يصاغ فعل الأمر من الفعل الصحيح بإبدال مورفيم المضارعة همزةً محركة بنفس حركة عين الفعل حالتى الكسر والضم وأما إنْ كانت عين الفعل محركة بالفتحة فإنّ الهمزة تُحرك بالكسر . مثل :

عَمَلْ > يِعْمِلْ = اِعْمِلْ ، اِفْتَكَرْ > يِفْتِكِرْ = اِفْتِكِـرْ
، ضَرَبْ > يِضْرُبْ = اُضْرُبْ ، نَصَرْ > يِنْصُرْ = اُنْصُرْ
، كَحَتْ > يِكْحَتْ = اِكْحَتْ ، سِمِعْ > يِسْمَعْ = اِسْمَعْ

ويشارك الصحيحَ فى تصرفه فى حالةَ الأمرِ الناقصُ والمثالُ ، مثل :

مِشِى > يِمْشِى > اِمْشِى ، وَعَدْ > يِوْعِدْ > اِوْعِدْ

ب ـ الأجوف : يصاغ فعل الأمر منه بالإتيان بحركة المضارعة ، ثم حذف مورفيم المضارعة دون أىّ تغيير فى بنيته . مثل :

قـام > يقوم > قوم ، باع > يبيع > بيع

ويشارك الاجوفَ فى تصرفه حالةَ الامْـر الصحيحُ الضعفُ ، مثل :

حَطّ > يِحُطّ > حُطّ ، شَدّ > يِشِدّ > شِدّ

حـ ـ المهموز : يصاغ فعل الأمر من المهموز الفاء بحذف مورفيم المضارعة والحركة الطويلة التى تعقبه ، وضم عين الفعل . مثل :

كَـلْ > ياكُلْ > كُلْ ، خَدْ > ياخُدْ > خُدْ

أما مهموز العين فهو فى تصرفه كالصحيح ، مثل :

سَأَلْ > يِسْأَلْ > اِسْأَلْ .

ومهموز اللام كذلك كالصحيح مثل :

قَـرا > يِقْرا > اِقْرا .

د ـ يصاغ مما زاد على الثلاثى : على وزن مضارعه مع حذف مورفيم المضارعة ، والإتيان بهمزة وصل مكسورة كما أن ما بعده ساكناً :

يخاصم > خاصم ، يشْترى > إشْترى ، يستحقّر > استحقْر .

يلاحظ ما سبق :

- يتصرف فعل الأمر من الصحيح كالفصحى تماماً ، مع الفارق فى قطع همزة الوصل فى اللهجة حالة الابتداء فقط .
- المثال يتصرف فى الأمر كالصحيح تماماً ، وذلك عكس الفصحى التى تحذف فاءه فى المضارع والأمر[1] ، وعلى ذلك يصير على حرفين (فونيمين) حالة الأمر : مثل (وَعَدَ ، يعِدُ ، عِدْ) .
- المهموز يتصرف فى اللهجة كالفصحى ، بحذف فائه[2] وضم عينه إن كانت غير مضمومة .
- الفعل الأجوف يتصرف فى حالة الأمر دون حذف عينه ، وذلك لأن اللهجة كثيراً ما تستحب المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)[3] .

أما الفصحى - لكراهيتها لهذا المقطع ؛ فإنها تحذف عينه (قصر حركة الفاء) وذلك لأنه يُبنى على ما يجزم به مضارعه[4] .

التعدية واللزوم

يتقسم الفعل فى اللهجة إلى متعدٍ ولازم .

فاللازم هو الذى يكتفى بفاعله ، دون حاجة إلى مفعول ، مثل :

قام ، نام ، مِشى ، جِهْ ، يموت ، يِفْرَح ، يِزْعَل ، يِخَرّش .

والمتعدى هو الذى لا يكتفى بفاعله ، بل لا بد له من مفعول حتى يتم المعنى .

مثل :

ياخُدْ ، ياكُلْ ، يِفْتِكِرْ ، يبيعْ ، يِجَوِّز ، اِتْعَلَّمْ ، قَلَّمْ ، خاصَمْ .

وهناك أفعال لها مفعولان مثل :

وَرّى ، عَلِّمْ ، جَوِّزْ ، ومن أمثلة تراكيبها :

- أنا وَرّيتْ مِحَمَّدِ الطَّريق ، جَوِّزْ وِلادِهْ كُلّهم .

---

(١) انظر شرح المفصل ١٠/ ٥٩

(٢) انظر : شرح المفصل ٩/ ١١٥ وأبنية الفعل ٢٠٥

(٣) راجع ص ١٣١ فصل المقاطع من هذه الرسالة .

(٤) انظر شرح الشذور ١٠٠

وقد يتعدى الفعل اللازم بأحد طريقين هما :

ـ التضعيف : مثل : قام > قوَّم ، مات > موَّت ، فِرِح > فرَّح

محمد قام > قوِّمْت أخوك ؟ إنَا انْفِرْحِتْ > هوَّ فرَّح الناس البارح .

ـ تحويله إلى "فاعلْ" : مثل : غِضِب > غاضَبْ ، كَلْ > واكَلْ ، عاش > عايَش

إلْواد عاش بَرْنَسو > أنا عايَشْت لِعالَم دى ، بمدين غِضِب > بمدين غاضَبْتو .

بهذا تشترك اللهجة فى تعدية الفعل مع الفصحى فى طريقتى التضعيف، وزيادة ألف المفاعلة، أما التعدية بالهمز فقد فقدت من اللهجة ، ربما لكراهيتها للهمزة لما تسببه من جهد عضلى ، وربما تيسيراً للمتكلم باللهجة ، حتى لا تتكدس العلامات على معلم واحد .

كذلك قد تستخدم اللهجة الأفعال المتعدية دون حاجة إلى مفعولها ، أى يحذف المفعول للدلالة عليه ، مثل :

محمّد كَلْ ، عبّاس اجّوِّز ، عَطاه ربّنا ، ربّنا يِطِّيك ، وهّبا يِصْرِف .

وهذا الحذف للمفعول به قد ينص على الفعل أى يثبت الفعل ، وقد يدل على إثبات الفعل للفاعل أو شدة المعرفة للمفعول به ، حتى إنه صار معروفاً فلا حاجة لذكره . وذلك موجود فى الفصحى [١] كقوله عز اسمه :

"وأنه هو أضحكَ وأبكىْ ، وأنه أماتَ وأحيا" [٢] .

"ولوْ شاءَ اللهُ لهداكمْ أجمعينَ" [٣] "لا عاصمَ اليومَ منْ أمرِ اللهِ إلاّ منْ رحمَ" [٤]

ومنه كذلك ما يسمى " الإضمار على شريطة التفسير" [٥] وهو ما درسه النحاة فى باب " التنازع " فى مثل قولهم " أكرمنى وأكرمت عبدالله" [٦] .

---

(١) انظر : دلائل الإعجاز ١٠٦ : ١٢٠ وشرح المفصل ٢/ ٣٩، ٤٠

(٢) من سورة النجم ٥٣/ ٤٣، ٤٤

(٣) من سورة النحل ١٦/ ٩ (٤) من سورة هود ١١/ ٤٣

(٥) انظر: دلائل الإعجاز ١١٥

(٦) انظر: شرح الشذور ٤٩٩ : ٥٠٥

التمام والنقصان

الأفعال التامة هي التي تدل على حدث مع زمن مقترنين ، وذلك شأن معظم الأفعال في اللهجة ، مثل : ضَرَب ، ياكُل ، يحاوِل ، يلوم ، يِشْرَب ، يِتاجِر ، حِصِل " .

أما الأفعال الناقصة فهي التي نقصت معنى الحدث ، بحيث تدل على زمان فقط ، مثل :

فِضِل ، بِقى ، صِبِح ، كان ، حيث يقال فيها ، على سبيل التمثيل :

- صِبِح زَعْلان بَرْضو ، فِضِل صابِرْ عَلى كِدا ، بِقى لْحال حِلْو قَوى ، كان راجِل مَسْكين هِنا .

ويتضح من ذلك أنّ اللهجة قد استغنت عن كثير من الأفعال الناقصة في الفصحى مثل :

" ظَلّ ، بات ، أَمْسى ، ما دام ، ما زال ، ما بَرِح ، ما انْفَكّ ... إلخ " .

تلك التي سماها النحاة " كان وأخواتها " (١) .

وإن كانت قد أبقت على " كان " ، وحذفت الهمزة من " أَصْبَح " فصار " صِبِح " ، وأتت بمعنى جديد للفعل " ظَلّ " وهو " فِضِل أو بِقى " .

البناء للمعلوم والمجهول

الفعل المبنى للمعلوم هو الفعل الذى يوجد فاعله في السياق ، أما المبنى للمجهول فهو الذى لم يُسَمّ فاعله - كما سماه سيبويه - (٢) وناب المفعول مناب فاعله .

---

(١) انظر : شرح المفصل ٧/ ٨٩ وشرح الشذور ٢٣٥ وشرح الأشمونى ١/ ١٧٩ والمقرب ١/ ٩٢

(٢) انظر : المقرب ١/ ٧٩

وتستخدم اللهجة الأوزان المذكورة أول هذا الفصل فى التعبير عن الفعل المذكور فاعله، وذلك مثل : "كَسَّر ، اِشْتَرَى، فِضِل ، يِغَاضِب ، جَوِّز ، قَصَّص، يِشْكُر".

أما المبنى للمجهول — كما هو موجود فى الفصحى (١) فقد مات وفُقد من اللهجة إلاّ متحجراً فى أفعال معدودة هى: يُشْكَر ، يُخْتَبَر ، يُقَلَّب".

وقد نابت صيغة المطاوعة بالتاء عن صيغة المبنى لما لم يسم فاعله فى أوزان :

"اِتْفَعَل ، اِتْفَاعَل ، اِتْفَعَّل" ومضارع هذه الأوزان ، مثل :

قُتِلَ > اِتْقَتَل ، خُوصِمَ > اِتْخَاصَم ، زُوِّجَ > اِتْجَوِّز (مع القلب المكانى)

يُعْجَنُ > يِتْعِجِن ، يُمَايَزُ > يِتْمَايَز ، يُخَلَّطُ > يِتْخَلَّط .

واللهجة بهذا تضارع السريانية ، التى يتحول فيها الفعل من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول عن طريق اللاحقة (إِتْ ʾet) أول الفعل (٢) وذلك مثل :

ʾetqaṭṭal > qaṭṭel ، ʾetqṭel > qṭal

الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل فى اللهجة قسمين :-

(١) الصحيح : وهو ما خلت فونيماته من أنصاف الحركات (و — ى) والحركة الطويلة (ā)، أو بعبارة أخرى ما خلت حروفه من حروف العلة (أ — و — ى)(٣).

---

(١) وذلك عن طريق ضم أوله وكسر ما قبل الآخر فى الماضى ، وفتحه فى المضارع . انظر الكتاب ٤/ ٣٤٢ وشرح المفصل ٧/ ٦٩ : ٧٣ وشرح الشذور ٢٠٧ وشرح الأشمونى ١/ ٣٢٢

(٢) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٣٩ وفى قواعد الساميات ٢٠٧

(٣) انظر : شرح المفصل ١٠/ ٥٤ وشرح الشافية ٣/ ٦٦ وما بعدها وأبنية الفعل ٢٠٧

وذلك مثل : "طِلع ،كِبِر ، كَحَت ،شَكَر ، شِرِب" .

وللصحيح أقسام أخرى هى :-

أ - المهموز : وهو ما كانت أحد حروفه (فونيماته) همزة ،مثل :

"أَمَرَ ،سَأَل". وهى أفعال نادرة فى اللهجة.

وهناك أفعال فصحى مهموزة ،حُذفت همزتها وصارت على فونيمين هما عين الفعل ولامه ،مثل : أَكَلَ > كُلْ ، أَخَذَ > خُذْ .

ب - المضعف : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ،مثل :

شَدّ ، عَضّ ، سَدّ ، قَصّ ، بَصّ ، حَطّ

ومضارعه تُكسر فيه عينه أو تُضم ،فالكسر فى "يِشِدّ ، يِمِدّ" والضم فى "يِحُضّ ، يقص ،يِحُطّ". ولا ضابط للكسر أو الضم ، بل هو سماعى .

ولا يُفك تضعيف هذا الفعل إلا بالياء ،كما فى : "قَصّيت ،وأصلها قَصَصْتُ ، مَدّينا ، وأصلها مَدَدْنا" .

حـ - السالم: وهو ما سلمت حروفه من الهمز والتضعيف ،مثل :

"مَحَط ،عاقب ،عِرِف ،جِرِب ،حِصِل ،كَسَر" .

(٢) المعتل : وأقسامه فى اللهجة كالفصحى وهى :-

أ - المثال : وليس فى اللهجة إلا المثال الواوى ، مثل :

"وَعَد ،وَزَن ،وَصَل ، وِحِل ، وَلّع".

أما المثال اليائى فلم أعثر له إلا على فعل واحد هو "يِئِس" الذى يُنطق فى اللهجة بالمماثلة بين حركتى الياء والهمزة هكذا "يِئِس : ye > es" .

وهو قليل فى الفصحى كذلك .

ب - الأجوف : وهو ما وسطه حرف علة (و - ى) أى عينه نصف حركة (و - ى) ، وقد وصل فى اللهجة إلى المرحلة الأخيرة من التطور - كما يرى أستاذنا د. رمضان (١) وهى مرحلة الفتح الخالص ، بحيث لا يُعرف الواوى

(١) انظر : بحوث ومقالات ٩ ، ٥ : ٦٦ والمدخل إلى علم اللغة ٢٩١ : ٢٩٨

من اليائى منه إلا فى المضارع أو الأمر أو المصدر، مثل :

" باع ، قال ، مات ، راح ، باض ، لان "

والمضارع من هذه الأفعال هو على التوالى :

" يِبيع ، يِقول ، يِموت ، يِروح ، يِبيض ، يِلين "

ﺣ — الناقص : وهو نوعان ، لفيف وغير لفيف :

غير اللفيف : وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل :

" قَبا ، طِفى ، رِضى ، عِمى ، فِنى "

اللفيف : وهو ما كان فيه حرفا علة ، وهو نوعان :

مقرون : مثل : " شَوا ، كَوا ، نَوا "

مفروق : مثل : " وصّا ، وَرّا ، وَعّا ، وَفّا "

ويلاحظ هنا أن اللهجة قد وصلت إلى المرحلة الأخيرة فى تطور الأفعال الناقصة ، وهى مرحلة الفتح الخالص — إلا إذا كانت عينُ الفعل فى الفصحى مكسورة ، مثل " رَضِىَ radiya " حيث تحدث المماثلة بين العين والفاء ، وتضيع حركة اللام (ى) إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وعلى ذلك تُكسر ولا تُفتح عينُ الفعل ، ويصير الفعل " رِضى redi " ،

اتصال الفعل بالضمـــــائر

يتصل الفعل بالضمائر الشخصية : ضمائر الفاعلية والمفعولية ، فيحدث فى بنيته بعض التغيير حسب نوع الفعل ، وحسب نوع الضمير . وفيما يلى تفصيل ذلك .

أولاً : ضمائر الفاعليـــة

(١) الفعل الصحيح :

أ ـ حالة الماضى (وزن فعل)

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النـوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	عَمَلْ	ـ	غائبـون	عَمَلـو	و
غائبـة	عَمَلِتْ	ـِتْ	غائبـات	عَمَلـو	و
مخاطب	عَمَلْتْ	ـتْ	مخاطبون	عَمَلْتـو	ـتو
مخاطبة	عَمَلْتى	تـى	مخاطبات	عَمَلْتـو	ـتو
متكلـم	عَمَلْتْ	ـتْ	متكلمـون	عَمَلْنـا	ـنا

يلاحظ مما سبـق :

- فاء الفعل دائماً مفتوحـة على الأصل ، وكذا عين الفعل .
- لام الفعل ـ كما سبق ـ الأصل فى اللهجة فيها هو التسكين ، لكنها تُكسر حالة المفردة الغائبة لمناسبة الضمير "ِتْ" : et " وتُضم حالة الغائبين والغائبـات لمناسبة الضمير (و u : u) .
- تشترك صيغة المخاطب مع المتكلم ، وذلك لانعدام الإعراب من اللهجة ، على حين تفرق الفصحى بينهما بالضم حالة المتكلم والفتح حالة المخاطب للاحقة (تْ : t) آخر الفعل .

- فى حالة إسناد الفعل للمفردة المخاطبة تلحق الفعل ياء (كسرة قصيرة)، وأصلها فى الساميات كلها كسرة طويلة[1]، إلا أنّ اللهجة تكره المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) آخر الكلمات[2]. ولا تأتى هذه الياء أو الكسرة الطويلة إلا عند الاتصال بضمير المفعول به. مثل:

سِمِعْتى > سِمِعْتيه   semeḥti > semeḥtīh

ضَرَبْتى > ضَرَبْتيه.   ḍarabti > ḍarabtīh

وزن (فِعِل   feʿel)

وكما سبق — فهو الوزن الفصيح "فَعِلَ   faʿila" مع المجانسة بين الحركات. ويسند لضمائر الفاعلية على النحو التالى:

النوع	الفعل مسند	الإضافة أو التغيير	النوع	الفعل مسند	الإضافة أو التغيير
غائب	شِرِبْ	—	غائبون / غائبات	شِرْبو	و
غائبة	شِرْبِتْ	ـْ ـِ تْ			
مخاطب	شِرِبْتْ	تْ	مخاطبون / مخاطبات	شِرِبْتو	تو
مخاطبة	شِرِبْتى	تى			
متكلم	شِرِبْتْ	تْ	متكلمون	شِرِبْنا	نا

وهنا يلاحظ أن ما قيل على وزن "فَعَل" هو نفسه القول على هذا الوزن إلاّ أنّه فى حالة الغائبة هنا تسكن عين الفعل، وكذا حالة جمع الغائبين بنوعيه. وقد يكون السبب فى الحالة الأولى هو استثقال تتابع حركات كسر ثلاث، حركة الفاء والعين واللام التى تُسكن لمناسبة الضمير (ـِتْ   et) وفى الثانية قد يكون

---

(١) انظر المدخل إلى علم اللغة ٢٧٨ : ٢٨٠.

(٢) راجع ص ١١٥ فى هذه الرسالة.

السبب هو استثقال الخروج من كسرتين لضم (١). لذلك فُصل بينهما بالسكون على عين الفعل .

ب ـ حالة المضارع (يِفْعَل yefʿal)

التغيير أو الإضافة	الفعل مسند	النوع	التغيير أو الإضافة	الفعل مسند	النوع
و	يِكْحَتو	غائبون	—	يِكْحَتْ	غائب
		غائبات	—	تِكْحَتْ	غائبة
و	تِكْحَتو	مخاطبون	—	تِكْحَتْ	مخاطب
		مخاطبات	ى	تِكْحَتى	مخاطبة
—	نِكْحَتْ	متكلمون	—	أَكْحَتْ	متكلم

يلاحظ مما سبق :

ـ تشابه صيغة المخاطب المفرد مع الغائبة المفردة وذلك لضياع الإعراب، وسكون اللام فى كلتا الصيغتين.

ـ صيغة المفردة المخاطبة تُزاد فيها ياء (كسرة طويلة) على الفعل، وهى بقايا ياء المخاطبة الفصيحة مع حذف النون لانعدام الإعراب، فوقفت الصيغة عند الياء، وهى بذلك كالعبرية والحبشية (٢) فى مثل : תִּקְטְלִי teqṭli تقتلين، ተቀትሊ teqatli تقتلين .

ـ ضاعت النون فى صيغتى الغائبين والمخاطبين، وذلك أيضا لضياع الإعراب، فثبت تصريف الفعل فى هذه الحالة على هذا النحو، بالواو فقط (الضمة الطويلة).

---

(١) لاستثقال الخروج من كسر لضم يقول الأشمونى : " ولذلك أهملوا (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين ... لاستثقالهم الانتقال من كسر إلى ضم ... " . انظر : شرح الأشمونى ٢/ ٤٥ .

(٢) انظر فى قواعد الساميات ٢١٩، ٤٤ ويلاحظ أن الفصحى والآرامية قد احتفظتا بالنون فى المضارع.

— فاء الفعل تُسكن كل الحالات ، لانتقال النبر إلى المقطع (يِكْ ، أَكْ ، يِكْ) (١) .

— تظل حركة عين الفعل كما هي في كل الحالات ؛ محركةً بنفس حركتها فتحة أو كسرة أو ضمة .

— لام الفعل ساكنة في كل التصاريف ما عدا حالة المخاطبة المفردة حيث تحرك بالكسرة لمناسبة الياء — والغائبين والمخاطبين ؛ لمناسبة الواو فيهما .

وما قيل على وزن " يِفْعَل " هو نفسه ما يقال على وزني " يِفْعُل ، يِفْعِل " .

٢ — الفعل المثال

أ — الماضي :

النوع	الفعل مسند	التغيير أو الإضافة	النوع	الفعل مسند	التغيير أو الإضافة
غائب	وَصَلْ	—	غائبون / غائبات	وَصَلُو	و
غائبة	وَصَلِتْ	ـِتْ			
مخاطب	وَصَلْتْ	تْ	مخاطبون / مخاطبات	وَصَلْتُو	تو
مخاطبة	وَصَلْتِي	تي			
متكلم	وَصَلْتْ	تْ	متكلمون	وَصَلْنَا	نا

يلاحظ من الجدول السابق ألّا تغيير في الفعل المثال الماضي عند إسناده للضمائر .

(١) راجع القواعد الخاصة بالنبر في هذه الرسالة ص ١٤٢ .

ب ـ المضارع المثال :

النوع	الفعل مسند	التغيير أو الإضافة	النوع	الفعل مسند	التغيير أو الإضافة
غائب	يِوْعِدْ	—	غائبون	يِوْعِدو	و
غائبة	تِوْعِدْ	—	غائبات		
مخاطب	تِوْعِدْ	—	مخاطبون	تِوْعِدو	و
مخاطبة	تِوْعِدى	ى	مخاطبات		
متكلم	أَوْعِدْ	—	متكلمون	نِوْعِدْ	—

يلاحظ كذلك أن المضارع المثال لا يحدث به تغيير سوى ما ذكر فى حالة المضارع الصحيح .

٣ ـ الفعل المضعف

أ ـ الماضى :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	شَدّ	—	غائبون	شَدّو	و
غائبة	شَدِّتْ	تْ	غائبات		
مخاطب	شَدّيتْ	يتْ	مخاطبون	شَدّيتو	يتو
مخاطبة	شَدّيتى	يتى	مخاطبات		
متكلم	شَدّيتْ	يتْ	متكلمون	شَدّينا	ينا

يلاحظ من الجدول السابق أنّ الإدغام لا يُفَكّ أبداً مع كل حالات الإسناد ، بل تجتلب ياء مَدّ ؛ كسرة طويلة ممالة ( ) بعد الحرف المشدد فى حالات المخاطب والمخاطبة وجمعهما ، والمتكلم وجمعه • وهنا تختلف اللهجة عن الفصحى ، إذ إنّ الفصحى يُفَكّ الإدغام فيها فى هذه الحالات ، فيقال :

" شَدَدْتُ ، شَدَدْتَ ، شَدَدْتُمْ ، شَدَدْتِ ، شَدَدْنا " .

وفيما عدا ذلك يتبع نفس الأحكام التى يجرى عليها الفعل الصحيح ، وهى :

— تسكين العين فى كل الصيغ •
— اتفاق صيغتى المخاطب والمتكلم فى الشكل •

ب — المضارع :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	يِهِدّ	—	غائبون	يِهِدّو	و
غائبة	تِهِدّ	—	غائبات		
مخاطبة	تِهِدّ	—	مخاطبون	تِهِدّو	و
مخاطبة	تِهِدّى	ى	مخاطبات		
متكلم	أهِدّ	—	متكلمون	نِهِدّ	—

يلاحظ كذلك هنا أنه لا تغيير فى الفعل المضعف المضارع حالة إسناده لضمائر الفاعلية ، بل يطرأ عليه ما طرأ على الفعل الصحيح — كما سبق •

٤ ـ الفعل المهموز

أ ـ الماضي :

الإضافة	الفعل مسند	النوع	الإضافة	الفعل مسند	النوع
و	كَلُوا	غائبون	—	كَل	غائب
		غائبات	يت	كَلِتْ	غائبة
تو	كَلْتُو	مخاطبون	ت	كَلْتْ	مخاطب
		مخاطبات	تى	كَلْتى	مخاطبة
نا	كَلْنا	متكلمون	ت	كَلْتْ	متكلم

يلاحظ في الفعل المهموز الفاء حالة تصريفه مع الضمائر حذفُ فائه، وبقاؤه على حرفين فقط . وتفتح عينه دائماً، مع تسكين لامه، وضمها حالة الغائبين لمناسبة الضمير المتصل به، وكسرها مع الغائبة لمناسبة الياء . أيْ إنّه يظل على حرفين، ثم يعامل معاملة الصحيح .

أما مهموز العين مثل (سأل) (١) فيتصرف كالصحيح تماماً، ماضياً ومضارعاً . ومهموز اللام تحذف همزته، فيشبه الناقص ـ كما سيأتي عند تصريف الأخير مع الضمائر .

ب) المضارع :

الإضافة	الفعل مسند	النوع	الإضافة	الفعل مسند	النوع
و	ياخْدو	غائبون	—	ياخُدْ	غائب
		غائبات	—	تاخُدْ	غائبة
و	تاخْدو	مخاطبون	—	تاخُدْ	مخاطب
		مخاطبات	ى	تاخْدى	مخاطبة
—	ناخُد	متكلمون	—	آخُدْ	متكلم

(١) وهو قليل جداً في اللهجة .

يلاحظ هنا حذف فاء الفعل (الهمزة) ،والتعويض عنها بمد مورفيم المضارعة بحركة فتح طويلة ($\bar{a}$) ـ كما سبق الحديث عن ذلك عند تصريف الفعل حالة المضارعة. وتبقى عين الفعل محركة بنفس حركتها وهى الضمة ـ هنا ـ إلا عندما يأتى بعدها مقطع آخر ،أى عند مالا تُكوِّن مع ما يليها مقطعاً ثانياً فى الكلمة ،بل يأتى بعدها مقطع آخر، وتقع هى وسطاً بين مقطعين. حيث تُسَكَّن لكى يغلق المقطع قبلها ،ويصير (صح ح ص)(١).

وفى غيرما سبق شرحه يتبع المهموزُ الصحيحَ فى تصريفه مع الضمائر .

وكذلك مهموز العين (يسأل) كالصحيح ،ومهموز اللام ،كما سبق ـ يعامل معاملةَ الناقص ـ كما سيأتى فى حينه.

واللهجة بذلك تخالف الفصحى ،التى تحافظ على الهمزة فى المهموز ـ بكل أنواعه ـ فى تصاريفه مع الضمائر ـ سوى الفعل " رأى ".

٥ ـ الفعل الأجوف

أ ـ الماضى :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	باعْ	ـــ	غائبون غائبات	باعو	و
غائبة	باعِتْ	ِتْ			
مخاطب	بِعْتْ	تْ	مخاطبون مخاطبات	بِعْتو(٢)	تو
مخاطبة	بِعْتى	تى			
متكلم	بِعْتْ	تْ	متكلمون	بعنا	نا

(١) وقد سبق ذلك فى فصل المقطع ، راجع ص ١٣٠ ،١٣١ من هذه الرسالة.

(٢) يلاحظ هنا المماثلة بالتهميس بين العين والتاء فى المخاطب والمخاطبة وجمعهما والمتكلم. راجع ص ١٦٥ فصل الظواهر الفونولوجية.

من الجدول السابق نجد أن :

- فاء الفعل تظل مفتوحة كما هى فى حالات الغائب والغائبة وجمعها ، وتُكسر فى المخاطب والمخاطبة وجمعهما ، والمتكلم وجمعه . وهى فى ذلك (اللهجة) توافق الفصحى فى حالة الفاء فقط ، مثل : "دانَ ، دانو ، ِدِنّا ، صِحْتُ ، صِحْتى " .
- عين الفعل (حرف العلة) يظل كما هو حالة فتح الفاء ، مع ضمائر الغيبة الثلاث . وتحذف عند كسر فائه حالتى الخطاب والتكلم ، والكسر هنا دال على أن الأصل فى حرف العلة هو الياء (باع — يبيع) ، أما إن كان أصله واواً فإن الفاء تُضَمّ ، مثل : " قُلْنا ، قُلْت " .

ولا يفوتنا أن نذكر اشتباه حالتى المخاطب مع المتكلم .

ب — المضارع :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النـــوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	يِروحْ	—	غائبون	يِروحـــو	و
غائبــة	تِروحْ	—	غائبات		
مخاطب	تِروحْ	—	مخاطبون	تِروحـــو	و
مخاطبة	تِروحى	ى	مخاطبات		
متكلم	أَروحْ	—	متكلمون	نِـــروح	—

يلاحظ هنا أن ما يطرأ على الفعل الصحيح من تغيير هو نفسه ما يجرى على الأجوف ، إلا أن الأجوف هنا يظل على مقطع واحد بين مورفيم المضارعة والضمير المتصل به مثل :

تِروحْ = تِ + روحْ ، تِروحو = تِ + رو + حو

terūḥ = te + rūḥ , terūḥu = te + rū + ḥu

ويلزم مع كل الضمائر ضمُّ الفاء لمناسبة الحركة الطويلة بعدها (و) أو كسرها إن كان يائى العين (يبيع) على أن تكون هاتان الحركتان الطويلتان صريحتين (ī , ū).

٦ـ الفعل الناقص

أ ـ وزن فعـل "fe'el" الماضى :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	رِضِى	ـ	غائبون / غائبات	رِضيو	و
غائبة	رِضْيِتْ	ـيِتْ			
مخاطب	رِضيتْ	تْ	مخاطبون / مخاطبات	رِضيتو	تو
مخاطبة	رِضيتى	تى			
متكلم	رِضيتْ	تْ	متكلمون	رِضينا	نا

يلاحظ من الجدول ما يلى :

ـ فاء الفعل دائما مكسورة فى كل الحالات.

ـ حركة عين الفعل مكسورة فى حالات الخطاب والتكلم ، وذلك على الأصل " فِعِل " وتبقى اللام على شكل كسرة طويلة صريحة (ī).

ـ تسكن العين فى حالتى الغائبة والغائبين ، مع كسر الياء (لام الفعل) المناسبة الضمير فى الغائبة ، وضمها فى الغائبين . وذلك عكس الفصحى التى تُلزم الفتحَ مع حذف اللام فى الغائبة ، والضمّ مع حذف اللام فى الغائبين : " رَضَتْ ، رَضَوا " .

ـ لام الفعل موجودة لا تحذف فى كل الحالات ، وهى كسرة طويلة صريحة ، إلا الغائبة والغائبين حيث تعود لأصلها اليائى .

الفعل الناقص (وزن فَعَلْ faʿal)

أ ـ الماضـــى :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النـــوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	قَبـا	—	غائبـون	قَبـــوا	و
غائبـة	قَبِتْ	ـتْ	غائبات		
مخاطب	قَبيتْ	تْ	مخاطبون	قبيتو	تو
مخاطبة	قَبيتى	تى	مخاطبات		
متكلم	قَبيتْ	تْ	متكلمون	قَبينـا	نا

يلاحظ مما سبق :
ـ فاء الفعل دائما مفتوحـة .
ـ عين الفعل مشكلة بالكسرة الممالة،قصيرة فى حالة الغائبة ،طويلة فى حالات الخطاب والتكلم ،ومشكلة بالضمة فى حالة الغائبين .
ـ لام الفعل تعود على هيئـة كسـرة طويلة فى حالات الخطاب والتكلم ، وتحذف فـى حالــة الغائبة والغائبين .
ـ يلاحظ كذلك نزوع اللهجة نحو الكسر الممال فى عين الفعل فى كل حالاته إلا مع الغائبين كراهة الخروج من كسـر لضم ، فتحدث بينهما مماثلة بالحركة الأقوى وهـى الضـــم .
مثل :

قَبا > قَبِيوا > قَبو

qaba > qabēyū > qabū

وهذا الكسر الممال نتيجة التخلص من الحركة المركبة " ay "[1] كما فى :

شَـوا > شَوَيْتْ > شويتْ = sawa > sawayt > sawēt

(١) راجع ص ٥٧ من هـذه الرسالة.

الفعل النـــاقص

ب ـ المضارع (وزن : يِفْعَل yefʿal) :

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	يِعْما	—	غائبون	يِعْمو	و
غائبة	تِعْما	—	غائبات		
مخاطب	تِعْما	—	مخاطبون	تِعْمو	و
مخاطبة	تِعْمى	ى	مخاطبات		
متكلم	أَعْما	—	متكلمون	نِعْما	—

يلاحظ ما سبق :

ـ تسكين فاء الفعل فى كل الحالات .

ـ حركة العين هى الفتحة فى حالات الغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين ، على حين تكسر فى حالة المخاطبة المؤنثة لمناسبة الضمير (ى) وتضم فى الغائبين والمخاطبين لمناسبة الضمير (و).

ـ لام الفعل موجودة على شكل حركة فتح قصيرة فى الغائب والغائبة والمخاطب والمتكلم والمتكلمين ، وتحذف مع المخاطبة تخلصاً من الحركة المركبة " ay " مع الميـــل بها صريحة ، مثل :

taʿmay > teʿmi = تَعْمَىْ > تِعْمى

وتحذف مع الغائبين والمخاطبين تخلصا من الحركة المركبة " ay " والميل بها صريحة مثل :

taʿmaw > teʿmu = تَعْمَوْ > تِعْمو

ب : المضارع (وزن : يِفْعِل yef^cel)

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	يِنْشِوى	—	غائبون	يِنْوُو	و
غائبة	تِنْشِوى	—	غائبات		
مخاطب	يِنْشِوى	—	مخاطبون	رِتْنُوو	و
مخاطبة	تِنْشِوى	—	مخاطبات		
متكلم	أَنْوِى	—	متكلمون	رِتْشِوى	—

يلاحظ ما سبق :

- فاء الفعل لا تتغير ،فهى ساكنة فى كل الحالات.
- عين الفعل مكسورة دائما ،إلا فى حالة الغائبين والمخاطبين ،حيث تضم.
- لام الفعل موجودة على شكل كسرة قصيرة ،إلا حالتى الغائبين والمخاطبين ،حيث تضيع لمماثلتها مع الضم فى الضمير (و).
- تشتبه صيغ الغياب والخطاب فى البنيـة ،ولا يفرق بينهما إلا السياق حالة الإفراد

وهكذا نلاحظ أن القاسم المشترك فى تغيير الفعل بعامة عند إسناده للضمائر يتركز فى : فاء الفعل لا يطرأ عليها أى تغيير.

- قد تحذف عين الفعل فى المضارع الأجوف.
- قد تحذف لام الفعل فى المضارع والماضى الناقصين.
- يعامل اللفيف المفروق معاملة المثال والناقص معا.
- تميل اللهجة بعامة إلى الكسر الممال.
- يعامل الفعل المهموز اللام معاملة الناقص بعد تخفيف الهمزة.
- طغت صيغة جمع الغائبين على صيغة جمع الغائبات ،وعُبِّر عن الاثنتين بمعنى واحد هو التذكير ،وفى ذلك تشارك اللهجةُ اللهجاتِ العربيةَ المعاصرة أيضاً (١).

---

(١) انظر : المدخل إلى ٢٧٤

- طغت صيغة جمع المخاطبين على صيغة جمع المخاطبات ، وعبر عن الاثنتين بمعنى واحد هو التذكير ، وذلك موجود فى اللهجات المعاصرة كذلك .
- لا وجود للمثنى فى الضمائر عند إسنادها للأفعال – كما لا وجود لها مفردة .
- وقفت صيغ المخاطبين والغائبين عند الواو فقط ، دون النون – لانعدام الإعراب .
- وقفت صيغة المخاطبة عند الياء فقط ، دون النون – لانعدام الإعراب .

ولم أذكر الفعل الأمر لأنه لا يحدث فيه تغيير ، مع قلة الضمائر التى يسند لها (مخاطب ، مخاطبة ، جمعها).

ثانياً : ضمائر المفعولية

أ – الفعل الصحيح : أ – الماضى (وزن فِعِلْ feel)

النوع	الفعل مسند	الإضافة	النوع	الفعل مسند	الإضافة
غائب	عِرْفِهْ (عِرْفو)	ـِهْ ، و	غائبون	عِرِفْهِمْ	هِمْ
غائبة	عِرِفْها	ها	غائبات		
مخاطب	عِرْفَكْ	ـَكْ	مخاطبون	عِرِفْكو	كو
مخاطبة	عِرْفِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	عِرِفْنى	نى	متكلمون	عِرِفْنا	نا

يلاحظ ما سبق :

- تُسَكَّن عين الفعل فى حالات الغائب والمخاطب والمخاطبة .
- فاء الفعل لا يحدث لها أى تغيير .
- لام الفعل لا يحدث لها أى تغيير ، وإذا شكلت بالفتحة ، كما فى المخاطب – أو بالكسرة – كما فى الغائب والمخاطبة ، فإن ذلك لأنّ هذه الحركات طارئة مع الضمير نفسه ، فالضمير نفسه ليس الكافَ وحدها أو الهاءَ وحدها ، بل هو هذا الفونيم مسبوقاً بالحركة قبله [1] .

---

(١) راجع ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ فى هذه الرسالة .

(وزن فَعَلْ fa'al)

الإضافة	الفعل مسند	النوع	الإضافة	الفعل مسند	النوع
هِمْ	ضَرَبَهِمْ	غائبون }	ـهُ (و)	ضَرَبَهْ (ضربو)	غائب
		غائبات }	ها	ضَرَبَها	غائبة
كو	ضَرَبَكو	مخاطبون }	ـكْ	ضَرَبَكْ	مخاطب
		مخاطبات }	ـِكْ	ضَرَبِكْ	مخاطبة
نا	ضَرَبْنا	متكلمون	نى	ضَرَبْنى	متكلم

من الجدول السابق يتضح أنه لا تغيير فى الماضى المفتوح العين مطلقاً ، سوى ما كان من كسر اللام قبل ضمير المخاطبة ، وفتحها قبل المخاطب.

ب : المضارع:

وزن " يِفْعَلْ yef'al "

الإضافة	الفعل مسند	النوع	الإضافة	الفعل مسند	النوع
هِمْ	يِفْهَمْهِمْ	غائبون }	ـهْ (و)	يِفْهَمِهْ ، يِفْهَمو	غائب
		غائبات }	ها	يِفْهَمْها	غائبة
كو	يِفْهَمْكو	مخاطبون }	ـكْ	يِفْهَمَكْ	مخاطب
		مخاطبات }	ـِكْ	يَفْهَمِكْ	مخاطبة
نا	يِفْهَمْنا	متكلمون	نى	يِفْهَمْنى	متكلم

والملاحظ أنه لا تغيير مطلقاً فى هذا الوزن مع الضمائر.

وزن " يِفْعُلْ " yef'ol .

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يِنْصُرِه ، يِنْصُرو	ـِهْ (و)	غائبون	يِنْصُرْهِم	ـِهِمْ
غائبة	يِنْصُرْها	ها	غائبات		
مخاطب	يِنْصُرَكْ	ـَكْ	مخاطبون	يِنْصُرْكو	كو
مخاطبة	يِنْصُرِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	يِنْصُرْنى	نى	متكلمون	يِنْصُرْنا	نا

وكذلك لا تغيير فى هذا الوزن مع الضمائر.

وزن " يِفْعِلْ " yef'el

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يِسْرِقَهْ، يِسْرِقو	ـِهْ (و)	غائبون	يِسْرِقْهِمْ	ـِهِمْ
غائبة	يِسْرِقْها	ها	غائبات		
مخاطب	يِسْرِقَكْ	ـَكْ	مخاطبون	يِسْرِقّو	كو (١)
مخاطبة	يِسْرِقِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	يِسْرِقْنى	نى	متكلمون	يِسْرِقْنا	نا

وكما يرى ، لا تغيير فى هذا الوزن مع الضمائر .

---

(١) يلاحظ التماثل بين القاف والكاف، والأصل " يِسْرِقْكو ".

٢ — الفعل المضعف

أ — الماضي :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النـوع	الفعل مسـند	الضمير
غائب	مَدَّ ، مَدُّو	ـهُ (و)	غائبون	مِدِّهِمْ	ـهِمْ
غائبة	مَدِّها	ها	غائبات		
مخاطب	مَدَّكْ	ـكْ	مخاطبون	مِدِّكو	كو
مخاطبة	مَدِّكْ	ـكْ	مخاطبات		
متكلم	مَدِّنى	نى	متكلمون	مِدِّنا	نا

يلاحظ هنا أنّ لام الفعل تنزع نحو الكسر تخلصاً من التقاء الساكنين إذ إنّ العين واللام من جنس واحد . وهذا النزوع نحو الكسر فى ضمائر الجمع الثلاث (غائبين ، مخاطبين ، متكلمين) والمتكلم [١] أما النزوع للكسر فى المخاطبة فهو لأنّ الكسرة جزء من الضمير (ـكْ) . وكذلك النزوع نحو الفتح مع المخاطب حيث إنّ الفتحة جزء من الضمير (ـكْ) . والنزوع نحو الفتح مع الغائبة بما كان لمجانسة الحركات بين الميم والدال والهاء . على النحو التالى :

maddeha > maddaha .

وكذلك النزوع نحو الضم فى ضمير الغائب فى حالة الواو [٢] ، فهو مجانسة لهما على النحو التالى :

maddeu > maddu

---

(١) وهذه الكسرة على لام الفعل تؤكد أن النون ليست للوقاية ، لوجود الكسرة على الفعل رغم وجود النون هنا .

(٢) وقد يشابه هذا الضمير (و : ō) ضمير الفاعلية للغائبين (و : U) ولكن يفرق بينهما بالسياق .

ب ـ المضارع :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يِزِقّهْ ، يِزِقّو	ـِهْ (و)	غائبون	يِزِقّهِمْ	ـِهمْ
غائبة	يِزِقّها	ها	غائبات		
مخاطب	يِزِقّكَ	ـَكْ	مخاطبون	يِزِقّكو	كو
مخاطبة	يِزِقّكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	يِزِقّنى	نى	متكلمون	يِزِقّنا	نا

وما سبق قوله من نزوع هذا الفعل للكسر في الماضي هو نفسه ما يقال في حالة المضارع هنا .

٣ ـ الفعل الشـــال

أ ـ الماضـــى :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	وَعَدِهْ ، وَعَدو	ـِهْ (و)	غائبون	وَعَدْهِمْ	ـِهمْ
غائبة	وَعَدْها	ها	غائبات		
مخاطب	وَعَدَكْ	ـَكْ	مخاطبون	وَعَدْكو	كو
مخاطبة	وَعَدِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	وَعَدْنى	نى	متكلمون	وَعَدْنا	نا

ولا تغيير في بنية هذا الفعل ـ كما يرى ـ مع ضمائر المفعولية .

ب ـ المضارع :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يُوْزِنهُ ، يُوْزِنو	ـهُ (و)	غائبون	يُوْزِنْهِم	هِم
غائبة	يُوْزِنْها	ها	غائبات		
مخاطب	يُوْزِنَكْ	ـكْ	مخاطبون	يُوْزِنْكو	كو
مخاطبة	يُوْزِنِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	يُوْزِنى	ـى	متكلمون	يوزنا	نا

وكذا لا تتغير بنية الفعل هنا عند اتصاله بالضمائر.

٤ ـ الفعل المهموز

أ ـ الماضى :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	خَدِهْ ، خَدو	ـهْ (و)	غائبون	خَتْهِم	هِم
غائبة	خَتْها	ها	غائبات		
مخاطب	خَدَكْ	ـكْ	مخاطبون	خَتْكو (١)	كو
مخاطبة	خَدِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	خَدْنى	ـى	متكلمون	خَدْنا	نا

يبقى الفعل ـ كما سبق ـ على حرفين اثنين ، يظل الأول كما هو ، ويتحرك الثانى ليناسب حركة الضمير بعده ، فى الغائب والمخاطبة بالكسر ، والمخاطب بالفتح .

(١) لاحظ تهميس الدال تاء مع الهاء المهموسة فى الغائبة والغائبين ومع الكاف فى المخاطبين .

ب ـ المضارع :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	ياخْدِهْ ، ياخْدو	ـِهْ (و)	غائبون	ياخِدْهِمْ	هِمْ
غائبة	ياخُدْها	ها	غائبات		
مخاطب	ياخْدَكْ	ـَكْ	مخاطبون	ياخُدْكو (١)	كو
مخاطبة	ياخْدِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	ياخُدْنى	نى	متكلمون	ياخُدْنا	نا

ويلاحظ هنا أن اللهجة تُسكِّن عين الفعل لإغلاق المقطع (ص ح ح) . وذلك لوقوع المقطع القصير المفتوح (ص ح) وسط الكلمة بعد مقطع طويل مفتوح (ص ح ح) (٢) وعلى ذلك يصير المقطع (ص ح ح ص) . وهذا التسكين يقع فى حالات الغائب ، والمخاطب والمخاطبة . وفى حالة الغائبين تكسر عين الفعل لمناسبة كسرة الهاء فى الضمير (هم) .

هـ ـ الفعل الأجوف

أ ـ الماضى :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	خانِهْ ، خانو	ـِهْ (و)	غائبون	خانْهِمْ	هِمْ
غائبة	خانْها	ها	غائبات		
مخاطب	خانَكْ	ـَكْ	مخاطبون	خانْكو	كو
مخاطبة	خانِكْ	ـِكْ	مخاطبات		
متكلم	خانّى	نى	متكلمون	خانّا	نا

وهنا نجد ألاّ تغيير فى بنية الفعل عند اتصاله بالضمائر .

(١) يلاحظ تهميس الدال مع الغائبة والغائبين والمخاطبين مماثلة للهاء والكاف المهموستين .
(٢) راجع ص ١٣٠ ، ١٣١ فى هذه الرسالة .

ب ـ المضارع :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يجيبهُ ،يجيبو	ـهُ (و)	غائبون	يجيبُهُمْ	هُمْ
غائبة	يجيبُها	هـا	غائبات		
مخاطب	يجيبُكَ	ـكَ	مخاطبون	يجيبكو	كـو
مخاطبة	يجيبكِ	ـكِ	مخاطبات		
متكلم	يجيبُنى	نـى	متكلمون	يجيبُنا	نـا

وهنا لا تتغير بنية الفعل عند اتصاله بهذه الضمائر ،بنوعيه ،الواوى واليائى.

٦ ـ الفعل الناقص

أ ـ وزن فَعَلْ fa'al :

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	رَماه	هـ	غائبون	رماهِمْ	هِمْ
غائبة	رَماها	هـا	غائبات		
مخاطب	رَماكْ	كْ	مخاطبون	رماكو	كـو
مخاطبة	رَماكِ	كِ	مخاطبات		
متكلم	رَمانى	نى	متكلمون	رمانا	نـا

يلاحظ هنا أن الفعل لا يحدث فيه تغيير سوى تطويل الحركة الأخيرة (حرف العلة) ليصير (ā) مع ملاحظة أن الضمير فى المخاطبة المؤنثة مكسور (كِ ki).

وهـذا التطويل للحركة الأخيرة ،يحدث نفسـه فى الماضى الناقص الذى وزنـه (فِعِلْ ‏ fe‏) ولكن الحركة هـنا هـى الكسرة الصريحة الطويلة (ī).

وهناك بعض الأفعال اللازمة التى وزنها " فِعِلْ " ،عندما تسند لضمائر المفعولية تصير على وزن فَعَلْ " بالفتح ،وذلك لتعديتها بالهمزة ،ثم حذف الهمزة على طريقة مهموز الفاء ،وتحريك الفاء بالفتحة مثل :

رِضى 〉 أَرْضا 〉 رَضا[(1)] 〉 رَضانى ، رَضاكْ ،رضاهِمْ ... إلخ.

redi 〉 ʾarḍa 〉 raḍa 〉 raḍāni ... etc.

وهذا مثال لتصريف الماضى الناقص " فِعِلْ ‏ feel " مع ضمائر المفعولية.

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	نِسيهْ	ـهْ	غائبون	نِسيهِمْ	هِمْ
غائبة	نِسيها	ها	غائبات		
مخاطب	نِسيكْ	كْ	مخاطبون	نِسيكو	كو
مخاطبة	نِسيكِ	كِ	مخاطبات		
متكلم	نِسينى	ـنى	متكلمون	نِسينا	نا

فالحادث هـنا هـو تطويل الحركة (i) إلى (ī) وكسر ضمير المخاطبة بحركة (e) ليصير (كِ).

(1) يلاحظ تحريك الراء لانتقال النبر إليها بعد أن كانت فى نهاية المقطع المشهور.

ب ـ المضارع : وزن " يِفْعَلْ " yefʿal

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يِنْساه	هُ	غائبون	يِنْساهِمْ	هِمْ
غائبة	يِنْساها	ها	غائبات		
مخاطب	يِنْساكْ	كْ	مخاطبون	يِنْساكو	كو
مخاطبة	يِنْساكِ	كِ	مخاطبات		
متكلم	يِنْسا نى	نى	متكلمون	يِنْسانا	نا

وهنا أيضا لا تغيير سوى إطالة الحركة الأخيرة (a > ā) وكسر ضمير المخاطبة بحركة (e) ليصير (كِ).

وذلك هو نفسه ما يحدث فى وزن يِفْعِلْ مكسور العين ، فالحركة المطوّلة هناك هى (i > ī).

النوع	الفعل مسند	الضمير	النوع	الفعل مسند	الضمير
غائب	يِشْوِيه	هُ	غائبون	يِشْوِيهِمْ	هِمْ
غائبة	يِشْوِيها	ها	غائبات		
مخاطب	يِشْوِيكْ	كْ	مخاطبون	يِشْوِيكو	كو
مخاطبة	يِشْوِيكِ	كِ	مخاطبات		
متكلم	يِشْوِينى	نى	متكلمون	يِشْوِينا	نا

يلاحظ فى حالة إسناد الأفعال الناقصة للغائب المذكر استخدام ضمير واحد هو الهاء (المسبوقة بفتحة أو كسرة) الساكنة دون استخدام الضمير (و = ō). الضمة الطويلة الممالة ـ كما يحدث الاستخدامان فى بقية الأفعال.

ولعل ذلك راجع لعدم التناسب بين الكسرة والضمة ــ الكسرة الطويلة فى حالــة الناقص مكسور العين ، والضمة فى الضميــر . ولعدم التناسب بين الفتحة الطويلــة فى حالة مفتوح العين والضمة فى الضميــر ، لعدم توالى حركتين دون صوامت بينهما ــ إلاّ إذا كانتا من جنس واحد ، وإلاّ لجاء الفونيم نصف الحركى semi-vowel (١) .

كذلك يلاحظ أن الأفعال الصحيحة الآخر ، عند إسنادهـا لضمير المفردة المؤنثة من ضمائر المفعولية ، عندئذ يدغم الفونـيم الأخير فى الضمير (ها) وتختفى (ها) .

وذلك مثل :

تربُطْ < يربُطْها < يربُطّا = (يربطها)
خَدِتْ < خَدِتْها < خَدِتّا = (أخذتها)
صادَفْ < صادَفْها < صادَفّا = (رآها صدفة)
يِقيس < يِقيسْها < يِقيسّا = (يقيسها)

وقد يكون هذا الإدغام من قبيل المماثلة (٢) كما فى :

راحْ < يِروحْ < يروحْها < يِروحّا = (يذهب إليها)
طَلّعْ < طَلَّعْها < طَلَّحْها < طَلَّحّا = (لقح النخلة)

كما أن صيغة التذكير قد طغت على التأنيث فى حالتى الغياب والخطاب للجمع ، أى إن واو الجماعة قد نابت عن نون النسوة فى الحالتين ، مع ضياع النون فى المفـردة المخاطبة وجمع الذكور .

---

(١) راجع ص ٥٩ فصل الحركات فى هذه الرسالة .

(٢) راجع ص ١٥٤ فصل الظواهر الفونولجية فى هـذه الرسالة .

الفصل الرابع

" الصفة "

تعريفهـــــــا

الصفــة هــى " ما تدل على موصوف بما تحمله من معنى الحدث" (١).

ومعنى الحدث هــو التغيير وعدم الثبوت فى صفــة الفاعل ،وصفة المفعول، والمبالغة فى عدم الثبوت فى صفــة المبالغة ،والاستمرار والثبوت فى الصفة المشبهة والتفضيــل.

وبين الصفــة والاســم اختلافات كثيرة ؛ ذكرهــا د. تمام حسان ،ولا داعــى لسرد ما قاله (٢).

أقســامها

ولها خمســة أقســـام هــى :

- صفة الفاعل (اسم الفاعل)
- صفة المفعول (اسم المفعول)
- صفة المبالغة (صيغ المبالغة)
- الصفة المشبهة (الصفــة المشبهة باسم الفاعل)
- صفة التفضيل (أفعل التفضيل)

وفيما يلى دراســة لهذه الأقسام من حيث معناها ،وكيفية صياغتها ،وعلاقــة ذلك بالفصحى والساميات - إن أمكن ،لمعرفة الصيغ الباقية والمتجددة ، والمستحدثة، ومرجع ذلك - إنْ وُجِــد .

---

(١) اللغة معناهــا ٩٩.
(٢) المرجع نفسه ٩٩ وما بعــدهــا.

أولاً: صفة الفاعل

تصاغ صفة الفاعل من الثلاثي الصحيح والمعتل على وزن " فاعل : "fāᶜel مع قلب الواو في الأجوف ياءً ، ومن أمثلة ذلك :

" سالم ،حامد ،ناصر ،سايع ،فالق ".

وهي من أفعال : " سِلِمْ ،حَمَدْ ، نَصَرْ ، سَيَعْ ، فَلَقْ " .

والأفعال المعتلة التالية يصاغ منها صفات الفاعلين كالآتي :

" باع ،قال ، مِشِي ، عاش ، زار ، عاز ، راح ، وعا "

"بايِع ،قايِل ،ماشي ،عايِش ، زايِر ، عايِز ،رايِح ، واعي " .

ويلاحظ هنا اتحادُ المعتل الواوي واليائي معاً في الصيغة (طرداً للباب على وتيرةٍ واحدة ،حيث قُلبت الواو ياءً في الواوي مثل :

قال > قَوَلَ > قاوِل > قايِل ، qāyel > qāwel

والاختلاف الناشيء بين اللهجة والفصحى هنا مرجعه إلى أن الفصحى استبدلت بالواو والياء في الأجوف همزة ،أي أبدلتا همزة[1] مع بقائهما يائين في اللهجة .

ورغم ذلك فالوزن "فاعِلْ fāᶜel" أصلي في السامية ،حيث يوجد في العبرية في مثل שָׁלֵם sālēm (سالم)[2] مع تحويل الفتحة ضمة ممالة ــ كعادة العبرية في ذلك ، وفي الحبشية في مثل ወረስ wāres (وارث)[3] ، وإن كان قليلَ الورودِ فيها ، وفي الآرامية في مثل ܕܚܠ dāhel (خائف)[4].

وتصاغ صفة الفاعل من غير الثلاثي على صورة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً محركة بنفس حركة حرف المضارعة (e) كسرة ممالة قصيرة ،مثل :

---

(١) راجع ص ١٧٦ فصل الظواهر الفونولوجية في هذه الرسالة ،وشرح المفصل ١٠/٦٦ والكتاب ٤/ ٣٤٨ وأوضح المسالك ٤/ ٣٠١ والأصول ١٤٧

(٢) انظر: في قواعد الساميات ٤٧ وذلك من وزن קָטֵל (فَعِل) والأكثر استخداماً من الفعل קָטַל فَعَل .

(٣) المرجع نفسه ٣٢٧ (٤) المرجع نفسه ٢٢٢

وَلَع > يَولَع > مِوَلِّع ، جَوَّز > يِجَوِّز > مِجَوِّز

عاشَر > يِعاشِر > مِعاشِر ، إتْوَزَّف > يِتْوَزَّف > مِتْوَزِّف

ويُلاحظ أن اللهجة تكسر عين الفعل بحركة كسر قصيرة ممالة (e) إن كانت مفتوحة فى المضارع ، كما فى مثالى (يِجَوِّز ، يِتْوَزَّف) .

وهى بذلك تشابه الفصحى ، إلا أنّ حركة مورفيم المضارعة فيها مضمومة وحركة الميم مضمومة أيضاً . ولذا عرّفه النحاة بأنه "جارٍ عليه (الفعل) فى حركاته وسكناته" (١).

واللهجة بذلك تكون كالحبشية تماماً فى صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثى ، حيث تُزاد ميم محركة بنفس حركة حرف المضارعة بعد حذفه ، وكذا العبرية (٢) .

أى إنّها حافظت على المأثور السامى القديم فى صياغة اسم الفاعل من الثلاثى وغير الثلاثى ، وقد حافظت على أبنية فصيحة مثل :

ـ مُقْرِىء ، مُصْلِح ، مُخْتار " من أفعال : "قرأ ، أَصْلَح ، اخْتار ".

ولكن هذه الأبنية لا تتجاوز المعانىَ الدينية ، أو عند جمهور المثقفين .

ثانياً : صفة المفعول

تُصاغ هذه الصفة من الثلاثى الصحيح ـ كالفصحى (٣) ـ على وزن "مفعول" mafūl مثل :

" مَلْموم ـ مَبْسوط ، مَسْتور ، مَكْتوب ، مَنْتور ، مَمْعوط ، مَفْروك ، مَقْصود . "

وهى من أفعال : " لَمّ ، بَسَط ، سَتَر ، كَتَب ، نَتَر ، مَعَط ، فَرَك ، قَصَد . "

وتُصاغ كذلك من المثال الواوى على وزن "مَفْعول" = mafūl .

وذلك مثل : " مَوْزون ، مَوْلود ، مَوْجود ، مَوْعود ، مَوْضوع " (٤) .

---

(١) انظر شرح المفصل ٦/ ٦٨ (٢) فى قواعد الساميات ٤٧ ، ٢٢٢

(٣) انظر : الكتاب ١/ ١٠٨ وشرح المفصل ٦/ ٨٠ وشرح شذور الذهب ٢ ، ٤٧ وشرح الأشمونى ١/ ٦٥ ، والكافية ٢/ ٢٠٣ وأوضح المسالك ١٥٨

(٤) لاحظ الحركة المركبة فى هذا الوزن وراجع ص ٥٩ من هذه الرسالة .

وهى من أفعال : " وَزَن ، وَلِد ، وَجَد ، وَعَد ، وَضَع " .

أما الأفعال الجوفاء فلا تأتى منها صفات المفعول على هذا الوزن ، بل يُصاغ منها صيغة المبنى للمجهول (١) فى حالة المضارعة ، ثم يُعامل معاملة غير الثلاثى فى صياغتها . أى يُحذف مورفيم المضارعة ، ثم تُجتلب ميم محركة بنفس حركته (e) ، ويفتح ما قبل الآخر إنْ كان محركاً بغير الفتحة (a) فمثلا باع ، المبنى للمجهول منها هو (اِتْباعْ) ، والمضارع هو (يِتْباع ، نِتْباع ، تِتْباع ، أَتْباع) وصفة المفعول هى (مِتْباع metbaʿ) .

وهكذا من أفعال مثل : " قال ، شال ، زار ، حار " .

حيث تُصاغ صيغة المفعول منها كما يلى : " مِتْقال ، مِشّال ، مِزّار ، مِحْتار " (٢) .

ولم يأتِ من الأجوف على مثال الصحيح إلّا صفة " مَدْيون " من الفعل " دان " . وذلك وارد عن بعض العرب ، مثل " مَخْيوط ، مَبْيوع " (٣) ، وكذا عن قبيلة تميم ، ومنه قول الشاعر :

قَدْ كانَ قومُكَ يحسِبونَكَ سَيِّدا   وَإخالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيونُ (٤)

وتشترك اللهجة فى ذلك مع هذا الركام اللغوى ، واللهجات المصرية الحديثة (٥) .

ومن غير الثلاثى تُصاغ صيغة المفعول على وزن مضارعه ، مع إبدال مورفيم المضارعة ميماً محركة بنفس حركته (e) ، وتحريك ما قبل الآخر بفتحة قصيرة (a) هكذا :

عَزِّب (عَذَّب) > يِعَزِّب > مِعَزِّب > مِعَزَّب = meʿazzab

وهكذا فى أفعال مثل : " خَيَّط ، حَمَّد ، رَبّا ، لَقَّح ، عَوَّض ، حَمَّر " .

حيث تُصاغ صفة المفعول منها هكذا : مِخَيَّط ، مِحَمَّد ، مِرَبّا ، مِلَقَّح ، مِعَوَّض ، مِحَمَّر " .

---

(١) راجع ٢٣٠ فصل الفعل فى هذه الرسالة .

(٢) يُلاحظ المماثلة فى " مِشّال ، مِزّار " ، وتجهير التاء دالا عند نطق القاف جيما قاهرية .

(٣) انظر : الكتاب ٤ / ٣٤٨ ، وأوضح المسالك ٣١٦ ، والخصائص ١ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، والمنصف ١ / ٢٨٣

(٤) انظر : أوضح المسالك ٣١٦ والخصائص ١ / ٢٦١ والبيت من الكامل .

(٥) انظر تفصيلات أكثر فى : بحوث ومقالات ٢٦٩

ويُلاحظ فى ذلك أنها تصوغها من غير الثلاثى — دون حاجة للإتيان بالمجهول منه، كما تلجأ لذلك الفصحى والساميات، بل تصوغها من المضارع المبنى للمعلوم، شأنهــــا فى ذلك شأن صفــة الفاعل ، لكن الفرق بينهما هــو فتح ما قبل الآخر فى صفة المفعــول، وكسرهــا بكسرة ممالة (e) حالة صفة الفاعل .

وإذا لجأت اللهجة إلى المبنى للمجهول فهو باللاحقــة Prefix (إتْ : 'et) على الثلاثى ، وعادة ما تتبع هــذه الطريقة فى الأجوف الثلاثى ، وصيغة (فَعَّل fa"al) . وذلك فى : " إتْلَفَّح ، إتْكَسَّر ، إجَّهَّز ، إتْخَيَّط . "

حيث تأتى صفــة المفعول كما يلى : " مِتْلَفَّح ، مِتْكَسَّر ، مِجَّهَّز ، مِتْخَيَّط . "

وتلجأ اللهجة إلى التيسير فى بقيــة صيغ الفعل ، حيث تصوغ صفــة المفعول مــــن الثلاثــى من نفس حروفه ، مثل : " قاتَلْ ، اِتْخانَقْ " ، فتأتى صفاتها هكذا :

" مقتول ، مَخْنوق " من الثلاثى " قَتَل ، خَنَق " .

ثالثــاً : صفة المبالغــة

وتصاغ فى اللهجة من الفعل الثلاثى دلالــة على المبالغة فى معنى حدوث الفعــل على سبيل تجدده وانقطاعه . ولها وزن واحد فقط هــو :

فَعّال : fa"āl مثل :

" طَمّاع ، كَدّاب ، خَصّاب ، سَتّار ، بَيّاع ، عَيّاط " .

يتضح من ذلك أن اللهجة قد لجأت للتيسير فى أوزان هــذه الصفــة ، حيث إن لها فى الفصحى خمســة أوزان هى : " فَعول ، فَعيل ، فَعّال ، مِفْعال ، فَعِل " (١) . فقد امَّحى من اللهجة أوزان " فَعول وفَعِل و مِفْعال وفَعيل " ولم يبق إلا وزن فَعّال فقط .

غير أن الأوزان الأربعة المفقودة فى اللهجة باقيــة فى القرآن الكريم فقط ، حيــث يقرؤها الناس ، لكنهم لا يستخدمونها فى أحاديثــهم اليومية .

---

(١) انظر : أوضح المسالك ١٥٦ وشرح المفصل ٦ / ٧٠ ، ٧١ وشرح شذور الذهب ٤٦٨ والمقرب ١ / ١٢٨ والكافية ٢ / ٢٠٢

رابعاً : الصفـــة المشبهـــة

وتصاغ فى اللهجة من الأفعال الثلاثية اللازمة ، للدلالة على ثبوت الحـــدث واستمراره ، ولها أوزان هـى :-

١ـ فَعْل : fa<l مثل :
(سَهْل ، صَعْب ، نَىّ) .

٢ـ فَيْعِل : fay<el مثل :(مَيِّت ، طَيِّب ، هَيِّن) .

٣ـ فُعَيَّل : fo<ayyal ولم أجد إلا " صُغَيَّر " .

٤ ـ فِعْل : fe<l مثل : (رِقّ ، حِلْو) .

٥ـ فِعَيِّل : fe<ayyel ولم أجد منه إلا : " قِلَيِّل " .

٦ ـ إفعَل : ʾef<al مثل : (إحْمَر ، إصْفَر ، إكْحَل ، إبْيَض ، إزْرَق) [1]

٧ ـ فِعِل : fe<el مثل ، (وِحِش ، وِسِخ) .

٨ ـ فُعْل : fo<l مثل :
(سُخْن ، مُرّ) .

٩ ـ فَعْلان : fa<lān مثل :
(غَلْبان ، طَرْبان ، تَعْبان ، كَسْلان ، عَيّان) .

١٠ ـ فَعِل : fa<el مثل :
(غَنِى ، رَدِى). وأصلهـــا (رَدِىء) على وزن (فَعِيل) لكن الهمزة حُذفت [2] .

١١ ـ فَعِيل : fa<īl مثل :
(سَمِين ، بَسِيط ، شَدِيد ، قَدِيم ، مَلِيح ، عَزِيز ، خَسِيس ، زَمِيل ، قَرِيب) .

وهـــذا الوزن الأخير يُعد أوسع الأوزان انتشاراً فى اللهجـــة ، وتتفق مع الفصحى فى بنائها من الثلاثى اللازم [3] ، وتختلف معها فى إعمال هـــذه الصفة ، وإن كان مجـــالُ ذلك الدراســةَ النحوية التركيبيةَ .

(١) وهـى نفسها وزن (أفعل) مع كسر الهمزة كسرة ممالة قصيرة (e) .
(٢) راجع ص ١٢٤ فصل الظواهر الفونولوجية ، فى هـــذه الرسالة .

(٣) انظر : الكتاب ١ / ٢٠٥ وشرح المفصـل ٦ / ٨١ : ٩١ والكافية ٢ / ٢٠٥ وشرح الأشمونى ٢ / ٢ وما بعدها وأوضح المسالك ٢ / ١٦٣ ، المقرب ١ / ١٣٨ .

خامساً : صفة التفضيل

تُصاغ هذه الصفة من الأفعال الثلاثية على وزن "أفعل ʼafʻal"، شريطة أن تكون هذه الأفعالُ غيرَ دالةٍ على لون أو عيب، كما هو الحال في الفصحى (١)، وذلك مثل :

(أَجْمَد ، أَكْتَر ، أَكْبَر ، أَغْنا ، أَحْسَن)

وقد يُعبَّر بالصفةِ المرادِ التفضيلُ فيها ، والإتيان بعدها بأداةِ نسبٍ مناسبةٍ يتبعها المفضل عليه، وغالباً ما تكون هذه الأداة هي : عن .

(شَديد عَنُّو ، كَتير عَنّ هِنا ، مِشْتاق عَنْها ، قِلِيِّل عَنْهِم) .

ولا تُصاغ هذه الصفة من غير الثلاثي ؛ وإن أُريد استخدام غير الثلاثي في التفضيل فإنه يؤتى بالصفة من الثلاثي لنفس هذا الفعل، مثل الفعل " اتْعَلَّم " فلا يقال كما في العربية الفصحى "أكثر تعلُّماً ، أو أقل تعلُّماً" ، بل يؤتى بالصفة من ثلاثيّه (علم) ، فيقال : أَعْلَم منو أو متعلم عنه .

وإنْ أُريد المفاضلةُ فيما به لون أو عيب ، فإنه يؤتى بكل على حده ، وتزاد كلمة "قَوِى : gawi " أو "شِوَيّا ; sewayya" مثل :

عيسا اعْرَج قَوِى ، أما محمد شِوَيّا ، دا اعْما قِلَيِّل مِنْ قَوِى زَيّه .

أى : عيسى أشد عرجاً من محمد ، هذا أقل عمىً من الآخر .

التوزيع الموقعى للصفة

المبتدأ :

تدخل الصفة داخل إطار الجملة في اللهجة ، وتتعدد مواقعها فيه : مثل :

إشّاطْرا تِغْزِل بِرِجْل حُمار	= مَثَل يُقال (الشاطرة تغزل غزلها برجل حمار)
إلْغَنى ولْفَقيرواحِد	= الغنى والفقير سواء
خَسيس يقول للأصيل	= غير ذى حسب يتأمّر على أصيل

---

(١) انظر: شرح المفصل ٦/ ٩١ والكافية ٢/ ٢١٢ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩ وما بعدها .

الخبر : مثل :

أنا جايًا ازورَك	= أنا آتية أزورك
ربِّنا حَيّ موجود	= الله حيٌ موجود
إيَّام زمانَ احْسَن	= الأيام الماضية أحسن
قال دا بَعيد	= قال هذا بعيد

الفاعل : مثل :

قال اصَّيَّاد يَـلّا	= قال الصياد هيّـا
راح لعَبيط جِرى	= ولّى المتخلف عقلياً مدبراً
طاب اطِّبيخ	= نَضُج الأكـل

المفعول : مثل :

نِخسل لِمِحْشا ولِمِدَوِّدا	= نغسل البلحة الفاسدة والتى بها دود
شى يِتّاكَل اصْفَـر	= شيء يؤكل أصفر
تشوف لُوحِش ولِمْليح	= ترى السيّء والجيِّد
نِدْفِن لَمَيِّت وخَـلاص	= ندفن الميت وننتهى

بعد أداة عطف : مثل :

الغنى ولفقير واحِد	= الغنى والفقير سواء
أنا بَطْلان وعَيّـان	= إنى مرهق ومريض
لِيَّام دى احْسَن وآحْسَن	= هذه الأيام أفضل وأحسن

نعت : مثل :

رجِعِ رّاجِل اطَّيِّب	= جاء الرجل الطيب
يقولو كَلام كَتير	= يقولون كلاماً كثيراً
كان مِعانا كَراوِيا مَصْحونا	= كان معنا مسحوق الكراوية مصحوناً .

بعد أداة نسب : مثل :

خَسيس يقول للأصيل تعالا عِنْدِنا	= غير ذى حسب يقول لذى حسب أقْبِل
تاكُلْ بِلْمَوْجـود	= تأكل بالموجود
نِصَلّى عَلْمَيِّت	= نصلى على الميت .

الفصل الخامس

الأدوات

تمهيـــد

نقصد بالأداة هنا ما سمّاه النحاة "الحروف"، وجعلوا علامتها عدم قبولها علامات الاسم والفعل ؛ فتعريفها سلبى ، وذلك ما عُرف فى علم اللغة الحديث من أن ترك العلامة علامة فى حدّ ذاته.

كذلك ينضوى تحت الأداة بعض الأسماء الجامدة، كأسماء الاستفهام، والشرط، وبعض الأفعال الجامدة كالرجاء والاستثناء.

وقد عرفها د. تمام حسان بأنها " مبنى تقسيمى يؤدى معنى التعليق " (١)
ويعرفها أحمد الباحثين بأنها "كلمة تؤدى وظيفة نحوية عامة" (٢).

وتشتمل اللهجة على كثير من هذه الأدوات التى تؤدى معانىَ التعليق فيها ، كأدوات الاستفهام، والشرط ، والتمنى ، والتعجب ، والترجى ، والتدليل ، والعطف ، والتعريف، والتنكير ، والتفسير ، والنسب، والنفى ، والنهى ، والاستقبال ، والظارفية ، والتشبيه ، والربط ، والتعليل ، والتوكيد، والجواب ، والنداء ... إلخ.

وسوف أتعرض لهذه الأدوات من حيث البنية والاستخدام ؛ مع الاستعانة بالفصحى والساميات إن أمكن.

---

(١) اللغة معناها ١٢٣.

(٢) أقسام الكلام العربى ٢٦٢

١ـ أدوات الاستفهـــام

وهـى متنوعة فى اللهجة بحسب طبيعة المسئول عنه ، فللمكان أداة ، وللزمان أداة ، والعاقل ، وغير العاقل ، والحال ، والعدد ، والسبب ـ لكل منها أداة مختلفة • وفيما يلى بيان ذلك :ـ

أ ـ المكان : يُسأل عنه بأداة هـى : فين fēn

ـ رايِح فين ؟ = أين تذهـب ؟

ب ـ الزمان : يُسأل عنه بأداة هـى : إمْتا ʾemta

جيت إمْتا من أسيوط ؟ = متى جئت من أسـيوط ؟

حـ ـ العاقـل : يُسأل عنه بأداة هى : مين mīn

ـ مين اللى بيكلّمك ياواد ؟ = من الذى يكلمك ياولد ؟

د ـ غير العاقل : يُسأل عنه بأداتين هما : إه ʾeh ، إش ʾeš

إه اللى بتقولوا دا ؟ ، إشْ جابَك ؟ = ما أتى بك ؟

هـ ـ الحـال : يُسأل عنه بأداة هى : إزّاى ʾezzāy

ـ إزّاى تمشى عَطول ؟ = كيف تغادر بسرعة ؟

و ـ العـدد : يُسأل عنه بالأداة : كـام Kām

ـ تِعطينى كام فى دول ؟ = كم تعطينى فى هـؤلاء ؟

ز ـ السبب : يُسأل عنه بالأداة : ليـــه lēh

وِمترضاش ليه ؟ = ولم لا ترضـى ؟

ملاحظات :

من العرض السـابق يتضح ما يلى :

ـ لا يوجد فى اللهجة أداتا الاستفهام (هـل ، الهمزة) ؛ اللتان هـما لطلب الإخبار بالإثبات أو النفى [1] بل استعاضت عنهما اللهجة بنوع خاص فى نغم الجملة

(١) انظر الكتاب : ٤/ ٢٢٠ ، حيث سمى الهمزة ألف الاستفهام ٤/ ٢١٧ وشـرح المفصل ٨/ ١٥٠ : ١٥٤

المثبتة أو المنفية ،كما مر ذلك فى معالجة الفونيمات فوق التركيبية (١).

- أداتا الاستفهام (كام ،مين) هما نفساهما الفصحيان (كَمْ ، مَنْ) ، مع تطويل المقطع للنبر عليه ،والنزوع بـ(من) نحو الكسر ، فصارتا (كام ، مين) :

كَمْ < كام : ص ح ص < ص ح ح ص

مَنْ < مين : ص ح ص < ص ح ح ص

- أداة الاستفهام عن المكان (فين) هى نفسها الفصحى (أين ʾayna) مع إمالتها للتخلص من الحركة المركبة diphthong ووجود الفاء العاطفة معها ،مع التخلص من الهمزة - التى كثيراً ما تسقط أوائل الكلمات ووسطها وآخرها (٢).

أيْن < فأين < فين= ʾayna > faʾayna > fēn

وفى بعض اللهجات تُنطق فان " كما فى مصر العليا"(٣).

- أداتا الاستفهام عن غير العاقل (إه ،إش) منحوتتان من (أى شىء) ، مع بقاء الأداة الأولى (إه) على الهمزة فقط ،وضياع الياء ،ثم اجتلاب هاء السكت مع الإمالة ، وهكذا :

أى شىء < أى < أَ < إِ < إه

ʾayyešayʾ > ʾay > ʾa > ʾe > ʾeh

أما الأداة الثانية (إشْ) فقد بقيت منها الشين دالة على (شىء) المحذوفة.

- أداة الاستفهام عن السبب (ليه) هى اللام مع الأداة السابقة (إه) ،ثم خُفِّفَت الهمزة وطُوِّل المقطع ،وهكذا :

(١) راجع ص ١٤٨ من هذه الرسالة.

(٢) راجع ص ١٧٤ من هذه الرسالة.

(٣) المدخل إلى ٢٩٦ وبحوث ومقالات ٦٤ وقد أخطأ د. وافى حين حكم بأن الفاء فى " فين" منقلبة عن همزة (أين) انظر :علم اللغة ٣٠٧

إه + لِ > لِإه > له > ليه

ʾeh + le > leʾeh > leh > lēh

وذلك لأن حذف الهمزة مرتبط دائماً بتطويل المقطع قبلها (١).

— أداة السؤال عن الحال " إزاى " مأخوذة من همزة الاستفهام مع كلمة (زِىّ) بمعنى هيئة ؛ فأصلها (أ ىّ زىّ) ثم صارت " إزاى " (٢).

— أداة السؤال عن الزمان (إمْتا) هى نفسها الفصحى (مَتى) ، مع زيادة همزة مكسورة أول الكلمة ، وتسكين الميم ، هكذا :

إمَتا > إمْتا : ʾe+ mata > ʾemta

٢ــ أدوات العطف

عرف النحاة العرب للعطف أدوات عدة ، وقسموها أنواعاً ، فمنها ما هو لمجرد العطف وما هو للترتيب ، أو التراخى ، أو التعقيب ، أو التخيير ... (٣).

وفى اللهجة لا توجد كل هذه الأدوات ، بل يوجد :-

١ــ مجرد العطف : وأدواته هى :

الواو (وَ wa) ، حتّا ḥatta ، كمان kamān

ــ الواو : فى مثل : مِساىْ محمود وِعُثمان وِستّ شَمْها سَعْدِيّا .

والأصل فيها هو الفتح (وَ) ولكن فى اللهجة لها حالتان :

ــ الفتح : وذلك إذا دخلت على متحرك بالفتح مثل :

وَآخرتِ انّهارْ تقوله يَلّا ، ولا ياخسند حاجا مْعاهْ .

ــ الكسر : إذا دخلت على متحرك بالكسر ، مثل :

إلْمَرا تنهش وِتْصُبْ وِتْخْطفْ ، إنْتَ جّيب وِهِيّا جّيب .

---

(١) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٧ والأصوات اللغوية ٩٠ وفصول فى فقه ٤٠٢

(٢) انظر : المحكم فى أصول الكلمات ١٠

(٣) انظر الكتاب : ٤ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ وشرح المفصل : ٨ / ٨٨ : ١٠٧ والمغنى ٨٧ : ٢١٣ ، والجنى الدانى : ٦١ ، ٦٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٣٥ : ٢٣٧ ، ٢٩٤ : ٢٩٥ ، ٤٢٦ : ٤٣٢ ومعانى الحروف ٤٣ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ١٠٥

ب ـ "حتى" فى شل : رحت حتى لمدارأح = ذهبت وذهب العمدة ٠

جيت حسب حتى بلح = اشتريت حبا وبلحا ٠

هـ ـ كمان : فى شل :

جه كمان نام للصبح = جاء ونام للصباح ٠

وهى مقتطعة من "كما أنّ" ـ فى رأيى ـ مع تخفيف الهمزة ، وتخفيف التشديد فى نون (أنّ) : على النحو التالى :

كما أنّ > كما أنْ > كمان = kama'anna > kama'an > kamān

وإن كان صاحب المحكم يرجعها إلى "هَمان" الفارسية ، بمعنى الشئ نفسه كذلك (١) ٠ ولكن صوت الهاء فى الكلمة الفارسية (همان) لا يمكن له أن يقلب إلى صوت الكاف ، ولم يقل بذلك واحد من النحاة أو اللغويين القدامى أو المحدثين !

٢ : الترتيب مع التراخى : وأداته هى "بعدين" ba'dēn

فضلت فِشْكَلْعَديد بعدين طِلِعْت عَلْمَاش

وهذه الأداة مركبة من جزأين هما (بعد ، آن) أى بعد حين ـ وذلك حسب اجتهادى ـ أو بعد آنٍ ، ثم خففت الهمزة الممدودة وأميلت نحو الكسرة ٠

بَعْدَ آن > بَعْـد ان > بعدين : ba'da'ān > ba'dān > ba'dēn

على حين يرى صاحب المحكم أن أصلها هو "بعداً" ـ كما تقول قبلاً" (٢) ٠

٣ ـ الترتيب مع التعقيب : وأداته هى "فَ" fa

وهى دائماً مفتوحة (فَ) لأنها لو كُسرت لا لتبست بـ "فى" التى هى أداة الزمانية أو المكانية ٠

قَعَدْ فَطَلّ لفوق = جلس فنظر فوقه

٤ ـ التخيير : وأداته هى "أو" 'aw

أروح لَحَدّ جَامِعْ أو اصَلّى فِلْبيت = أذهب إلى المسجد أو أصلى فى البيت ٠

---

(١) راجع : المحكم فى أصول ١٩٠

(٢) المرجع نفسه ٣٦

٣ ـ أدوات التعليـــل

وهـى فى اللهجة أداة واحدة هى " عَشـان" = asān > وهى مأخوذة عن طريق البلى اللفظى من " عَلى شَأن " أى لأجل ، أو بسبب.

والدليل على ذلك وجودهـا فى نفس اللهجة ، فى بعض المناطق بشكل آخـر هـو " عَلَشان = alasān > " بوجود اللام ، كما توجد بشكليها هذين فـى العامية المصرية بعامة. وتضاف الأداة "عشان" للضمائر ، فيقال مثلا :

" عَشانَكْ ، عَشانيـه ، عَشانْكو ، عَشـانّا . . . . . إلخ ".
رُحْتْ عَشانَ لَقـاه = ذهبت لكى ألقاه ، عشانك هروح = لأجلك سأذهب

٤ ـ أدوات استمرار الحدث فى الحـال

وهى أدوات تلحق بالفعل المضارع قبل مورفيمات المضارعة " أ ـ ن ـ ى ـ ت "(١) وتدل على أن الحدث ما زال مستمراً وقت التكلم. وهى أداة واحدة هى الميم (مِ me) وهى مكسورة دائماً للمماثلة بينها ومورفيمات المضارعة التى هى مكسورة كسرة ممالـة دائماً ، إلا مورفيم الهمـزة (ʾ) حيث تُفتح الأداة معه فتحة قصيرة (a) ، وتُحذف الهمزة. فيقال مثلا :

ـ هـو مِياكل دروك = إنه يأكل الآن
ـ إحنا مِنشرب ميت لبيار = نحن نشرب مياه الآبار
ـ أنا مَشرب شـاى = أنا أشرب شاياً الآن
ـ أنا ما كُل = أنا آكل الآن

وفى اللهجات المصرية العامية أدوات للدلالة على استمرارية الحدث مثل " عَمّا ، بِـ ، عَمّال ". والميم فى لهجتنا هذه بقية الأداة " عَمّا amma > التى يرجعها أحد الباحثين إلى صيغة " عَمّال ammāl > " ، التى هى صيغة مبالغة من عَمِلَ " (٢).

---

(١) راجع ص ٢٢٠ فى هـذه الرسالة.

(٢) الفلسفة اللغوية ٦٠

٥ - أدوات التحضيض

وهي ما يفيد الحض على الشيء والحث عليه [١].

ولكنها تختلف عما قرره النحاة ، إذ إنها لو كانت مفردة أو مركبة مع غيرها فالمعنى لا يتغير ، وذلك عكس ما قرره النحاة حيث " تدل مفرداتها على معنى وبالضم والتركيب تدل على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب ، وهو التحضيض ... فلولا التي للتحضيض مركبة من " لو ولا " فلو ، معناها امتناع الشيء لامتناع غيره ، ومعنى " لا " النفي ، والتحضيض ليس واحداً منهما " [٢].

وأدوات التحضيض في اللهجة هي :-

أ - (دُغْري = doğri) وهي كلمة فارسية أصلها " طغرو " ، بمعنى مستقيم أو على استقامة [٣].

اِمْشِ دُغْري = سر بسرعة

ب - (هيلا : hēla)

مثل : هيلا نمشي = هيا نغادر

جـ - (يَلّا : yalla)

وربما كانت مأخوذة من ياء النداء ولفظ الجلالة (يا الله) ، طلباً للعون منه . ثم حذفت الهمزة ، وبقيت اللام المفخمة دليلاً على لفظ الجلالة .

يَلّا روح = اذهب يَلّا ياواد = هيا ياولد

---

(١) انظر : شرح المفصل ١٤٤/٨

(٢) المرجع نفسه ٨/ ١٤٤

(٣) انظر : المحكم في أصول ٨٥

٦ ـ أدوات التوكيـــد

يأتى التوكيـد فى الكـلام " لتمكين المعنى فى نفس المخاطب وإزالة الغلط فـى التأويل "(١) وينقسم فى الفصحى إلى لفظـى ومعنوى ، أو صريح وغير صريح . وفـى اللهجة يكون التوكيـد اللفظى عـادةً بالضغط على الكلمةِ المرادِ توكيدُها ، أو تنغيمها بصورة تختلف عما هى عليه فى الكلام العادى (٢) .

أما التوكيد المعنوى فله أدوات هـى :-

أ ـ " طَبْعَـن : ṭabʿan أى " طبعاً "

زرتو طبعن ولقيتو عيـان = زرته فوجدته مريضـا

ب ـ " فِعْلَن (٣) : feʿlan أى " فعلاً "

جه فعلن هـنا وشـاف لبير = إنه جاء ورأى البئـر .

حـ ـ نَفْس : nafs

وتختلف عما قبلها فى أنها تضاف إلى الاسـم والضمير ، مثل :

فى نَفْسِ سَّنادى حَصَلْ ، هِـوّا نَفْسو قال كِـهْ ، هِمّا نَفْسِهِمْ عِول

و هنا يلاحظ أن اللهجة قـد حافظت على أداة التوكيد الفصحى (نفس) ولكنهـا لم تصرفها بالجمع أو التثنيـة فتقول (أنفسهم ، أنفسهن ، نفسيهما) بل أضافتها إلـى الضمير كما هى مفردةً ، والمتغير هـو الضمير .

د ـ كُلّ koll

وهى لا تأتى مفردةً بهـذه الصورة ، بل تُضـاف دائماً لما بعدها ؛ سواء كان اسماً أو ضميراً ودلالةً على توكيد العموم ، واستغراق جنس ما بعدها فى المعنى المراد فى الجملة(٤) .

---

(١) شرح المفصل ٣/ ٤٠ (٢) راجع ص ١٤٨ من هذه الرسالة .

(٣) يلاحظ هنا استخدام التوكيد بلفظ الفعل لا الاسم ، ولعل ذلك يوافق رأى البصريين فى أن الفعل هـو أصل المشتقات جميعا ، راجع الإنصاف ١/ ٢٣٥ ، والاشتقاق ٤٠٥ ١

(٤) انظـر: المغنى ٢٥٥

ومن أمثلة ذلك :

كُلّ شى كانْ لَها = كل شيء لها ، كلهم شيسو = كلهم شيئوا

وإنْ جاءت مفردة تعرف بأل ، مخالفة بذلك الفصحى والتى لا يجوز فيها تعريفها بأل[1] ، وبذلك جاء التنزيل الكريم ، فى مثل قوله عز اسمه :

" كلٌّ إلينا راجعون " (٢) .

وإنْ كلٌّ لمّا جميع لدينا محضرون " (٣) .

بل تعرفهما فى مثل قولهم (معرفة بأل) :

إلكُلّ هِنا يِحِبّ بَعْضيه = كلٌّ يحب بعضه

٧ـ أدوات التدليل

طَبْعِيٌّ أن التدليل لا يكون إلاّ لطفل صغير ، أو بين اثنين بينهما من العلاقة ما بينهما . ولا توجد فى لغتنا العربية الفصحى أدوات للتدليل ؛ بمعنى أن النحاة العرب لم يذكروها فى كتبهم . ولكن اللغة لا تعدم وسيلة للتعبير عن أى غرض من أغراضها . فقد يدل التصغير على التدليل (٤) كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء " .

وللتدليل فى اللهجة ثلاث أدوات هى :-

أ ـ هِشّك	hessek
ب ـ هِسّ	hess
حـ ـ هيه	heh

والملاحظ أنها كلها تشترك فى صوت الإمالة (e) القصير أو الطويل مع فونيم الهاء . كما أن هذه الأدوات تأتى مفردةً ، دون تركيبها فى جملة معينة ، فى تراكيب

---

(١) " وكلٌّ وبعضٌ معرفتان ، ولم يجئ عن العرب بالألف واللام " اللسان (كلل) ١٤ / ١١٠

(٢) سورة الأنبياء ٢١ / ٩٣ (٣) سورة يس ٣٦ / ٣٢

(٤) انظر : الاشتقاق ٣٢٢ والإنصاف ١ / ١٣٨ ، ١٣٩ مسألة ١٥

لغوية مثل يفصل بينها وما معها من كلام فترة صمت أو ضحك ، وقد تتكرر هذه الأدوات مرة أو مرتين ، ولا ترد مفردة إلا قليلاً .

٨ ـ أدوات الجواب

وهى التى تعقب الاستفهام بما يعادل (هل والهمزة) أى لطلب الإخبار بالنفى أو الإثبات . فأما الأدوات التى يُجاب بها للنفى فمكانها أدوات النفى [(١)] ، وأما أدوات الإيجاب فهى فى اللهجة ثلاث ، كلها بمعنى " نعم " .

أ ـ آ : ʾa

جبت لملح من لمطَرْ : آ جبتو = هل أحضرت الملح من الإناء ؟ نعم

ب ـ " أَيْوا ʾaywa

هوّ امشى ؟ أيوا = هل غادر ؟ نعم

وهى مأخوذة من أىْ والله فاستعيض عن لفظ الجلالة بهاء السكت " [(٢)] واللهجة كما نعرف ـ لا تظهر الهاءَ أواخرَ الكلمات .

حـ ـ طَب : ṭab

وهى لتصديق المتكلم فيما يقول ولو كان بغير استفهام عند المحاورة مثل :

طلِعْت منْ هِنا عَلَمَصْر ... طب ومدين

٩ ـ أدوات النفى

النفى "يكون على حسب الإيجاب ، لأنه إكذاب له " [(٣)] .

وقد عد القدماء حروف النفى ستةً هى (ما ، لا ، لم ، لمّا ، لن ، إنْ) ، وفصلوها إلى نفى الاسم والفعل والجملة ، وراحوا يبحثون فى المختص وغير المختص .. إلخ [(٤)] .

---

(١) انظر ص ٢٧٧ من هذه الرسالة

(٢) المحكم ٢٠ وانظر : التطور اللغوى ٩٧

(٣) شرح المفصل ٨/ ١٠٧

(٤) المرجع نفسه ٨/ ١٠٧ : ١١٣ والجنى الدانى ٢٧٠ : ٢٧٢ ، ٢٩٠ : ٣٠٠ ، ٣٢٢ : ٣٣٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ومعانى الحروف ٨١ : ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠١

وفى اللهجة كذلك ، يوجد المختص وغير المختص من أدوات النفى ، وما هـو لنفى الاسم ، والفعل والجملة . ويتضح ذلك فيما يلى :ـ

أ ـ الأدوات المختصة :

وهى تنفى جملة كاملة وإلا " مِشْ " حيث تدخل على الفعل، وهى ;

خالص : hāleṣ لا : la ش : meṣ

ـ مَرُحْتِشْ مصر خالص = لم أذهب إلى القاهرة قطّ

ـ إرّاجل معاه ، مِشْ هاروح = لن أذهب

وأحيانا تهمز لا " فتصير " لأ " la' ، ومعنى "خالص" النفى القاطع .

ب ـ غير المختصة :

١ ـ بلاش : balāṣ وأصلها " شىء " ، من الباء اللاحقة ولا النافية ، وكلمة شىء . وحُذفت الهمزة لتطرفها ، وسُكنت الشين وفُتحت الباء للمماثلة مع فتحة اللام الطويلة .

ـ تدخل على الاسم مثل : قُلْنا بَلاشْ حَدّ ييجى = قلنا لن يأتى أحد

ـ وتدخل على الفعل مثل : بَلاش تروحْ بُكْرا = لا تذهب غدا

٢ ـ " ما ... ش : ma ... ṣ والشين مقتطعة من "شىء" .

ـ تدخل على الفعل مثل : ما كلش حاجا = لم يأكل شيئا

ـ وتدخل على الاسم مثل : ما حدش هنا = لا يوجد هنا أحد

٣ ـ " لا ... ولا : " la...wala "

ـ تدخل الاسم مثل : لا محمد ولا حسين هنا .

ـ وتدخل على الفعل مثل : مسكين لا كَلْ ولا شِرِب = إنه مسكين لا أكل ولا شرب

٤ـ مَفيش : " mafiš "

وهى مركبة من " ما " فى شىء" أى ليس شىء هنا • ثم حدث لها حدث فوصلت لوضعها الحالى ، مثل " بلاش " .

ـ تدخل على الاسم : مَفيش حاجة تَزَعَّل = لا يوجد شىء يحزن

ـ وتدخل على الجملة : مين هنا ؟ مفيش حد = لا يوجد أحد

نخلص مما سبق إلى أن أدوات النفى فى اللهجة سبع هى :

(خالص ، لا ، مش ، بلاش ، ما . . . ش ، لا . . . ولا ، مفيش) .

ـ وامحت من اللهجة الأدوات الفصحى التالية (لم ، إن ، لن ، ليس ، لات) •

ـ وتحول معنى (لمّا) بتشديد الميم إلى الشرطية (١) .

ـ لعبت كلمة (شىء) دورهـا فى النفى فى اللهجة ؛ حيث اقترنت بالأدوات (ما ، لا) ، ولعب البلى اللفظى دوره فيها (٢) .

١٠ـ أدوات التعجب

للتعجب فى اللهجة أداة واحدة هى : إيه ēh ʔ وبتقصير الحركة الممالة (e) تدل الكلمة على الاستفهام (إه ʔeh) (٣) .

حَطّيدو فِطلّاقا لَقاهـا = وضع يده فى الكُوة فوجدها

فيقول له آخر : إيه ! متعجباً من ذلك •

وقد عد نحاة العربية (إيه) اسم فعل أمر بمعنى زدنى ، وجعلوه مقابلاً لـ : (صه ، مه) (٤) وللتعجب فى اللهجة صيغة أخرى سياقية عن طريق التفخيم الذى يحدث فى كلمة معينة فى السياق (٥) .

---

(١) انظر ص ٢٨٣ من هذا الفصل •

(٢) انظر فى موضوع البلى اللفظى : دلالة الألفاظ ١٣٨ ، ١٣٩ والتطور اللغوى ـ مظاهره ٩٥ : ١٠٢

(٣) راجع ص ٢٦٨ من هذا الفصل •

(٤) شرح المفصل ٤ / ٣٠ : ٣٢ وأوضح المسالك ٤ / ٢١

(٥) راجع ص ١٤٨ من هذه الرسالة ، فصل الفونيمات فوق التركيبية •

١١ـ أدوات التمنى

أجمع نحاة العربية على أن التمنى له حرف واحد هو (ليت) ، وعدوه ناصباً للمبتدأ رافعاً للخبر ، من أخوات " إن ".(١)

واللهجة تمتلك أداة واحدة للتمنى هى " يَريت yarēt " وتضاف للضمائر والأسماء ، مثل : "يريتو ، يريتك ، يريت محمد ، يريت صباح " . ويرى أستاذنا د . رمضان أن "يريت " هى أصل " ليت " يقول ـ فى معرض حديثه عن نظريته الركام اللغوى "ليت أصلها " رأيت " بدليل بقاء هذا الأصل ، بعد تخفيف الهمز ، فى اللهجات العامية ، إذ يقال فى مصر مثلاً : (ياريتنى غنى) ، وقد قلبت راؤها لا ماً منذ زمن بعيد فى الفصحى ... " (٢).

- يريت انيل هنا = ليت النيل ينقل هنا
- يَريتَكْ تيجى شَـوَّيا = ليتك تأتى قليلاً

١٢ـ أدوات التنكير

التنكير هو الإبهام والشيوع ، " وله فى العربية الشمالية والجنوبية أداة معينة تلك هى الميم (ḿ) فى الجنوبية ... وقد تحولت هذه الميم إلى نون فى العربية الشمالية فأصبح فى الجنوبية التمييم وفى الشمالية التنوين " (٣).

" ولا توجد هذه الأداة الدالة على التنكير فى الحبشية والعبرية الامتجمدة فى بعض الظروف ـ فمثلاً فى اللغة الحبشية ተማለም = temālem (أمس) ، وفى العبرية יוֹמָם = yōmām (نهاراً / كل يوم) . ولا تزال كذلك

---

(١) انظر : شرح المفصل ٤ /١٠٧ ، ١٠٥ والجنى ٤٩١ وأوضح المسالك ٦ ، ومعانى الحروف ١١٣ ومغنى اللبيب ٣٧٥
(٢) بحوث ومقالات ٧٤ ، ٧٥
(٣) المدخل إلى علم اللغة ٢٤٦

فى الآرامية ،مثل ـ‍ـمُـمـأ = imāmā>(نهارا) ....، (١)

ويرى ابن جنى أن " التنوين علم للتنكير ،والإضافة موضوعة التعريف" (٢) .
ولما كانت اللهجة المدروسة قد امّحَتْ منها علامات الإعراب،فلا وجود للتنوين الذى هـو علامة التنكير فيها ؛ لذا فقد اتجهت اللهجة إلى وجود أدوات تدل بها على التنكير والتعميم . ولها فى ذلك أداتان هما " أىّ ayy> ، كزا kaza " .

عايز أىّ حاجا ، ومعايا كزا جْنيـه ، فيه كزامهـاج ..

وقد عد نحاة العرب " كذا " فى الفصحى من الكنايات (٣) ــ وهى التى أُخذت منها الأداة تلك . كما أن الأداة " أىّ " لها فى الفصحى معانٍ عدة : استفهامية ، وبالتخفيف تفيد النداء ، والعطف ، والتفسير (٤) .

١٣ــ أدوات الربط

ترتبط كلمات اللهجة معاً عن طريق المعنى المتصل بينها ، شأنها فى ذلك شأن الفصحى وبقية اللغات . فمثلاً يرتبط المبتدأ بالخبر عن طريق إسناد الصفة من المسند للمسند إليه ، والمعطوف عليه يرتبط بما قبله عن طريق حرف العطف (أداته) ، والجزاء يرتبط بالشرط عن طريق السياق ...إلخ .

وأدوات ربط الجمل فى اللهجة هى :

تَنّو tannu ، بَرْضـو bardu

ــ لما يكمل خَمْسا وْعِشْرين سَنا تَنّو يِجّوِّز عَلَطـول = عندما يكمل ٢٥ عاماً يتزوج .

وتضاف " تنو " للضمائر فيقال :

" تَنّك ، تَنّهم ، تَنّها ، تَنّكو ... إلخ .

---

(١) المرجع السابق ٢٤٧

(٢) الخصائص ٣/ ٦٥ وانظر : المنصف ١/ ٦٩ ومعانى الحروف ٢٠ والمدخل إلى علم اللغة ٢٤٧ والإنصاف ٢/ ٤٩٢ مسألة ٧٠

(٣) انظر : شرح المفصل ٤/ ١٢٥ والمغنى ٢٤٧ ، ٢٤٨

(٤) انظر : الجنى الدانى ٢٣٣ ، ٢٣٤

— لما تيجى تَتْنِّها قاعدة = عندما تأتى تجلس مباشـــرة

ويـــــرد د. أحمد عيسى " تنو " إلى "التوّ" : الفرد، وجاء تَوّاً، أى فرداً ... "(١).

والأداة الثانية " بِرضو " أصلها " بَرْدَرْ " التركيبة بمعنى هـو كذا، أو " بَـرْدَمَى " بمعنى أيضاً ، أو من الفارسية " پرادخت " أو من " پرادختن " بمعنى كَمُلَ، وافـــق، هيّأ، أتَمّ. وعندما لا يستقر صاحب المحكم على رأى له فى هـذه الأداة يقول : " ويكون المعنى إنى أوافق، أكمل أو أميل إلى كذا أو أنحاز إلى كذا " (٢).

أنا بَرْضو جيت هِنا . مِحَمَّدْ جِهْ بِرْضــو اتْكَلِّم .

١٤ — أدوات النـــداء

وهـــى فى اللهجة أداة واحدة هـى " يـــا " " yā "

أما بقية الأدوات الموجودة فى الفصحى، وهـى (أيا، هيـا، أى، الهمزة(٣)). فلا تستخدم فى اللهجـــة ألبتة.

وتستخدم " يا " لكل أنواع المنادى : "ما به " أل " والمضاف، والنكـرة، والعلـم، والنكرة المقصودة" أى إن استخداماتها قد تعددت عما ذكره النحاة من أن " يـــا " لا تجامع ما فيه الألف واللام، وإذا أريد ذلك توصل إليه بأى وهـــذا " (٤)

ومن أمثلة استخدامها :

ياواد . يا محمد . يا ألله . يارسـول اللـــه

وقد ينادى المنادى دون أداة، وذلك مثل :

محمد . سعـــيد . نصــــر .

---

(١) المحكم ٥١ .

(٢) المرجع نفســه ٢٨

(٣) شرح المفصل ١/١٢٧ : ١٣١ والجنى الدانى ٣٠، ٢٢٣، ٤١٩، ٥٠٢، ومعانى الحروف ٣٢، ٩٢، ٩٣، ١١٧، ٨٠ .

(٤) شرح المفصل ٨/٢

ويعرف النداء عن طريق التنغيم Intonation في السياق [(١)]
وذلك موجود في الفصحى كذلك مثل قوله تعالى :
"يوسفُ أعرضْ عنْ هذا "[(٢)] ، " ربِّ أرني أنظرْ إليكَ "[(٣)].

١٥ – أدوات التشبيه

توجد أداتان للتشبيه هما :
زَيّ Zayy ، كِـه keh
يقال في الأولى :
– زَيّ بَخْضو ، مَتَبْقاش زَيّ ضَيف = لا تكن غريبا كالضيف
وهذه الكلمة (زَيّ) بمعنى هيئة ، ومنها اشتقت كلمة " إزَّيك " أي : بأي زِيّ تفعل كذا ... "[(٤)].

أما كلمة (كِـه) فهي عبارة عن كاف التشبيه مع هاء السكت، ومن أمثلة استخداماتها :
– بَرْضو كِـهْ . كِـه ابْنَكْ يِعْيا = هكذا يمرض ابنك

ومعروف أن كاف التشبيه فصحى[(٥)] ورد استخدامها عن العرب ، وفي القرآن الكريم : "مثلُ نورِه كمشكاةٍ فيها مصباح"[(٦)].

---

(١) راجع ص ١٥٠ في هذه الرسالة .
(٢) سورة يوسف ١٢/ ٢٩
(٣) سورة الأعراف ٧/ ١٤٣ ، وانظر : شرح المفصل ٢/ ١٥ : ١٧ والإنصاف ٢/ ٧٢٠ مسألة ١٠٣
(٤) المحكم في أصول ١٠
(٥) الكتاب ٤/ ٢١٧ ومعاني الحروف ٤٨ – وإنْ لم يصرح الرماني بالتشبيه فيها .
(٦) سورة النور ٢٤/ ٣٥

١٦ ـ أدوات الشـــرط

الشرط هـو ترتيب شيء ما على فعـل شيء سابق عليه سلباً أو إيجاباً ، وفـي اللهجة توجد أدوات الشـرط التالية :-

أ) إنْ " ʾen "

إن خَبَّط عليها يبَّازِيَ سَايِل = إن طرق عليها الباب يكون كالسائل

ب) مَـدام " madām "

ـ مدام قَضْيا مَصَلِحًا مَلْهَاش حاجا تانى = ما دامت قاضية شغوبتها فليس لها شيء بعدها

حـ) لَمَّا " Lamma "

ـ لما تُروح تِشوف كُل حاجا = عندما تذهب سوف ترى كل شيء

د) مَهْما : " mahma "

مهما لْواحِد يِعْمِلْ لازم يموت = مهما يعش الانسان فسوف يموت

هـ) لَـو " Law "

لَوجِه نِيل هِنا تبّا مُعْجِزا = لو جاء النيل هـنا لصارت معجزة

و) لَوْلا : " Lawla "

ـ لَوْلا فَضل رِبِّنا = لولا فضـل ربنا

ز) إذا " ʾeza "

إذا كانِتْ أصِيلا تِفْضَلْ كِدا = إذا كانت ذات أصل تبقى هكذا

يُلاحظ مما سبق افتقادُ اللهجة لأدوات فصحى هـي :

(إذما ،حيثما ،أين ، أيـان ، أينما ، مـا ، متى ، كيف)

ولعل ذلك راجع إلى نزوع اللهجة نحو التيسير والسهولة ، كما يوجد ذلك النزع أيضا فى التأنيث[1].

---

(١) راجع ص ١٩٨ من هـذه الرسالة.

كما أن هناك بعض الأدوات التى نُقلت من معناها الأصلى ، وتحولت إلى الشرطية . ومن ذلك الأداة " مدام" وأصلها (ما دام) ، فعل ناسخ من أخوات " كان ". وكذلك الأداة " لما " التى أصلها لنفى المضارع (١).

كما أنه لا يوجد جواب الشرط للأداة " لولا " فى أغلب حالاتها ، بل تذكر جملة شرطها فقط . ويفهم الباقى من السياق والتفخيم . وذلك موجود فى الفصحى كذلك ، ففى القرآن الكريم قوله عز اسمه :

"ولولاْ فضلُ اللهِ عليكمْ ورحمتهُ ، وأنَّ اللهَ توابٌ حكيمٌ" (٢).

١٧ـ أدوات التفسير

للتفسير فى اللهجة أدوات : لتبيين الغامض من المعانى أو الألفاظ المرادة ، وهذه الأدوات التى يستعان بها فى ذلك هى :-

أ ـ يَعْنى : yaʿni

وهى فعل مضارع متصرف فى الفصحى (عنى ، يعنى ، عنيا) أى قصد وأراد (٣) ولكنه تجمد عند تلك الصيغة (يعنى) دون تصرُّفٍ مع الضمائر .

إلحيطان تِسير يَعْنى تِقع ، وِنْحُطّ لْهَدّار فِلْمَيّا يعنى بِقيس .

ب ـ مَسَلَن " masalan "

وهى كلمة (مثلاً) مع تحويل فونيم الثاء إلى سين ، كما هى طبيعة اللهجة (٤) ، مع كتابة التنوين صوتياً "ن" " an " .

وِنْكَحَت لْبير مَسَلَن = ونفحر البئر مثلاً

---

(١) مغنى اللبيب ٣٦٧ ويراها سيبويه " للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره ، وإنما تجئ بمنزلة لو ... " راجع الكتاب ٤/ ٢٣٤ ويراها الرمانى لـ " أن يقع بعدها الشئ لوقوع غيره " وذلك شبه ما حدث هنا . انظر معانى الحروف ١٣٢ ، ١٣٣

(٢) سورة النور ٢٤/ ١٠

(٣) لسان العرب (عنى) ١٩/ ٣٢٥

(٤) راجع ص٤٢ ، ٤٣ من هذه الرسالة .

وغالبا ما تأتى الأداتان " يعنى ، مسلن "مترادفتين ، مثل :

– يَعْنِى مَسَلَنِ انتَ هِـنا = ها أنت مثلا هـنا .

ح – كِـدا " "

ولعلها الكلمة الفصحى[1] "كذا " المكونة من الكاف المشبهة ، و " ذا " ضمير إشارة للمفرد المذكر، وعلى عادة اللهجة تحول الذال دالاً أو زاياً[2] .

– وجه كدا علطول = وجاء هكذا بسرعة

١٨ – أدوات التفصيـــــل

وهـى أداة واحـدة تأتى لشـرح القول وتفصيله ، وهى أَمّا >amma
وقد اعتبرهـا النحويون العرب شرطية ، معناها مهما يكن من شئ[3] أو هى جزءان " إنْ ، ما "[4] .

وتوافق اللهجة الفصحى فى ربط الكلام الموجود به الأداة بالفاء ، مثل :

– أمَّا لِيَّـام دى فَخَرَاب بُيوت = أما هـذه الأيام فهى خراب بيوت

وقد تأتى غـير مصحوبة بالفاء ، مثل :

أمّا لعُمْدا هِـوَّ للى يِعْـرِف = أما العمدة فهو الذى يعرف

١٩ – أدوات الاســـــتدراك

وهـى أداة واحدة هـى " أنما : >annama وليس لهذه الأداة أصل بهذا المعنى فى الفصحى، بل أصلها عندئذ هـو التوكيد ، وتتركب من " أنّ + ما "[5] .
مثل قوله عز اسمه : " قلْ إنَّمَا أنَا بشرٌ مثلكمْ يوحىَ إلىّ أنما إلهُكمْ إلهٌ واحدٌ "[6] .
ومن أمثلة ورود هـذه الأداة فى اللهجة :

زمان كان رُخَص، أنما دِلْوَك غُلّى = الأيام الماضية كانت رخيصة أما الآن فهو غلاء

(١) انظر : كلام العرب ٨٠ (٢) راجع ص٤٣ من الفصل الأول فى هذه الرسالة .
(٣) الكتاب ٤ / ٢٣٥ وقال الرمانى بحرفيتهـا دالة على التفصيل : انظر : معانى الحروف ١٢٩ (٤) الجنى ٥٢٢
(٥) انظر المرجع نفسه ٢١٦ (٦) سورة فصلت ٤١ / ٦

٢٠ ـ أدوات الاعتذار

للاعتذار فى اللهجة أداتان هما : لموآخزا : Lamu'ahza ، معلش ma'aless .

(أ) لموآخزا :

وهى مركبة من لا النافية ومصدر الفعل " آخذ ، يؤاخذ ، مؤاخذة " مع ضياع تاء التأنيث وبقاء المقطع الأخير مفتوحاً (ص ح) ، وترد بصفة كثيرة فى أساليبهم وأحاديثهم اليومية ، وإن لم يحدث ما يوجب الاعتذار ، مثل :

رُحت لا مؤاخزا لَحَدّ حَلْفايا = ذهبت لا مؤاخذة إلى حلفايا

وقد استخدمت الفصحى الفعل من هذه الأداة ، كما فى قوله تعالى :

" قال لا تؤاخذنى بما نسيت " (١) .

(ب) معلش : وهى مقتطعة من " ما عليه شئ " أى لا سبيل لوجود شئ يُحاسب به . وهى واضحة فى اللهجة القاهرية إذ تسمعهم يقولون " مَعَلَيْهش ma'alahs بثبوت الهاء . وغالباً تُستعمل فى اللهجة مفردة ، مثل :

ـ تعال ياعم نمشى . . . معلش انهّـارْدا .

ـ إنتَ زعلان ، طب معلش .

٢١ ـ أدوات القسم

للقسم فى اللهجة أداة واحدة هى الواو " wa " المفتوحة غالبا ، مع كسر لفظ الجلالة بعدها فقط ، دون سواه ، ويقل أسلوب القسم كثيراً بين الناس ، ومن أمثلة وروده : ونبى تقوله = والنبى لتقولن له

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ٧٣

وللاه تروح معـــاه = والله لتذهبـــن معه

ويتراوح المقسم به بين لفظ الجلالـة الموصوف بالعظمة (والله العظيم) ، أو دون وصـف (والله) ،والرسـول الكريم صلى الله عليه وسـلم (والنبى ، ورسـول الله) . وتحرك بحركة كسـر ممالة مع غير لفظ الجلالة.

وقد ضاعت معظـم أدوات القسـم فى الفصحى ،وهـى :

(الباء ، التاء ، اللام ،الميم) [1]

ولم يبـق من هـذه الأدوات إلا الواو فقط ،ولعل مرد ذلك إلى سير اللهجـة فى طريق السهولة والتيسير ،واقتصارهـا على أقل الأدوات - والعلامات - فـى سبيل تأدية المعـنى .

٢٢ـ أدوات التعريـف

لكل لغة أداة تعريف مختلفـة عن غيرهـا من اللغات، فالانجليزية مثلاً أداتهـا (The) ،والفرنسية (Le) والسريانية (ا̄ = ā) آخر الكلمـة، والعبرية (ה=h)وتشديد الحرف الأول من الكلمة، والعربية (أل) [2]. ولكن اللام تُدغم كذلك فى العربيـة فيما بعدهـا ،إذا كان حرفاً من الحروف الشمسية ... وما عداهـا لا تُدغم فيه اللام ؛ وتسمى بالحروف القمرية ... [3].

وفى اللهجة ظلت الأداة الفصحى (أل = ʾal) مع كسر همزتها كسـرة ممالة قصيرة (e) فصارت " إل = ʾel ".

والحروف الشمسية فى اللهجة هى نفسها فى الفصحى ،مع زيادة الجيم (ǰ) ، ونقص (الثاء ،والظاء ،والذال = ṯ , ḏ̣ , ḏ) وهذه الثلاثة الأخيرة قد فُقـدت نهائياً من اللهجة [4].

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٢١٧ ، ٢٢٢ وشرح المفصل ٩/ ٩٨ ومعانى الحروف ٣٦ ، ٤١

(٢) لمزيد من معرفـة أدوات التعريف فى الساميات ،انظر: المدخل ٢٤١ وما بعدها .

(٣) المرجع نفسه ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٤) راجع ص ٤٢ : ٤٥ من هـذه الرسالة.

٢٣ ـ أدوات الاستثناء

إذا كان الاستثناء هو " صرف اللفظ من عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول " (١) فإن اللهجة تصرف اللفظ عن عمومه وتخرج المستثنى مما دخل فيه الأول بأداتين هما :

إلّا ʾella ، غير gēr

وهما أصليتان في الفصحى أيضا ، إلا أن اللهجة قد أصابت الأداة (غَيْر) بالإمالة فصارت (gēr) وذلك موجود في أكثر كلماتها ذات الحركة المركبة diphthonge للتخلص من (e < ay) (٢).

يقولون في اللهجة : لا إلاه إلا الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله

مالناش غيرو = ليس لنا غيره

عندك حاجا غير دى = هل عندك شيء غير هذه

يلاحظ أن غير علها من الشيوع أضعاف ما لـ (إلّا) : التي تحجرت عند تراكيب فصحى ، لم يقوَ الزمن على محوها ، لارتباطها بالدين والقرآن الكريم ، كما هو واضح في الأمثلة المذكورة . وقد تفتح همزة " إلّا " لتصير " ألّا ʾalla " مثل ما حدش يجيب الأشكال الّا دى = لا يأتي بالمصائب إلا هذه

كما يلاحظ أن بقية أدوات الاستثناء الفصحى " حاشا ، عدا ، خلا ، ما عدا ، ما خلا " (٣) لم تُستخدم في اللهجة .

---

(١) شرح المفصل ٢/ ٧٥ ، ٧٦

(٢) راجع ص ٥٧ من هذه الرسالة .

(٣) لمزيد من معرفتها انظر : شرح المفصل ٢/ ٧٥ وما بعدها .

٢٤ـ أدوات النهـــى

فى اللهجة للنهى أداتـان هـما :

إوعـا ʾewʿa ، إيـّاك ʾeyyāk

أما الأولى فهى فعل أمر من الفعل الثلاثى " وعى ، يعى ، ع " ، ولكـــن دلالته تغيرت من الفعلية إلى معنى التعليق فى الجملة وهـو النهى عن فعل ما ، وقد صاغت اللهجة فعل الأمـر على هـــذه الصورة "إوعا " ، مع مخالفة ذلك للفصحى ، علـــى مثال الصحيح من الأفعال (افعل) [١] .

وتصـرف اللهجة هــذه الأداة مع الضمائر : فتصـير ، إوعا ، إوعى ، إوعوا ، مثل :

إوعا تروح لِبـير = لا تذهـب إلى البئـر .

أما الثانية فأصلها فى الفصحى للتحذير [٣] ولكنها نُقلت عن معناها فـــى الفصحى ، وجمدت عند صيغـــةٍ واستعمالٍ معينين ، ولم تتصرف . مثل :

إياك تعمل كـدا تانى = لا تفعل ذلك ثانيـة .

وبذلك تكون قد مُحيـت أداة النهى الأصلية فى الفصحى ، وهـى " لا " [٤] حيث لا توجد فى أى تعبير هـناك .

٢٥ـ أدوات التخصيص

وهى الأدوات التى تسـند معنىً أو حدثاً ما لشئٍ ما على وجه العموم ، مـــع تخصيصه لمسند آخر ، وهـى فى اللهجة أداة واحـدة هى " بزات bezzāt " .

وأصلها هـو " بالذات " وقلبت الذال زايا ــ كما تعرف فى اللهجة ــ وصارت فونيمـاً شمسـياً ، فَشُـدِّدَ ولم تظهر أداة التعريف لإلصاق الباء بها ، فصارت كالتالى :

---

(١) راجع ص ٢٢٦ من هــذه الرسالة .

(٣) انظر : شرح المفصل ٢ / ٢٥

(٤) انظر:شرح المفصل ٧ / ٤٠ والكتاب ٤ / ٢٢٢ ومعانى الحروف ٨١ : ٨٦

بالذّات > بالزّات > بِزّات

beddāt > bezzāt

فهى مكونة من البـاء و "الذات". ومن أمثلة استخدامها :

إلأرض هـنا طَفْلا بِزّاتِ لْحِتّادى = الأرض طفلية خصوصا هذه المنطقـة

٢٦ ـ أدوات ابتداء الغايـة

وهى فى اللهجة (مِن men) واستخدمت بنفس استخدامهـا فى الفصحى [(١)]، فى مثل قوله تعالى : " وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى " [(٢)]

ومن أمثلة استخدامها :

جـاى مْـين ؟ = من أين أتيـت ؟

مشيت من جـدة لعدن = سـرت من جدة إلى عدن

٢٧ ـ أدوات التبعيـض

وتأتى كذلك الأداة (من men) كما هـى للتبعيض ، وهـو من أنـواع استخداماتها فى الفصحى [(٣)] كما فى قولـه عزاسمه: " منهم من كلم اللـه " [(٤)]

ومن أمثلة استخدامها : خَـذتْ مِنْها شُوَيّـا = أخـذت منها قليلا

٢٨ ـ أدوات الاستقبـال

وهـى الأدوات التى تدخل على الأفعال المضارعة لتقريب حدوثها وتسويفه :

وتوجد لذلك فى اللهجة أداة واحدة هـى الهـاء (هَـ = ha) ومن أمثلـة استخدامها :

إللى مَوْجود ها يْجيلَكْ = ما هو موجود سوف يأتيك

---

(١) الكتاب ٤/٢٢٤ وشرح المفصل ٨/١٠ والمغنى ٤١٩ والجنى الدانى ٣٠٨ ومعانى الحروف ٩٧، ٩٨ والإنصاف ١/٣٧٠ مسألة ٥٤

(٢) سورة يس ٣٦/٢٠

(٣) عدّلها المرادى فى الجنى أربعة عشر استخداما، راجع هامش رقم (١) هنا.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٥٣

ولا فرق بين المستقبل القريب أو البعيد فى اللهجة ،كما تفرق بينهما الفصحى فى السين وسوف [١] . كما يلاحظ عدم استخدام اللهجة لأداتى الاستقبال الفصحيين ، (السين وسوف) ،واستخدام أداة أخرى هى (هـَ = ha).

كما توجد علاقة بين هذه الأداة وما تستخدمه بعض اللهجات المصرية الأخرى ،أداة استقبال وهى (حَ = ḥa) فكلاهما " صوت رخو مهموس مرقق " [٢] . ومخرجا هما متقاربان .

وعلى ذلك فإن أصل " هَشْرب " هو " حَشْرب " ، وسار تطوره على النحو التالى :

رايح اشرب راح أشرب حشرب هشرب

rāyeḥ ʾašrab 〉 rāḥ ašrab 〉 ḥašrab 〉 hašrab

٢٩ — أدوات انتهاء الغاية

وهى الأدوات التى تدل على انتهاء غاية الحدث ، وفى اللهجة توجد أداتان لذلك هما :

لِحَدّ lehadd ، لِغايت legāyet

تتكون الأداة لْحد" من جزئين هما : اللام اللاصقة ،وكلمة " حَدّ " أى نهاية أو طرف . أما "لغايت " فهى أيضا مكونة من جزئين هما : اللام وكلمة"غاية" أى نهاية . ودائما تُضاف الأداتان لما بعدهما ،مثل :

- أروح لِحَدّ اشْترب = أذهب إلى بئر اشترب

- لغاية نهارْدا ما جاش = إلى اليوم لم يأت

---

(١) انظر : الكتاب ٤ / ٢١٧ ، ٢٣٣ وشرح المفصل ٨ / ١٤٨ ومعانى الحروف ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٩ والجنى الدانى ٥٩ والإنصاف ٢ / ٦٤٦ مسألة ٩٢

(٢) راجع ص (٤١) من هذه الرسالة .

(٣) انظر : الفلسفة اللغوية ٦١ والتطور اللغوى ١٠١

٣٠ — أدوات النسب أو الإضافة

وأقصد بها حروف الجر عند النحاة العرب — ما تبقى منها فى اللهجة — ولم أستخدم مصطلح " حروف الجر " ؛ لعدم وجود الإعراب فيها ، ولعل مصطلح النسب أقرب للمعانى التى تؤديها هذه الأدوات فيها ، وقد عرف سيبويه أن مصطلح الإضافة مرادف للنسب ، حيث جعل لذلك باباً فى كتابه تحت عنوان " الإضافة وهو باب النسبة "(١) .

وهذه الأدوات متعددة لأقسام هى :—

أ — أدوات الملكية :

وهى أداتان هما " مَعَ maʿa ، وَيّا wayya "

وتسندان للأسماء والضمائر ، مثل :

— إلْواد .مع محمد . ويفضل معاها علطول = ويظل معها دائماً

— إلْواحِد وَيّا خُوه . مين ويـاك = من معك ؟

ويلاحظ انتهاء الأداتين بالحركة (ā) عند اتصالهما بالضمائر الشخصية ، ولعل ذلك يذكرنا باللاحقة (ī) التى تنتهى بها بعض الظروف فى اللهجة — عند اتصالها بالضمائر الشخصيه أيضا (٢) . كما أن الأداة " مع " فصحى ، وإن اختلف فى اسميتها أو حرفيتها (٣) .

ب — أدوات الملكية : وهى :

تبع tabaʿ ، اللام (لِ) le ، بِتاع betāʿ

وهذه الأدوات تتوسط بين كلمتين فتُمَلِّك إحداهما الأخرى ، حقيقةً أو مجازاً . واللام موجودة فى الفصحى كما هى ، مع الفارق بينهما وهو اطّراد كسر اللام مع الأسماء والضمائر فى اللهجة ، ووجوب فتحها مع الضمائر وكسرها مع الأسماء فى الفصحى "(٤) .

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٣٥ (٢) راجع ص ٣٠٦ فى هذه الرسالة .

(٣) انظر : الكتاب ٤ / ٢٢٨ ومغنى اللبيب ٤٣٩ ، ٤٤٠ والجنى الدانى ٣٠٥ : ٣٠٨

(٤) انظر : شرح المفصل ٨ / ٢٦ ومغنى اللبيب ٢٧٤ والجنى الدانى ١١١ ، ١١٢ ومعانى الحروف ٥٦

ومن أمثلة استخدام هــذه الأدوات :

بورسعيد تبع جناح ، الحَمْدُ لِـلّاه ، كُلّ لِبْيارْ بِتَاع لَحْكوما .

كلمتا " تبع ، بتاع " يقابلان أدوات كثيرة في اللهجات العربية الحديثة مثل :

" مال العراقية ، وحق في بلدان الخليج ".[1] وفي العامية الشامية توجـــد نفس الأداة " تبع ".[2] وعاميات مصر كلها تستخدم كلمة بتاع ، كما نسمعها .

وتُصَرِّف اللهجة كلمة "بتاع " ، مذكرةً ومؤنثةً مفردةً ومجموعةً . مثل :

- إنّاس بِتوع ثّورا = رجال الثــورة
- إلْكَنَا بْتاعِتْ بِرْجاس = الكنبة التي يملكها برجاس

حـ - أدوات الاستعــلاء :

هــي أداة واحدة هــي " عَـلا ʿala ".

وهــي نفسها الفصحى ، وبنفس استخدامها.[3] ولكنها في اللهجة عند اتصالها بالضمائر تطول حركتها (a) وتمال فتصير (ē). وذلك يذكرنا بتلــــك الأدوات في اللغة الحبشية ، مثل:[4]

ላዕለ (lāʿla) = على ، እምነ (>emna) = من

حيث تصير - عند اتصالها بالضمائر : እምኔሁ >emnēhū = منه

ላዕሌሁ (lāʿlēhū) = عليه

ومن أمثلة استخدامها في اللهجة :

سألت عليــك ، إسّــلام عليكو = السلام عليكم

---

(١) في قواعد الساميات ٢٣٩

(٢) المرجع نفســه ٢٣٩

(٣) انظر الكتاب ٤ / ٢٣٠ وشرح المفصل ٨/ ٣٧ والمغني ١٨٩ والجنى ٤٧٦

(٤) في قواعد الساميات ٣١٣ وراجع ص ٢٠٧ في هــذه الرسالة .

وتختصر اللهجة هذه الأداة (عَلى ʿala) إلى صوت العين فقط (عَ = ʿa) عند اتصالها بالاسم المعرف بأل - سواء الشمسية أو القمرية.

وأمثلة ذلك :

- ما تعلقش عَلباب حاجا = لا تعلق على الباب شيئاً

ويرجع د. رمضان عبدالتواب بلى (على) إلى حرف واحد إلى كراهية توالي الأمثال في أبنية العربية ويستشهد على ذلك بدلائل كثيرة (١).

د : أداة الزمانية و المكانية :

وهي الأداة في fī وتستخدم كذلك في الفصحى مع توسع كبير في معانيها (٢) وهي تشبه الأداة (علا) في ناحيتين :-

(١) بقاؤها على حرف واحد عند اتصالها بمعرف بأل .

(٢) انتهاؤها بكسرة طويلة (ī) مع الضمائر ،وإن كانت الحركة مع " علا " هي الممالة (ē) ومن أمثلة استخدامها :

في سَنَة تلاتين تْوَلَتّ = في عام ١٩٣٠ ولدت . فِلْبيتْ عِنْدِنا بَلَح = يوجد عندنا بلح

وقد تُستخدم هذه الأداة (في) مع تطويل حركتها (ī) بمعنى يوجد ، مثل :
في هِنْدِي = يوجد هندى . في خير = يوجد خير

هـ - أداة المجاوزة :

وهي " عن ʿan " وتُستخدم كذلك في الفصحى، مع توسع في معانيها (٣).

وتستخدمها اللهجةُ استخدامَ الفصحى مع الأسماء، أما الضمائر فإنّها تشدِّد النونَ معها ، للتصغير: عَنَّه عَنَّك عَنّهم ... إلخ .

---

(١) انظر : بحوث ومقالات (٤١، ٤٢).
(٢) انظر: الكتاب ٤/ ٢٢٦ ،وشرح المفصل ٨/ ٢٠ والمغنى ٢٢٣ والجنى ٢٥٠
(٣) انظر :الكتاب ٤/ ٢٢٦ وشرح المفصل ٨/ ٣٩ والمغنى ١٩٦ والجنى ٢٤٢

ومن أُمثلة استخدامها :

- إسأل عنّو وعَـن اصْلو = اسأل عنه وعن أصله

و : أداة الاستعانة والإلصـاق :

وهـى الباء (بِ be).

وهـى دائماً مكسورة ؛ مع الأسماء والضمائر ، كما فى الفصحى تماماً [1] ومن أمثلة استخدامها :

- رُحْتْ مَصْر بِجْنيـه = ذهبت إلى القاهـرة بجنيه
- داللى عَمَران بيه الكون = هـذا من يعمر به الكـون
- يِخْبِز بِلْنوقِيـد = تخبز بما توقده

(١) انظر : الكتاب ٤ / ٢١٧ وشرح المفصل ٨ / ٢٨ والمغنى ١٣٧ والجنى ٣٦ ومعانى الحروف ٣٦

الفصل السادس

الخاتمة

الخالفة هى " كلمات تستعمل فى أساليب إفصاحية ، أى فى الأساليب التى تُستعمل للكشف عن موقف انفعالى ، والإفصاح عنه ... "[1].

وإذا كان د. تمام حسان قد قسمها إلى أربع : خالفة الصوت ، والفعل ، والمدح والذم ، والتعجب [2] ؛ فإن اللهجة هنا لا تستخدم هذه الكلمات فى أساليب إفصاحية إلاّ فى حالتين اثنتين هما :-

١ـ التعبير عن الصوت .   ٢ـ التعبير عن الفعل .

أما التعجب فله أدوات معينة سبقت دراستها [3] ؛ فوق أنه يمكن تنغيم الجملة أو تنغيم كلمة فيها ؛ لتدل على معنى الدهشة والتعجب [4].

وأما المدح والذم فله كذلك نغمة خاصة ، وتأتى فى السياق ، وتفيد هذا المعنى ، وهو ما عبر عنه سيبويه وابن جنى بحذف الصفة ودلالة الموصوف عليها [5].

وقد أُشير لشئٍ من ذلك فى التنغيم ودراسته [6].

١ـ خالفة الصوت :

وهى التى سماها النحاة اسم الصوت [7] ؛ أى حكاية الأصوات الحيوانية وغيرها ، ويوجد منها فى اللهجة ما يلى :

ـ حا	(ḥa)	للحمار
ـ نِونْيِو	newnew	للقطة
ـ بِسْبِس	besbes	للقطة
ـ هاها	hāhā	للضحك
ـ كوكو	kūkū	للديك
ـ كاكا	kākā	للدجاجة
ـ ما	ma	للمعز
ـ كِخ	keḫ	لزجر الطفل
ـ طَخ	ṭaḫ	لصوت الحجر ونحوه عندما يقع على الأرض

(١) اللغة ـ معناها ١١٣   (٢) المرجع نفسه ١١٣ : ١١٨

(٣) راجع ص ٢٧٨ فصل الأدوات فى هذه الرسالة .

(٤) راجع ص ١٤٨ فى هذه الرسالة .

(٥) انظر الخصائص ٢ / ٣٧٠   (٦) راجع ص ١٥٠ من هذه الرسالة .

(٧) انظر : شرح المفصل ٤ / ٢٥ وما بعدها وشرح الأشمونى ٢ / ١٩٧ : ٢١٠ وأوضح المسالك ٢٩٥ ، ٢٩٦

٢ـ خالفة الفعل (الإخالة) :

وقد قسمها النحاة فى الفصحى إلى اسم فعل ماضٍ ، ومضارعٍ ، وأمرٍ ، ومرتجلٍ ، ومنقولٍ (١) ، ومما استغنت عنه اللهجة ، ولم يبق فيها سوى :

ـ بَسّ	bass	(اسكت)
ـ هات	hāt	(أَحْضِرْ)
ـ تَعالا	taʿāla	(أَقْبِلْ)
ـ آه	ʾāh	(أتوجعُ)
ـ أىّ	ʾayy	(أتوجعُ)
ـ أُفّ	ʾoff	(أتضجرُ)

وهكذا وجدنا أن خالفة الصوت هى " نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعية صادرة من الإنسان أو الحيوان أو الأشياء ، وتسمى مثل هذه الكلمات عند الغرب Inomatopoeia وذلك مدعاة للقول بمذهب المحاكاة فى نشأة اللغة " (٢) .

أما خالفة الفعل فقد فقد منها الكثير فى الفصحى ، مثل :

(صه ، مه ، عليك ، إليك ، دونك ، إيه ، هيهات ، شتّان ... إلخ) ، ولم يبق منها ما هو مذكور إلا كلمة (بَسّ bass) التى هى " كلمة فارسية بمعنى كفى حسب ، كثير " (٣) .

وقد سكنت اللهجة ما تحرك من هذه الخوالف مثل :

هاتْ ، آهْ ، أفّ ، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف مع محافظتها على حركة " تعالا " .

---

(١) انظر : شرح المفصل ٤ / ٢٥ وما بعدها وشرح الأشمونى ٢ / ١٩٧ : ٢١٠ وأوضح المسالك ٢٩١ : ٢٩٤ والكتاب ١ / ٢٤٤ وما بعدها .

(٢) المدخل إلى ١١٢

(٣) المحكم فى أصول الكلمات ٣١



الفصل السابع

الظرف

الظروف هي " مبان تقع في نطاق المبنيات غير المتصرفة ،فتتصل بأقرب الوشائج بالضمائر والأدوات " (١).

وقد درس النحاة العرب القدامى الظرف تحت باب المفعول فيه " وقسموه إلى " ظرفا الزمان والمكان " (٢) وعرفوه بأنه "ما ضُمِّن معنى في باطرادٍ من اسم وقت أو اسم مكان (مبهم) أو اسم عُرِضَتْ دلالتُه على أحدهما ، أو جارٍ مجراه " (٣).

وفي تعريف بسيط يمكن القول إن الظرف هو " كلمة تدل على زمان أو مكان وقوع الحدث ،وهو منصوب أو في محل نصب في الفصحى ،مسكن في لهجتنا هذه".

وسوف أتعرض للظروف المستخدمة في اللهجة،من حيث تقسيمها إلى الزمان والمكان ،واشتقاقها في اللغة ،والفرق بينها والفصحى ،مع بيان المفقود أو المستحدث أو الباقي كما هو ،وإبراز بعض الأساليب المستخدمة المشتملة عليها .

أولاً : ظروف الزمان

وهي في اللهجة :

١ـ شَهْر	(šahr)	١١ـ لِسّا	(lessa)
٢ـ قَبْل	(qabl)	١٢ـ ماش	(māš)
٣ـ مُدّا	(modda)	١٣ ـ يوم	(yōm)
٤ـ عَلَطول	(ʿalaṭūl)	١٤ـ سَنا	(sana)
٥ـ بَعْد	(baʿd)	١٥ـ بُكْرا	(bokra)
٦ـ ليلا	(lēla)	١٦ ـ إنّهاردا	(ʾennaharda)
٧ـ سبوع	(sebūʿ)	١٧ـ وَخْري	(waḫri)
٨ـ إلْبارِح	(ʾelbāreḥ)	١٨ـ دروك ، دروق ، دروخت	(derwak, derwaq, derwaḫt)
٩ـ بِدْري	(bedri)		
١٠ـ أَبَدَن	(ʾabadan)		

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٩ ،وانظر أقسام الكلام العربي ٢٥٧ ومابعدها .
(٢) شرح المفصل ٢/ ٤٠ ،وقد عَدّ الزمخشري (قبل ،بعد ،فوق ،تحت ،أمام ، قدام ،وراء،خلف ،أسفل ،دون) من الغايات لعدم انقطاعها عن الإضافة. راجع : ٤/ ٨٥ (٣) أوضح المسالك ١٠٤

ومن أمثلة التراكيب المحتوية على الظروف السابقة :

- رُحْت بيرعقّرَب لْبارِح ؟ = هل ذهبت إلى بئر عقرب بالأمس ؟
- لِسّا جاى مِنْ هِنَاك . = للساعة جئت من هناك .
- قَبْل ثّوْرا كانِت لْحَيا ضَيّقا . = قبل الثورة كانت الحياة صعبة .
- بَعْد بِها عْرِفْنا لوتوبيسات . = بعدها عرفنا الأوتوبيسات .
- جاىْ وَخْرى ليه ؟ = لماذا جئت متأخراً ؟
- إِلْوَحّدا تْقوم بَدْرى . = المرأة تستيقظ مبكرة .
- سَواعى نِسْهَر جَمْب لْعَرْسا . = أحياناً نسهر جنب الجسر .
- إنّها ِرْدا بَرْضوا كَلُو . = اليوم أيضاً أكلوا .
- دِرْوَكْ طْنِهِيج . = الآن سوف يشتعل أوارها .
- هَيْمِدّوها سَنا . = سوف يمدونها سنة .
- نام سْبوع فيها . = نام أسبوعاً فيها .

مما سبق يلاحظ أن اللهجة قد استخدمت الظروف ساكنة الآخر والضياع الإعراب منها ، حيث تتخلص من الحركات أواخر الكلمات ـ وإن كانت هذه حركات بناء لتتضامت مع حركات الإعراب و طرداً للباب على وتيرة واحدة[1]. أما في حالة الوصل لهذه الظروف مع ما بعدها ، فإن بعضها يُغلِق مقطعه الأخير بزيادة ساكن (صامت) له من الكلمة التالية له ، مثل :

(قَعَدّ سَنا هِناك) = جلست معه هناك

سَنا > سَ + نَهْ + ناك = sana > sa+nah+ nāk

ص ح + ص ح > ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص .

وَصَلْتِلْبيتْ قَبْل لِمْغِرب = وصلت إلى البيت قبل المغرب

قَبْلْ > قَبْ + لِلْ + ... = qabl > qab +lel + ...

ص ح ص ص > ص ح ص + ص ح ص + ...

---

(١) انظر ص ٢١٨ فصل الفعل ، من هذه الرسالة .

وظروف الزمان الموجودة فى اللهجة بنفس استخدامها فى الفصحى هى :
" قبلْ ، بَعْد ، أبدَن ، يوم ، ليلا ، شهْر ، سَنا ، غُدْا ، بُكْرا ، إلْبارِح ، سِبوع ".
أما الباقى فمستحدث فى اللهجة - حسب تعبيراتها واحتياجاتها للمفردات ، التى تؤدى معانىَ شتى ، وهذا المستحدث هو :-

(١) علَطول : ʿalaṭūl

وهى مركبة من الأداة على ʿala الدالة على الاستعلاء ، و " طول " أى استقامة دون التواء ، فيكون المعنى " دون عوج ، مباشرة " : مثل :

ولْمَيّا تطلع علطول = والمياه تخرج مباشرة

(٢) ماش : māš

وقد تُكسر الشين فيه ، وتحرك بحركة ممالة (e) ، فتصير māše ، وتُستعمل غالباً فى التحاور بين اثنين ، فإن سكت المتحدث الأول قال له الثانى : " ماش " أى " أنا مستمر فى السماع ، أو الكلام صحيح ماش " .

وتأتى دلالتها على الظرفية من حيث الزمن الحاضر الذى تدل عليه ، وهى اسم فاعل (صفة) من الفعل " مشى mešī " وقد حُذِفت ياؤها للبلى اللفظى وكثرة الاستخدام وسرعة النطق .

- قام راجِلْ زِعِل ... ماش

(٣) بدرى : bedri

ومعناها مبكراً ، وهى مشتقة من بادر الشئ ، إذا أتاه على عجل دون تأخير (١).

- ونِسْرح بِلْبَهايِم بِدْرى = ونسرح بالبهائم مبكرا

---

(١) لسان العرب (بدر) ٥ / ١١٢

(٤) وَخْرى : wehri

ومعناها " متأخراً " ، وهى من " أخر ، تأخَّر ، أى توانى فى العمل " (١) غير أن اللهجة أبدلت الهمزة واواً ، وذلك كثيرٌ فى الفصحى (٢) ، واللهجة على سواء (٣) .

- يِطْلَع وَخْرى نَخْلا = يظهر ثمار النخلة متأخرا

(٥) لِسّـا : Lessa

وهى مأخوذة من طريق البلى اللفظى من " للساعة ، أو لم يجىء للساعة " (٤) ومعناها للآن ، و " أصبحت فى مصر " لِسّهْ " وفى شمال أفريقية " لِلسَّعْ " ، وفى السودان " للساتى " (٥) و " فى العراق " هِسَّه " (٦) .

وقد حدث هذا الاختصار أو البلى اللفظى فى السريانية كذلك : ففيها ܫܥܬܐ المركبة من اللام الداخلة على ܫܥܬܐ " الساعة " وأصلها ܠ + ܫܥܬܐ " (٧) .

- هُوَّ لِسّا جاى = إنه آت الآن

(٦) إنّهاردا ʾennaharda

وأصلها هذا النهار ، ومن عادة اللهجة أن تشير للاسم بضمير الإشارة بعده (٨) لا قبله - كما فى الفصحى ، وهى مكونة من " النهار + دا " .

- رُوِيت إنّهاردا = رويت الحقل اليوم

---

(١) لسان العرب (أخر) ٥ / ٦٧

(٢) انظر : شرح المفصل ١٠ / ٩ وما بعدها

(٣) راجع ص ١٧٥ فصل الظواهر الفونولوجية من هذه الرسالة

(٤) المحكم فى أصول الكلمات العامية ١٩٦

(٥) التطور اللغوى ٩٥

(٦) فى قواعد الساميات ٢٥٢

(٧) المرجع نفسه ٢٥٢

(٨) راجع ص ٢١١ فصل الضمير ، فى هذه الرسالة

(٧) دِرْوَك derwak

وأصلها هذا الوقت = دا الوقت ، ثم حدثت مخالفة بين اللام والراء ، وصارت القاف كافاً بتغيير مخرجها للأمام قليلاً[1] ثم رخمت التاء ، على النحو التالى :

هذا الوقت > دالوقت > داروقت > دَرْوَقْ > دَرْوَكْ

ومالت اللهجة إلى الكسر فى تركيب الضمير مع هذا الظرف ، فبدلاً من :

" دَرْوَكْ " صارت : دِرْوَكْ = derwak > darwak

وفى بعض المناطق وقفت عند (دِرْوَقْ) أو (دِرْوَخْتْ) ، والأخيرة بقلب الكاف لنظيرها الرخو - كما فى حروف (بجد كبت) فى العبرية والآرامية[2] .

- دِرْوَكْ راحْ فين ؟ = والآن أين ذهب ؟

والظرف فى اللهجة - كما فى الفصحى - متصرف وغير متصرف ، فالمتصرف " هو ما يفارق الظرفية إلى حالةٍ تُشْبِهها ، كأن يُستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً ... "[3] وغير المتصرف هو ما لا يفارق الظرفية ، أو " المستعمل ظرفاً لا غير "[4] .

والظروف المتصرفة فى اللهجة هى :

- يُوم ، ليلا ، شَهر ، سَنا ، مُدّا ، بُكْرا ، إِلْبارِح ، سبوع ، دِرْوَك " .

ومن أمثلة استخدامها متصرفة :

- أنا مَعْرفْش شَهر ايهْ دا . = أنا لا أعرف أى شهر هذا
- إِحْنا فْسَنَتْ كام ؟ = نحن فى سنة كم ؟
- دى مُدّا كبيرا . = هذه مدة كبيرة
- إِلْبارِحْ كانْ حَرّ زَىّ نَهارْدا . = الأمس كان حارا كاليوم

---

(١) راجع ص ١٦٩ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : فى قواعد الساميات ١٦ ، ١٧ ، ١٨٦

(٣) أوضح المسالك ١٥٦

(٤) شرح المفصل ٢/٤٠

ثانياً : ظروف المكان

وهي في اللهجة :

١ ـ بَرّا	(barra)	٩ ـ بين	bēn
٢ ـ جوّا	(jewwa)	١٠ ـ قُدّامْ	(gaddām)
٣ ـ هِنا	(hena)	١١ ـ فوقْ	(fōg)
٤ ـ هِناكْ	(henāk)	١٢ ـ تَحْتْ	(taḥt)
٥ ـ قَبْلْ	(qabl)	١٣ ـ قِبْلى	gebli, gobli)
٦ ـ بَعْدْ	(baʿd)	١٤ ـ بحرى	(baḥari)
٧ ـ وَصْطْ	(waṣṭ)	١٥ ـ شَرْقْ	(ṣarg)
٨ ـ وَرا	(wara)	١٦ ـ غَرْبْ	(ġarb)
		١٧ ـ عِنْدْ	(ʿend)

ومن أمثلة بعض التراكيب المحتوية على هذه الظروف ما يلى :

ـ إِطْلَعْ بَرّا ياواد = اخرج ياولد

ـ هِناكْ عَنْدْ بير شُتُخْرُبْ = هناك عند بئر شتخرب

ـ وَصْطِ لَبْلَدْ بَعَدْ لَقلْقان = وسط البلد بعد حي القلقان

ـ شَرْقِ لْبَلَدْ عِنْدِ لْحَلْفايـا = شرق البلد عند الحلفاية

ـ مَرُحْتِشْ بِلاد بحرى ولا قِبْلى = لم أذهب شمالا أو جنوبا

ـ ربنا فوقْ عالم وشايِفْ = ربنا عالم ومطلع

ـ رِزْقَكْ قُدّامَكْ وتَحْتِ رِجْلِيك = رزقك أمامك وتحت قدميك

ويلاحظ هنا استخدام اللهجة للظروف الفصحى كما هي مع تطويل المقطع الأخير فيها عند اتصالها بالضمائر بحركة (ī) كسرة طويلة صريحة ، وإن كانت الكلمة من مقطع واحد انقسمت بذلك مقطعين . ومن ذلك :

ـ بَعْدْ > بَعْديكْ	=	baʿd > baʿ+ dīk
ـ بحرى > بَحريكو	=	baḥari > ba+ḥa+ rī+ku
ـ وَصْطْ > وَصْطيه	=	waṣṭ > waṣ+ ṭīh
ـ تَحْتْ > تَحْتيهمْ	=	taḥt > taḥ+ tī+hem

وبالمثل : عِنْد ، قَبْل ، غَرْب ، شَرْق .

ولعل تلك الظاهـرة ،وهى انتهاء بعض الظروف باللاحقة (ī أو ē) الكسرة الطويلة — ممالةً أو صريحةً — متأصلة فى السامية الأم . وذلك لوجودهـا فى هـذه اللهجة،كما ترى ،ولوجودها فى اللغة الحبشية ، فى كلمات تستعمـل ظروفاً وأدواتٍ منها :

ሀበ = مع،إلى (haba) ، ሰመ = فى (ʾama) ،
ለዐለ = على (laʿla) ، ታሕተ = تحت (tāḥta) .

فيقال مثلاً :

ሀበከ = معك (habēka) ،
ለዐሌሁ = عليه (laʿlēhū)[1]

كما زادت اللهجة ظرفين لفظاً فقط — لا معنىً — على الفصحى ، وهمـا " قبلى " بحرى ، حيث يقابلان " جنوباً ، شمالاً " . على حين تصرفت اللهجة فى الظـرف " جنوباً " وذلك لتسمية تلك البيئـة (الخارجة والداخلة أيضا) باسم : " محافظـة الجنوب" قبل تعميرهـا رسمياً من قبل الدولة [٢] .

وتمت اللهجة بعض الظروف التى استخدمتها العرب بقلة ،وهما ظرفـا (برّا ،جّوا) بمعنى داخل ،خارج — على التوالى . " وهما مأخوذان من البـر والجو " [٣] ،وقد استخدمتهما بكثرة مطلقة . كما أن ظرفى " قبل ، بعد " يستخدمان للزمان والمكان ،ويفرِّقُ بينهما السياقُ والمسرحُ اللغوى .

ففى حالة الزمان مثلا يقال :

— قَبْلِ مَيْنامْ يِتْلَفَّتْ هِـنا وْهِنا = قبل أن ينام يلتفت هنا وهناك
— بَعْدِ بُكْرا يوم لَحَـد . = بعد غد يوم الأحـد
وفى كونهما للمكان : — قَبْلِ جَّامِعْ فيه بيرْ = قبل الجامع يوجد بئر
— بَعْدِ بيرْسِتا بِشْوَيا = بعد بئر رقم ٦ قليلا .

---

(١) لمزيد من تعرف هـذه الكلمات : انظر : فى قواعد الساميات ٣١٣
(٢) راجع التمهيد ص ١٦ فى هذه الرسالة
(٣) المحكم فى أصول ٢٧

الخاتمـــــة

بعد محاولة سبر أغوار اللهجة فى ناحيتى الصوت والصرف ، توصل الباحث إلى نتائج متعددة فيهما ، ومن أهم هذه النتائج :

١- عدد فونيمات اللهجة خمسة وعشرون فونيماً ، لاختفاء فونيمات الثاء والذال والظاء ، وتحولها إلى الفونيمات المقابلة لها الرخوة ؛ السين والزاى والزاى المفخمة ، أو الشديدة ؛ التاء والدال والضاد .

٢- عدد المخارج فى اللهجة تسعة ؛ لضياع المخرج الأسنانى ، وتحول فونيماته إلى الأسنانى اللثوى .

٣- بقاء فونيم الطاء كما هو فى الفصحى القديمة إلى حدٍ ما ، محتفظاً بصفة الإطباق مع الهمس .

٤- ميل اللهجة إلى الكسر الممال بدلاً من الكسر الصريح ، وكذا ميلها إلى الضم الممال بدلا من الضم الصريح .

٥- تحول الحركة المركبة (aw) إلى (ō) والحركة المركبة (ay) الى (ē) مع وجود بعض الحركات المركبة فى صفة المفعول من المثال الواوى .

٦- وجود المقاطع العربية الفصحى كلها فى اللهجة .

٧- كثرة استخدام اللهجة للمقطع (ص ح ص ص) ، مع كرهها للمقطع (ص ح ح) فى أواخر الكلمات وتحويله إلى (ص ح) .

٨- قد تغلق اللهجة المقطع (ص ح) ، بعد المقطع (ص ح ح) .

٩- معظم الكلمات فى اللهجة ثنائية المقطع وثلاثيته ، والكلمات ذات المقطع الواحد تنقسم عند الوصل على مقطعين ، كما لا توجد كلمات سداسية المقطع فيها .

١٠- تتصرف اللهجة فى صوت الهمزة بالتحقيق أو الحذف أو القلب ، كالفصحى والساميات مع اختلاف مواضعها .

١١- لا يوجد فى اللهجة مماثلة عن طريق التأثر المقبل الجزئى فى حالة اتصال .

١٢- تعرف اللهجة القلب المكانى - كالفصحى .

١٣- لا يوجد تجهير أو تهميس فيها إلاّ من قبيل المماثلة .

١٤- تميل اللهجة إلى تفخيم كثير من أصواتها ، سواءً عن طريق المماثلة أو دونها .

١٥- تبادل اللهجة بين صوتى الميم والنون كثيراً .

١٦- لا يؤثر النبر فى معانى الكلمات فيها .

١٧- للتنغيم دور مهم فى اللهجة ، حيث يغيّر معانىَ الكلمات والجمل .

١٨- استغنت اللهجة عن كثير من أوزان الاسم التى وردت عن العرب أو افترضها النحاة .

١٩- تحولت علامات التأنيث الثلاث فى الفصحى إلى علامة واحدة هى الفتحة القصيرة (ـَه) .

٢٠- أنّثت اللهجةُ بعضَ الأسماء المذكرة ، كما ألحقت علامةَ تأنيث لما لا علامة فيه .

٢١- يوجد فى اللهجة ثمانىَ عشرةَ صيغةً لجمع التكسير ، منها أربعٌ مستحدثه ، مع فقدان اثنتى عشرةَ صيغةً من الفصحى وتطورِ ثلاثٍ منها .

٢٢- المثنى له صورة واحدة بالإمالة (ē) .

٢٣- جمع المذكر السالم له صورة واحدة بالياء والنون (in) ، ويدل على صفة جمع المؤنث والمذكر أيضاً .

٢٤- يوجد جمع المؤنث السالم فى اللهجة ، ويدل على جمع القلة .

٢٥- لا وجودَ للتنوين فى اللهجة ، إلا فى أدوات متحجرة هى "طَبعَنْ ، أيدَنْ ، عِمْلَنْ" .

٢٦- يوجد التعريف فى اللهجة دون أداة كالضمير واسم العلم ، أو بأداة هى (إل) ، والإضافة لمعرفة .

٢٧- لا وجود لصيغة المثنى فى الضمائر كلها ، ولا وجود لصيغة جمع المؤنث ، وقد حلّ محلّهما صيغة جمع المذكر .

٢٨- يوجد فى اللهجة ضمير موصولية عام هو "إللى" يُستخدم مع كل الأجناس والأنواع .

٢٩- ضياع الميم من ضمائر المخاطبين "إنْتو ، تو ، كو" لكثرة استخدامها .

٣٠- لا وجود لكثير من صيغ الفعل التى وُجدت فى الفصحى ، أو افترضها النحاة .

٣١- ضياع حركة لام الفعل مع عودتها عند اتصال الفعل بضمير المخاطب "ـَكْ" .

٣٢- تحرك اللهجةُ مورفيمات المضارعة بالكسر الممال وهو الأصل فى الساميات - ما عدا مورفيم المتكلم (أ) حيث يبقى مفتوحاً .

٣٣- لا وجود لصيغة الفعل المبنى للمجهول فى اللهجة ، بل استعاضت اللهجة عنه باللاحقة "إت" .

بيد أن هناك صعوبات قابلت الباحث وهي اختلاف مستويات الفكر والثقافة لأهالى اللهجة المدروسة ، مما أدّى إلى اختلاف النطق بين تقليدٍ للهجةِ القاهرة ، واحتفاظٍ بالأصل . كذلك فإن خوف بعضهم من الأجانب عنهم جعل من التحدث معهم أمراً غير يسير إلا بعد إيلافهم - وذلك أَخَذَ بسطةً من الوقت والجهد ، ناهيك عن الحرّ والقُرّ .

وَخُلُوّ مطابعنا من الحروف العبرية والآرامية والحبشية ، جعلنى أكتب ما اسْتَعَنْتُ به منها بخط يدى .

أما عما فتحته الرسالةُ من آفاقَ للدرس والبحث ، فإنى أقترح دراسةَ ضبطِ مضارع الثلاثى فى اللهجات الحديثة ، ومدى صلته بالفصحى والساميات - حيث لم أقف فيه على شىء ، وضبطِ المصادر وكيفية صوغها من أفعالها فيها . كما أقترح دراسةً عرضيةً لفونيم واحد فى لهجات متعاصرة ، أو متتالية زمنياً . وقد يكون رائدُنا فى ذلك هو نظرية السهولة والتيسير ، وليت المجمعَ يسرع فى تكلمة المعجم التاريخى للغة العربية .

فإنْ أَكُ أصبت فالخير أتوخى ، وإن تكُ الأخرى فحسبى أنى اجتهدت .

والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

أحمد عارف حجازى

نصوص من اللهجـــــــة

أولاً : أغان شعبيـــــة

1. yābett ġaṭṭi ḫezāmek	(١) يابتّ غطّى خِزامِـــك
ḫalliḫel lekyenām	خلّى خِلّــك ينــــام
wala wa ġaṭṭi ḫezāmi	ولا وغطّى خِزامـــى
wala ḫalleh yenām	ولا خلّيـه ينــــام
ka‘bel better yāle mdawwar	كَعْب لْبتّ رْيال مْــدوّر
ʾaṣlel ka‘be ryāle mdawwar	أصْل لْكَعْب رْيالِ مْدوّر
yāmā ḫalag yāmāṣawwar	ياما خَلَق ياما صوّر(١)
ka‘bel bett beryālēn	كَعْب لْبتّ بِرْياليـــن
ʾaṣlel ka‘bemzān ,	أصْل لْكَعْب مْـــزان ،

2. yābūlāg yābūlāg (٢)	(٢) يابولاق – يابـــولاق
yābūlāg ʾarḍe jjedūda	يابولاق أرضِ جّـــدودا
yābūlāg yābūlāg	يابولاق – يابـــولاق
kānet būlāgeb teda ʾeyya	كانِتْ بولاق بْتدَ ئيـــّا
fike‘ dādeyyaw sanaweyya	فيـك عْداديّا وْسنَويّـا
fotna weroḥnal kolleyya	فُتْنــا ورُحْنا لْكُلّيّـــا
ʾarḍejjedūda yābūlāg	أرضِ جّدودا يابـــولاق
yābūlāg yābūlāg,	يابـــولاق – يابـــولاق.......

3. fāṭna yāfāṭna	(٣) فاطْنــا ... يافاطْنــا
yābett nābīna	يابِـــتّ نبيـنـــا(٣)
ʾeftaḥel bawwāba yafāṭna	إفْتَح لْبوّابـا يافاطْنـــا

---

(١) هـذا تركيب غريب عن اللهجـة لم أسمعه إلا فى هـذه الأغنيـة فقط .

(٢) وهـذا نسج مقطعى غريب (ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح ص) ولم يسببه إلا النغمة .

dabūki daʿīna	دابوك داعينا
wādel bāb wefataḥnāh	وادى لباب وفتحناه
wefḥobbe nabīna wertaḥna	وفحب نبينا ورتحنا
rāyḥa fēn yaḥājja	رايحا فين ياحاجا
yammeš lān gaṭīfa	يام شلان قطيفا
rāyḥazūren nabi moḥammād	رايحا زور نبى محمد
welkaʿbaššarīfa	ولكعبا شريفا
wašrab men zamzam	وشرب من زمزم
waṭūf wazzamzam	وطوف وزمزم
ḥada nabīna .	حدا نبينا (١).
4. ʾaʿẓam selāḥ el ʾadab	(٤) أعزم سلاح لأدب
ṣāḥbu yeʿīš maʿzūz	صاحبو يعيش معزوز
weyqaḍḍi ʿomrū fe rāḥa	ويقضى عمرو ف راحا
ʿadda wām maʿzūz	ع د وام معزوز
madām lesānō tamalli	مدام لسانو تملى
yeqadde mel ḥelwa	يقدم لحلوا
yeʿallimaqāmu	يعلى مقامو
weyebqa markazū maḥfūz	ويبقا مركزو محفوظ
yamaḥšaren nās	يمحشر (٢) ناس
ḫalli lafẓetak ḥelwa	خلى لفزتك حلوا
weḫallil kabīr weṣṣaġīr	وخلى لكبير وصغير
ʿendak dawām maʿzūz	عندك دوام معزوز
wessokkarel ḥelw jābol melḥ	وسكر لحلو جابو لملح
leh ʿōza	له عوزا
wemafīš sarāya	ومفيش سرايا
meyoskonzayy zayyen nās	ميسكن زى زى ناس
we mahma kānetel ġazāla jamīla	ومهما كانت لغزالا جميلا
ʾelqerd lehʿōza	إلقرد له عوزا

(١) " حدا " ظرف مكان لم أسمعه إلا فى هذه الحالة فقط ، لذلك لم أدرجه مع الظروف .

(٢) يلاحظ هنا تهميس العين حاء لمجاورة الشين المهموسة وأصلها (معشر).

yerqeṣ we yel<ab	يرقص ويلعب
wetet farraj <alehen nās	وتتفرج عليه ناس
>esmaḥ kalām leh maqām	إسمح (1) كلام له مقام
<āli fe <elmel fann	عالي في علم الفن
zayyel jawāher wesmō	زي الجواهر وسمو
we naẓmō ma<netō belfann	ونظمو معنتو بالفن
rājel we<endō >adab	راجل وعنده أدب
lafẓō jamīl bel fann	لفظه وجميل بالفن
law <āṣarej jenn rāḥ	لو عاشر جن راح
yebqa wasṭehem ma<zūz	يبقا وسطهم معزوز
bulāg ba<del <ana	بولاق بعد العنا
ṣofnal hana wesrūr	شفنا الهنا وسرور
fallāḥ beladnan taṣar	فلاح بلادنا انتصر
nālel hana wesrūr	نال الهنا وسرور
wenal ḥoqūqu we>aṣ baḥ	ونال حقوقه وأصبح
fīna<īm wesrūr	في نعيم وسرور
wetġayyarel ḥāl werāqel	وتغير الحال وراق ال
bāl wefreḥna	بال وفرحنا
>as>alak yārabbi >eḥfaẓ	أسألك يا ربي إحفظ
lena ra>esna sādāt	لنا رئيسنا سادات
>eḥfaẓ lena maṣr	إحفظ لنا مصر
yebqan naṣ goddamna	يبقا (2) نصر قدامنا
nerfa< <alamna weneṣ baḥ	نرفع علمنا ونصبح
fī faraḥ wesrūr .	في فرح وسرور .

---

(١) إسمح " أصلها " اسمع " مع تهميس العين لمماثلة السين .

(٢) وقد ورد هـذا الفعل بصورته الأصلية رغم أنه قد مسه البلى اللفظي وصار (يبا) .

5. yābett gūli labūki
h̲allīh yeṭṭīki ley
h̲allīh yeṭṭīki ley
wen marḍis̲a būki
ʾebki wetfaʿwa ley
h̲allīh yeṭṭīki ley
yābettgūli labūki
h̲allīh yeṭṭīki ley
wen marḍis̲a būki
ʾommek mayyāla ley
h̲allīh yeṭṭīki ley.

(٥) يابتّ قولى لبوك
خَلّيه يطيك (١) لىْ
خَلّيه يطيك لىْ
ونْ مرضيش بوك
إبكى وتغعولى (٢)
خَلّيه يطيك لىْ
يابتّ قولى لبوك
خَلّيه يطيك لى
ونْ مرضيش بوك
أُمّك ميّالا لىْ
خَلّيه يطّيك لىْ .

6. ʾana zaraʿte leṭēri
s̲ens̲ena men ḥarīrew tall
lā keneṭṭēr fakkaha
menez zarderafīʿew fall
ʾeyyām menes̲rab ʿasal
weyyāmmenes̲rab h̲all
weyyāmmeteḥ kem ʿalaw lādel
melūk tendall .

(٦) أَنا زَرَعت لِطيرى
شنشنا مِنْ حَريرِ وتلّ
لاكِن طّير فكّها
مِن زَرْد رَفيع وَفلّ
إيّام مِنِشْرَبْ عَسَلْ
ويّام مِنِشْرَبْ خَلّ
ويّام مِتِحّكّمْ علا زْلادِ لْ
مُلوك يِتْدلّ . (٣)

7. ʿēni ʿa[illegible]a b[illegible]tes maha hānem
rasmaʿa[illegible]a b[illegible]zzahal yamīn
ḥammām bessalālem
katbaʿala bezzahas̲ s̲emāl

(٧) عينى عَلا بِتّ شمها هانِم
رَسْما عَلا بِزّها ليَمين
حَمّام بِسّلالِم
كَتْبا عَلا بِزّها شّمال

(١) " يطيك " أصلها " يعطى " وحذف العين هنا من آثار البلى اللفظى .
(٢) اتغعولى بدل من كلمة خارجة عن الأدب و لا يمكن كتابتها .
(٣) وهذا الوزن غريب عن اللهجة إذ لم اسمعه إلا هنا وفى اغنية رقم ٨

ʿali waẖūh sālem	على وخوه سالم
gaʿatt maṭrūḥ	قعتّ مطروح
weṭṭebbe yiji weyrūḥ	وطبّ ييجى ويروح
wefzaʿqete rrōḥ	وفزعقت رّوح
nezlet beddawa hānem.	نزلت بدّوا هانم .
ʾawwal gōli webdāya	(٨) أوّل قولى وبدايا
beṣṣala ʿannabi	بصّلاع نّبى
rāḥ zārak yānabi	راحْ زارك يانبى
beṣṣala ʿan nabi	بصّلاع نّبى
wennās tezūrak nōba	وناسْ تزورك نوبا
wana zūrak sanawi	ونا زورك سنوى
waṣṣētak ʿal melāya	وصّيتك ع لملايا
yaẖāyen wala jebt li	ياخاين ولا جبت لى
waṣṣetak ʿal melāya	وصّيتك ع لملايا
weṣṣālel meḥādi	وشّال لمحادى
webaṭnek zayyel ʿajīna	وبطنك زىّ لعجينا
yenḥallew yenṭewi	ينحلّ (١) وينطوى
yāmma majjawwezīni	ياما مجوّزينى
ḥāḍer yā waladi	حاضر (٢) ياولدى
tammēti tgūli ḥāḍer	تمّتى تقولى حاضر
lama ha da sanabi.	لما خضّر شنبى .
9. ʿenabak ʿenabak ʿenabak	(٩) عنبك عنبك عنبك
ʿenabak farrejjni yāẖōliʿenabak	عنبك فرّجنى يا خولى عنبك
lartakabna wala janēna	لا رّتكبنا ولا جنينا
wala men ṣajarak janēna	ولا من شجرك جنينا

---

(١) راجع هامش ٣ ص ٣١٤

(٢) وهى أداة جواب موجودة فى عاميات مصر كلها وتستخدم بقلة نادرة بين شقفس الواحات الخارجة.

gūm bīna ʿal junēna	قوم بينا عَ لْجُنينا
wefarrejniyahōli ʿenabak	وفَرَّجْنى يا خولى عِنَبَك
ʿenabak ʿenabak ʿenabak	عِنَبَك عِنَبَك عِنَبَك
ʾeḥna zabāyen sābetīn	إحْنا زَبايِن سابتِين
ʿāyzin men ʿendak sabatēn	عايْزين مِنّ عِنْدَك سَبَتين
sabat manjaw sabat tīn	سَبَتْ مَنْجا وسَبَتْ تين
farrejni yahōli ʿenabak	فَرّجْنى يخولى عنبك
ʿenabak ʿenabak ʿenabak	عِنَبَك عِنَبَك عِنَبَك
salāmi lekoll men ja	سلامى لِكُلّ مِنْ جا (١)
wemagūl yarabbe nnaja	ومَقول يارَبّ نَّجا
ʿāyez ʿangūd menagga	عايِز عَنْقود مِنَقّا
wefarrejni yahōli ʿenabak	وِفَرِّجْنى يَخولى عِنَبَك
ʿenabak ʿenabak ʿenabak .	عِنَبَك عِنَبَك عِنَبَك .
10. ḥayyi ḥerēseddahab	(١٠) حَيّ حِريصِدْ دَهَب (٢)
daggētū yōmel faḍa	دَقّيتو يوم لفَضا
meḥammad sewārel yamīn	مِحَمَّد سِوار لْيَمين
ʾommak ṣabaret katīr	أُمّك صَبَرِت كَتير
walla ʿaṭāha wara	وَاللا عَطاها وَرا
ḥayyi ḥere seddahab.	حَيّ حِريصِدْ دَهَب .
11. yāmoʾmenīn bellāh	(١١) يا مؤمنين بِلّلاه
yām waḥ ed[illegible]n bellāh	يا مُوَحّدين بِلّلاه
ʾeṣḥūkefāyanōm	إصْحوا كِفايا نوم
heyyal ḥayāl kamyōm	هيا لْحَيا كام يوم
ʾeṣṣāyemelliyṣūm	إصّايِم للى يْصوم
yerḍaʿalē hallāh .	يِرْضا عَليه ألْلاه .

(١) يلاحظ هنا استخدام (من) اضمير موصول مع ندرته إلا فى التركيب المتحجرة.
(٢) لاحظ المماثلة بين التاء والدال بالتجهير .

12. ʾel yōm da yōm ʿīd	(١٢) إليوم دا يـوم عيـد
welfarḥ jammaʿna	ولفَرح جمّعنا
ʿalašān ḫāṭrel ḥabāyeb	علشان(١) خاطر لحبايب
welmawjūdīn maʿna	ولموجودين(٢) معنا
welajlel ʿarīs welʿarūsa	ولجل لعريس ولعروسا
zāden nūr hena maʿna	زاد نور هنا معنا
wellēl mahma ṭāl	وليل مهما طال
ḥāyeḥ lassahar maʿna	هيا يحلا سهر معنا
de ṣedfa ʿajība	دي صدفا عجيبا
werabbel ʿarše jammaʿna .	ورب لعرش جمّعنا .
13. yāromman yāromman	(١٣) يا رمان يارمان
ṭāb westawa yāromman	طاب وستوا يارمان
talāt taʿrīfa yāromman	تلات تعريفا يارمان
menʿend ḫalīfa yāramman	من عند خليفا يارمان
yāremman yāromman .	يارمان يارمان .
14. wāgef fōg jjabal	(١٤) واقف فوق جبل
wejjabal meyethazz beyya	وجبل ميتهز بيا
goltlu mālak yājabal	قلت لو مالك ياجبل
gāllil fār meyenḥat feyya	قالي لفار مينحت فيا
goltlu mālak yāfār	قلت لو مالك يا فار
gāllil goṭṭ meyejri warāya	قالي لقط ميجري ورايا
goltlu mālak yāgoṭṭ	قلت لو مالك ياقط
gāllil kalb me yejri warāya	قالي لكلب ميجري ورايا
golt lu mālak yākalb	قلت لو مالك يا كلب
gāllil ʿaṣāya meteḍrebni	قالي لعصا بيا متضربني
golteiha mālek yā ʿṣāya	قلت لها مالك ياعصايا
gāletlin nār metākol feyya	قالت لي نار متاكل فيا

(١) لاحظ وجود الأداة (علشان) بوجود اللام.
(٢) يلاحظ اتصال الأداة (مع) بالضمير بدون تطويل الحركة.

golt elhā mālek yānār	قُلت لها مالِكْ يانـــــــــار
gālet lịl mayya meṭṭaffīni	قا لِتْ لى لْمّيا مِطَفّيــــــتى
goltelhā mālek yāmayya	قلت لها مالــــك يامَيّــــا
gālet lis samak mey‘ūm feyya	قالت لى سَّـــمَك مِيْعوم فِيّـــا
golt lumālak yāsamak	قلت لو مـــالَكْ يا سَـــــمك
gāllis ṣayyād meyṣīd feyya	قــالّى صّيّاد مِيْصيـــد فِيّا (١)
golt lo mālek yāṣayyād	قلت لو مالك ياصّيـــــــاد
gālli fāṭ na bette nnabi	قالّى فاطْنا بِتّ نّـــــــبى
ṭālba menni samaka bolṭeyya .	طالْبــا مِنّى سَمَكا بُلْطِيّـــا .
15, ʾemlalhalqollamensamnejjāmūs	(١٥) املالها القلة من سمن جاموس
wala‘āyzal qolla wala saman	ولا عايزا لقلا ولا سمن
ejjāmūs. ʾana‘āyzā kenta	جاموس انا عايزاك انت
yā ḍayyel fānūs	ياضى لفانوس
ʾemlal hal qolla men samn	املا لها لقلا من سمن
nejjemāl wala ‘āyzal qolla	جمال . ولا عايزا لقـــلا
wala samnejjemāl. ʾana ‘āyzāk	ولا سمن جمال . انا عايزاك
enta yāḍayyel helāl	انت ياضى لهـــــلال
16. yāmmā yā leyya. yājaras ḫolḫāli	(١٦) ياما ياليا (٢) ياجرس خلخالى
wenḥalla fūni māḫodel fallāḥ	ون حلفونى . ما خد لفـــلاح
wen ḥalla fūni yeṣbaḥ yegūlli	ون حلفونى . يصبح يقولـــى
‘al kefāf wertāḥi	ع لكفاف وارتاحـــى
yeṣbaḥ yegūlli ḥaḍḍerīlik fāfi	يصبح يقولى . حضرى لى كفافى
yeṣbaḥ yegūlli ḥaḍḍerīlih māri	يصبح يقولى . حضرى لى حمارى
ʾamma yā leyya	اما ياليا

(١) لاحظ استخدام الأداة (م) بكسرة دلالة على استمرار الحدث .
(٢) كلمة (ليا) لا معنى لها بل هى للتفخيم .

ثانياً : أمثــــال شعبيــــة

١ـ إسْتَعينو عَ لْبِــلاد بَـ ـلْهـا .

ʾestaʿinuʿal belād bahlaha.

ـ معناه : استعينوا على معرفة ما تريدون في بلاد غيركم بأهلها ومصاحبتهم.

ـ يقال للضيف يكون حَيِيّاً منعزلاً ، تشجيعاً له على الاختلاط بهم.

٢ـ إكْفى لْقِدْر اعلا فُمّها (١) تِطْلَع لْبِتّ لْمِّهـا .

ʾekfel qedra ʿala fommaha teṭlaʿel bett lommaha.

ـ معناه : اقلب جرة الماء حتى تنزل ماءها ، وكذلك الأم ابنتها مثلها خَلْقاً وخُلُقاً.

ـ لـ لمن يسأل عن فتاة لزواج أو نحوه ، أو لمتشكك في سلوك إحداهن.

٣ـ إللي أسّاك عَ لْمُرّ ، إللي مَرّ مِنّو .

ʾelli ʾassāk ʿal morr ʾella marre mennō.

ـ معناه : ماذا جعلك تقاسي هكذا ؟ إنه الشيء الأصعب من هذه المعاناة .

ـ يقال لمن يغزه أمـر شديد ولا يأبه به ، نظراً لغاية أسمى .

٤ـ إللي تقول عليه موسا يطلع فرعـون.

ʾellingūl ʿalēh mūsa yeṭlaʿ faraʿōn.

ـ معناه : من تَظُنّه صالحاً تظهر حقيقته ويصير فاسـداً .

ـ يقال لمن ظاهـره غير باطنه .

٥ـ إللي يْجاوِر لْحَدّاد يِتْكِوى بْنـارو.

ʾelliyjāwerel ḥaddād yetkewib nāro.

ـ معناه : من يجاور السيء يصيرُ مثله ويصيبه أذاه.

ـ يقال لمن ساءت حاله بمجاورة غيره ، أو تحذيراً من مصاحبة الأشرار.

٦ـ إللي يْعيش ياما يْشوف ، إللي يِمْشي يْشوفَ كْـتَر.

ʾelliyʿīš yāmaysūf , ʾelli yemsiysūfaktar.

ـ معناه : من يعش يرَ ومن يمح ويرحل يرَ أكثر في مخلوقات الله .

ـ يقال لمن يتعجب من الشيء ولم يغادر بلده .

---

(١) وهـذا اللفظ غير مستعمل الا في هـذا المثل.

٧ــ أَنا اللى وَقَحْتْ مِنْ قَعَرْ ُقُـفَّـا .

ʾana lli wagaḥt men qaʿrel goffa.

معناه : هــل أنا أقــل منكم ؟
يقال لمن يرى من غــيره مالا يوده، استنكاراً .

٨ــ بَرِدِ لِغُمْر يِكْطَــع لِعُمْر .(١)

bardel ġomr yekṭaʿel ʿomr.

معناه : البرد الذى يكون فى الصيف مع الأجران يكون شديداً مؤثراً فى الجسم .
يقــال لمن لا يبالى فى الصــيف بالغطاء وهــو فى الحقل .

٩ ــ إلبرد شَّديد تَحْت غُمْر شَعــــير .

ʾelbardes sadīd taḥt ġomres saʿīr.

معـ : كالسابق ،وكذلك مناسبة قوله .

١٠ــ بَرَمودا فلاَقْــتِ لِحَجَــر .

baramōda fallā qtel ḥajar.

معناه : إن شهر برمودة (القبطى) برده شديد ينفلق منه الحجر .
يقال لمن يسأل عن البرد ،أو يستثقل برداً فى يوم ما .

١١ــ بَعْدِ مَشاب وَدّو لِكُتّاب .

baʿdema ṡāb waddūl kottāb.

معناه : بعد أن أعتراه الشيب وكبر سنه ذهب ليتعلم فى الكُتّاب .
يقال لمن يريد تعلم شىء وهــو كبير ،أو أخبر عمن تعلم شيئاً وهــو كبير .

١٢ــ بلدٍ لا مَّكْ ولا بوك فيها ،شَلِّح وِجْرى فيها .

baladen lammak walābūk fīha ṡalleḥ wejri fīha.

معناه : لا تهتم بشىء من مظهــرك إن كنت فى غير بلدك .
يقال لمن يهتم بمظهــره فى غير موطنــــه .

١٣ــ إجّار جــار وَلَوْ جــــار . ــ

ʾejjār jār walaw jār.

معناه : إن جارك هــو هوله منزلته الخاصة مهما حدث منه .
يقال لمن يشكو من جاره أو يسىء إليه .

---

(١) لاحظ انتقال المخرج فى (يكطع) .

١٤ـ ولحامِل سْمـــو عبد لـ .

welḥāmelesmo ʿabdalla.

معناه : والذى فعل ذلك وتحمل المشاق اسمه عبدالله

يقال فى إنكار الذات فى فعل الخير .

١٥ـ إلْحِطان لِها وْدان .

ʾelḥeṭān lehaw dān.

معناه : الجدران لها آذان وتسمع كل شئ .

يقال لمن يريد كتمان الأســـرار .

١٦ـ خُدِ لْمِأَصّل وَلَوْباب مَنَصّل .

ẖodel meʾ aṣṣal walawbāb menaṣṣal.

معنا : خذ ذات الأصل والحسب ،ولو كانت فقيرة كالباب العتيق المكسور .

يقال من يختار الزوجة الصالحة .

١٧ـ إدّسْتِ يْعايِر لْمَغرَفا ،وْيقولّها ياعوجا يَمْحَطْرَفـــا .

ʾeddesteyʿāyrel maġrafa, weygollaha yaʿoja yamḥaṭrafa.

معناه : الدست يغيظ المغرفة ، ويقول لها إنك عوجاء مبعثرة التكوين .

يقال لمن يغيظ أحداً بسوء فيه ،وفيه مثله أو أكثــر .

١٨ـ زَيّ لْقُطّ بِسَبَحْتِ رْواح[1] .

zayyel goṭṭ besabaḥte rwāḥ.

معناه : مثل القط بسبع أرواح .

يقال لمن يعاود المرض ولا يموت .

١٩ـ زَيّ لْقُطّ ياكُل وِيْنكِــــر .

zayyel goṭṭ yākol we yenker.

معناه : مثل القط يأكل وينكر ما أكلــه .

يقال لمن لا يعترف بالفضـل لأصحابه .

---

(١) لاحظ تهميس فى العين (حاء) لمجاورة التاء .

٢٠ــ إشّاطِر شاطِرْ وَلَوْ كانْ خاطِر .

ʾeṣṣāṭer ṣāṭer walaw kān ḫāṭer.

ــ معناه : الشاطر يظل كما هــو نشيطاً ، ولو كان فى فكره خاطرة ينفذهــا بسرعة .
يقال للكسلان حضاً له على العمل ، أو لمن يستكر شيئاً على رجل نشيط .

٢١ــ إشّاطْرا تِغْزِل بِرِجْل حْمــار .

ʾeṣṣāṭra teġzel berejle ḥmār.

ــ معناه : النشيطة تغزل غزلها ولو لم تجد مغزلا لا تخذت رجلَ حِمارٍ مغــزلاً .
يقال للكسول حضــاً لها على العمل .

٢٢ إصّ[illegible] رَبــــاح .

ʾeṣṣabāḥ rabāḥ.

معناه : إن الصبح قريـــب .
يقال لمن يتعجل الأمــور ، طلباً للصــبر .

٢٣ــ ضِحْك مِنْ غــيرسَبَب قِلِّةْ أَدَب .

ḍeḥk menġer sababgellet ʾadab.

معناه : إنّ الضحك من غــير سبب سوء أدب .
يقال طلباً للتعقل وحسن الأخــلاق والجدية فى الأمــر .

٢٤ــ طَبِ لْفَــلّاح خاسِسْ فْلوســو ، شوفو طْير غَيَّر جُلوســــو .

ṭabel fallāḥ ḫāses folūso, ṣūfoṭ ṭēr ġayyar jolūso.

معناه : كل شىء يتغير ، فالفلاح تنقص أمواله ، والطيور كذلك تغير أماكنها .
يقال لمن يعتقد الثبات فى الأشــياء ، دلالة على التغير والتبديل .

٢٥ــ إطبّال ِعْما ، وِزّمار عْما ، وْليلا [1] حِلْوا لْلى جَمّعْنا .

ʾeṭṭabbāleʿma, weẓẓammāreʿma, wlela ḥelwalle jjammaʿna.

معناه : الزمار أعمى والطبال أعمى ، وبهذا تكون الليلة سعيدة .
يقال للسخرية من اجتماع من لا يسر اجتماعهـــــم .

---

(١) وهنا لم يجتمع صامتان بل إن الواو نهاية المقطع (مَــوْ) .

٢٦ـ عُمرِشَــق بَقــى .

ʿomreš šagi bagi.

معناه: عمر من يشقى طويل .

يقال لمن يطـول عمـره ويسوء عملـــه .

٢٧ـ عَمْيا وَقليلتْ نَضَـر ، وِتْقولْ لَضُم لِإبْـرا علا ضَيّ لْقَمَـر .

ʿamyaw qalīlet naḍar, wetgūlal ḍomel ʾebraʿala ḍayyel gamar.

معناه: إنها عمياء وبصرهـا ضعيف ، ومع ذلك تزعـم أنها تدخل الخيط في الإبرة مستعينة بضوء القمـر.

يقال لمن تتشـــدق بالأمـر ولا تستطيع فعله .

٢٨. إلْفَـ رى فَقْـرى وَلَوْزَرَع فـِ نّيـــل .

ʾelfagri fagri walaw zoraʿ fennīl.

معناه: سيء الحظ يظل كما هـو ولو أعطاه الله خيراً كثيراً .

يقال لمن يسيء استخدام نعمة الله ، ولا يظهر عليه أثرهـــا .

٢٩ـ إلْقِصـارا عْبادا .

ʾelqeṣara ʿbāda.

معناه: الاختصار والاقتصار على المنزل عبادةٌ لله .

يقال لمن يختلط بالناس كثيراً ، تشجيعاً له على الخلوة والعزلة .

٣٠ـ قَليل لِبَخَت يِلْقا لْعَضْم فـِ لْكِرْشـا ـ (فِر رّايب) .

galīlel baht yelgal ʿaḍm fel kerša (fer rāyeb).

معناه: من ليس له حظ يجد العظام في معدة البهيمة أو في اللبن الرائب .

يقال لمن لاحظ له في دنياه .

٣١ـ لا بْحَرينا ولا قِبْلينـــا .

la baharīna wa la geblīna.

معناه: نحن فقراء ليس لنا شيء من مال أو نحوه .

يقال لمن ساءت حياته فقـر وذلّ .

٣٢ــ مِشْ كُلّ طَيرِلْلِى يِتّاكَلْ لَحْمِه.

meš kollet ṭērel li yettākal laḥmeh.

معناه : ليس كل الطيور يؤكل لحمها .

يقال لمن يستهين بالأمور كلها ، أولا يُنزل الناس منازلهم .

٣٣ــ إلْمَكْتوبْ عَجّبين لازِم تِشوفِه لْعين .

ʾel maktūb ʿajjabīn lāzem tešūfel ʿēn.

معناه : لابد من نفاذ قدر الله وقضائه .

يقال لمن يجزع من أمر الله ، أو يخاف من شيء آت .

٣٤ مِنْ بَرّا أللا أللا ، ومِنْ جِوّا يِعْلَمَ للا .

men barraʾalla ʾalla, we men jewwa yeʿlamal la.

معناه : المرء من الخارج نظيف ، ومن داخله لا يعلمه إلا الله .

يقال لمن ظاهره غير باطنه ، وللشيء يكون ظاهره غير باطنه .

٣٥ــ مَيْصيبَكْ[1] غيرنَصيبَكْ .

may ṣībak ġēr naṣībak.

معناه : لن يصيبك غير نصيبك وما قدره الله عليك .

يقال لمن يجزع من أمر مكروه ، أو يخاف من شيء آت .

٣٦ــ إنبِى وَصّا عَلا سابِعْ جار .

ʾennabi waṣṣa ʿalasāʿ be jār

معناه : النبى صلى الله عليه وسلم أوصى على سابع جار بالخير والإحسان .

يقال فيمن لا يكرم جاره ، أو يخاصمه .

٣٧ــ هَيُبّا موت وِخَراب دِيار .

ha yobba mōt we ḫarāb deyār.

معناه : أفوق الموت تخرب الديار وتزداد المصائب ؟

يقال لمن تزداد المصائب عليه ، أو تأتيه مصيبتان فى آن واحد .

(١) وقد استخدمت الميم هنا أداة نفى وذلك لم أجده فى غير هذا الموضع .

٣٨ـ يامطر حايق وصماء ليف .

yāmaṭr ḥāyegweṣ ṣemāmu lif.

معناه : يامن كيلا ص الجبن وسدادته ليف نخيل .

يقال لمن استجمع السوء فى خلقه وخلقه ، استهزاءً به .

٣٩ـ يسرق لكحل من لعين .

yesreqel koḥlem nelʿēn.

معناه : إنه يسرق أى شىء حتى الكحل من العيون .

يقال للمرء يكون كثير النشاط ، أو خفيف الروح مع توقد ذكائه .

٤٠ يعيب شوم .

yaʿēbeš šūm.

معناه : ياللعار ، ياللشؤم .

يقال عند سماع خبر شؤم استنكاراً له أو لمن صدر عنه .

٤١ ـ يفرحها متمت .

yafarḥa matammet.

معناه : إنها فرحة لم تكتمل .

يقال للشىء الحسن لا يكتمل ، أو للسرور يصاحبه حزن .

٤٢ـ يقبرتو يقبرها .

yaqabaretu yaqabarha.(1)

معناه : إما أن يظل معها حتى تموت هى أو يموت هو .

يقال للشيئين لا يفترقان ، وللزوجين لا يفترقان إلا بموت أحدهما .

٤٣ـ ييجى ف وكتو ، ووكت منحتاجو يطلع وحدو .(2)

yijef waktu, we wakt menehtāju yeṭ laʿwahdu.

معناه : يأتى الشىء فى وقته عندما نحتاجه دون جهد .

يقال للشىء يبحث عنه فلا يوجد ـ فى غير حاجة له .

---

(١) يلاحظ هنا توالى خمسة مقاطع (ص ح) وهذا لم أجده فى غير هذا الموضع .

(٢) لاحظ انتقال المخرج فى كلمة (وكت) .

ثالثاً : حكايـــة شعبيـــة

(طبق لفول وابن السلطـــــان)

كان فيه واحْدا ماشْيا علا بابَ الله ، وِمعدين بَعْنى فقسيرتِ لْحال كِدا ، مِشْيِتْ علا بابَ الله ، فَناسْ كُرَما راحو طوّها رَغيف وطَبَق فول . لمّا طوّها مْعاها بِتّ وَدّتْهم لَها . إلْبَتّ شالِتْهم فَجِيتْ واحِد سايِل عَ لْباب ، بَعْد مّا ما مِشْيت ، قالْ لَها عِنْدِكيش حَشْم عيش ؟ أنا جَعانْ قَوى . قالِتْ لِهْ عِنْدى . خَلّيك قاعِد . خَدِت بَعْضَها وْراحِتِ لْبيتْ جابِتْ لِهْ طَبَق لْفول وِرْغيف ، قَعَد ، إاجِلْ كَلْ وِشْرِب وِنْبَسَط أَرْبعا وْعِشْرين قِراطْ وقالّها روحى يابتّ يِجْعَلِكْ مَسْتورا وِمْشى . شِوَيّا وِمّها جَتْ قالِتْ لَها يابِتّ هاتينا ناكُل . قالِتْ لَها عدّا راجِل مَسْكين وكان جَعان اطّتّهم لِهْ . كَلْ وِدَّعا لى وا[illegible] . [illegible]لِت لَها تاكُل بيه دِلْوَكْ ؟ إلْبِهم كَلو بْحاجا وْبَسّ . وْكُلّ ما كْلو تْقول لَها لَكّت خَلّينى طَبَق لْفول . إلْبِتّ وَلِيّا كُلّ يوم تِطْلَع عَلا رِزْقَها وْتيجى تْقولّها لَكّتّ خَلّيتى طَبَق لْفول . تَلاتَ رَبَعْ تيّام علا كِدا لْبِتّ زِهْقِت ، فَخَدِت بَعْضَها وْمِشْيِتْ علا باب الله ، تِشيل وْتْحُطّ . لمّا رْسيِت علا سَرايْت وادِ سُّلْطان وِقْعَدِت ، وهْناك كانو رامْيين حاجا كِدا فَقَعَدِت تاكُل مِنْها . ومِن لْبهرك وِتْعَبْ نامِت . إلْبِتّ شْغّالا جَت تِرْمى حاجا لْقيِتْ دى جميلا وْنايْما . قالِتْ لَها نايْما ليه ؟ وْخَدِتْها فوق تِيام . وْقالِت لَها خلّيكى مْعاى ، تِساعْديني وْتاكْلى وْتِشْرَبى وْتْنامى هِنا . إلْبَتّ قَعَدِتْ تِغْسِل وْتِمْسَح مَعاها فِلْبيت ، لِحَدّ مَرِت سُّلْطان شَفِتْها لِقيتْها جَميلا وْحِلْوا . قالِتْ مِنين دى وِعْرِفِت إنّها مَسْكينا مَلْهاش حَدّ ، وِعْرِفِتْ سْمَها ، وْعاشِتْ بِمْعاهم . وادِ سُّلْطان كان خاطِب بِتّ عَمّه ، يِراعى لْبِتّ عَمّه يِلْقاها وِحْشا ، وِيْراعى لْدى يِلْقاها وِحْشا يِراعى لْدى يِلْقاها جَميلا . إلْوادِ دْغَيَّر بِقى ما يْكُلْش غير مِن دى وِمَيِشْرَبْش غير مِن دى ، وِبِقى مَيْحَدّتْش بِتّ عَمّه وْلا يْكَلِّمْها .

راحْ قال لْمّو مِش هاخُدْ بِتّ عَمّ وْعايِزَ اخُد دى ! يابْنى حْنا مِش عارْفين أصْلَها وَلا فَصْلَها . دى لَقيناها . قالّها دى بِتّ ناس وِتايْها . هاتى لِتْنين وِحُطّيهم جَنْب بَعْض وِشوفى لْحِلْوا مين ! أنا اخْدِ للّى تِعْجِبْنى إسّرّباح فِ لْبَلَد وِنّاس عِرْفِت . هِنا كان فيه وَحْدا كَبيرا غَلْبانا تْفوت عَ لْبيوت . جَت وقالِت لِهم هَنِعْمِل حاجا وللى ييجى عَليها لْبَخْت يَخُتْها . هاتو شَمْعِتين [1] وِوَرْدِتين وِطَبَقين وِكُبّايْتين مَيّا وْقَلَم ، جابو لَها كُلّ دا

---

(١) يلاحظ هنا أن التركيب المقطعى هـو (صح ص ص + صح ح ص) وهـو نادر فـى اللهجة جداً ، لأن المثنى من الكلمات ذات المقطع (صح ص ص) يحرك آخره هكذا (صح ص + صح . . .) .

ولعت شمع وحطت كل شمعا ف طبق ، وكل وردا ف كبايت ميا . وحطت كل وحدا ف طبق ، وجابت لقلم وكتبت ع كل طبق اسم وحدا . وقالت لهم حطوهم ف أوضا تلات يام ، ومحدش يفتحها ، وطلبو لمفتاح لراجل أمين ويفتح بعد تلات يام واللي يلقا شمعتها منورا ووردتها مفتحا يا هيا اللي تجوزه . فتحو لأوضا بعد لمعاد لقيو شمعت بت عمه محروقا ووردتها دبلانا ، ودكها لقيو شمعتها منورا ووردتها مفتحا . إناس كلها جمعت وعرفت لحكايا . دقو طبول وزمور بلا وعملو هيصا . ودي حاجا بتاع ربنا . وجوزت لبت واد سلطان وقعدت ف عزوتيه . ولجلا وجمال حل عليها كيف ، شويا وجايا مها دفبر زي لغراب نوحي . راحت قالت للخداما ها تيلي لمرا دي ، دي باين عليها مسكينا وغلبانا وهيس عرفت ان دي أمها . راحو طلعوها وكلوها وشربوها . وقالت لها بنتها مالك ياخالتي قالت لها : كان معايا بت وتاهت ودايرا ادور عليها . قالت لها : طب قعدي هنا خنا أنا بناتك . قعدت لوليا ومعدين قالت لها كفايا اطلع ادور على بتي . قالت لها بنت امها فلانا وبنت فلانا . قالت لها إيه اللي عرفك ؟ قالت لها أتولك ومتقوليش ، أنا بتك وحصلي كرا وكرا . . . بس متقوليش لحد وديك هنا قاعدا . قعدت لمرا وزهقت من لقعد امع بتها . كل يوم تقول لبتها لكت خليتي طبق لفول ، كان احسلنا من كدا كل ماكلو تقولها طبق لفول احسن من كدا . لحد لبت مزهقت منها قوي . جت فيوم اتغاظت منها قوي ، وقعدت معاها فلبلكونا وقالت لها : يابتي لحتيا حسن ، حلوا لكمرا دي . البت راحت رمت امها لتحت ، نزلت ميتا ، ومطرح موقعت دفنوها .

يوم فيوم طلعت صجرا من فوقها وفضلو يزقوها ويقصقصوها لحد مكبرت وحصلت لبلكونا .

في يوم لبت قاعدا فلبلكونا فرع صجرا وشوشها وقالها لكت خليتي طبق لفول ضربت امها وكان جوسا قاعد معاها ، راحت لبت ضحكت . قالها متضحكي ليه ضحك من غير سبب قلت أدب . طلعت من حنكها كلما كدا ، قالت له مطحك طلا يقتلك ، قالها مالها يقتلني ؟ قالت له زي لقصا بتاع بوبيا . هو اجن وقالها يقتل ابن سلطان زي معشت بوك ؟ أبوك مين ؟ قالت له : ابويا سلطان فبلاد بعيدا وعنده وعنده ولقصا بتاحته من لمرجسان وليساقوت .

حلف لازم تروح عنده ، زودو روحم ومشيو فبلاد الله لخلق الله ، فضلوا ماشيين لا زاد فرغان ولا هو زهقان . فلاخر زهقت قالت له تزني هنا ، تروحي فين ؟ قالت له أفلك عن نفسي .

مِشْيِت وهْناك بين جَبلين لِقِيِّت راجِل بِيْض لابِس بيْض فِبيْض ، قالّها هْلأن بِتّى تَعالى يابِتِّى ، قالِت لِه ياعَمّ سْكُت ، سِيبْنى . قالّها مَتْخَفيش ، دانا رّاجِل اللى خَت مِنّك طَبَق لفول ورَغيف . تَعالى تْمَشّى عَلَىّ بلِلى نْت عايزاه ، قالِت لِه لأمْرْكَزا وْكَزا قالّها طَبّ سْكُتى ، أَجيب لِك مَقْضا زَىّ دِقْنه . إلْبِهِم راح شاف نّاس ورَحّبْ بيهِم وطّاهِم هَدَيات وحَجات ، وقالّهِم أنا بوها وُمّها ماتِت مِن زَمان ودِى بِتّنا وْتاهِت مِنّا . قالّه دى بِتّك قالِت وقالِت . قالّه صَحيح . آدى لْقِشّا بْتاعِتْنا دى . وْلازِم كُل شَهر وَلّا تّنين تيجو زّورونا ، قالّه وِنْت تَعالا ، قالّه : لا أنا مِن مَكانى مَتْقِلش أبدن . تَعالو نْتو هِنا .

نّهد مَرّه ومِشى وْعاش فِتّبات ونِبسات وهِيّا بِنّا جه مَعاها عَشان مَسْكينا وْعَمَلِت لِخير في رّاجِل دا .

———

Ṭabag EL Fūl Webnes soltān

Kān fēh wāḥda māsyaʿala bābal lāh, webaʿdēn yaʿni faqīrtel ḥālkeda. Mesyetʿala bāballāh, fanāskorama rāhuṭ ṭūha raġī fweṭabag fūl. lammaṭ ṭūha meʿāha batt weddethem laha ʾelbett salethem, fajeh wāḥedsāyelʿal bāb. baʿdommahamamesyet gāllaha ʿendkīs hasmʿēs ? ʾana jaʿān gawi gāletleh ʿendi , ḥallīk gāʿed. ḥadet baʿdahw rāḥetel bēt jābet leh ṭabagel fūl werraġīf. gaʿader rājel kal wesereb weḍabasaṭ ʾarbaʿaw ʿesrīngerāṭ . Wegāllaha rūḥi yabatt yejʿalek mastūraw mesi sewayya wommaha jat. gālet laha ya betti ḥatīnna nākol. gālet laha ʿadda rājel maskīn wekān jaʿāneṭṭethem leh. Kall weddaʿāli walla.gālet laha nākol beh der wak? ʾelmehem kālub ḥājaw bass. wekoll mayāklut gullaha lakottiḥallēti ṭabagel fūl ʾelwaleyya kollyom teṭ laʿʿala rezgahaw tījit gūllaha lakotti ḥallēti ṭabagel fūl ! talātarbaʿt teyyāmʿala keda lbattzehqet faḥadet baʿdahow mesyetʿala bābal lāh . tesīl weṭheṭṭ. lammar seyyet ʿala sarāyet wādessoltan wegaʿadet henāk.

Kānu rāmyīn ḥāja keda fagaʿadet tākol menha. wemenel hark wettaʿab nāmet , ʾelbattessaġġāla jat termi ḥāja legeyyet di jamīlaw nāyma . gālet laha nāyma lēh? weḥadetha fōg tenām. we gālet laha ḥallīkim ʿāyat saʿdīnīw tākliw tesrabi wetnāmi hena. ʾelbatt gaʿadet teḥsel wetemsaḥ meʿāha fel bēt leḥadd maretes soltān masafetha, legyetha jamīlaw ḥelwa. gālet menēn di weʿerfeta-nnaha maskīna mal hās ḥadd, weʿerfetes male weʿāset meʿāhem. wades soltān kānḥāṭeb batt ʿammeh, yerāʿel batt ʿammeh yelgāha weḥsa, weyrāʿel di yelgāha jamīla. ʾelwāded ġayyar webeggi maya kols ġērmendi, we mayesrabs ġēr men di, webegi may ḥaddeds batt

ʿammeh walaykallemha .

rāḥ gāl lommo: meš hāhod batt ʿammi, we ʿāyezā ḥod di. yabnehna meš ʿārfīn ʾaṣlaha wala faṣlaha, dil genāha gāllaha di bett nās wetāyha. hātiletnēn weḥoṭṭīhem jabm baʿḍ wešūfel helwa mīn! ʾanahdel leteʾ,jebni.

ʾesserr bāḥ fel balad wennās ʿerfet. hena kān fīh waḥda kabīra ġalbāna tefūt ʿalboyūt. jat we gālet lehem haneʿmel ḥāja, welli yīji ʿalēhal baḥt yaḥotha. hātūlišamʿtēn, wewardetēn, weṭabagēn, we kobbaytēn mayya, weqalam jābūlha kollda wall eteššamʿ , weḥaṭṭet kall šamʿaf ṭabag, wekoll wardaf kobbāyet mayya. weḥaṭṭetkoll waḥdaf ṭabag, we jābetelqalam wekatabet ʿala koll ṭabagesm waḥda wegāletlehem ḥoṭṭūhem feʾōḍa talātteyyām, wema ḥaddeš yetḥolha, weṭṭol moftāḥ lerājel ʾamīn, weyet ḥol baʿd talātteyyām. welli yelqa šamʿet ham naw wera wewardet ham fatteḥa yobba heyyalli tejjawwazeh.

fata ḥol ʾōda baʿdel maʿād legyū šamʿet bett ʿammehmaḥrūqa wewardetha dablāna. we dekha lequšamʿetham nawwera, wewardetham fatteḥa. ʾennās kollaha jjammaʿet we ʿerfetel ḥekāya. daqqūṭṭobūl weẓẓomur yallaw ʿamalu hēṣa. wedi ḥājab tāʿrabbena,wejjaw wazet el batt wādessolṭān, we gaʿadet feʿezzew tēh, welḥala wejjamālḥall ʿalēha kīf.

Sewayyawjāyyammahad ġabber zayyel ġerābbennūḥi. rāḥetgālet lel ḥaddāma hatīlel mara di, di bāyen ʿalēha maskīnew ġalbāna. weheyya ʿerfetannedi ʾommaha rāḥū ṭallaūha,wakkalūha wešarrabūha. wegālet laha bettaha: mālek yaḥāltie gālet laha kan maʿāya battew tāhet menni, weḍāyra ḍawwer ʿalēha. gālet laha: taboq ʿodihena ʾeḥnakollena banātek. qaʿadetel waleyya.

we baʿdēn gālet lahak fāya, ʾaṭ laʿaḍawwer ʿala betti
gālet laha betteke smahaf lāna, wentef lāna. gālet lahaʾēhelli
ʿarrafek? gālet laha: ʾagollek we matgūlīs, ʾana battek,
waḥaṣalli kazaw kaza... bass matgūlīs leḥadd, wadīki hena gāʿda.
gaʿadetel mara wezehqet menelqaʿda maʿa bettaha. koll yōmtegūl
lebettaha: lakotti hallēti ṭabagel fūlaḥsan menkeda. leḥaddel
batt mazehqet menha gawi jat feyōm ʾetgāzetmenha gawi, weqaʿadet
fel balakū na w gālet laha? yabettel ḥorreyyaḥsan, ḥelwal
ḥamra di? ʾelbatt rāḥetrametommaha l taḥt, nezlet mayyeta,
we maṭraḥ mawaqaʿet dafanūha.

yōm feyōm ṭelʿet ṣajaramen fōgīha, we feḍlū yezgūha
weygaṣṣgeṣūha l ḥadd makebret we ḥaṣṣa letel balakōna.

fāyomel batt qāʿda felbalakōna, weferʿeṣṣajara waswaṣṣa
wgāllaha lakotti hallēti ṭabagel fūl. faʿerfetan naha mmaha.
we kān jōssa gāʿed maʿāha. rāḥetel batt ḍeḥket, gāllaha: mateṭ-
ḥaki lēh? ḍeḥkmengēr sabab qelletʾadab. ṭelʿet men ḥanak ha
kelmakeda. gālet leh: matḥak ʿala degnak. gāllaha mālha degni?
gālet leh zayyel meqaṣṣab taʿa būya. hewwaj jannew gāllaha degnebne
solṭān zayyem qaṣṣeta būki? ʾabūki mīn? gālet leh: ʾabūya solṭān
feblād baʿīda, weʿendehweʿendeh. wel me qaṣṣabtaḥteh menel
morjān wel yaqūt. ḥelef lāzem nerūḥ ʿendeh. Zawwadū roḥḥem we
mesyū feblādellāh leḥalqellāh wefeḍlū masyīn lazzād fargān,
wala hewwazahqān. felāḥer zehqet, gālet leh nazzenni hena,
terūḥifēn? gāletleh ,ʾafekʿan nafsi swayya. mesyet wehnāk bēn
jabalēn leqeyyet rājel ebyaḍ lābesebyaḍ febyaḍ. gāllah ahlan
betti. taʿāli yabetti. gālet leh yaʿammoskot, sībni.gāllaha mat
hafis, danarrājelʾelli hatt mennek ṭa bage l fūl werragīf. taʿāli,

etmanni ʿal ayabellenti ʿayzāh. gālet leh lamr kaza, w kaza gāllaha: ṭabos koti, ʾajīblek mamfaḍa zayy degneh. ʾelmehemrāḥ ṣāf ennās, weraḥḥab bīhem, weṭṭāhem hadayāt weḥajāt. wegālle hem ʾanabūha, wommahamātet menzamān. wedibettina wtāhet mennena gālleh de bettakgālet..., gālleḥṣaḥiḥ -ʾādel meqaṣṣabta ʿetnadi. welāzemkollṣahr wallatnēn tījuzzu rūna. gālleh wentataʿāla. gālleh: la, ʾanamen makāni matnagelsʾabadan. taʿalontuhena. ḫad marateh wemeṣi weʿāṣ fetabāt wenabāt, weheyya rabbenajeh maʿāha ʿaṣān maskīna weʿamalet ḫēr ferrājel da...

بعض الكلمات الغريبة فى اللهجة

الناظر فى تلك الرسالة يرى أن معظم الكلمات الموجودة بها معروفة ، متداولة على الألسنة فى مختلف بيئات مصر ولهجاتها . غير أن هناك بعضاً من الكلمات التى تكاد تكون وقفا على لهجة دون أخرى — حسب البيئة والسكان وطبائعهم ومهنهم وفى لهجة الخارجة توجد بعض الكلمات الخاصة بها ، والتى قد لا تفهم فى غيرها من اللهجات ، أو لا تستعمل فيها . قد أوردتها مع بيان موجز لمعانيها .

(أ) إشْتُقْرب (ʾestoqrob) اسم بئر فى جناح . وقد تنطق إشْتُقُرُب .

(ب) ببور (babūr) الآلة أو القطار .

بَتّ (batt) بنت ، وقد تنطق بكسر الباء .

بريس : (baris) قرية فى الواحات الخارجة على بعد ٩٠ كم جنوبها .

(ج) جَرْد (jard) نوع أبيض من القماش يكفن فيه الميت . وفى اللسان " والجرد الخلق من الثياب " (١) .

جلّيطا (jellīṭa) أصول الجريد بعد قطعه من النخل ويتخذ سُلَّماً لصعوده .

جَناح (janāḥ) قرية فى الواحات الخارجة على بعد ١٥ كم جنوبها .

(ح) حاصل : (ḥāṣel) حجرة فوق سطح الدار لتخزين المؤنة .

حلفايا (ḥalfāya) مكان فى جناح .

حمراوى (ḥemrāwi) نوع من البلح لونه أحمر ولا يجفف ونخله سامق .

حمّار (ḥammār) مجموعة عصى من جريد النخل يستعان بها فى السقف .

حَنْدَقوق (ḥandagūg) نبات صغير يؤكل ويستشفى به كالملوخية ، غير أن أوراقه صفراء وزهره أحمر وبذوره كالبرسيم وينمو على الجداول تلقائياً .

حنيكّه (ḥenekka) جمع حنك بمعنى الفم وفى اللسان " الحنك من الإنسان والدابة باطن أعلى الفم من داخل " (٢) .

---

(١) لسان العرب (جرد) ٤ / ٨٦

(٢) المرجع نفسه (حنك) ١٢ / ٢٩٨

(خ) خبور : (habūr) وَتَد من خشب يُستخدم لقياس ماء البئر . وفى اللسان "والخابور نبات أو شجر"(١) .

خَرَّش : (harraš) أكل أكلاً خفيفاً خلال العمل.وفى اللسان "خَرَش لأهله يخرش ... جمع وكسب واحتال"(٢) .

خريسا : (herēsa) خرزة الذهب تعلق فى الصدر . وفى اللسان " الخرز فصوص من حجارة واحدتها خرزة"(٣) .

خِزام : (hezām) حلقة من ذهب ونحوه توضع فى أنف المرأة . وفى اللسان " والخزامة برة حلقة تجعل فى أحد جانبى منخرى البعير"(٤) .

خَمَجا (hamaja) العفن داخل البلح .وفى اللسان " خَمَج التمر إذا فسد جوفه وحمض"(٥) .

(د) داغِـر (dāger) اسم علم .وفى اللسان " دَغَر عليه يدغر دغرا ... اقتحم من غير تثبيت"(٦) .

دايِـر (dāyer) جدران البيت قبل اكتمالها . وفى اللسان " الدَّير الداراتُ فى الرمل"(٧) .

دَبَب (dabab) رشح الأرض بالماء .

دَبَش : (dabaš) الحجارة الصغيرة تستخدم فى البناء ونحوه. وفى اللسان " دَبَشَت الأرض دَبْشاً إذا أُكل ما عليها من النبات"(٨) .

دِرْوَق (derwaq) ظرف زمان بمعنى الآن .

دِقِنَّا (deqenna) جمع ذقن (لحية) .

دِميرا : (demīra) أيام فى أول الصيف تكون قاحلة لا نبات فيها . وفى اللسان " الدمار استئصال الهلاك ، ودمر القوم ... هلكوا"(٩) .

---

(١) المرجع السابق (خبر) ٥/٣١٠ (٢) المرجع نفسه (خرش) ٨/١٨٢
(٣) المرجع نفسه (خرز) ٧/٢١١ (٤) المرجع نفسه (خزم) ١٥/٦٥
(٥) المرجع نفسه (خمج) ٣/٨٦ (٦) المرجع نفسه (دغر) ٥/٣٧٣
(٧) المرجع نفسه (ديره) ٥/٣٧٨ (٨) المرجع نفسه (دبش) ٨/١٩٠
(٩) المرجع نفسه (دمر) ٥/٣٧٦

(ر) رامْخا (rāmḫa) بلحة غير ناضجة ،والجمع رامخات ورامخ • وفى اللســـان " والرمْخ والرُمَخ البلح واحدته رامِخَة (لغة طائية)" (١).

رِجْــلا : (rejla) نبات يؤكل ،طوله ٢٠ سم تقريبا ، متشعب السيقان أوراقه سميكة فى حجم ظفـر الإنسان ،لونه أُخضر بحمرة ،ينمو تلقائيا •

إرْفُوف : (ʾerrofūf) بلدة صغيرة شمالى نجع حمادى كان يخرج الخط الحديدى للواحات الخارجة منها (الرفوف) •

رُكَـب (rokab) جمع رُكْبة ،وهى من آلات حفر البئر اليدوية ، وتشـــبه مفصل الســـاق عن الفخـــذ ؛ الذى تطلق عليه أيضـــا •

إرَّن : (ʾerːenn) العبيط الأبله ،وفى اللسان " الرَنّن الصياحُ عنـــــد البكاء ،والرنّة الصوتُ الحزين " (٢).

زَرْد (zard) حبل رفيع صغير من ليف أو خيط صعب فكُّه •

زقايــــا : (zegāya) إناء من صلصال أو فخار للشرب •

زَقَّف : (zaggaf) صفق بيديه ،وبها تجهير للصاد مع القلب البكائى •

زمر (zamr) صخب وحفل ورقص • وفى اللسان " الزمر بالمزمار ،زمر يَزْمُرُ •• غنى فى القصب " (٣).

زُمّــارا : (zommāra) عود طويل رفيع من خشب الدوم يستخـــدم فـــى حفر البئر اليدوى •

(س) إسَّبط : (ʾessabaṭ)حى فى الخارجة • وفى اللسان " رجل سَبِطُ سُبُل ••• السَبَط الأمة " (٤).

سِكْسيكا : (seksīka) طائر صغير كالعصفـــور .

سَلوفا (salūfa) النبت الصغير من نخل أو شجر•

سيجا : (sīja) لعبة بخانات من تراب يُنقل فيها الحصى المكون من لونين مختلفين •

---

(١) المرجع السابق (رمخ) ٣/ ١٩٦
(٢) المرجع نفسه (رنن) ١٧/ ٤٧
(٣) المرجع نفسه (زمر) ٥/ ٤١٥
(٤) المرجع نفسه (سبط) ١٩/ ١٨٠

سيسان : (sisān) أساسات البيت قبل أن يُبنى .

(ش) : شِـــلق (šelg) حبل رفيع من ليف ونحـــوه، الجمع شُلوق .

شِنْشِنا (šenšena) خِمار من حرير ونحوه للعروس .

(ص) : صمايا (ṣemāma) سدادة القارورة والإناء، من ليف أو غـــيرها وفى اللسان " صِمامة القارورة " (١).

صَجَـــر : (ṣajar) شجيرة والمفرد صَجَرا .

صَخْـــل : (ṣaḫl) صغير الغنم والشياه .

صَمْـــف : (ṣamf) صنف أو نـــوع، وفى اللسان "الصِّنْف والصِّنف النّوعُ والضَّرْب من الشىء " (٢).

(ض) ضِـــلّ (ḍell) ظل الشىء، وفى اللسان " الظِّلُّ الفَىْء " (٣).

ضَـــىّ (ḍayy) ضـــوء .

(ط) طابـــا (ṭāba) قطعة خشب من أدوات قياس ماء البئر .

طابونـــا (ṭabūna) الفرن وفى اللسان " طَبَن النار يطبِنُها طَبْناً دفنها كى لا تطفـــأ والطابون مدفنها " (٤).

طَلَـــق (ṭalaq) ترك البهائم تسعى، وفى اللسان " الطالـــق من الإبل التى طُلِقَت فى المرعى ... التى لا قَيْد عليها " (٥).

طَهْبَج (ṭahbaj) زاد اشتعالاً ، اغتاظ ، ساءت الأحوال .

(ع) عَتْس (ʿats) العدس طعام حبه أصفـــر ذو فلقتين .

عِـــقّ : (ʿegg) صغير البهائم (البقر) وفى اللسان " العقيق كل مولود من البهائم " (٦).

عِلاقـــا : (ʿelāga) مقطف من خوص له أذنان من ليف النخيل .

---

(١) المرجع السابق (صمم) ١٥ / ٢٣٥ (٢) المرجع نفســـه (صنف) ١١ / ١٠٠

(٣) المرجع نفســـه (ظلل) ١٣ / ٤٤١ (٤) المرجع نفســـه (طبن) ١٧ / ١٣٢

(٥) المرجع نفســـه (طلق) ١٢ / ٩٦ (٦) المرجع نفســـه (عقق) ١٢ / ٢٢٦

(غ) غَـرْد (gard) كثيب رملى متحرك ،والجمع غُـرود .

غُضر (godr) أيام معروفة بخيرهـا ، فى الشتاء ،وفى اللســـان " والغَضَارة طيب العيش " (١).

غُمْـر (gomr) كوم القمح أو القش فى الحقل . وفى اللسان " والمَغْمور المَطْمور " (٢) .

غـير (gīr) العب ،فعل أمر من غار ـ يغير ،وفى اللســـان " أغَـار بمعنى أسرع وأخبر ... " (٣).

(ف) : فَـرْخ (farh) صغير النخل ،وفى اللسان " الفرخ ولد الطائـــر هــذا الأصل وقد استعمل فى كل صغير من الحيوان والنبات والشجـر .. " (٤)

(ق) قَـبَرتُ (qabaretu) أنزلـته القبر ، عاشت معه حتى الموت .

قَـبْض (gabd) نبات البرسيم الأخضـر .

قِصاص (qesās) جمع قصة أوحكاية ،حكايات ،قصص .

إلْقَلَقان : (ʾelgalagān) حىّ فى الخارجة .

قنـــا (qana) رَبّى ،فعل ماض مضارعه : يَقْنى .

قَيسا (qīsa) عصا رفيعة صغيرة ، تشبه كلمة مَنْجَا qaysa السابقة .

(ك) كَـبَر (kabar) طعام يصنع من الدقيق والشطة والكمون .

كُـت (kott) كُنْتُ ،فعل ماض وأدغمت النون فى التاء .

كَحَت (kahat) حفر ،وكشط التراب والطين .

كَحْـلا (kahla) كحلاء سوداء ،وفى اللسان " الكحلاء الشديدة السواد " (٥).

كِرْناف (kernāf) بقايا جريد النخل اليابس والمفرد كرنيفة .

(ل) لول (lōl) إنسان العين .

لَيَّس (layyas) مسح سقف البيت بالطين حتى غطاه لتقويتــه وفى اللسان " اللَيْسُ اللزومُ واللَيْسُ الشدّة " (٦).

---

(١) المرجع السابق (غضر) ٦/ ٣٢٧ (٢) المرجع نفســه (غمر) ٦/ ٣٣٣

(٣) المرجع نفســه (غـور) ٦/ ٣٣٨ (٤) المرجع نفســه (فرخ) ٤/ ١١

(٥) المرجع نفســه (كحل) ١٤/ ١٠٣ (٦) المرجع نفســه (ليس) ٨/ ٩٥

(م) مَرا (mara) امرأة جمعها نِسْوان .

مِسْرَب : (mesrab) طريق في الجبال لا يتسع إلا لفرد واحد، وفي اللسان " سِرْبُه أي طَرِيقه ، والسارِب الظاهِر "(١).

مُسْطَرا (mosṭara) خشبة مدرجة لقياس ماء البئر اليدوى .

مَطْـر (maṭr) إناء من صلصال كالبلاص وفي تاج العروس " والمَطَرَة محركة القربة ... "(٢).

مَمْعوط (mamᶜūṭ) الجريد قد نُزع منه سَعَفُه، وفِعْلُه مَعَطَ يمْعَطُ

مِـــلال (melāl) تراب الفرن ، بقايا النار في الفـــرن .

مَنْجــوه (manjūh) قبيح ، ردئ الخُلُق، وفي اللسان " النَّجْهُ استقبالك الرجلَ بما يَكْـــرَه "(٣).

مَنْثـــور (mantūr) نوع من البلح صغير الحجم ، يجفف ، قليـــــل السكريات ، نخيله منثـــور دون شتل .

مِنَصَّـــل (menaṣṣal) قليل المـــال، فقير .

مُنْضَـــرا (monḍara) حجرة في أول الدار واسعة لاستقبال الضـــيوف .

مَهَـــاج (mahāj) حجرة بلا سقف لبيـــات الماشـــية وسط المـزارع .

موشــــا (mawaša) بلدة صغيرة من ضواحي أسيوط ، وتنطق mūša

مـــوط (mūṭ) عاصمة الواحات الداخلة .

(ن) نَشَّـاشـا (naššāša) مروحة يدوية يُدفع بها الـــذباب ، ويُحـــرك بها في الهواء، وفي اللســـان " نَشْنَشَـــق الرجلُ الرجلَ إذا دَفَعَه وحَـرَّكه "(٤).

نَـــودا (nawada) حصيرة للنوم ، في جهاز العروس وفي اللســـــان " نادَ الرجلُ نَـواداً تمايـــل من النعاس "(٥)

(هـ) هَـــدّار (haddār) خشبة لقياس ماء البئر، يمر الماء فوقها فيتفـــرق على المسطرة .

(و) وِدِنّـــا (wedenna) آذان ، جمع أُذُن ، حاسة السمع .

وِلْـــد (weld) أولاد مفردهـــا "واد"

(١) المرجع الســـابق (سرب) ١/ ٤٤٤ (٢) تاج العروس (مطر) ٣/ ٥٤٥

(٣) لســـان العرب (نجه) ١٧/ ٤٤٥ (٤) المرجع نفسه (نشش) ٨/ ٢٤٤

(٥) المرجع نفسه (نود) ٤/ ٤٤١

مصـــادر الدراســـة ومراجعهـــا

١- آفاق جديدة للحياة في الوادي الجديد - تأليف محمد بسيوني - المؤسسة السعودية بمصر - نشر مكتبة دار العروبة - القاهرة ١٩٦٢م.

٢- أبنية جموع التكسير في اللغة العربية - تأليف عـزة عبد الفتاح - رسالـــة ماجستير مخطوطة بآداب المنيا تحت رقم ٤ ماجستير - ط ١٩٨٠م.

٣- أبنيـة الفعل في شافيـة ابن الحاجب (دراســات لسانية ولغوية) - د. عصام نور الدين - المؤسســة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيـــع بيروت ط ١ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٤- أثر المنطق الصوري في نحـاة القـرن الرابع الهجري - تأليف محيي الديـــن عثمان - رسالة ماجستير مخطوطة بآداب المنيا تحت رقم ١٩ ماجستير - ط ١٩٨٢م.

٥- إدارة الإحصاءات المركزية بمحافظـة الوادي الجديد - منشورات تصدرهـــا العلاقات العامة للمحافظـة - إحصاءات عام ١٩٨٤م.

٦- أسباب حدوث الحـروف لابن سينا - راجعه وقدم له طـه عبد الرؤوف سعـــد - مكتبــة الكليات الأزهرية - القاهرة ط ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.

٧- أسس علم اللغـة - ماريوباي - ترجمة د. أحمد مختار عمر - جامعة طرابلـــس - كلية التربيــة ط ١٩٧٣م.

٨- أسس علم اللغة العربية - تأليف د. محمود فهمي حجازي - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهــرة ط ١٩٧٩م.

٩- الأشباه والنظائر في النحو - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

١٠- الاشتقاق - عبد الله أمين - لجنـــة التأليف والترجمة والنشر - القاهــرة - ط ١ ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦ م.

١١- أصوات اللغـة - د. عبد الرحمن أيوب - مطبعة دار التأليف - القاهــرة ط ١ ١٩٦٣م

١٢- الأصوات اللغوية - د. ابراهــيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية القاهـــــرة - ط ٦ ١٩٨١م.

١٣- الأصـول - دراســة إبيستمولوجية في أصول الفكر العربي (النحو - اللغـــة - البلاغـــة) د. تمام حسان - دار الثقافة - الرباط ط ١٩٨٢م.

١٤ ـ الأطلس العربي ـ رسم وطبع إدارة المساحة العسكريه بالقاهرة ـ وزارة التربية والتعليم ـ الاصدار الثاني ط٤ ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٩م.

١٥ـ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ـ د. فاضل مصطفى الساقي ـ المطبعة العالمية ، نشر مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٧ م / ١٣٩٧ هـ .

١٦ـ الألسنية (علم اللغة الحديث) ـ مبادؤها وأعلامها ـ د. ميشال زكريا ط بيروت ١٩٨٠ م.

١٧ـ الألسنية العربية ـ ريمون طحان ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ط ١ ١٩٧٢م.

١٨ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ تأليف كمال الدين أبي البركات بن الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ـ ط ٤ ١٩٦٦م

١٩ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك ـ تأليف عبد المتعال الصعيدي مطبعة محمد علي صبيح ـ القاهرة ط ٥ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٠ـ الإيضاح في علل النحو ـ لأبي القاسم الزجاجي ـ تحقيق د. مازن المبارك دار النفائس بيروت ط ٤ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

٢١ـ البحث اللغوي عند العرب ـ مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ـ د. أحمد مختار عمر ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧١م.

٢٢ـ بحوث ومقالات في اللغة ـ د. رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ط ١ ١٩٨٢م.

٢٣ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ـ لأبي البركات بن الأنباري ـ حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ـ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٠م.

٢٤ـ تاج العروس من جواهـر القاموس ـ للزبيدى ـ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ـ المطبعة الخيرية ـ القاهـرة ط ١ ١٣٠٦هـ ٠

٢٥ـ تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون (أبى ذؤيب) ـ دار القـلم بيروت ط ١ ١٩٨٠م٠

٢٦ـ التبيان فى إعراب القرآن ـ لأبى البقاء العكبرى ـ تحقيق على محمد البجاوى عيسى البابى الحلبى ـ القاهـرة د ٠ ت٠

٢٧ـ التطور اللغوى ـ مظاهـره وعلله وقوانينه ـ د ٠ رمضان عبدالتواب مكتبـة الخانجى ـ القاهرة ط ١ ١٩٨٣م٠

٢٨ـ التطور النحوى للغـة العربية ـ برجشتراسـر ـ أخرجه وصححه وعلق عليـه د ٠ رمضان عبدالتواب ـ نشر مكتبة الخانجى ـ القاهـرة دار الرفاعى ـ الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م٠

٢٩ ـ التعريف بعلم اللغة ـ دافيـد كريستل ـ ترجمة د ٠ حلمى خليل ـ الهيئـة المصريه العامة للكتاب ـ الاسكندرية ـ ط ١ ١٩٧٩م٠

٣٠ـ تفسير غرائب القـرآن ورغائب الفرقـان ـ للنيسابورى ـ مطبوع على هـامش كتاب جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ـ دار المعرفة ـ بيروت ط ٢ ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م٠

٣١ـ الجنى الدانى فى حـروف المعانى ـ للحسن بن قاسـم المرادى ـ تحقيـق د ٠ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ـ دار الآفـاق الجديدة ـ بيروت ط ٢ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م٠

٣٢ـ الخصائص ـ لأبى الفتح عثمان بن جنى ـ تحقيق محمدعلى النجار ـ دار الهدى بيروت ط ٢ د ٠ ت٠

٣٣ـ الخطة الخمسينية لتنمية وتعمـير الصحراء الغربية ما بين عامى ١٩٧٥ : ٢٠٢٥م تأليف F. Paslar ود ٠ مهندس عبدالفتاح ابراهـيم تعليق وترجمة مهندس محمد طلعت عبدالحميد ـ مُصَنَّـف بطريقة الجمع التصويرى ـ مخطوط بإدارة العلاقات العامـة بمحافظة الوادى الجديد ٠

٣٤ـ دراسة الصوت اللغوى ـ د. أحمد مختار عمر ـ توزيع عالم الكتب ـ القاهرة ط١ ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م.

٣٥ـ دراسة صوتية صرفية فى لهجة مدينة نابلس الفلسطينية ـ محمد جواد النورى ـ رسالة ماجستير مخطوطة ـ مكتبة كلية دار العلوم تحت رقم ٢٩٦ ماجستير.

٣٦ـ دراسات فى علم اللغة ـ د. كمال محمد بشر ـ دار المعارف ـ القاهرة ط٢ ١٩٧١م.

٣٧ـ دراسات فى فقه اللغة ـ د. صبحى الصالح ـ دار العلم للملايين بيروت ط٩ يوليو ١٩٨١م.

٣٨ـ دراسات فى المجتمع المصرى "٣" الواحات الخارجة ـ دراسة فى التنمية والتغير الاجتماعى فى المجتمعات المستحدثة ـ د. عليه حسن حسين ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٥م.

٣٩ـ دروس فى علم أصوات العربية ـ جان كانتينو ـ نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتى فرنسى عربى صالح القرمادى ـ نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ـ الجامعة التونسية ـ تونس ١٩٦٦م.

٤٠ـ دلالة الألفاظ ـ د. ابراهيم أنيس ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ط٥ ١٩٨٤م.

٤١ـ دور الكلمة فى اللغة ـ ستيفن أولمان ـ ترجمة د. كمال بشر ـ دار الطباعة القومية ـ القاهرة ١٩٦٢ م.

٤٢ـ ديوان جميل (شعر الحب العذرى) جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار مكتبة مصر ـ القاهرة ط٢ ١٩٦٧ م.

٤٣ـ ديوان كعب بن زهير ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٠م.

٤٤ـ ديوان الهذليين ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٤٥ — ذم الخطأ فى الشعر — لابن فارس اللغوى — حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ضمن سلسلة روائع التراث اللغوى (٤) — مكتبة الخانجى القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

٤٦ — سر صناعة الإعراب لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وعبد الله أمين وابراهيم مصطفى — عيسى البابى الحلبى ط١ ١٩٥٤م.

٤٧ — شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل — تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد — دار الاتحاد العربى للطباعة القاهرة — ط ١٧ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٤٨ — شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، ومعه الشواهد للعينى — عيسى البابى الحلبى . القاهرة د . ت.

٤٩ — شرح شافية ابن الحاجب — تأليف رضى الدين الاستراباذى ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادى — حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد — دار الكتب العلمية — بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٥٠ — شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام المصرى ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب — تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد — دار الأنصار القاهرة ط ١٥ ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

٥١ — شرح المعلقات السبع — للزوزنى — مكتبة المعارف — بيروت ١٩٨٣م.

٥٢ — شرح المفصل — لأبى البقاء ابن يعيش — عالم الكتب — بيروت ، مكتبة المتنبى القاهرة د . ت.

٥٣ — الشعر والنغم — د . رجاء عيد — دار الثقافة — القاهرة ١٩٧٥ م.

٥٤ — شمال أفريقية — د . يسرى الجوهرى — الهيئة المصرية العامة للكتاب — الاسكندرية ط ٦ ١٩٨٠م

٥٥ ـ صور الإعراب ودلالاته د٠ صابر بكر مكتبة الطليعة ـ أسيوط ط ١ ١٩٧٩٠

٥٦ ـ ظاهرة لغوية من التراث فى ضوء علم اللغة الحديث ـ د٠ البدراوى عبدالوهاب زهران٠
بحث مقدم إلى مؤتمر التراث والمعاصرة ـ كلية الدراسات العربية بالمنيا (مارس ١٩٨٤م)٠

٥٧ ـ عرائس فى الرمال ،واحات الوادى الجديد ـ سلسلة من الشرق والغرب (عدد ٦٢) بقلم رفعت الجوهرى ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة د٠ت٠

٥٨ ـ العربية الفصحى ،نحو بناء لغوى جديد ـ للأب هنرى فليش ـ تعريب وتحقيق د٠ عبدالصبور شاهين ـ منشورات المطبعة الكاثوليكية بيروت ط ١ يوليو ١٩٦٦م٠

٥٩ ـ العربية ولهجاتها ـ د٠ عبدالرحمن أيوب ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ط ١٩٦٨م٠

٦٠ ـ علم اللسان ـ أنطوان ما ييه ـ ترجمة د٠ محمد مندور ،مع كتابه النقد المنهجى عند العرب ٠ دار نهضة مصر القاهرة د٠ت٠

٦١ ـ علم اللغة ـ د٠ على عبدالواحد وافى ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ط ٩ د٠ت

٦٢ ـ علم اللغة العام ـ د٠ توفيق محمد شاهين ـ دار التضامن عشر مكتبة وهبة القاهرة ط ١ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م٠

٦٣ ـ علم اللغة العام (الأصوات) ـ د٠ كمال بشر ـ دار المعارف ـ القاهرة ط ٥ ١٩٧٩م٠

٦٤ ـ علم اللغة (مقدمة للقارئ العربى) د٠محمود السعران ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٢م٠

٦٥ ـ علم اللغة العربية (مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية) د٠ محمود فهمى حجازى ـ منشورات وكالة المطبوعات ـ الكويت دارالعلم للملايين ـ بيروت د٠ت٠

٦٦ـ العين ـ للخليل بن أحمد ـ تحقيق د. عبدالله درويش ـ مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧م.

٦٧ـ فصول في فقه العربية د. رمضان عبدالتواب ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط ٢ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

٦٨ـ فقه اللغة المقارن د. ابراهيم السامرائي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٨.

٦٩ـ الفلسفة اللغوية ـ جورجي زيدان ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ط ١ ١٩٨٢.

٧٠ـ الفيصل في ألوان الجموع ـ عباس أبو السعود ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧١م.

٧١ـ في التطور اللغوي ـ د. عبدالصبور شاهين ـ المطبعة العالمية ـ القاهرة ط ١ ١٩٧٥م.

٧٢ـ في الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي ـ دار نهضة مصر القاهرة ط ٢ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.

٧٣ـ في قواعد الساميات (العبرية والسريانية والحبشية) صنعة د. رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي القاهرة ط ٢ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

٧٤ـ في اللهجات العربية ـ د. ابراهيم أنيس ـ الأنجلو المصرية القاهرة ط ٦ ١٩٨٤م.

٧٥ـ في النحو العربي قواعد وتطبيق ـ د. مهدي المخزومي ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ط ١ ١٩٦٦م.

٧٦ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ـ د. عبدالصبور شاهين دار القلم القاهرة ١٩٦٦م.

٧٧ـ القراءات واللهجات ـ عبدالوهاب حموده ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ط ١ ١٩٤٨م.

٧٨ـ قواعد اللغة العبرية ـ د. عوني عبدالرؤف ـ مطبعة جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٧١م.

٧٩ — الكتاب — سيبويه — تحقيق وشرح عبدالسلام هارون — دار الجيل القاهرة — نشر مكتبة الخانجي — القاهرة ، دار الرفاعي الرياض — ط ٢ ١٩٨٢ م = ١٤٠٢ هـ .

٨٠ — كتاب الإبدال — تأليف أبي يوسف يعقوب بن السكيت — تحقيق د . حسين محمد شرف — مراجعة علي النجدي ناصف — الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية — القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٨١ — كتاب أرسطو طاليس في الشعر — نقل أبي بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي — تحقيق . د . شكري عياد — دار الكاتب العربي — القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م .

٨٢ — كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني — تأليف عبدالقاهر الجرجاني — تصحيح الشيخ محمد عبده وآخرين — تعليق السيد محمد رشيد رضا — مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ط ٦ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م .

٨٣ — كتاب الرد على النحاة — لابن مضاء القرطبي — تحقيق د . شوقي ضيف — دار المعارف — القاهرة ط ٢ مارس ١٩٨٢م .

٨٤ — كتاب الكافية في النحو — تأليف ابن الحاجب النحوي ، شرحه رضي الدين الاستراباذي — دار الكتب العلمية — بيروت ط ٢ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٨٥ — كتاب المقتضب — صنعه أبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة — القاهرة ١٣٩٩هـ .

٨٦ — كلام العرب من قضايا اللغة العربية — د . حسن ظاظا — مطبعة المصري — القاهرة ١٩٧١م .

٨٧ — لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة — د . عبدالعزيز مطر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر — القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .

٨٨ — لسان العرب — لابن منظور المصري — طبعة مصورة عن طبعة بولاق — المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر — القاهرة د . ت .

٨٩ ـ اللغة ـ جوزيف فندريس ـ تعريب الدواخلي والقصاص ـ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٥٠م.

٩٠ ـ اللغة بين العقل والمغامرة ـ د. مصطفى مندور ـ منشأة المعارف ـ الاسكندرية د.ت.

٩١ ـ اللغة بين القومية والعالمية ـ د. ابراهيم أنيس ـ دار المعارف القاهرة ١٩٧٠م.

٩٢ ـ اللغة العربية عبر القرون ـ د. محمود فهمى حجازى ـ سلسلة المكتبة الثقافية العدد (١٩٧) ـ دار الكاتب العربى القاهرة ١٩٦٨م.

٩٣ ـ اللغة العربية معناها ومبناها ـ د. تمام حسان ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٣م.

٩٤ ـ لغات البشر، أصولها، طبيعتها، تطورها ـ ماريو باى ـ ترجمة د. صلاح العربى مطبعة الجامعة الأمريكية ـ القاهرة ١٩٧١م.

٩٥ ـ لهجة شمال المغرب، تطوان وما حولها ـ د. عبدالمنعم عبدالعال دار الكاتب العربى ـ القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

٩٦ ـ اللهجات العربية فى التراث د. أحمد علم الدين الجندى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٦٥ م.

٩٧ ـ مباحث لغوية ـ د. ابراهيم السامرائى ـ مكتبة الأندلس بغداد ١٩٧١م.

٩٨ ـ مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً (١٩٣٢ : ١٩٦٢) (٣) مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين . د. ابراهيم مدكور ومحمد خلف الله ومحمد شوقى أمين . مطبعة الكيلانى ـ القاهرة ـ ط ٢ ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٩٩ ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ لابن جنى، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ـ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ١٣٨٦هـ .

١٠٠ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية ـ د٠ أحمد عيس ـ عيسى البابى الحلبى
القاهـرة ط ١ ١٩٣٩ م / ١٣٥٨هـ٠

١٠١ـ مدائن الصحراء ـ عبداللطيف واكد ـ مطبعة الفكرة ـ القاهرة ١٩٥٠م٠

١٠٢ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى ـ د٠ رمضان عبدالتـواب
مكتبة الخانجى ـ القاهـرة ط ١ ١٩٨٢م/ ١٤٠٣هـ٠

١٠٣ـ المذكر والمؤنث ـ لابن التسترى الكاتب ـ حققه وقدم له وعلق عليه د٠ أحمد
عبدالمجيد هـريدى مكتبـة الخانجى ـ القاهرة ٠ دار
الرفاعى ـ الرياض ط ١ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م٠

١٠٤ـ مراح الأرواح فى علم الصرف ـ للمولى شمس الدين أحمد المعروف بديكنقور
عيسى البابى الحلبى ـ القاهـرة ط ٢ ١٩٣٧م٠

١٠٥ـ المزهـر فى علوم اللغـة وأنواعها ـ لجلال الدين السيوطى ٠ شرحه وضبطـه
وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمدأحمد جادالمولـى
وآخرون ـ عيسى البابى الحلبى ـ القاهرة د٠ ت٠

١٠٦ـ مستويات العربية المعاصرة فى مصر ـ د٠ السعيد محمد بدوى ـ دار المعارف
القاهـرة د٠ ت٠

١٠٧ـ كتاب معانى الحروف ـ للرمانى النحوى ـ تحقيق د٠ عبدالفتاح اسماعيـل
دار الشروق ـ جدة ط ٢ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م٠

١٠٨ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ـ لابن هشـام المصرى ـ تحقيق د٠ مـازن
المبارك ومحمدعلى جمعه ـ مراجعة سعيدالأفغانى ـ دارالفكر
بيروت ط ٥ ١٩٧٩م٠

١٠٩ـ مفاتيح العلوم ـ للإمام محمد بن أحمد الخوارزمى ٠ مكتبة الكليات الأزهـرية
القاهرة ط ٢ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م٠

١١٠ـ معجم الألفاظ العامية ٠ ذات الحقيقة والأصول العربية ـ وضع د٠ عبدالمنعـم
عبدالعال مكتبة الخانجى ـ القاهـرة ـ دار البحوث العلمية
الكويت ٠ مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ط ٢ ٠ ١٣٩٢هـ /
١٩٧٢م٠

١١١ـ معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ـ نخبة من اللغويين العرب ـ بيروت ط ١ د. ت.

١١٢ـ المقرب ـ لابن عصفور ـ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ـ مطبعة العاني ـ بغداد ط ١ ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م

١١٣ـ من أسرار اللغة ـ د. ابراهيم أنيس ـ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ط ٥ ١٩٧٥م.

١١٤ـ مناهج البحث فى اللغة ـ د. تمام حسان ـ القاهرة ١٩٥٤م.

١١٥ـ المنصف : شرح الإمام ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ ط عيسى البابى الحلبى ـ القاهرة ط ١ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م.

١١٦ـ المنهج الصوتى للبنية العربية ، رؤية جديدة فى الصرف العربى ـ د. عبد الصبور شاهين ـ مطبعة جامعة القاهرة ـ القاهرة ط ١ ١٩٧٧م.

١١٧ـ موسيقى الشعر ـ د. ابراهيم أنيس ـ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ط ٥ ١٩٨١م

١١٨ـ النشر فى القراءات العشر ـ لابن الجزرى ـ تحقيق على محمد الضباع ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت د. ت.

١١٩ـ Phonetics, B. Malmberg, New Yourk, W. D.

الفهـــرس

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

In the second part he discusses the morphologycal features in dialect . He studies the parts of speech in it, he followes D.R. Tammam Hassan in his seven parts; Nown, Pronoun, Verb, Adjective , Article, Exclamation and Adverb.

In every part He discusses its forms, cases, its relation with the Ancienct Arabian,the Modern Arabic and the semitic languages. He prous that the dialect had got over the most of more teeps in Noun, verb & Adjective.

In the conclusion the student writes the results of the thesis, appendixes of anecdotes form the dialect; songs, falk - proverbs, and a small glassary for the stranger words.

It also has a schedule of references and indexes.

AHMED ARIF HEGAZY

SUMMARY OF THESIS

This thesis studies Al Kharga oasis's dialect, as a linguistic descriptive study , in Phonetics and Morphology. It has an introduction, a preparation, two parts(Phonetics and Morphology) and a conclusion.

In the introduction the student discusses the modern dialects's useful and their relation with the Ancient Arabian. He also shows the followed method and the phonetical using symbols in this thesis.

In the preparation he shows the dialect's place, to know its history, geography, population and geyology.

In the first part he discusses phonemes of dialect; consonents and vowels, to know what had been still as it was in the Ancient Arabian, and what had been changed, and their reason. This with helpful the mother language and semitic languages.

He talkes about its neature as voicing, devoicing, veterization, fricatation ... etc. and its articulation. He shows the relization between all dialect's phonemes. He also discusses the syllables in the dialect, its forms and parts, and shows some words as patterns to syllabism structure. He discusses stress and intonation as suprasegmentable phonemes, its ruls and forms. He studies the phonologycal features as slender , veterization,assimilation, dessimilation, transliteration and how the dialect uses phoneme Al hamzah(ˀ).